

UTL AT DOWNSVIEW



D RANGE BAY SHLF POS ITEM C
39 09 10 10 12 024 8

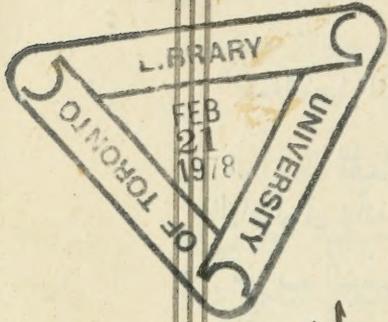
PLEASE DO NOT REMOVE
CARDS OR SLIPS FROM THIS POCKET

UNIVERSITY OF TORONTO LIBRARY

brief
BP
0002828
v.2



Digitized by the Internet Archive
in 2010 with funding from
University of Toronto



الجزء الثاني

من كتاب

الهدى الى دين المصطفى

al-Hudá ilá dīn al-Muṣṭafá

al, Houda ila Dine al =

Moustafa

2^{me} partie

Vol 2

سنة ١٣٣٢ م
مطبعة دار الفنون
بيروت

Imprimerie El Irfan — Saïda (Syrie) 1914

بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِیْمِ

تتمة الفصل الثاني من المقدمة الثالثة عشرة في دفع الاعتراض

على القرآن الكريم من حيث وضع الارض

قال الله تعالى شأنه في شأن ذي القرنين في سورة الكهف ٨٤ (حَتَّىٰ إِذَا
بَلَغَ مَغْرِبَ الشَّمْسِ وَجَدَهَا تَغْرُبُ فِي عَيْنٍ حَمِئَةٍ)

فاعتراض المتكلف على ذلك به ٢ ج ص ٩١ وجعله من الجهل ببادي علم الفلك
(قلت) لا يخفى ان المغرب امر مبهم اضافي . وان لكل ناحية مغرباً .
وهو ما تغيب فيه الشمس عن تلك الناحية . والمغرب العمومي للمعمور
القديم (وهو آسيا وافريقيا واوربا) اتما هو البحر المحيط بالشمس لا تغرب
عن المعمور المعتد به من هذه القطع الثلاث الا ويكون تمام غروبها او
بعضه في البحر المحيط : والآية الكريمة تعرضت لسر الغيب الذي اظهره
الاكتشاف بعد قرون عديدة . وجرى التعبير في الآية عن البحر بالعين
مجازاً . كما جرى التعبير في بليغ الكلام عن الفرات بالنطفة (وهي القطرة
من الماء ونحوها) وهو من محاسن المجازات في مقامها : وبوصف هذه العين
بكونها حمئة ذات طين قد اشير الى غيب (امريكا) لانه لا يكون
تخصيص هذا البحر ووصفه بكونه ذا طين الا باعتبار الاشارة الى امريكا : فلا
تحسب ان وصف البحر بكونه ذا طين كان باعتبار وجود الطين في قراره
او حافته وشواطئه . لان كل بحر وكل نهر وكل عين لا بد ان يكون
في حافته وقراره طين . فلا بد ان يكون المراد هو الطين الذي في وسطه .
ومقتضى المناسبة في وصف المحيط العظيم بان في وسطه طينا لا بد ان

يكون المراد منه قطعة أمريكا. ألا ترى أن أقلّ الاقطار لهذا المحيط يبلغ مائة وثمانين درجة. كما في ناحية الدرجة السادسة والستين وما قاربها من العرض الشماليّ فما ظنك بالطين المناسب لوصف هذا البحر به . أتراه يناسب أن يكون غير أمريكا

(فان قلت) اذن فلما ذاع عدل عن ايضاح هذه الحقيقة بالصرّاحة إلى الإشارة إليها بهذه الاشارة وهذه العبارة (قلنا) انّ حكمة الوحي في دعوته إلى الهدى ودين الحق لتقتضي ان لا يلقي على اذهان الناس شيئا يثقل عليها بخالفته لقطعاتهم الوقتية الا ان يكون في امر الدين وتعاليم الشريعة . فان الدين المدعوّ اليه اثقل ما يكون على الاهواء والجهالات المألوفة . فلا يصحّ في الحكمة ان يلقي ايضا على اذهان الناس صراحة ينكرونها بجبالاتهم مع أنّها لا يهيم أمرها في الدين الذي هو الغرض من الدعوة . فانّ ذلك معثرة في سبيل الهدى وناقض للغرض من الدعوة . ألا ترى انه قد ذهب قوم في الاعصار القديمة إلى انّ الارض كشكل السفينة الطافية على الماء . وذهب آخرون إلى تكفير من يقول بكرويتها: افترى يحسن مع ذلك في حكمة الوحي ان يضادّ اذهانهم بالصرّاحة بوجود أمريكا: ألم تسمع انّ (كولمبوس) لما عرض على الدول افكاره في اكتشاف الطريق البحريّ من اوربا إلى الصين لم يحتفلوا برأيه الا بالتسفيه . واما اسعفته ملكة اسبانيا من خالص مالها التزاما بوعدها فاسعده الجدّ بالعمور على أمريكا من حيث لا يحتسب . هذا مع انّ كروية الارض المقتضية لتصحيح افكاره وتصويب مشروعه كانت مقرّرة مسلمة في ذلك الوقت - والحاصل انّ الحكمة اقتضت للقرآن الكريم ان يشير إلى حقيقة أمريكا في البحر المحيط بنحو لا يصادم الجهل . بل بإشارة يسطع نورها ويتضح

مرادها عند انكشاف الحقائق للحس في العصر التي يترك فيها التقليد للاسلاف في الطبيعيات . ونسأل الله برحمته ولطفه ان يوفق عباده لترك التقليد في معارف الدين . وهو القائل جل شأنه وَالَّذِينَ جَاهِدُوا فِيْنَا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا وَلِك الْعِبْرَة فِي حَسَن هَذَا الْمَجَاز فِي هَذِهِ الْإِشَارَة وَلُطْف اسلوبه ومناسباته وجريانه على مقتضى الحكمة في الاشارة الغيبية في ذلك العصر . فانه يظهر ذلك كله عند المقايسة بما يذكره الانجيل الراجح عن قول المسيح في خطاب اليهود . انقضوا هذا الهيكل وفي ثلاثة ايام اقيمه . فانكر اليهود ذلك اشد الانكار والانجيل يقول انه قال ذلك عن هيكل جسده . ولما قام من الاموات تذكر تلاميذه انه قال هذا يو ٢: ١٩-٢٢ وبقي هذا الكلام مجهولا حتى جعله اليهود باعتبار ظاهره من الذنوب التي تشبوا بها في حادثة الصليب . مت ٢٦: ٦١ و ٢٧: ٤٠ : هذا وزعم الانجيل ايضا ان المسيح خاطب التلاميذ في مقام التعليم المضيق وقته بقوله تحرزوا من خير الفريسيين والصدوقيين . وهو يريد بذلك تعليم الفريسيين والصدوقيين بعدوى اخلاقهم برذيلة الرياء والاخلاق الذميمة . فنسب الى المسيح انه اتى في مقام التعليم الديني المضيق بمجاز لا مناسبة له ولا يخطر المراد منه على البال حتى تحير التلاميذ فيه وصاروا يتفكرون ويتحاورون في اوهامهم انظر مت ١٦: ٦-١٢ ومر ٨: ١٥-٢١ مع ان التعليم الديني هو اولى المقامات بالراحة والبيان الشافي

﴿الفصل الثالث في السموات﴾

قال الله تعالى في سورة المؤمنين ٨٨ قُلْ مَنْ رَبُّ السَّمَوَاتِ السَّبْعِ وَرَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ . وفي سورة الطلاق ١٢ خَلَقَ سَبْعَ سَمَوَاتٍ وَمِنَ الْأَرْضِ مِثْلَهُنَّ

فتشبت المتكلف بالهيئة الجديدة لجرئته بالاعتراض على القرآن الكريم في هذا المقام
فانظريه ٢ ج ص ٢٦

وان الهيئة الجديدة لو طابقت الواقع لما خالفت القرآن الكريم -
فاعلم ان اصحاب فن الهيئة وجدوا كواكب مرئية بعضها ساكن او شبيهه
بالساكن . وبعضها له حركات على الاستدارة موزونة متناسبة في تكرارها .
فحاولوا ان يجعلوا تلك المتحركات اوضاعا تناسب تلك الحركات وتنطبق
عليها . ولا تخرج عما عندهم من المقدمات ليجمعوا من ذلك ميزانا لبيان تلك
الحركات ومقاديرها واثارها . واحوال تلك الكواكب المتحركة بعضها مع
بعض من حيث المحل والقرب والبعد - فالمتقدمون استخرجوا اوضاعا
للمتحركات مناسبة لتلك الحركات . وبنوه على الحدس من مقدمات حسابية
وهندسية واستحسانية وملاحظة الكاسف والمنكسف واقتضاء الحركات
والتحريك . وامتناع الخلاء . والحرق والالتئام في الفلك . وعدم الفضل
في الافلاك . ولو ادت بهم المقدمات التي عندهم الى وضع آخر مناسب
لما امتنعوا عنه . اذ لم يشاهدوا تلك الاوضاع التي بنوا عليها . ولا يستندون
في ذات الوضع الى الحسن - . - والمتأخرون منعوا كثيرا من مقدمات
المتقدمين فتوجهوا بما عندهم من المقدمات والاستعداد الى استخراج وضع
آخر يناسب الحركات المذكورة - ولا تحسب ان نظاراتهم دلتهم على
الوضع الذي يقولون به . واما ادت بهم الى توسعة دائرة الاحتمال والتخمين
في احوال ذات الكواكب فانظر الى مقالاتهم ومباحثاتهم في هذا الفن .
نعم استخرجوا بها كواكب خفيه . ومن جملتها ثلاث سيارات سموها
(فاكان) و(اورانوس) و(نيطون) فاثبتوا لها ثلاثة افلاك - ثم انهم بتخمينهم
جعلوا الكواكب اكر قائمة بنفسها في الخلاء . واما الافلاك عبارة عن

دوائر متوهمة من استدارتها في الخلاء . وجعلوا الشمس هي المركز
لأفلاك الكواكب السيارة . كما جعلوا الأرض من السيارات حول الشمس .
وجعلوا القمر أو الأقمار ليست بسيارات مستقلة وإنما هي توابع لسيارات
أخر تدور عليها كما تدور بمدارها - : ولاتنفك مقدماتهم فيما ذهبوا اليه عن
الخدس والتخمين كما تعرفه من مباحثهم ومباحثاتهم في ذلك . مع أن من مقدماتهم
ما هو قابل للمنع . أو غير مستلزم للمدعى : وأنا وان منعنا على القدماء
حكمهم بامتناع الخلاء . فان جوازه لا يستلزم كون الأفلاك عبارة عن دوائر
خلائية يفرضها الوهم في مدار السيارات بل يجوز ان تكون الأفلاك
اجراما شفافة لا تحجب ما وراءها ولطيفة لا لون لها ولا تتلون بغيرها .
ويجوز في طبيعتها الحرق والالتهام . بل ان سعادة التوفيق للاعتقاد بوجود
الآله القادر الحكيم مما يوضح فساد القول بامتناع الحرق والالتهام
والحاصل أن كلامنا من وضعي الهيئة القديمة والهيئة الجديدة ممكن من
حيث انطباق الحركات المحسوسة عليه . ولكنه يمكن ان يتعداه التحقيق
والبحت في المقدمات الى وضع ثالث ورابع وهكذا - فلا يحسن الجزم
باحد الموضوعين المذكورين بجميع تفاصيله المدونة الا بالمشاهدة التفصيلية للجزئي
والكلي . او بالتفصيل من صراحة الوحي - ولكن الحكمة الالهية لم
تقتض ان يتولى الوحي بصراحته تفصيل ذلك بجميع انحاء جزئيا وكليا -
بل مقتضى الحكمة الالهية واللطف في حصول الغرض من الدعوة هو ان
لا يبين حقيقة ذلك على الدقة والتفصيل . لئلا يتمرد على الدين الذي هو
الغرض من سوات له او هامة وقطعيات وقته خلاف ما يذكره الوحي .
فيكون بيان غير المهم معثرة في سبيل المهم - ولا يوسع المقام للمناقشة في
المقدمات التي استندوا اليها في كل من الهيئتين - ومع هذا كله فالقرآن

الكريم لم يصرّح بخلافهما لئلا يجترأ المنزور باحداهما على الاعتراض بجمله
والحاده على كلام الله . فتكون الصراحة معثرة في سبيل الايمان - وان
قوله تعالى سبع سموات والسموات السبع لا يمتنع انطباقه على كل واحدة
من الهيئتين اعني القديمة والجديدة . فيمكن ان يقال على الهيئة القديمة
ان السموات السبع هي افلاك السيارات السبع . وان فلك الثوابت هو
الكرسي في قوله تعالى في سورة البقرة ٢٥٦ وَسِعَ كُرْسِيُّهُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ
وان الفلك الاطلس المدير على مازعموا هو العرش في قوله تعالى قل من
رب السموات السبع ورب العرش العظيم - ويمكن ان يقال على الهيئة
الجديدة ان السموات السبع هي افلاك خمس من السيارات مع فلكي الارض
(فلكان) . والعرش والكرسي هما فلكان نبطون واورانوس . واما الشمس
فهي مركز الافلاك . والقمر تابع الارض وفلكه جزء من فلكها : هذا
كاه في مقابلة من اشرب في قلبه احدى الهيئتين . والله اعلم بحقيقة الحال
واما الارض فلم تذكر في القرآن الكريم الا مفردة . نعم قال جل
اسمه خَاقَ سَبْعَ سَمَوَاتٍ وَمِنَ الْأَرْضِ مِثْلَهُنَّ . وهو يحتمل وجوها ثلاثة
(الاول) ان يراد مثلهن في الطبقات باعتبار اختلاف طبقات الارض في
بدايع الحكم والآثار (الثاني) ان يراد مثلهن في عدد القطع والمواقع
المعتد بها . كاسيا واوربا) و(افريقيا و(امريكا الشمالية و(امريكا الجنوبية
و(استراليا) وارض لم تكتشف بعد . اولاشتها الحوادث البحرية بالكلية او
بقي منها ما لا يعتد به . او هي ما تحت القطب الجنوبي على ما يظن البعض .
(الثالث) ان يراد بالمائل للسموات هو غير ارضنا بل ما هو من نوعها فيراد
منه ذات السيارات على الهيئة الجديدة . او ما هو مسكون من الكواكب
ولم يظهر للاكتشاف . والله اعلم بحقيقته . وما ذكرنا يظهر لك غلط المعترض

على القرآن الكريم بالهيئة

ولئن صح الاعتراض بالهيئة فان العهدين الرائجين هما المثلثان للهيئة القديمة والجديدة .
 فقد جاء في التورانية . وقال الله ليكن جلد في وسط المياه وليكن فاصلاً بين مياه
 ومياه فعمل الله الجلد وفصل بين المياه التي تحت الجلد والمياه التي فوق الجلد وكان كذلك
 ودعا الله الجلد سماء ١ تك ١: ٦-٩ وبهذا الكلام صرح بمخالفة الهيئة القديمة حيث
 حكمت بان السموات فوقها مياه . وانها فاصلة بين المياه التي فوقها والمياه التي تحتها .
 وكذا قول المزمير يايتها المياه التي فوق السموات مز ١٤٨: ٤ ومخالفت الهيئة الجديدة
 حيث قالت في اصل العبراني بدل الجاد (رقيع) وهو الشيء المبسوط . انظر في الاصل
 العبراني مز ١٣٦: ٦ واش ٤٢: ٥ و٤٤: ٢٤ وعلى ذلك جاء قوله الذي ينشر السموات
 كسرادق او يبسطها كخيمة للسكن اش ٤٠: ٢٢ وعلى ذلك ايضا جاء ان السموات
 تلتف كدرج اش ٣٤: ٤ وكالدخان تضحل اش ٥١: ٦ وتضل ملتفة بط ٣: ١٢
 وهي والارض تبيد وكلها كثوب تبلى كردد آ . تتغير مز ١٠٢: ٢٥ و ٢٦ وانها انفتحت
 مت ٣: ١٦ وانشقت مر ١: ١٠ وانفقلت كدرج ملتف رؤ ١٦: ١٤ وهذه السموات
 المذكوره هي التي جعلوها في الهيئة الجديدة عبارة عن المداراة الموهومة للسيارات في
 الخلا . فلا يصح وصفها بالاوصاف المذكورة في العهدين - وجاء في المزمير ان
 الشمس مثل الختن (اي العريس) الخارج من حجائه . تبتهج مثل الجبار للسباق في
 الطريق . من اقصى السموات خر وجها ومدارها الى اقصاها . مز ١٩: ٥٦ وهذا
 مخالف الهيئة القديمة . فان المقرر عند اصحابها ان الشمس ومدارها في السماء الرابعة
 لا في اقصى السموات ولا الى اقصاها - ومخالف للهيئة الجديدة ايضا لان الشمس
 عند اصحابها مركز للسموات . لا تدور وليس مدارها الى اقصى السموات بل السيارات
 تدور عليها بخلاف قول العهد القديم . الشمس تشرق والشمس تغرب وتسرع الى موضعها
 حيث تشرق . جا ١: ٥ (فان قلت) ان المتكلم يزعم ان الهيئة الجديدة مبنية للحقايق
 الواقعية وزعيمة بالصواب . يزعم ان كتب العهدين الرائجين كلام الله السميع العليم .
 فاذا يصنع اذن في هذه الاختلافات الصريحة (قلت) انما يتحير في ذلك من يتكلم
 بيزان واما من لا يبالي فلا يعسر عليه أن يقول وعلى كل حال فلا مخالفة كما لهج في
 مبحث النسخ بقوله . وعلى كل حال فلا ناسخ ولا منسوخ

(الفصل الرابع في دفع اوهام الاعتراض على قصص القرآن الكريم وتاريخه)

﴿ - صدره وتهديد - ﴾

اعلم ان اكثر اعتراضات المتكاف في هذا المقام يتشبه فيها بنحو العهدين الواحدين مما يذكره القرآن الكريم او يخالفته لهما . فاقضى ذلك ان نذكرك قبل الشروع في ردّ شططه وتهديد على ذمك اجمالا ما ذكرناه في المقدمة الخامسة عن كتب العهد القديم من ارتدادات بني اسرائيل ويهوذا واولادهم في الشرك . حتى ان مملكة بني اسرائيل كانت ان تتمحض الوثنية . ومملكة يهوذا يكاد نور التوحيد فيهم ان يتلاشى ثم تبدوا منه ذبالة تحقق بها الاهواء . ومن جملة شرّ ونهم في ذلك ان هدهوا بيت المقدس . وصيروا كل اقداسه البعائم (احنام) ثم عادوا بعد ترميمه فاغلقوا ابوابه وابواب الرّواق واطغأوا السرج ولم يوقدوا بجورا ولم يصعدوا محرقة . وجعلوا الالهة الغريبة في بيت المقدس . وعكفوا على ضلالات المشركين وعواندهم التبيحة حتى كان فيهم مأبونون يسميهم العهد القديم (قديسيم . قديسين) وهم ذكروا ينذرون انفسهم الاوثان لكي يلاط بهم) واستمرت هذه المادة التبيحة تتفاحش وتقلّ من ايام (رحبعام) ابن (ساميان) ١ مل ١٤ : ٢٤ الى ايام (يوشيا) حتى جعلوا بيوتهم عند بيت المقدس فهدمها (يوشيا) ٢ مل ٢٣ : ٠٧ . ومضت لبني اسرائيل ايام كثيرة بلا اله حق . ولا كاهن معلم . ولا تورا . وبيت المقدس بينهم عرضة للنهب . والتخريب . والتنجيس . وجعل الاوثان فيه حتى اذامضت ثمان سنين من ملك (يوشيا) وظهر بيت المقدس . واراد ترميمه . جاء (حلقيا) الكاهن بكتاب يزعم انه سفر التوراة وقد وجده فقراء فيه (يوشيا) . الم يكن يعرفه ولا يعهد . فصار به فرحا . واحتفل به هو وبنو اسرائيل احتفالا عظيما اذ سمعوا منه ما لم يكونوا يعرفونه ولا يعهدونه . مع ان العادة والاعتبار الصحيح ينعمان ان يكون (حلقيا) وجده في المكان الذي زعم انه وجده فيه . فمن ذلك الزمان تكون تورية بني اسرائيل هي بنت (حلقيا) المولودة في حجره - ثم تادى بنو اسرائيل بعد ذلك في تقالبتهم في الشرك الى ان سباهم (نجت نصر) الى بابل . فقضى ذلك عليهم ان اشكاهم تورية (حلقيا) ايضا حتى انهم لما رجعوا من السبي بعد دهر طويل فزعوا في اعادة ذكرها وتجديد اسمها الى (عزرا) فصار يقرء عليهم جميعا ما لا يعرفونه ولا عهدوا احد منهم به . فلبس اسمها ثوب الوجود بعد العدم ايضا - وقد ذكرنا هذا كله مفصلا وذكرنا مكابرات المتكاف

فيه وبيننا شططها في الجزء الاول صحيفة ٢٤-٢٩
 ونذكرك ايضا بما ذكرناه في المقدمة السادسة من وجوه الخلل . وخصوص شهادة
 (ارميا) النبي على بنى اسرائيل بتحريف كلام الله . وتحويلهم تورية الله الى الكذب بكذب
 قلم الكتبة . واستغاثة (اشعيا) النبي من تحريف اليهود واستعظامه لذلك وخصوص
 ما ذكرناه من تحريف المطابع والتراجم فراجع الجزء الاول وخصوص الصحيفة ٣٥-٣٨
 ونذكرك ايضا بما مر في متفرقات الكتاب مما يمتنع من كتب العهد القديم ان يكون
 من الوحي الالهي كما اوضحه البرهان - ونستلفت نظرك الى ما ياتي من هذا القبيل

ونذكرك ايضا بما حكينا في الجزء الاول صحيفة ٣٢٥ عن بعض المفسرين المدققين
 في حكمهم بان قصة (بلعام) المذكورة في سفر العدد ص ٢٢-٢٤ هي دخيلة في
 التورية . اي ليست منها وانما ادخلها عبث الكذب
 ونستلفت نظرك الى ما نقله اظهر الحق في الباب الثاني عن مفسري النصارى
 في حكمهم بزيادات كثير من فقرات العهدين . ووجود كثير من السقط والتحريف فراجعه
 (نتيجة)

ومن هذا كله او بعضه تحصل لك شهادة قاطعة من ذات العهد القديم ومعاملة متبعيه
 معه . بان العهد القديم اجنبي عن النسبة الى الوحي . بعيد العهد به قد استولى عليه
 التافيق . والخلل . والتحريف . والخطأ . واشتاله على ما لا يعقل . او يؤول الى الكفر
 - على وجه لا يترك لعاقل عليه اعتماد . ولا يتداركه مغالطة مكابر

﴿التنبيه المقصود ههنا﴾

وتزيدك ههنا على ان نذبهك على امور داخلية في العهد القديم تكشف
 ابصيرتك حق اليقين . وهو ان اصله العبراني الراجح انما هو ماخوذ من
 نسخة وحيدة لا ثانية لها . وهي مملوءة بالغلط والسقط . ولكنهم لا ماجأ
 لهم سواها بل اغتموا وجودها بعد العدم الكلي تجديداً للناثر الدارس .
 وتعبدوا باتباعها في وضعها ورسمها وغلطها الفاحش والامور العرضية الحالية
 عن الفائدة في وضع الكتابة : ومع الالتفات الى هذا كله او بعضه
 لا يمكن للذهن الصافي من الشوائب ان لا يتيقن بان الراجح من التورية

العبرانية ليس مأخوذاً عن النسخة التي كتبها (موسى) وسلمها للكهنة وشيوخ بني اسرائيل وامر بوضعها بجانب التابوت . تث ٣١ : ٢٤ و ٢٧ : ٢٧ . ولا مما يشابه هذه النسخة . اذ لا يعقل ان ما كتبه (موسى) او كتب بمراقبته يشتمل على هذه الاغلاط الفاحشة . وكذا الكلام في باقي العهد القديم فانه لا يمكن ان تكون كتابات الانبياء او ما يكتب بمراقبتهم يشتمل على مثل هذه الاغلاط الفاحشة

بل يحصل لك اليقين بان بني اسرائيل حينما حرصوا على اتباع هذه النسخة وتعبدوا بصورتها المشوهة لم يكونوا يجدون غيرها . بل حينما نظفروا بها اغتمموا بها تجديد الاسم لما اندرس من آثار سلفهم . فاكرموا وحدتها بالتعبد بصورتها . لكي يتداركوا بافراطهم في الجمود تفریط اسلافهم في القلب والتلون في الديانة . حتى استأثر العدم بكتب الوحي وعادت نسياً منسياً . ولم يتعرضوا لتلك الاغلاط الا بالاشارة الى صحيحها في الحواشي وتركوا المتن على سقمه : ولكن المترجمين اعرضوا عن مراعاة المتن وطبقوا بتراجهم تصحيح الحواشي : فطابق انت بين الاصل العبراني والتراجم لكي يتضح لك الحال . ولا تغتر وتجب ان الاصل على ما هو موجود في التراجم وانذرك ذلك في موارد (المورد الاوّل) ان الحواشي ذكرت نقصان الحرف في الاصل العبراني من العهد القديم في اكثر من ستة واربعين موضعاً منها في خصوص التوراة احد عشر موضعاً . و اشاروا الى ذلك في الحاشية بذكر الحرف ولفظ (حسر) ﴿المورد الثاني﴾ ذكروا زيادة الحرف غطافي مائتين وثلاثة عشر موضعاً . اربعة منها في خصوص التوراة . و اشاروا الى ذلك بذكر الزائد ولفظ (يتير) ﴿المورد الثالث﴾ انهم وجدوا بعض الكلمات او الحروف منقوطة عليها بغير النقط التي هي علامات الحركات والسكنات

المساة في العبرانية (طميم) ، وذلك اما علامة المحو والضرب على الكلمة او الحرف . واما ان تكون لغوا من غلط الكاتب . وذلك في اجد عشر موضعاً في العهد القديم سبعة منها في خصوص التورية . وقد اشاروا الى ذلك في الحاشية بذكر المنقوط عليه ولفظ (نقود) ﴿ المورد اربع ﴾ انهم وجدوا في المتن حروفا هي اكبر من اخواتها بلا خصوصية ولا اشارة فتعبدوا برسمها كبيرة . وذلك في ثلاثة وثلاثين موضعاً . خمسة عشر منها في خصوص التورية . فاشاروا في الحاشية برسم الحرف الكبير ولفظ (رباق) ﴿ المورد الخامس ﴾ انهم وجدوا ايضا بعض الحروف اصغر من اخواتها بلا خصوصية ولا اشارة ايضا فتعبدوا برسمها صغيرة . وذلك في سبعة وعشرين موضعاً ستة منها في خصوص التورية . واشاروا الى ذلك برسم الحرف ولفظ (زعيرا) ﴿ المورد السادس ﴾ قد ذكروا في حاشية الاصل العبراني اكثر من الف موضع تكون فيه القراءة على خلاف المكتوب في المتن . وذلك يرجع الى تصحيح الاغلاط الواقعة في المتن من حيث التذكير والتانيث . والافراد . والتثنية . والجمع وابدال بعض الحروف ببعض غلطا وسقوط بعض الحروف وتقديم بعضها على بعض غلطا . واشاروا الى ذلك في الحاشية بذكر القراءة الصحيحة . ولفظ (ق) او (قرى) وقد وقع من ذلك في خصوص التورية ما يزيد على سبعة وسبعين موضعاً : ولاجل شهادة الحال وسوق الكلام ومعلومات اللغة على غلط المتن جرت التراجم على طبق الحواشي الا نادراً وهذا من المترجمين ايضا شهادة وتصديق على غلط الاصل العبراني

﴿ انفوذج هذا المورد ﴾

ولتذكرك من هذا المورد انفوذجا من التورية وسائر العهد القديم في مواضع (١) اختلاف حروف الكلمة واسقاط بعضها : فقد جاء في التورية اسم بلدة من البلاد

مرّة «صيم» بباء مضمومة وياء واحدة . تك ١٠ : ١٩ وسميت مرّة اخرى «صميم» بباء مضمومة ويأينن تك ١٤ : ٢٠ و٨ . والذي عليه التراجع وتصحيح القراة في الحاشيه هر اثبات الواو بعد الباء : وايضا تسمى الامة (جوى) والامم (جويم) انظر تك ١٥ : ١٤ و١٤ : ١٥ ثم جاء فيها «جيم» باسقاط الواو وضم الياء الاولى . تك ٢٣ : ٢٥ وصرح في الحاشيه بلفظ (جويم) بالواو وياء واحدة : وايضا كتبت (يسجدون) المسند الجماعه مرّة «يشتهو» بواوين مع تشديد الاخير . ومرّة «يشتهو» بواو واحدة . انظر تك ٢٧ : ٢٩ . وصححت الاخير في الحاشيه بواو ثانية

(٢) زيادة لفظ «او» بحيث لامعنى لوجودها تك ٢٩ : ٢٨

(٣) ابدال الواو التي هي ضمير المذكر الغائب بالالف . فتكون «او» بمعنى (له) «لا» فينعكس المعنى وينقلب المراد نقلا بما فاحشا انظر خر ٢١ : ٨ . ولا ١١ : ٢١ و٢٥ : ٣٠ . وصححت في الحواشي وجرت التراجع على مقتضى التصحيح

ثم استدرك على الحواشي بعض الاغلاط التي اجمت تصحيحها . ونقتصر في ذلك على الاسماء الاعلام . وذلك ان التورية ذكرت اسم واحد من ابناء (شمعون) ابن (يعقوب) فكتبت اسمه «يونيل» بالياء في اوله . تك ٤٦ : ١٠ . ثم كتبت «نوميل» بانثون بدل الياء عد ٢٦ : ١٢ . وكتبت اسم واحد من ابناء (جاد) ابن (يعقوب) «صفون» بالياء . قبل الواو تك ٤٦ : ١٦ . ثم كتبت «صفون» باسقاط الياء عد ٢٦ : ١٥ . وكتبت اسم واحد من ابناء (بنيامين) ابن (يعقوب) «مغم» تك ٤٦ : ٢١ . ثم كتبت «شفوفام» بغاين و«شوفام» باسقاط الفاء الاولى انظر عد ٢٦ : ٣٩ . وكتبت واحدا من ابناء (بنيامين) ايضا «نعمان» بنونين من اوله وآخره . ثم كتبت باسقاط النون من آخره انظر عد ٢٦ : ٤٠ . وبمعكس هذا كتبت واحدا من ابناء (يهوذا) «شيلاه» بالهاء في آخره . وكتبت واحدا من ابناء (يساكر) «فوا» بالهاء ايضا ثم كتبتها بحذف الهاء منها وزيادة النون بدلها انظر عد ٢٦ : ٢٠ و٢٣ . وكتبت واحدا من اولاد (يعقوب) «شمعون» بالواو قبل النون . ثم كتبت باسقاط الواو انظر عد ٢٦ : ١٢ و١٤ . وبمعكس هذا كتبت واحدا من اولاد (رواين) «حصرن» ثم كتبت زيادة الواو قبل النون . انظر عد ٢٦ : ٥ . وفي هذا التاميل كفاية فان التطويل يؤدي الى السأم والمال

ومن افوذج هذا المورد في العهد القديم : كتابة «لو» اي له «لا» فينقلب المعنى من الاثبات الى النفي . اش ٤٩ : ٥٥ : ٦٣ : ٩ . ومنه التقلب في كتابة (دمشق) فتارة تكتب

هكذا تك ١٤: ١٥ و ٢ مل ٨: ٧ وغير ذلك . وتارة تكتب «درمشق» بزيادة الراء بعد الدال اي ١٨: ١٨ و ٢ مل ١٤: ٢٨ . وتارة تكتب «دو مشق» بزيادة الواو المشددة بعد الدال ٢ مل ١٦: ١٠ - وكتب فيه من اسماء الاعلام «عخان» بالنون في آخره يش ٧: ١٨ ثم كتبه ايضا «عاخار» ببدال النون بالراء وزيادة المد اي ٢: ٧ - وكتب «داود» بكسر الواو و «يورام» ٢ صم ٨: ١٠ ثم كتبها «داويد» بزيادة الياء و «هدورام» ١ اي ١٨: ١٠ . وربما يقع التعرض الكثير من ذلك ان شاء الله فالتقصر في الانوذج على هذا المقدار

المورد السابع ﴿ قد اشارت الحواشي الى ان سبع كلمات في العهد القديم قد زيدت فيه غلطا حيث نصت على انها كتبت وهي لا تقرأ : وذلك لاختلال المعنى بوجودها كما هو ظاهر وهي هذه (١-٤) «ام» ٢ صم ١٣: ٣٣ و ١٥: ٢١ و ٣٩: ١٢ و ٣١: ١٢ (٥) «ات» ٣٨: ١٦ (٦) «يدرك» ار ٥١: ٣ (٧) «حش» خر ٤٨: ١٦

المورد الثامن ﴿ و اشارت ايضا الى ان عشر كلمات فيه قد سقطت منه غلطا . حيث نصت على انها تقرأ وهي غير مكتوبة . وهي هذه (١) «بني» قض ٢٠: ٣ (٢) «الفرات» ٢ صم ٨: ٣ (٣) «ايش» ٢ صم ١٧: ٢٣ (٤) «كن» ٢ صم ١٨: ٢٠ (٥) «صيبانوت» ٢ مل ١٩: ٣٧ (٦) «بنيو» اي ٢ مل ١٩: ٣٧ (٧) «بائيم» ار ٣١: ٣٧ (٨) «له» اي لها . ار ٥٠: ٢٩ (٩ و ١٠) «الي» ار ٣١: ١٧

المورد التاسع ﴿ قد استدركت الحواشي على الموجود في الاصحاح الحادي والعشرين من سفر (يشوع) عشرين محلهما بين الخامسة والثلاثين والسادسة والثلاثين من المتن ونصت معربتهما «ومن سبط روابين باصر ومسرحتها ويهصه ومسرحتها: وقديموت ومسرحتها وميفعه ومسرحتها اربع مدن» والتراجم الموجودة ادخلت هذا في نفس المتن . وهذا بعينه موجود في الاصل العبراني من سفر الايام الاول ٦: ٦٣ و ٦٤: ٦ في الحواشي والتراجم وسفر الايام الاول

شهادة مرغمة بالنقصان في سفر يشوع العبراني. ويشهد لذلك ايضا ان هذا الاصل بذاته صرّح بان المدن المعطاة لبني صراري اثنتا عشرة. يش ٢١: ٣٩. مع انه لم يعد الاثمان مدن. يش ٢١: ٣٤-٣٩. وصرّح ايضا بان مدن اللاويين ثمانية واربعين. يش ١٢: ٣٩. مع انه لم يعد الا اربعا واربعين. يش ٢١: ٣-٣٩. ويشهد لذلك ايضا ان باصر قد افرزها (موسى) من سهم بني روايين مدينة للماجأتكون للاويين كما افرز (راموت) من سهم الجاديين وجولان من سهم المنسبين تث ٤: ٤٣. وذكرت هذه المدن الثلاث ايضا في يش ٢٠: ٨. فلماذا لم تذكر (باصر) في الاصل العبراني في عداد الاثمان واربعين مدينة كما ذكر (راموت) و(جولان) والحاصل ان لزوم السقط في الاصل العبراني ههنا من اوضح الواضحات: وكذا في قول التوروية تك ٤: ٨ وقال قاي لهابيل. وكان بكونهم في الحقل وقام قاي الى هابيل اخيه فقتله: انظر الاصل العبراني. وزيادة على وضوح السقط والنقصان في هذا الكلام قد ذكرنا لك في الجزء الاول صحيفة ٣٧ كيف اضطرب في هذه العبارة المترجمون والنسخة السبعينية والنسخة السامرية وان هذه الموارد لتوضح لك وضوح الشمس في رابعة النهار ان ما أخذ العهد القديم العبراني وخصوص التوروية لم يكن الا نسخة وحيدة مغلوطة جدا قد اتبعوا غلطها فيما تداولوا عنها. ولم يمدوا اليه يد التصحيح الا في الحواشي وتركوا المتون على سقمها حرصاً على حفظ الاسم والصورة التي ظفروا بها بعد التلاشي. وذلك لما هو المعروف من اضطراب احوالهم كما شرحناه في المقدمة الخامسة عن كتبهم وتشهد به احوالهم المشاهدة من انهم في امور ديانتهم بين تفريط فاحش وافراط هو الفحش منه

﴿المورد العاشر﴾ زيادة الفقرات واعتراضها بين الكلام الذي لا يربط

له بها ولا مناسبة فيها لمقامه حتى شوّهت وجه تاريخه المسوق له . وذلك كالسادسة والسابعة من عشر التثنية فإنّ عشر التثنية بينما يذكر حديث موسى وكلامه في شأن صعوده الى جبل سيناء بعد واقعة العجل وما امر الله به من تجديد اللوحين وافراز بني لاوي لخدمة المسكن وحمل التابوت اذ قالت بلا ربط ولا مناسبة وبني اسرائيل ناسعوا مبارت بني يعاقان موساره شم وبني اسرائيل ارتحلوا من آبار بني يعاقان الى موساره هناك

مت هرون ويقابر شم ويكهن العازار بنو تحتايو : مشم ناسعوا هكد كداه مات هرون وقبر هناك وكهن العازار ابنة بدله من هناك ارتحلوا الى الجدداه ومن هكد كداه ياطبائاه ارض نخلي مايم ومن الجدداه الى ياطبائاه ارض انهار ما .

مع انّ هذه الفقرات في نفسها غلط صرف بملاحظة منازل بني اسرائيل وصراحلهم بمقتضى الثالث والثلاثين من العدد المستقصي لذكر صراحل بني اسرائيل ومنازلهم على التوالي والترتيب من مصر الى عربات مواب . وسأذكر لك محل الغرض من المنازل على مقتضى المرسوم في الاصل العبراني ففيه ٣٠ وارتحلوا من حشمناه ووزلوا بمسروت وارتحلوا من مسروت ووزلوا بني يعاقان وارتحلوا من بني يعاقان ووزلوا بجر الجدداه وارتحلوا من حرا الجدداه ووزلوا بياطبائاه وارتحلوا من ياطبائاه ووزلوا بعبراه وارتحلوا من عبرناه ووزلوا بعصين جابر وارتحلوا من عصين جابر ووزلوا ببرية صن هي قادش وارتحلوا من قادش ووزلوا بجبل الهور بطرف ارض ادوم وصعد هرون الكاهن الى جبل الهور على قول الله ومات هناك - وارتحلوا من جبل الهور ووزلوا بصلنوه الى آخر المنازل انظر عد ٣٣ : ٣ - ٤٣ : فقول التثنية ان بني اسرائيل ارتحلوا من آبار بني يعاقان الى موساره مناقض لقول العدد انهم ارتحلوا من حشمناه الى مسروت

ومنها الى بني يعاقان ومنهم الى هور الجد جاد: وكذا قول التثنية ان هرون مات وقبر في موساره. فانه مناقض لقول التوراة بان مات ودفن في جبل الهور عد ٢٠: ٢٨. و٣٣: ٣٨ و٣٩ و٣٢: ٥٥: وكذا قول التثنية انهم ارتحلوا من موساره الى الجد جاد ومنه الى ياطبائاه فانه مناقض لقول العدد انهم ارتحلوا من بني يعاقان الى حر الجد جاد ومنه الى ياطبائاه ومنها الى عبرناه ومن الظرائف ان مترجم الترجمة المطبوعة سنة ١٨١١ احس بان ما ذكرناه عن التثنية انما هو حشو زائد دخل لا ارتباط له بما قبله وما بعده. فهان عليه ان يحرّف الكلام ويزيد فيه ما شاء. هو اه فاعله يوهم التام الكلام. فعمد الى الفقرتين اللتين ذكرناهما باصلاهما العبراني وترجمتهما فقال في الترجمة التي هي اشبه بالتشطير والتوشيح ما لفظه (ولما شقني في هرون اقام الى ان رحل بنو اسرائيل من باريوت بني يعاقان وموسيرا ومات هرون ثم ودفن وام العازرا ابنة مكانه لما رحلوا من ثم الى جدجد ومنها الى ياطبائاه ارض ذات اودية ما).

فانظر اليه وطابقه مع ما ذكرناه من الاصل العبراني لكي تعلم ان هذا المترجم كتب تورية جديدة ولم يتخلص من عدم الارتباط

ثم نقول لا يخفى على من راجع سفر التثنية انه قد اخذ في حديث اللوحين والعجل ﴿المورد الحادي عشر﴾ قد ذكرنا في الجزء الاول صحيفة ه ان الترجمة السبعينية للمهد القديم قد ترجمت بعناية سبعين واثنين وسبعين من علماء اليهود المنتخبين من الملة - ونقول ههنا بحسب القدر المتفق عليه من تاريخها. والجامع المحصل من منقولاته انه لا بد ان يكون اجتماع هذا العدد المنتخب من اهل العصر الواحد حجة على اهل الكتاب في نقل كتابهم. فانه راجع في الحقيقة الى انتخاب جامعة الملة وعناية رياستها الدينية. من دون توسط اضطهاد اوجلاء. او ادنى سبب للتغيير. بل كان الحال يبحث على الدقة والمحافظة على المطابقة كما يشهد لذلك اتفاق التاريخ على ان هذه الترجمة فازت في الملة اليهودية ورياستها العامية الدينية بالاحتفال والقبول والاعتماد

وتتأكد الحججة بها على النصارى لاجل ما ذكروه من اعتماد المسيح عليها
 وأنه كان يخاطب اليهود الذين اجتمعوا يوم الخمسين من الترجمة السبعينية.
 وكذا استفنوس المماوء بزعمهم من الروح القدس كان يخاطب اليهود منها.
 وكذا الذين تشتتوا في البلاد ليكرزوا بالمسيح. وكذا المعادين من قدماء
 النصارى. انظر اقلآيه ج ٣ ص ١٧٥ و ٢١٢ و ٤٠٤ ج ص ٩٠-٩٢ ويشهد بذلك
 ايضا اعتماد العهد الجديد عليها في ذكر الفقرات التي اختصت بهادون العبرانية
 كما سيأتي ذكره قريبا ان شاء الله
 اذا عرفت ذلك فنقول ان النسخة السبعينية هذه تشهد بوجود السقط
 والزيادة في النسخة العبرانية

﴿ اما شهادتها بوجود السقط والنقصان والغايب في العبرانية ﴾

فقد ذكرت فقرات كثيرة غير موجودة في الاصل العبراني: ولنذكر
 لك بعضاً منها (وهذه هي) في سفر التكوين ٤: ٨ (تعال نخرج الى الحقل)
 ١٠: ٢٤ (وارفكشاد ولدقيمان وفيمان ولدشالح) - وفي سفر اللاويين ١: ١٠
 (ويضع يده على راسه) ٣: ٣ (امام الرب) ٧: ٣ (وكل الشحم الذي
 على الاحشاء) ١٩: ٢٣ (الذي يعطيكم الرب آلهكم) ٢١: ٥ (لميت) ٢٤: ٧
 (وملحاً) - وفي سفر العدد ٤: ١٤ (وياً خذون ثوباً ارجوانياً ويغطون به المرحضة
 وقاعدتها ويضعون عليها غطاءً من جلد تحس ويجعلونها على العتلة) ١٠: ٦
 (واذا ضربتم هتافاً ثالثة ترحل المحلات النازلة الى الغرب. واذا ضربتم هتافاً
 رابعة ترحل المحلات النازلة الى الشمال) ١٤: ١٢ (وبيت ابيك) ٥: ٤٥
 (فرجعوا الى المحلة) وفي سفر التثنية ٤: ٢ (اليوم) ٢٠: ١٧ (والجر جاشي) -
 وفي سفر يشوع ٢٤: ١٢ (اثني عشر ملكاً للاموريين) - وفي سفر القضاة
 ١٦: ١٣ (اضعف وأصير كواحد من الناس) ١٩: ١٨ (لانها كانت ميتة

١١:٢١ (واستبقوا العذارى ففعلوا هكذا) - وفي صموئيل الاول ١:٥ (لأنه ليس لها ولد): ١٨ (مع رجلها وشربت): ١٤:٢٣ (وكل الشعب كان مع شاول نحو عشرة آلاف رجل وانتشر الحرب في كل مدينة من جبل افرايم): ١٩:٢٢ فاشتعل غضب شاول - وفي صموئيل الثاني ١٣:٢١ (ولم يحزن روح امنون ابنه لأنه احبه لأنه بكره): ٢٧ (وصنع ابشالوم وليمة كوليمة الملك): ١٤:٢٧ (وصارت امرأة لرجعام بن سليمان فولدت له آيبا): ٣٠ (وجاء عبيد يواب اليه وثيابهم ممزقة وقالوا قد احرق عبيد ابشالوم الحلقة بالنار) - وفي الملوك الاول ١٨:١٢ (وانبياء السواري اربعمائة): ٣٠ (كلم ايليا التشتي انبياء البعل قائلاً حيدوا الآن وانا اقرب محرقتي فخادوا وذهبوا): ٢٢:٣٥ (من الصباح الى المساء) - وفي الملوك الثاني ١:٢٠ (وذهبوا لكي يسألوا منه): ٩ (رئيس الخمسين): ٩:٢٨ (وجاء وابه): ١٠:١٥ (فقال ياهو إن كان فهات يدك) - وفي سفر (ايوب) ١:٢١ كما حسن عند الرب هكذا فليكن): ٢:٩ (بعد زمان طويل) وفي المزامير ١٤:٤ (حناجرهم قبور مفتحة مكروا باستتهم سم الافاعي في شفاههم وهو لا افواههم مملوءة لعنة ومرارة وارجلهم الى سفك الدماء سريعة البؤس والتعبس في سبلهم وطريق السلامة ما عرفوها وليس خوف الله امام عيونهم) - وصاحب الترجمة المطبوعة سنة ١٨١١ ادرج هذه الفقرات في الاصل وجعل مزمورها الثالث عشر في العدد: ٧٣:٢٨ (في ابواب ابنة صهيون): ١٤٥:١٣ (الرب امين في كل اقواله رحيم في كل افعاله): ٢١ (ونحن نبارك الرب من الآن والى الأبد) - وفي امثال سليمان ١٦:١١ (وان كنت مجتهداً يأتي كينبوع حصادك) - وفي اشعيا ٥٣: (للموت)

﴿ واما شهادة السبعينية بوجود الزيادة في الاصل العبراني ﴾

فانها قد تركت كثيرا مما فيه : فتركت من سفر اللاويين ٢٢ : ٣١ (انا الرب
 - ومن سفر التثنية ٢٨ : ٥ (الرض) - ومن كتاب يشوع ١ : ٢ لبني اسرائيل
 : ١٠ (الخامسة عشرة بتامها) : ٢٠ (الرابعة والخامسة والسادسة بتامهن)
 : ٢٢ : ١٢ (لما سمع بنو اسرائيل) - ومن صموئيل الاول ٢ (الثامنة بتامها)
 : ٤ : ١٩ (خمسين الف رجل) : ١٣ (الاولى كلها) : ١٧ (الحادية والاربعين
 وكذا الخمسين وكذا الخامسة والخمسين الى الثامنة والخمسين) : ١٨ (الاولى
 الى لفظ الفلسطيني من السادسة وكذا الثانية عشرة) : ٢٣ (الثانية عشرة
 بتامها) - ومن صموئيل الثاني ٣ : ٨ (ليهودا) : ٦ (الرابعة بتامها) - ومن
 الملوك الاول ٦ (الحادية عشرة والثانية عشرة والثالثة عشرة) : ١٢ (الثانية
 والثالثة الى لفظ يربعام) : ١٤ : ٣١ (واسم امه الى آخرها) - ومن كتاب عزرا
 : ١ : ٢٩ (عشر) - ومن كتاب نحميا ٤ : ٢٣ (كل واحد - الى آخرها) ومن
 كتاب ايوب ٢٧ : ١٣ (لولا) - ومن كتاب حزقيال ٢٦ : ١٧ (التي كانت
 قوية في البحر هي وسكانها

﴿ واما شهادة السبعينية بالغلط في الاصل العبراني ﴾

فانها قد خالفته في امور. ففي سفر اللاويين العبراني ١٩ : ٢٦ (لاتاكلوا
 بالدم) وفي السبعينية (لاتاكلوا على الجبال) - وفي سفر العدد العبراني
 : ٤ : ٢٣ و ٣٠ و ٣٥ و ٣٩ و ٤٣ و ٤٧ (ابن ثلاثين سنة) وفي السبعينية ابن خمس
 وعشرين سنة) - وفي المزامير العبرانية ٤٠ : ٧ (اذنين حضرت لي) (وقرء في
 السبعينية (جسدا هيأت لي)

﴿ المورد الثاني عشر شهادة العهد الجديد على الاصل العبراني بالنقصان والتحريف ﴾
 (اما شهادته بالنقصان) فقد جاء فيه (لكي يتم ما قيل بالانبياء) انه سيدعى

ناصرياً) مت ٢: ٢٣. وليس لهذا القول في كتب العهد الجديد عين ولا اثر - وللمتكلف ههنا كلام لم يأت لقومه الا بالاسراف في الخبر والقرطاس وعمل الطبع. فانظريه ج ٢ ص ٢٠٥ - ٢٠٧. وخالف التوروية العبرانية فزاد في طبقات النسب (قينان) بين ارفكشاد وشالح او ٣: ٣٥ و ٣٦ - وللمتكلف ههنا كلام سيأتي قريباً ان شاء الله بيان ما فيه

(واما شهادته بالتحريف) فقد ذكرنا ان الموجود في السابعة من المزمور الاربعين (اذنين حفرت لي) وفي الخامسة من عاشر العبرانيين (هيات لي جسدا) والمتكلف يقول ان قول العبرانيين (هيات لي جسدا) نقل بالمعنى لقول المزامير (اذنين حفرت لي). وتمحل ذلك بكلام طويل وتأويل بارد فانظريه ج ٣ ص ٢٢٦ و ٢٢٧ تعرف شططه: ويكفي في رده ان النقل بالمعنى يلزم فيه ان يكون المعنى محفوظاً بمجوده وانما يكون التبديل بصورة الالفاظ اذن فاين (اذنين حفرت لي) واين (هيات لي جسدا) واو كان هذا التفاوت والتباين من النقل بالمعنى لما بقي في الكلام اختلاف. بل انسد باب اللوم على اكثر الذين يحطون ويكذبون في نقلهم. فيقال انه نقل بالمعنى واعلم ان الترجمة المطبوعة سنة ١٨١١ قد جمعت في ترجمة المزامير بين الامرين فذكرت هكذا (واعددت لي جسدا فتحت مسامعي) وفي ترجمة رسالة العبرانيين اقتضرت على قولها (واقنتيت لي جسما) فزادت على الاصل العبراني لكي تتجه دعوى النقل بالمعنى

(تمة) واعلم ان المترجمين من النصارى لم يحروا على نهج غير مضطرب فلم يتبعوا الاصل العبراني تماماً على ما فيه. ولم يتبعوا حواشيه تماماً على ما فيها. ولم يتبعوا النسخة السبعينية تماماً على ما فيها ولم يرفضوا النسخة السامرية تماماً. بل استخرجوا بحسب افكارهم واغراضهم كتاباً ملفقاً لا يطابق بتمامه مطابقة تامة لواحد من هذه الاربعة - ولقد كنا نحجب بيان ذلك بالاستقصاء. لولائه يومئذ الى الطول الذي تبعد به المسافة عن المقصود. بل هو جدير بان نفرده في رسالة مستقلة. وفي الاشارة اليه ههنا كفاية فانظر اقللاً الى

ما ذكرناه من الموارد وراجع النسخة التي ذكرناها أولاً في صدر الكتاب . وانظر الجزء الاول من اظهار الحق : وان شئت فطابق بين الاصل العبراني وحواشيه والترجمة السبعينية وبين تراجم النصارى للعهد القديم . لكي تعرف ان العهد القديم ليس له عندهم اصل يعتمد عليه . وانما هو كتاب موهون للنظر في تصحيحه وتهذيبه مجال واسع لا يصد عن جماعه عنان التعصب والتستر - : وبذلك تعرف شطط المتكلف على قومه وكتبه في قوله يه ا ج ص ١٢٧ (لا يعول على التراجم بل المعول عليه والمرجع اليه هو التوراة العبرية التي حافظ عليها اليهود) وقوله يه ٣ ج ص ٢١٦ (التوراة العبرية هي المعول عليها) ويه ٣ ج ص ٢٢٨ (ان المعتمد عليه هي التوراة) (اي العهد القديم) العبرية وعبادتها هي الحق

﴿ تتمه الصدر والتمهيد ﴾

لا يخفى على غير القاصر ان الحقيقة اذا تداولت عليها قرون القدم وتقلب الاحوال كثر عليها اعتراضات التاريخ ولغظه في الاختلاف والتعارض . فلا يكاد المتعمق في سبر كتب التواريخ ان يرى حقيقة سلمت من هرج الاختلاف ومرجه . نعم قد يفوز بالشهرة بعض كتب التاريخ لشهرة كاتبه ولو بنحو السلطنة والوزارة او بموافقة لطباع العوام او الاهواء والعصبية القومية او تعس الوقت : ولو ان المؤرخ كان معروفا بالضبط والتثبت لما ترجح تاريخه الا بنحو من رجم الظنون التي تسكن اليها النفس اذا لم يطلع على ما يعارضه

فلو ان بعض اقوال المؤرخين خالفت القرآن الكريم لما كان لذي عقل ان يعترض بها على القرآن . فان التاريخ كيفما كان لا يمس الحجة القاطعة على كون القرآن الكريم كلام الله علام الغيوب . بل اذا تمت

الحجة عاد التاريخ المعارض من خرافات الضلال . ولو فرضنا ان الحجة لم تتم لما عدا الحال ان يكونا تاريخين متعارضين لا يحسن التحكم ببطلان احدهما لاجل معارضة الآخر

وبهذا تعرف شطط المتعرب في اعتراضه على القرآن الكريم بالتاريخ الاحادي المجهول

الاترى ان العهد القديم تضمن التاريخ من خالق العالم الى سبي بابل وان التاريخ من ذلك الحين الى ميلاد المسيح معلوم ليس فيه خلاف يعتد به ومع ذلك فقد حكى^(١) عن كتاب (جاداس روجر) انه ذكر اختلاف المؤرخين في ذلك الى خمسة وعشرين قولاً من اليهود والنصارى وغيرهم وتريد الاقوال بخلاف (اهيلز^(٢)) لهم ايضا . وكل هذا الخلاف اوجله يرجع الى مخالفة تاريخ العهد القديم وخصوص التوراة

وايضا قد جاء في العهد القديم ان سليمان شرع ببناء بيت الرب في السنة الاربعمائة وثمانين من خروج بني اسرائيل من مصر ١ مل ٦ : ١ وعن آدم كلارك^(٣) مفسرهم انه نقل في ذلك اثني عشر تاريخاً لاهل الكتاب كلها متخالفة . واقلاً ٣٣٠ سنة واكثرها ٦٨٠ سنة وكلها مخالفة لتاريخ العهد القديم في بناء الهيكل واتمامه^(٤) . . . ومع ذلك كله لا يحسن الاعتراض على العهد القديم بمخالفة هؤلاء المؤرخين وان كانوا من متبعيه

(١) حكاه اظهار الحق مفصلاً في الجزء الثاني في الاختلاف الخامس من الفصل الثاني من الباب الخامس (٢) نقله اظهار الحق ايضا في المقام المذكور عن تفسيري (هنري . واسكات) (٣) نقله اظهار الحق في العدد ٣٧ من القسم الثاني من الفصل الثالث من الباب الاول (٤) في العهد القديم ان سليمان اتم بناء الهيكل في السنة الحادية عشرة للملكه ١ مل ٦ : ٣٨ فيكون اتمامه سنة ٤٨٧ ولا يوافق شي من التواريخ المشار اليها لتاريخ ابتداء البناء ولا لتاريخ اتمامه ولا يقارب واحدا منها

لأنه لو قامت الحججة على كونه من الوحي الالهي لكشف عن ضلالة هذه التواريخ باجمها : واذا لم تتم الحججة فهو تاريخ كأحد التواريخ يعارضها كما تعارضه لو لم ينحط عنها بمجهولية كاتبه وعصره وكثرة وقوع الغلط في كتابته وعبث التصرف به وتعرض الاهواء في قلبه الى حيث تميل وكيف كان فان المصيبة الفادحة على الكتب المنسوبة الى الوحي وعلى من ينسبها اليه - اذا كان الكتاب الواحد متناقض التاريخ (٢) او كانت نسخ الكتاب الواحد المشهود لها بالاعتبار متناقضة التاريخ (٣) او كان بعض الكتب المذكورة مناقضا لبعضها الآخر في التاريخ وقد ابتلي العهدان بالاقسام الثلاثة من التناقض في التاريخ (اما القسم الاول)

فقد جاء في التوروية عن قول الله لابراهيم - اعلم علمائه غريبا يكون نسلك في ارض ليست لهم ويستعبدونهم ويذلونهم اربعمائة سنة وايضا الامة يعبدونها ادينها انا وبعد ذلك يخرجون بأملك عظيمة - وفي الجيل الرابع يرجعون الى هنا (اي ارض كنعان) تك ١٥ : ١٣-١٦ وانظر ١ ع ٧ : ٥-٨ : وفي هذا الكلام دلالة واضحة على ان الاربعمائة سنة هي مدة الاستعباد والذلة في الغربية في الارض المذكورة التي يخرجون منها . كما هو واضح الدلالة على ان الخروج بالاملاك العظيمة انما هو من ارض الغربية التي يستعبدون فيها اربعمائة سنة . ولا ينطبق ذلك الاعلى ارض مصر وخروجهم منها . ويزيد في وضوح ذلك انه جعل الغاية لتلك الغربية ان بني اسرائيل يرجعون الى ارض كنعان . فلا يمكن ان تكون ارض كنعان داخلية في الغربية والارض المسوق لهما الكلام - * - هذا ثم ذكرت التوروية نفسها ان اقامة بني اسرائيل في مصر كانت اربعمائة

وثلاثين سنه خر ١٢ : ٤٠ و ٤١ فتناقض تاريخها في المقامين بثلاثين ٠٠ ولا تنوهم ان سقوط الثلاثين سنة في التاريخ الاول كان لأجل اعتزازهم بعزة يوسف مدة حياته . وذلك لأن عزتهم بحياة يوسف في مصر كانت فوق الثمانين سنة فان يوسف وقف بين يدي فرعون وهو ابن ثلاثين سنة ثم مضت سبع سنين للخصب وجاء بنو اسرائيل الى مصر في السنة الاولى او الثانية من سني الجوع . انظر تك ٤١ : ٤٦ - ٤٧ و ٤٧ : ١ - ١٨ ومات يوسف وهو ابن مائة وعشرين سنة تك ٢٦ : ٥٠

(فان قلت) ان التكلف قد وجه هذا الاختلاف به ٢ ج ص ١١٦ و ١١٧ و ٤ ج ص ٣ - ٨ بما حاصله ان مبدء التجديد بالاربعمائة وثلاثين سنة كان من حين الوعد المذكور تك ١٥ : ١٣ - ١٦ عند دعوة ابراهيم وامره بالخروج من اهله وعشيرته وان مبدء الاربعمائة سنة كان من ولادة اسحاق او فطامه

(قلت) ولما ذا سرى اليك داء التكلف فلم تلتفت الى ما في كلامه : ام أنك من اعدائه فاردت ان تنبه على شططه . . ام تريد ان تدلنا على معرفة المرسلين الاصريين الذين طبع كتابه بمعرفتهم - اذن فاسمع ما فيه من الاغلاط قال المتكلف به ٢ ج ص ١١٦ س ٥ نعم ان المولى سبحانه وتعالى قال ان نسله (اي ابراهيم) يستعبد ٤٣٠ سنه ولكن كان هذا القول وقت دعوته ولا شك انه من وقت دعوته واختياره الى خروج بني اسرائيل من مصر ٤٣٠ سنه

ولا ينبغي ان يخفى عليك ان في كلامه اغلاط عديدة لا تحفى على صغار الناس (١) ان الكلام الذي فيه هذا العدد أعني ٤٣٠ سنة ليس فيه لفظ (نسله) ولا لفظ (يستعبد) وإنما لفظه في سفر الخروج ١٢ : ٤٠ واقامة بني اسرائيل التي اقاموها في مصر اربعمائة وثلاثين سنة . ونصها في الاصل العبراني وموشب بني اسرائيل أشريشمو بمصر ايم شلمشم شنه واربع مأوت شنه (٢) لم يحيى في التوراة الرائجة في دعوة ابراهيم وامره بالخروج تعرض

شيء من هذا النحو اصلاً . وأما كان وعداً بالعظمة والبركة وأنه يتبارك به جميع قبائل الارض انظر تك ١٢ : ١ - ٤ (٣) ان التجديد بهذه المدة كان في نص التوراة تحديداً لسكنى بني اسرائيل في مصر . وبأي محاوراة من محاورات العقلاء او غيرهم يؤخذ مبدء التاريخ والعدد من دعوة ابراهيم : فاذا قال شخص ان فلانا عاش في الدنيا ثمانين سنة . فاطاعت على غلطه وان فلانا ما عاش في الدنيا الا اربعين سنة . فاقبل عذره لو قال اخذت مبدء التاريخ من حين عزم جدّه على التزويج (٤) ان هذا القول لم يكن في وقت دعوة ابراهيم وان كان له اصل فهو في عهد موسى بعد خروج بني اسرائيل من مصر (٥) ان دعوة ابراهيم واختياره كانا في اور الكلدانيين كما صرح به المتكلف به ٤ ج ص ٣ في اول جدوله الايمن . واعتمد فيه على سابع الاعمال . وهذه الدعوة لا يعرف تاريخها من المهددين اصلاً ورأساً . وكذا مدة مكث ابراهيم في حاران فمن اين يتيسر للمتكلف هذا التطبيق الذي يدعيه حتى يقول بله فيه (لاشك)

ثم قال المتكلف في هذا المقام س ٧ - ١٠ اما قوله نسله يستعد ٤٠٠ سنة فكان نزول هذا القول في وقت ولادة اسحاق او في وقت فطامه عند حصول الخلاف بين ساره وبين هاجر تك ٢١ : ٨ - ١٢ ولاشك ان من وقت فطام اسحاق الى خروج بني اسرائيل من ارض مصر هو ٤٠٠ سنة

ولا ينبغي ان يخفى عليك ان في هذا الكلام ايضا اغلاط عديدة (١) ان نزول هذا القول على ابراهيم كان بحسب نقل توريتهم حينما شكوا المقيم وعدم الولد . وذلك قبل ولادة اسماعيل التي هي قبل ولادة اسحاق باربعة عشرة سنة . فانظر تك ١٥ و ١٦ (٢) ان التريديد بين ولادة اسحاق وبين فطامه يوجب اشتباه التاريخ بمقدار مدة رضاعه . ولا يكون ذلك بحسب العادة اقل من سنتين . وهذا التريديد غلط منه . فان اصحابه يدعون اتقان

التاريخ (٣) ان قوله اخيراً (ولا شك ان من وقت فطام اسحاق الى خروج بني اسرائيل من مصر هو ٤٠٠ سنة) هو مناقض لتردده في مبدء المدة المذكورة بين ولادة اسحاق وفطامه (٤) ومناقض لقوله به ٤ ج ص ٣ س ١١ لاشك انه كان من مولد اسحاق الى خروج بني اسرائيل من مصر ٤٠٠ سنة ولعل المتكلف اذا نهته على هذا التناقض يقول لك (لا يوجد في هذا ادنى تناقض فان اسحاق فطموه في سنة ولادته او شهرها) : فلاتقبل مزاعمه التي يدعي تقدم الدنيا بها . ولكن اعذره في عدم درايته بصراحة توريته اذ تقول . وكبر الولد (أي اسحاق) وفطم وصنع ابراهيم وليمة كبيرة يوم فطام اسحاق : وفي الاصل العبراني (ويكدل هيلدويغامل) تك ٢١ : ٨ (٥) ان تقويم التوروية يقتضي ان المدة من مولد اسحاق الى دخول بني اسرائيل الى مصر تكون مائة وتسعين سنة . وذلك لانها من مولد اسحاق الى مولد يعقوب ستون سنة تك ٢٥ : ٢٦ ومن ولادة يعقوب الى دخول بنيه الى مصر مائة وثلاثون سنة تك ٤٧ : ٩ فاذا كانت اقامة بني اسرائيل مائتين وخمس عشرة سنة كما جزم به المتكلف به ٢ ج ص ١١٦ س ١٥ ص ١١٧ س ٤ و ٤ ج ص ٨ س ٣ فيكون المجموع اربعمائة وخمس سنين . فهل كتب في العهدين ان مدة رضاع اسحاق كانت خمس سنين : واذا كانت كذلك فكيف تتم الاربعائة سنة على زعمه به ٤ ج ص ٣ في جدولته الذي على اليمين حيث جزم فيه بان اقامتهم في مصر كانت مائتين وعشر سنين : بل وكيف تتم على هذا اذا اخذ مبدء الاربعائة من ولادة اسحاق وتركنا لرضاعه حسب العادة سنتين ونحوهما فهذا مع ما تقدم عشر اغلاط (١١) زعم به ٢ ج ص ١١٦ س ١٦ - ١٨ و ٤ ج ص ٧ س ١٢ - ١٨ ان مبدء الاربعائة وثلاثين سنة كان من وقت الموعد الذي وعد الله به ابراهيم

بالبركة عند خروجه من حاران وكان عمره حينئذ ٧٥ سنة تك ١٢: ٣ و ٤
وهذا مناف لتصحيح (استفانوس) بان ظهور الله لابراهيم ودعوته التي
وقع فيها هذا الموعد قد وقع حين كان ابراهيم فيما بين النهرين قبلما سكن
في حاران . فانظر ١ ع ٧ : ٢ و ٣ - ومناقض ايضا لاخذه مبدء التاريخ
بهذه المدة من دعوة ابراهيم من اور الكلدانيين فيما بين النهرين قبل خروجه
من حاران بخمس سنين حسبما صرح به في جدوليه به ٤ ج ص ٣ معتمدا
فيه على قول استفانوس ١ ع ٧ : ٢ كما اعتمد فيه ايضا به ٤ ج ص ٨ س ٤
وه على تقويم مرشد الطالبين (١٣) جزم المتكلف فيما اثرنا اليه بان اقامة
بني اسرائيل في مصر كانت مائتين وخمس عشرة سنة . وهذا مناقض لجزومه
في جدوله الايمن المذكور بانها كانت مائتين وعشر سنين . * ولم يكن هذا
التناقض والغلط في الحساب والاضطراب في مبادي التواريخ الا لاصر
يشير اليه المثل المشهور عند العوام (١٣) قد التجأ المتكلف في تكلفاته المتناقضة
الى ان يزيد على عبارة سفر الخروج العبرانية ١٢: ٤٠ مثل الالفاظ التي
زادتها السامرية واليونانية . وهي لفظة (وابائهم) ولفظة (وارض كنعان)
فتكون العبارة هكذا (واقامة بني اسرائيل وابائهم التي اقاموها في مصر
وارض كنعان اربعمائة وثلاثين سنة) : وهذا غلط بحسب جدول المذكور
واعتماده على تقويم مرشد الطالبين . حيث جعل مبدء المدة من دعوة ابراهيم
في اور الكلدانيين . بل يلزم على هذا ان يزيد على ذلك ايضا اللفظ (وحاران)
بل ان هذه الزيادة لازمة لهم على كل حال فان يعقوب وبنيه قدسكنوا
في حاران اكثر من ثلاثين سنة . لان يعقوب خدم (لابان) (بليثه . وراحيل)
اربعة عشرة سنة قبل ان يرزق منها الاولاد انظر تك ٢٩: ٢٠ - ٣٠ ثم
ولدت له ليثة اربعة اولاد ثم توقفت عن الولادة تك ٢٩: ٣١ - ٣٥ ثم ولدت

ولدين وبعدهما بنتا تك ١٧:٣٠ - ٢١ ثم ولدت راحيل يوسف تك ٣٠:٢٤
وحينما خرج يعقوب من حاران كانت بنته قابلة للتزويج انظر تك ٢٤ وكان
يوسف آخر اولاده يعرف الاستقبال وسجود التجمية تك ٣٠:٧ وكان شمعون
ولاوي ابناه قابلين للقتل والقتال انظر تك ٣٤:٢٥ فلا يمكن ان تنقص
هذه المدّة عن ثلاثين سنة . فلما اذا اهمل ذكر حاران مع انها كانت ليعقوب
ارض غربة وخدمة وعبودية وذلة انظر تك ٢٩-٣٢ (١٤) لما التجأ المتكلف
الى ان يقدر في الاصل العبراني لفظ (وابائهم) و(ارض كنعان) بل ولفظ
(وحاران) كما هو لازم له لم يكتبف بذلك . بل جعله به ٢ ج ص ١١٧ س ٦
و٤ ج ص ٤ من باب الاكتفاء الوارد في كلام العرب والقرآن الكريم : وهذا
غلط لان الشرط في الاكتفاء ان تكون دلالة اللفظ الموجود وسوقه كافية
في بيان المحذوف المكتفى عنه والدلالة عليه . كما يقتضيه لفظ الاكتفاء بل
اعترف المتكلف بنفسه به ٤ ج ص ٤٤ و٥ بان الاكتفاء هو ان يقتضي
المقام ذكر شيئين بينهما تلازم وارتباط فيكتفى باحدهما عن الآخر كمنكته . -
اقول وليت شعري اذن فاي تلازم وارتباط يشهر به المقام و يقتضيه في عبارة
سفر الخروج بين بني اسرائيل وبين آبائهم وبين ارض مصر وبين ارض
كنعان بل وحاران : ام تقول كلما جاء لفظ بني اسرائيل يكون اكتفاء
عن لفظ آبائهم . وكلما جاء لفظ مصر يكون اكتفاء عن لفظ كنعان وحاران :
اذن فقرت اعينهم بتاريخ توريثهم (١٥) ثم زاد المتكلف في الغلط حيث
قاس دعواه في الاكتفاء والحذف بالحذف الذي تجلو مراده نورانية المقام
في القرآن الكريم كما نبهناك عليه في الجزء الاول صحيفة ٣٣٢-٣٥٥ مع
ان مانسلم فيه الحذف في القرآن الكريم انما هو على وجه لو ذكر المحذوف
لفات من الكلام نكتة شريفة اودى الى تطويل ممل في الكلام المتوسط

فضلا عن الكلام السامي في البلاغة . فانظر الامثلة التي ذكرها في
٤ ج ص ٦٥

(مثل) يحكى ان صبيا انحصر على سطح بلا درج فاعيا عليه النزول فجا . بعض المغناين
والتي اليه طرف الجبل وقال له شدة في وسطك . فلما شدة جذبته المغفل الى صحن
الدار . فلما وقع مات . فقال المغفل متعجبا ومعتذرا . ان هذا الصبي قتله حضور
اجله . والآ فقد اخرجت بهذا الجبل من البئر عشرين رجلا سالمين

(١٦) ثم الفحش المتكلف في الغلط المضحك به ٤ ج ص ٦ حيث اعترض
على الآيات التي ذكرها من القرآن الكريم . ثم قال ان كتاب الله منزّه
عن مثل هذه التقديرات الفاحشة

القسم الثاني في اختلاف نسخ التوراة في التاريخ

مع ان كلامها اما مشهود لها بالصحة والاعتبار عند اليهود والنصارى
معا . واما مشهود لها بالصحة والاعتبار عند النصارى - اما النسخة العبرانية
فلا تحتاج دعواهم لاعتبارها الى بيان - واما النسخة السبعينية فقد ذكرنا
في الصحيفة الخامسة من الجزء الاول وجه اعتبارها . واشرنا اليه قريبا
في صدر المورد الحادي عشر من التمهيد . وكله موافق للملخص اعتراف
المتكلف به ٣ ج ص ١٧٥ و ١٧٦ و ٤ ج ص ٩ - ٩٣ - واما النسخة السامرية
فقد ادعى المتكلف انها ذات خمسة اسفار موسى التي نزلت باللغة العبرانية
ولكنها مكتوبة باحرف سامرية قديمة . انظريه ٣ ج ص ١٧٥ س ٢٢ و ٢٣
وص ١٧٦ س ٥٤ : وهذه الدعوى وان كانت ساقطة عند غير السامريين
ولكنها اعتراف بصحة السامرية واعتبارها . دع عنك المتكلف في دعاويه
واعترافاته ولكنه نقل به ٤ ج ص ٦ عن آدم كلارك قوله (ذهب كثير من
العلماء الى ان ترجمة خمسة اسفار موسى السامرية هي من اضبط التراجم

واقدمها) : ونقل اظهار الحق في شواهد المقصد الاول من الباب الثاني. عن المجلد الثاني من تفسير محققهم المشهور (هورن) ما ماخصه ان المحقق (هيلز) اثبت بالأدلة القوية صحة السامرية . وان (كني كات) اورد ملاحظات استنتج منها ان الحق ما عليه السامريون وان اليهود حرّفوا التوراة قصدا : ونقل ايضا عن المفسر المشهور (آدم كلارك) من الصفحة ٨١٧ من المجلد الاول من تفسيره ان المحقق (كني كات) يدعي صحة السامرية وان كثيرا من الناس يفهمون ان ادلة كني كات لا جواب لها ويجزمون بان اليهود حرّفوا لأجل عداوة السامرية : وعنه ايضا في المجلد الاول المذكور قوله يصرّ (هيوي) اصرارا بليغا على صحة السامرية - ونقل اظهار الحق ايضا في شواهد المقصد الثالث ان جامعي تفسير (هنري) و (اسكات) قالوا في عبارة في السامرية تخالف العبرانية (لا شك ان هذه العبارة صادقة) - والمتكلف لم يسمعه انكار هذه النقول عن محققهم ومفسريهم والكثير منهم - نعم التجأ الى شيء من اغاليط التاريخ ثم قال فيتضح المتأمل ان عبارة التوراة العبرية هي صحيحة . انظريه ٣ ج ص ٢١٨-٢٢٤

اذا عرفت هذا فاعلم ان النسخة العبرانية وهاتين النسختين قد وقع فيما بينها الاختلاف التاريخي ولنذكر منه ثلاث موارد (الاول) قد سمعت المدة المذكورة في التوراة العبرانية لاقامة بني اسرائيل في مصر وهي ٤٣٠ سنة . وعرفت اغلاط المتكلف في حساب التاريخ ودعوى الاكتفاء - فاعلم بانه قد خالفها الترجمة السامرية . بل واليونانية كما اعترف به المتكلف به ٤ ج ص ٤ س ١٧ او السبعينية الاسكندرانية كما نقله عن آدم كلارك به ٤ ج ص ٦ س ٢٢ فقد جاء فيها ما تعريبه (واقامة بني اسرائيل وآبائهم

في ارض مصر وكنعان اربعمائة وثلاثون سنة) فاختلفت النسخة العبرانية مع هاتين النسختين في المدة التي اقامها بنو اسرائيل في ارض مصر - وقد ذكرنا لك ان تقويم هاتين النسختين لا يتجه مع كون المبدء لتاريخه هو تغرب ابراهيم من ارض الكلدانيين مع كون اقامة بني اسرائيل في مصر ٢١٥ سنة كما ذكره المتكلف صرارا وعليه تقاويمهم لأن المددحينئذ يزيد على ٤٣٠ سنة بمقدار اقامة ابراهيم في حاران وقد زعم المتكلف في جدوليه واصحابه في تقاويمهم انها كانت خمس سنين - ومع ذلك يلزم انها تركتا ذكر حاران باعتبار اقامة ابراهيم فيها واقامة يعقوب وبنيه اكثر من ثلاثين سنة . وانها اهلتا ذلك قصورا وتقصيرا فان حديث الاكتفاء في مثل هذا المقام عند من يعرف الاكتفاء مضحكة ومسخرة : هذا ولو فرضوا ان اقامة بني اسرائيل في مصر ٢١٠ سنين كما زعمه المتكلف في جدوليه وبعض اليهود في كتاباتهم لما اتجه التقويم بكون المبدء له تغرب ابراهيم في كنعان لأن المددحينئذ ينقص خمس سنين : فان ادعى مدع ان المبدء له اول تغرب ابراهيم في حاران قلنا من اين لهذا المدعي ان تغرب ابراهيم في حاران كان خمس سنين لكفي يتم العدد . وهل البناء عليه الا بالتشبث بالتخمين الوهمي واصلاح الفاسد المضطرب وتطبيق الحساب الضائع . والا فلماذا تركتا ذكر حاران مع ذكرهما كنعان ومصر **الثاني** من موارد اختلاف النسخ الثلاث . قد ذكرت النسخة العبرانية تاريخ الآباء من آدم الى ابراهيم . فذكرت عمر الاب قبل ولادة الابن المذكور في السلسلة وذكرت باقي عمره بعد ولادة ذلك الابن . فانظر تك ٥ : ٣ و ٣٢ : ١١ و ٢٧ - وقد خالفتها النسخة السامرية والسبعينية في ذلك اختلافا فاحشا كما تخالفتا بينها كذلك . فلنذكر لك الجداول التي ذكرها

المفسرون في تسجيل الاختلاف وذكروا المتكلف ارضايه ٣ ج ص ٢١٣ و ٢١٦ وهذه صورتها بعد تصحيحنا للغلط المادي في عناوينها . والغلط القومي في طبعا
اسماء آباء اعمارهم عند ولادة الابن اعمارهم بعد ولادة
السلسلة قبل الواقع في السلسلة ذلك الابن
الطوفان

عبرية	سامرية	سبعينية	سبعينية	سبعينية	سبعينية	سبعينية
١٣٠	١٣٠	٢٣٠	١٣٠	١٣٠	١٣٠	آدم
١٠٥	١٠٥	٢٠٥	١٠٥	١٠٥	١٠٥	سيث
٠٩٠	٠٩٠	١٩٠	٠٩٠	٠٩٠	٠٩٠	انوش
٠٧٠	٠٧٠	١٧٠	٠٧٠	٠٧٠	٠٧٠	قينان
٠٦٥	٠٦٥	١٦٥	٠٦٥	٠٦٥	٠٦٥	مهائيل
١٦٢	١٦٢	١٦٢	٠٦٢	٠٦٢	١٦٢	يارد
٠٦٥	٠٦٥	١٦٥	٠٦٥	٠٦٥	٠٦٥	اخنوخ
١٨٧	١٨٧	١٨٧	٠٦٧	٠٦٧	١٨٧	متوشالغ
١٨٢	١٨٢	١٨٨	٠٥٣	٠٥٣	١٨٢	لامك
بعد الطوفان			عند الطوفان			
٣٥٠	٣٥٠	٣٥٠	٦٠٠	٦٠٠	٦٠٠	
			٢٢٦٢	١٣٠٧	١٦٥٦	نوح

فانظر الى هذا الاختلاف في الاعمار . وفي تاريخ الطوفان من خلقة آدم والمتكلف لم يسعه في هذا الاختلاف الباهظ الا تايد التتويم العبراني بتايدات فارغة - ويكفيك انه جعل من الادلة القوية على صحة العبرانية ما توهمه ٣ ج ص ٢١٥ حيث قال ان السبعينية تقتضي تأخر ولادة البكر لآدم وشيث الى ان مضى من عمرهما ٢٣٠ سنة و ٢٠٥ سنين وهذا يخل بالنسبة بين وقت النمو وبين مجموع عمرها . فهل كان امر الله الذي قال اكثروا واملأوا الارض ليس بضروري في الجيل المتقدم وانه صار ضروريا في الاجيال التي بعده

قلت وكم ترى في هذا الدليل القوي من الغلط والجهل اما (اولا) فان

شيثا لم يكن بكر آدم . بل ان توريتهم تصرح بان آدم ولد قايين وهابيل قبل شيث . بل مقتضاها ان قايين ولد اولاداً كثيرين ثم صارت ولادة شيث فانظر رابع التكوين . وايضا لا يعرف من التوروية وغيرها من كتب وحيهم ان (انوش) كان بكر شيث . بل ان جميع آباء السلسلة لا يعرف من كتب المهدين انهم كانوا ابيكار آباؤهم : وقد سمعت ان شيثا لم يكن بكر آدم . وايضا بمقتضى التوروية ان ساماً لم يكن بكر نوح . فانها تقول وكان نوح ابن خمسمائة سنة وولد ساما وحاماً وياث تك : ٥ : ٣٢ . ولما كان نوح ابن ستماية سنة صار الطوفان تك ٧ : ٧ فلو كان سام بكر نوح لكان عمره عند الطوفان مائة سنة . ولكن توريتهم تقول لما كان سام ابن مائة سنة ولد ارفكشاد بعد الطوفان بستتين تك ١١ : ١٠ وهذا يقتضي ان ساماً تولد بعد ماضى من عمر نوح خمسمائة وستين . فالبكر اذن غير سام . وايضا يلزم النصارى ان لا يكون ابراهيم بكر ابيه . فان توريتهم تقول ان تارح اباه عاش مائتين وخمس سنين ومات في حاران تك ١١ : ٣٢ وان ابراهيم حينما خرج من حاران كان عمره خمسا وسبعين سنة تك ١٢ : ٤ واستفانوسهم يقول ان ابراهيم خرج من حاران بعد مامات ابوه اع ٧ : ٤ فلا بد على هذا من ان تكون ولادته بعد ما مضى من عمر ابيه مائة وثلاثون سنة . والتوروية تقول ان تارح ولد بنيه لسبعين سنة من عمره تك ١١ : ٢٦ (فان قيل) هب ان شيثا وساماً و ابراهيم لم يكونوا ابيكار آباؤهم في هذه السلسلة ولكن باقي رجال السلسلة كانوا ابيكار آباؤهم . ويدل على ذلك ان التوروية بعد ان تذكر ولادة الولد المذكور في السلسلة تقول في شأن ابيه (وولد بنين وبنات) . فيدل ذلك على ان الولد المذكور هو البكر . وايضا ان البكورية لها اهمية وفضيلة فلا بد ان تكون ساسة الآباء . والعهد ومواليد الانبياء . فائزة بها (قالت) هذا واضح البطلان اذ لا دلالة فيما تشبث به . كيف وقد قيلت

هذه العبارة في شأن آدم بعد ذكر ولادة شيث . تك ٥ : ٣-٥ : وايضا قد دل العهد القديم على ان جماعة من الانبياء وآباء سلسلة النبوات والعهد لم يكونوا ابركار آبائهم كما في شيث . وسام . و ابراهيم . واسحاق . ويعقوب . ولاوي . ويهوذا . وفارص . وموسى . وداود . وسليمان . واكثر هؤلاء عيون هذه السلسلة : وايضا ان الله العليم الحكيم قد تقتضي حكمته ان لا يربط سلسلة النبوة بالكورية وان اجراء الحكمة اولى من اتباع عيسو في بيعه بكور ريته يعقوب باكلة من خبز وطبيخ وعدس تك ٢٥ : ٢٩-٣٤ (واما ثانياً) فلو تجاهلنا وسلمنا ان آباء السلسلة هم ابركار آبائهم لقلنا ان الحكمة التي اقتضت تأخر ولادة شيث مائة وثلاثين سنة وولادة انوش مائة وخمس سنين حسب التقويم العبراني لا يمتنع ان تقتضي تأخر ولادتها مأتين وثلاثين سنة ومأتين وخمس سنين حسب تقويم السبعينية . وكلتا المديتين لا تتفاوت كثيراً بالنسبة الى الوعد بالاثمار في المنافاة وعد مها : وبما ذكرناه تعرف غلط المتكلف في قوله في عنوان تقويم الجداول (قبل ولادة البكر) و (بعد ولادة البكر) و غلطه في اهمال ذكر الطوفان لما قبل الستائة وما بعدها في عمر نوح

وهالك بقية الجداول في تقويم الاعمار بعد الطوفان وقبل ولادة الابن الواقع في السلسلة وانظر الى الاختلاف فيها

الاعمار			بعد الطوفان وقبل ولادة الابن			الاسماء		
الواقع في السلسلة			الواقع في السلسلة					
عبريه	سامريه	سبعينيه	عبريه	سامريه	سبعينيه	عبريه	سامريه	سبعينيه
٠٠٢	٠٠٢	٠	٠٠٢	٠٠٢	٠	٠٠٢	٠٠٢	٠
٠٣٥	٠٣٥	٤٠٠	٠٣٥	٠٣٥	٣٠٣	٠٣٥	٠٣٥	٤٠٠
١٣٠	١٣٠	٣٣٠	١٣٠	١٣٠	٣٣٠	١٣٠	١٣٠	٣٣٠

٣٣٠	٣٠٣	٤٠٣	١٣٠	١٣٠	٠٣٠	شالغ
٢٧٠	٢٧٠	٤٣٠	١٣٤	١٣٤	٠٣٤	عابر
٢٠٩	١٠٩	٢٠٩	١٣٠	١٣٠	٠٣٠	فالغ
٢٠٧	١٠٧	٢٠٧	١٣٠	١٣٢	٠٣٢	رعو
٢٠٠	١٠٠	٢٠٠	١٣٠	١٣٠	٠٣٠	سروج
١٢٩	٠٦٩	١١٩	٠٧٩	٠٧٩	٠٢٩	ناحور
			٩٠٢	٧٧٢	٢٢٢	
			٢٢٦٢	١٣٠٧	١٦٥٦	ماقبل
			٣١٦٤	٢٠٧٩	١٨٧٨	الطوفان

فانظر الى هذه الاعداد والحواصل المختلفة بحسب النسخ من خلقة آدم الى ولادة ناحور لتارح ابي ابراهيم - واعلم انه لا يكاد يعرف من العهدين تاريخ ولادة ابراهيم من تارح الا ان يعرف المقدار لمكث ابراهيم في حاران بعد موت ابيه . كما يقوله استفانوس اع ٧: ٤ - وقد عرفت من هذه الجداول ايضا ان التوروية السبعينية قد خالفت العبرانية والسامرية حيث زادت عليها في عدد الآباء (قينان) بين ارفكشاد وشالغ

❖ القسم الثالث في اختلاف كتب العهدين في التاريخ ❖

ولنذكر من ذلك مقامين (الاول) قد جاء في الانجيل في طرد النسب مالفظه (شالغ ابن قينان ابن ارفكشاد) لو ٣: ٣٥ و ٣٦ فوافق التوروية السبعينية في زيادة قينان بين ارفكشاد وشالغ . وخالف بذلك العبرانية والسامرية والمتكلف حاول التخلص من هذه الورطة فارتبك في التخاطب وقال به ٣ ج ص ٢١٢ ذهب البعض الى ان موسى لم يذكره (أي قينان) لكي تكون الاجيال من آدم الى نوح عشرة . ومن نوح الى ابراهيم عشرة لتكون اعاق بالاذهان

قلت ان الوحي وموسى عليه السلام لم يكونا ليشوآها ووجه التاريخ المسلسل وبهيملا حقيقة قينان وتاريخه ويجملا ذلك عثرة في سبيل التصديق

بالوحي . كل ذلك ليصفاً الآباء ، صفاً شطرنجياً : اذن قل كيف اقدم سبعون من علماء اليهود المنتخبين من الملة فزادوا قينان وخالفوا ارادة الوحي وموسى . وكيف احتفل بترجمتهم عامة اليهود والمسيح والتلاميذ والاجيال القديمة من النصراني . ولما ذا اقدم هؤلاء ، على تغيير وضع التوراة ونقض غرض الوحي وموسى . ولما ذا رضي لهم قومهم واحتفلوا بترجمتهم . افلاتفهم من هذا ان اليهود لا يتوقفون عن العبث بكتب الوحي اذا حسن في احوالهم . بل يكون هذا العبث رائجاً مقبولاً في الملة

ثم قال المتكلف وذهب البعض الى ان ارفكشاد كان اباً لشالغ طبيعياً . ولقينان شرعياً قلت اذن هذا التوجيه ممن تقدمت الدنيا بكشفه عن هذا الغيب . وليت شعري اذا كان قينان ابناً شرعياً فلماذا اقمته الترجمة السبعينية في سلسلة النسب والموايد وجملته مولوداً من ارفكشاد ووالدا لشالغ فتلاعبت بالتوراة وشوهت التاريخ وشوشت التقويم بذكرها مقدار عمر قينان عند ما ولد شالغ . وكيف رضيت لهم الملة ذلك وقيمت منهم ذلك مع انه تلاعب بكتاب الوحي بامر غلطى . دع عنك الملة اليهودية . ولكن لما ذا اقمته الهام لوقا في سلسلة الآباء عبثاً محضاً ومعثرة في التاريخ والتصديق بصحة التوراة العبرانية . وتبشيتا لغاط السبعينية وتحريفها

ثم قال المتكلف وذهب البعض الى ان قينان وشالغ اسمان يدلان على شخص واحد قلت اذا فلما ذا قبلت الملة اليهودية من السبعينية جملهما والدا حتى انها ذكرت عمر قينان عندما ولد شالغ . ولما ذا لم يشر الهام لوقا الى هذا الغلط ولا اقل من ان يجري مجرى التوراة العبرانية بل جرى على غلط السبعينية . وترك متبعيه يجبطون في عشواء اذ قال في طرد النسب وابن شالغ ابن قينان ابن ارفكشاد

ثم قال المتكلف وذهب كثيرون الى ان قينان لم يكن مذكورا في انجيل لوقا غير ان النساخ اخذوه من الترجمة السبعينية محاكاة لها

قلت عجبا كيف سمح المتكلف ان ينطق بشهادة الكثيرين على ان كتب وحيهم كانت ملعبة للنساخ واهام الآراء. فلماذا اتفقت النسخ والنساخ على هذه في الانجيل المتواتر بزعم المتكلف. ثم مع نقل هو لا الكثيرين كيف يتجه للمتكلف ان يقول به ٢ ج ص ٢٥٤ قال المفسرون ان قينان هو لقب لارفكشاد. . . . افلست ترى ان هذا الاضطراب في الشطط انما هو من الاوهام التي مناها الغرور بان تصالح الفاسد بالافسد. . . . وبعد هذا كله فما معنى قول المتكلف به ٢ ج ص ٢٥٤ على انه قرء في بعض النسخ من التوراة قينان قبل ارفكشاد) : اتراه يعني بذلك قينان ابن انوش وهو الثالث من ولد آدم في السلسلة . كيف وهو مذكور في جميع نسخ التوراة في الاجيال التي قبل الطوفان . ام انه يعني بذلك امرأ لم يفهمه هو ولا غيره . ام يريد بذلك ان الغاط في المهدين غير عزيز فلا عيب اذا وقع فيه انجيل لوقا . ولعله لذلك عقبه بقوله (وعلى كل حال فالامر سهل) - افلا تقول له انا يكفيننا مثل هذا الاستسهال في عدم الاعتناء بالمهدين . بل لا عذر لنا عند الله في الاعتماد على كتب يستسهل فيها مثل ذلك

﴿المقام الثاني﴾ من اختلاف المهدين في التاريخ - فقد عرفت من تقويم التوراة العبرانية ان المدة من دخول ابراهيم الى ارض كنعان الى حين دخول بني اسرائيل الى مصر تكون مائتين وخمس عشرة سنة . وقد عرفت نصها على اقامة بني اسرائيل في مصر كانت اربعمائة وثلاثين سنة . وتدل ايضا على ان نزول الشريعة والناموس كان ابتداءه في مصر في سنة الخروج منها خر ١٢ - ثم جاء جميع ما في سفر الخروج في السنة الاولى لخروجهم

من مصر قبل ان يشتغلوا بعمل المسكن الذي تم واقيم في ارض السنة الثانية
 خر ٤٠: ١٧- ثم جاءت الشريعة المذكورة في سفر اللاويين وعشر ابواب
 من سفر العدد في السنة الثانية قبل ان يمضي منها شهر وعشرون يوماً. انظر
 لا ٢٧: ٣٤. و عدد ١٠: ١١- وقد انتظم في هذا اكثر شريعة التوراة ونواميسها
 حسبها هو موجود في التوراة الراجعة - فيكون من دخول ابراهيم ارض
 كنعان الى هذه الغاية ستمائة وسبع واربعين سنة - ثم جاء باقي الشريعة
 متدرجاً الى السنة الاربعين لخروجهم من مصر فكلم بهاموسى بني اسرائيل
 في سفر التثنية تش ١: ٣ وكان غالب سفر التثنية تكرر ارا البيان الشريعة المتقدمة
 ولذا سمته الترجمة السبعينية بذلك: وان احكام الكهنوت وشرائعه وتاييده
 كلها قد جاءت في سفر الخروج وسفر اللاويين قبل ان تمضي لخروجهم
 من مصر سنة ونصف - وهالك جدول الحساب بمقتضى تقويم التوراة

سنة	
٢٥	من دخول ابراهيم كنعان الى ولادة اسحق تك ١٢ : ٤ و ٢١ : ٥
٦٠	ومن ولادة اسحاق الى ولادة يعقوب تك ٢٥ : ٢٦
١٣٠	ومن ولادة يعقوب الى دخوله مع بنيه الى مصر تك ٤٧ : ٩
٤٣٠	واقامة بني اسرائيل في ارض مصر خر ١٢ : ٤٠
١	شريعة سفر الخروج ونواميسه
١	شريعة سفر اللاويين وعشر ابواب من سفر العدد ونواميسها
٦٤٧	
٠٣٨	باقي الناموس الى ختامه عند تثنية بيانه
٦٨٥	

وبمقتضى التوراة ان ابراهيم توفاه الله بعد ما خرج من حاران بمائة سنة
 انظر تك ١٢ : ٤ و ٧ : ٢٥- وعلى هذا فالزمان الفاصل بين مواعيد الله

لابراهيم حينما تجلى له وبين ابتداء الناموس الذي نزل على موسى لا يمكن ان يكون اقل من خمسمائة وخمس واربعين سنة . . . اذا عرفت هذا فقد جاء عن بولس في ثالث غلاطية ١٦ واما المواعيد فقيمت في ابراهيم وفي نسله . لا يقول وفي الانسال كأنه عن كثيرين بل كأنه عن واحد وفي نسلك الذي هو المسيح ١٧ وانما اقول هذا ان الناموس الذي صار بعد اربعمائة وثلاثين سنة لا ينسخ عهداً قد سبق فتمكن من الله :- واكل اختلاف يفرض بين هذا الكلام وبين التقويم المتقدم عن التوروية العبرانية هو مائة وخمس عشرة سنة

قال المتكلف به ٤ ج ص ٧ و ٨ ما ملخصه ان الوعد المشار اليه في كلام بولس هو الوعد الذي وعد الله به ابراهيم تك ١٢ : ٣ عند ما امره بالتغرب عن وطنه وعشيرته ومن هذا الموعد الى نزول الشريعة ٤٣٠ سنة لأن عمر ابراهيم حينئذ كان ٧٥ سنة ومنه الى دخول بني اسرائيل مصر ٢١٥ واقاموا في مصر ٢١٥ يكون المجموع الى نزول الشريعة ٤٣٠ سنة انتهى ملخصا

قلت قد اوضحنا لك قريبا في القسم الاول من اقسام الاختلاف الثلاثة كيف قد تقلب المتكلف في التناقض في هذا المقام وفاق في اغلاطه . فراجعها الى الغلط الرابع عشر واكفنا مونة التكرار ولكننا نوضح لك ههنا انه لو فرضنا ان اقامة بني اسرائيل في مصر كانت ٢١٥ سنة او ٢١٠ سنين كما تقلب به المتكلف لما امكن ايضا انطباق الكلام الذي ذكرناه عن غلاطية على موعد من مواعيد الله لابراهيم المذكورة في التوروية لا من حيث المعنى ولا من حيث التقويم اصلا وراسا - فلنذكر لك ما جاء في التوروية من مواعيد الله وعهوده لابراهيم (فالوعد الاول) وهو الذي عناه المتكلف وعينه في كلامه جاء في تك ١٢ : ٢ و ٣ وليس فيه ذكر للنسل الذي ذكرني كلام غلاطية اصلا . وتاريخ هذا الموعد اما عند خروج ابراهيم من حاران

حينما كان عمر ابراهيم ٧٥ سنة كما زعم المتكلف ههنا . واما عند خروجه
 مما بين النهرين (اي اور الكلدانيين) على قول استفانوس ا ع ٧ : ٣-٤
 وعلى زعم المتكلف ايضا في اول جدولته كما تقدم . وبمقتضى تقويم المتكلف
 في جدوليه يوافق السبعين من عمر ابراهيم * الموعد الثاني * بعد اعتزال
 لوط عن ابراهيم وبعد رجوعهم من مصر وعند ما اقام ابراهيم في حبرون
 وهو تك ١٣ : ١٥ و ١٦ وذلك بعد دخول ابراهيم الى ارض كنعان
 بسنين . والنصارى يقولون في تواريخهم انها كانت خمس سنين او اربع -
 وصريح هذا الوعد ان المراد من النسل هم الكثيرون الذين يعسر عددهم
 كتراب الارض (الموعد الثالث بعد ذلك وبعد حرب ابراهيم مع الملوك
 تك ١٥ : ٥-١٩ - وصريجه ايضا ان المراد من النسل الكثيرون الذين يعسر
 عددهم والذين يستعبدون ويذلون في مصر (العهد الرابع) لما كان ابراهيم
 ابن تسع وتسعين سنة تك ١٧ : ٧ و ٨ وهو صريح ايضا في ان المراد من
 النسل هم الكثيرون في اجيالهم وكذا (العهد الخامس) فانه بهذا التاريخ
 وهذا المعنى تك ١٧ : ٩-١٣ (العهد السادس) حينما عزم ابراهيم على ذبح
 اسحاق قربانا تك ٢٢ : ١٦ - ١٩ وهو ايضا صريح في ان المراد من النسل
 هم الكثيرون الذين هم كنجوم السماء وكالرمل : وليس في هذه المواعيد
 لفظ (في نسلك) الذي يتشبه به كلام غلاطية الا في الموعد الاخير ولكن
 ما شئت فابذل جهديك وسعيك في تطبيق كلام غلاطية المنسوب الى بولس
 على احد المواعيد التي ذكرناها من حيث اللفظ او المعنى او التاريخ - اما
 الوعد الاول فليس فيه ذكر للنسل اصلا واما المواعيد الاربعة التي بعده
 فليس فيها لفظ (في نسلك) . بل ذكر النسل بعبارة اخرى صريحة في ان
 المراد من النسل هم الكثيرون في اجيالهم - واما الوعد السادس فانه

وان كان فيه لفظ (في نسلك) ليكنه صريح في ان المراد من النسل هم
الكثيرون كنجوم السماء وكالرمال ولا يمكن تطبيق تقويمه على كلام غلاطيه*
فاذن ليس في التوروية كلام ينطبق عليه الكلام الذي سمعته عن غلاطيه
لا من حيث المعنى ولا من حيث التقويم حتى بالتقويم الذي اضطرب في دعاويه
المتكلف - مضافا الى انه جاء ايضا في الرسائل المنسوبة الى بولس ما هو
صريح في ان المراد من النسل في مواعيد ابراهيم هم الكثيرون. وان زعم
ان المراد منهم اولاد الموعد لا اولاد الجسد . فانظر رو ٩٠ : ٨٧٧ : واظن
ان كاتب رسالة رومية لم يطالع على رسالة غلاطيه او بالمعكس * * . والحاصل
ان كلام غلاطية زيادة على غلطه في المعنى فهو متناقض لتقويم التوروية كما
ذكرناه اوّلا

﴿المقام الثالث﴾ من اختلاف العهدين جاء في الانجيل متى قوله ٢٧ :
٩ و ١٠ حينئذ تم ما قيل بارميا النبي القائل واخذوا الثلاثين من الفضة ثمن
المثمن الذي ثمنوه من بني اسرائيل واعطوها عن حقل الفخاري كما امرني
الرب : - هذا مع ان هذا المنقول لا يوجد في كتاب ارميا . نعم يوجد
له مشابه في بعض المفردات في كتاب زكريا وهو قوله ١١ : ١٢ و ١٣ فوزنوا
اجرتي ثلاثين من فضة فقال لي الرب انها الى الفخاري الثمن الكريم الذي
ثمنت عليهم فاخذت الثلاثين الفضة وارسلتها الى الفخاري في بيت الرب : -
وانت ترى انه لا مماثلة من حيث المعنى ولا التركيب بين ما ذكرنا عن متى
وما ذكرناه عن زكريا . وانما توجد المماثلة بين بعض المفردات مثل ثلاثين .
وفضة . وثمن . وانذي . والرب - فان اغمضنا عن مسخ التركيب والمعنى
فقد غلط كاتب الانجيل في نسبه الى ارميا وهو في كتاب زكريا . او
غلط كتاب العهد القديم اذ جموده في كتاب زكريا وهو من كتاب ارميا :

وان اغمضنا عن الغايط في النسبة فقد غلط كاتب الانجيل في مسخ التركيب
وتبديل او غايط العهد القديم في نقل الكلام على وجهه

نقل اظهار الحق في الشاهد التاسع والعشرين من المقصد الثاني من الباب الثاني
عن كتاب (وارد كاتلك) عن كتاب (مستر جويل) ان متى غلط فكتب (ارميا) موضع
زكريا : وعن (هورن) في تفسير اعترفه بان في هذا النقل اشكالا جدا من اجل عدم
وجوده في ارميا وعدم مطابقتها لما في زكريا . ونقل عن بعض المحققين بناءهم على احد
امرئين . اما تبديل الكتاب لزكريا بارميا غايطا . واما ان لفظ ارميا الحقه الكتاب
غايطا . ثم قوى هورن هذا الاخير . ونقل اظهار الحق عن بعض مفسريهم انه وجهه
بالوجه الاول . وعن ابن سابط ان بعض قسيسيهم اعترف بان متى كتب هذا اعتمادا
على حفظه بدون مراجعة للكتب فوقع في الغايط . وقال بعضهم اهل زكريا يكون
سمى بارميا ايضا

والتكلف به ٣ ج ٢٧١ من شدة عنايه للحق . او من كثرة علمه نسب اظهار
الحق الى الهذيان حيث نقل الخيص والنبيص من علماء النصارى في هذا المقام : وليت
شعري لماذا حمل على اظهار الحق قصاص علماء النصارى ومفسريهم اذ انطقوا في اضطرابهم
ببعض الصواب الباهظ اضلال الاهواء . فهل يقول المتكلف ان عدل الله وقداسته
ومقته للخطيئة والخطأ والخطب والغايط . اقتضى ان يكون اظهار الحق فاديا متي والمفسرين
دع هذا فان المتكلف به ٣ ج ٢٧٢ زاد في الخطب والاضطراب في هذا المقام .
فزعم (اولا) ان من اصطلاحات علماء اليهود القديمة انهم كانوا يقسمون الكتب المقدسة
الى ثلاثة اقسام (القسم الاول) شريعة موسى . وكانوا يسمونها الشريعة . (والقسم
الثاني) المزامير . (والقسم الثالث) قسم الانبياء . ويسمى ارميا . من اطلاق الجزء على
الكل . وسبب تسمية قسم الانبياء بارميا هو انهم ذكروا نبواته اول الانبياء على
هذا الترتيب وهو ارميا وحزقيال واسميا ثم نبوات الاثني عشر نبيا صغيرا
(قات) يحكى ان بعض الكذابين اوصى ولده وقال له اذا كذبت فاستشهد
بالاموات : كيف وان المرء وجود من العهد القديم العبراني هو انهم ذكروا بعد اسفار
التوراة حصتين سموا الاولى (نبيايم اشونيم) (اي الانبياء الاولين) وهي ستة كتب
اولها كتاب يوشع وآخرها الماوك الثاني . وسموا الحصاة الثانية (نبيايم احرونيم) (اي

الانبياء الآخرين) وهي خمسة عشر كتابا اولها كتاب اشعيا وآخرها كتاب ملاخي :
ثم ذكروا بعد ذلك حصّة سموها (كتوبيم) وهي ثلاثة عشر كتابا اولها العزمير (تهليم)
وآخرها اخبار الايام الثاني - فليس في العهد القديم العبراني حصّة اولها كتاب ارميا .
ولا حصّة تسمى ارميا واليهود لا يعرفون ذلك عن سلفهم . وانجيل متى لم يقل بالانبياء
بل قال (بأرميا النبي القائل) وهذا كالصراحة بارادته كتابا واحدا . ولو خادعنا
نفوسنا وسلطنا دعوى التكاف في اصطلاحات اليهود القديمة واعرضنا عن دلالة اللفظ
لقائنا ان انجيل متى لم يجر على هذا الاصطلاح المكذوب . بدليل انه قال مت ٢٧ :
٣٥ (لكي يتم ما قيل بالنبي) وهو يعني بذلك كتاب الزامير . فان قسم الزامير
لا يسمى عند اليهود بالنبي ولا الانبياء لافي الاصطلاح المكذوب ولا في الاصطلاح المعروف
بل يسمى (تهليم)

(فان قلت) ان استشهاد انجيل متى بما ذكرته عن الزامير غير ثابت بل ذهب بعض
المفسرين الى ان الفقرة المشار اليها يجب حذفها لانها ليست في المت وانا هي مأخوذة
من انجيل يوحنا ١٩ : ٢٤ ولذا جعلوها في انجيل متى بين خطين هالايين : - (قلت)
(اولا) ان المتكاف يعترف به ٣ ج ص ٢٧٤ بان هذه الفقرة في انجيل متى ثابتة في النسخ
المعتبرة والقراءات الصحيحة و(ثانيا) انك لم تأت في هذا بشيء الا انك جلبت على الانجيل
مصيبة اخرى وهي ان تكون مثل هذه الفقرة الطويلة زائدة فيه من عبث التصرف
وزعم المتكاف (ثانيا) ان كلمة (ارميا) تكتب باللغة اليونانية (ايريو) وكلمة زكريا
(زيريو) بتغيير الالف الى زاي فقط فنشأ هذا الاختلاف : - قلت اذن فيحق ان يصنع
التزوير والاحتفال لاتقان الانجيل في لغته وكتابته . وللمتكلف في رويه النبوية -
وزعم (ثالثا) بان البعض ذهب الى ان ارميا هو الذي تكلم بهذه الكلمات وان
زكريا نقل عنه

(قلت) دع عنك ان سوق الكلام في كتاب زكريا ابى ذلك ويبطل هذه الدعوى .
واكن كان على هذا البعض اذ تنبأ من هواه بهذا الغيب ان يتمّ الاصلاح لنقل إنجيله
في تنبأ ويقول ان العبارة الاصاية لارميا موافقة لعبارة متى . وان الخطأ وقع في نقل زكريا
المقام الرابع * وايضا جاء في العهد القديم ان (بلعام) هو ابن
(بعور) بالعين قبل الواو عد ٢٢ : ٥ وتث ٢٣ : ٤ ويش ١٣ : ٢٢ ومي ٦

٥ - وجاء في العهد الجديد (بلاعام) ابن (بصور) بالصاد قبل الواو ٢ بط ٢: ١٥ :
ولا تصغ الى اعتذار المتكلم في مثل هذا بتقارب الحروف فان الفرق في الخط
العبراني بين العين والصاد من اوضح ما يكون في الفرق بين الحروف . الا ان يقول
ان كاتب العهد الجديد لا يحسن ان يميز ما بين الحروف . فقل له اذن فقد وقع كتابة
العهد القديم بمثل ذلك حيث اعتذرت عن اشتباههم مراراً بتقارب الحروف . فلماذا
قسم الطالع للعهدين بالكتابة الذين لا يميزون بين الحروف

ولا تناهت الى نبواته الا هوائية اذا ادعى باطلا ان (بعور) لما تزوج اولاً نبتت
لحيتها او لما شاب او لما ارتفع بعد الضعة او لما اتضع بعد الرقة صار اسمه (بصور)
بالصاد . كما ياتجا الى مثل هذا الخط عند ما يضيف به الخناق . كما ادعاه به ٢ ج
ص ١٢٨ لما سمي العهد القديم ام سليمان النبي مرة (بت شبع بنت اليعام) ٢ ص ١١ :
٣ - ومرة (بت شوع بنت عميشيل) ١ اي ٣ : ٥ - وادعاه ايضا في كتابه في كثير
من اختلاف العهد القديم

المقام الخامس ﴿ في اختلاف ذات الاناجيل فيما بينها في التاريخ -
ولنكتف من ذلك بما ذكرناه في الجزء الاول صحيفة ٢٠٥ - ٢٣٢ فراجعه .
فانه يشتمل ايضا على القسم الاول وهو اختلاف ذات الكتاب الواحد
في تاريخه

المقام السادس ﴿ في اختلاف كتب العهد القديم فيما بينها في التاريخ -
جاء في سفر الملوك الثاني ٨ : ٢٦ ابن اثنتين وعشرين سنة اخزيا هو عند
ملكه وسنة واحدة ملك باورشليم واسم امه عثليا بنت عمري ملك اسرائيل -
وجاء في سفر الايام الثاني ٢٢ : ٢ ابن اثنتين واربعين سنة اخزيا هو عند
ملكه وسنة واحدة ملك باورشليم واسم امه عثليا بنت عمري - فزاد
تاريخ سفر الايام على تاريخ سفر الملوك عشرين سنة : مع ان ما في سفر
الايام لا يكاد ان يصح لنص العهد القديم على ان اباه يهورام مات وهو ابن
اربعين سنة وان اخزيا صار ملكا سنة موت ابيه . فانظر ٢ مل ٨ : ١٧

و ٢٥ و ٢ مل ٢١ : ٢٠ وعلى هذا يازم ان يكون اخزيا اكبر من ابيه بسنتين

قال المتكلف يه ١ ج ص ٢٨٢ المراد بقوله (يعني الايام الثاني ٢٢ : ٢) اثنتين واربعين سنة اي من دولته - وانه صار للدولة التي هو منها ٤٢ سنة وكان عمره نحو اثنتين وعشرين سنة

قلنا سمحنا المتكلف في دعواه التي لا يرتضيها نفسه كل مؤرخ يعرف من لحن الكلام والتاريخ موطنه - وقده - ودعه يرضى مثل ذلك لا نبهائه وكتب وحيه وان خالفه اسلوب كل التاريخ المذكور في العهد القديم - ولكن قل اي وقت من الدولة ياخذ مبدء اللاتنين واربعين سنة . فان كان ابتداء دولة ابيه يهورام فانه يكون ابن ثمان سنين . وان كان ابتداء دولة جده يهوشافاط فانه يكون ابن ثلاث وثلاثين سنة . وان كان ابتداء دولة جد ابيه آسا فانه يكون ابن اربع وسبعين سنة : ام يقول ان الوحي اشتهى سنة من السنين فجعلها مبدء للتاريخ وعلى كل حال فلا غلط ولا خبط ولا اختلاف

ثم قال ص ١٨٣ ثانيا قرء عوضا عن ٤٢ سنة ٢٢ وعليه فلا لزوم الى التاويل وسبب اختلاف القراءة هو ان العبرانيين كانوا يستعملون الاحرف للدلالة على الاعداد وبما انه يوجد تشابه بين الحرف الدال على العدد ٢ والحرف الدال على العدد ٤ نشأ هذا الاختلاف في القراءة وهو امر نادر جدا في كتاب الله وهو يكاد ان يكون كالمعوم قلت (اولا) ان اليهود وان كانوا ربما يشيرون الى العدد بالحروف ولكنه لا اثر لذلك في متن العهد القديم العبراني بل ان جميع اعداده المذكورة باللفظ الصريح حتى في هذا المقام الا ان يقول المتكلف ان المتن العبراني كالخرباء يبرز كل زمان بلون . (وثانيا) ان اشارتهم الى العدد انما هي بحروف (الجد) الكبير الذي تكون فيه مراتب العدد محفوظة في ذات

الحرف لاجتماعه في الصف كما هو في الإشارة بالارقام . فالمتكلف غلط في قوله (تشابه الحرف الدال على العدد ٢ والحرف الدال على العدد ٤) بل الاشتباه في مثل المقام يكون بين الحرف الدال على عشرين وهو الكاف والحرف الدال على اربعين وهو الميم (وثانثا) ان الباء والدال والكاف والميم في الخط العبراني متباعدة في الشكل كتباعدها في الخط العربي او اكثر فلا يشتبه بها الا من لا يميز من الخط الاسود على البياض . فقرت عين المتكلف بكتبه وكتبها وقرآنها وسماتها . (ورابعا) ان قوله وهذا نادر جدا في كتاب الله انما هو قول من لاخبرة له في كتابه او قول من لا يبالي بدعاويه الوقتية وان قدم وآخر ما ينقضها . كيف لا وقد تشبث باشتباه الحروف وتقاربها في الاعتذار عن كثير من اغلاط العهدين فانظر الجزء الاول صحيفة ٢١١ س ٥ - ٧ كما اعتذر بذلك به ١ ج ص ١٨٠ عن اختلاف العهد القديم في نحو . تاريخ وتجرع . وبنعمة وينعمة . ويهو وعده ويعره . على انا قد ذكرنا لك في التمهيد ان الحواشي قد ذكرت من اغلاط الحروف في المتن العبري ما يزيد على الالف مع انها قد اهملت من ذلك الكثير . ولكن المتكلف لا يبالي ان يقول مع ذلك . وعلى كل حال فلا اشتباه بالحروف في كتاب الله

(وايضا) جاء في الملوك الثاني ٢٤ : ٨ ابن ثمانى عشرة سنة يهوياكين عند ملكه وثلاثة اشهر ملك باورشليم - وجاء في الايام الثاني ٣٦ : ٩ ابن ثمانى سنين يهوياكين عنده اكه وثلاثة اشهر وعشرة ايام ملك باورشليم - فاختلف التاريخان في عمره عند ملكه بعشر سنين

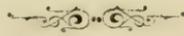
وقال المتكلف به ١ ج ص ١٨٣ لما كان عمره ثمانى سنين اشركه معه والده في الحكم ليمرته ويدبره على السياسة والادارة ومع ذلك فلم يملك رسميا الا لما كان عمره ثمانى عشرة سنة

قلت دع عنك ان هذه الدعوى تقول بلا اثر يشهد لها وانما اوردها على اللسان والقلم ذلك الروح المذكور ١ مل ٢٢ : ٢٢ و ٢ اي ١٨ : ٢١ - ولكن ما يصنع المتكلف والمرسلون الامر يكان بقول الايام الثاني ٣٦ : ٥ ابن خمس وعشرين يهوي اقيم عند ملكه واحدى عشر سنة ملك باورشليم - وملك يهوي اكين ابنه عوضه ٩ ابن ثمانين سنين يهوي اكين عند ملكه وثلاثة اشهر وعشرة ايام ملك باورشليم : وطابق انت هذه العبارات مع ٢ مل ٢٣ : ٣٦ و ٦٢٤ و ٨ فانه لو كان المراد كما يزعمه المتكلف ههنا لكان نبيه ووحيه قد غلطا في قولهما ان يهوي اكين ملك عوض ابيه . بل كان عليهما ان يقولوا (معه) وغلطا في قولهما ان يهوي اكين ملك ثلاثة اشهر وعشرة ايام . بل كان عليهما ان يقولوا عشر سنين وثلاثة اشهر وعشرة ايام : فلا يصح لسفر الايام الا ان يريد في جميع كلامه ملك يهوي اكين الرسمي بعد ابيه

﴿المقام السابع﴾ في اختلاف كتب العهدين فيما بينها في التاريخ - جاء في صموئيل الثاني ٢٣ : ٨ هذه اسماء الابطال الذين لداود . يوشيب بسبت التحكموني رئيس الثلاثة هو هز قناته على ثمان مائة قتيل دفعة واحدة ٩ وبعده العازرا ابن ددي ابن اخوخي - ١١ وبعده شمة ابن اجبي هاراري فاجتمع الفلسطينيون جيشا وكانت هناك قطعة مملووة عدسا - وجاء في الايام الاول في هذا الموضوع ١١ : ١١ وهذا عدد الابطال الذين لداود ياشا بعام ابن حكموني رئيس الثوالت هو هز رحه على ثلاث مائة قتيل دفعة واحدة ١٢ وبعده العازرا ابن دود والاخوخي - ١٣ والفلسطينيون اجتمعوا هناك للحرب وكانت قطعة الحقل مملووة شعيرا فاختلف الكتابان في نقل القصة الواحدة في امور (١) يوشيب بسبت . وياشبعام (٢) التحكموني .

٣٢ و(أخيام ابن شاراد الارارى) ٣٣ هو (أخيام ابن ساكار الهرادى) ٣٥ -
 ولو قابلت ٢ صم ٢٣ : ٢٤ - ٣٩ مع ١ اي ١١ : ٢٦ - ٤٧ لوجدت الاختلاف
 الفاحش في الاسماء مع ان المتامين متصديان لذكر امر واحد - ولا يخفى
 عليك ان هذا كله من الغلط الذي اشرنا اليه انفاً ﴿المقام الثامن﴾ في
 اختلاف الكتاب الواحد من العهد القديم . جاء في الملوك الثاني ١ : ١٧
 ان اخزيا ابن اخاب ملك اسرائيل مات وملك عوضه اخوه يهورام ابن
 اخاب في السنة الثانية ليهورام ابن يهوشافاط ملك يهودا . وجاء فيه
 ايضاً ٨ : ١٦ وفي السنة الخامسة ليهورام ابن اخاب ملك اسرائيل
 ويهوشافاط ملك يهوذا مآك يهورام ابن يهوشافاط ملك يهودا . واذا
 كان يهورام ابن يهوشافاط قد ملك في السنة الخامسة لملك يهورام ابن
 اخاب فكيف يكون يهورام ابن اخاب ملك في السنة الثانية لملك
 يهورام ابن يهوشافاط : ودع باقي المناقضات في الملوك الثاني . وبيندوبين
 الايام الثاني في تاريخ هذين الملكين ويهوشافاط . ودع المترجمين يستقون
 ويجرفون ماشاؤا حيث لا يتقبل منهم ولا يجديهم

وقد ادى بنا التطويل في هذا المتمام الى السأم . وفي هذا الاموذج كفاية
 وليس الغرض من هذا المتمام هو الاستقصاء فانه يحتاج الى كتاب براسه .
 بل وليس الغرض بيان اغلاط المتكلف في كل ما اجاب به اظهار الحق -
 ولعلما نستطرد في المباحث الاتية كثيرا من ذلك انشاء الله



فلنشرع بعون الله فيما هو المقصود في الفصل الرابع الذي قدمنا
 لاجله هذا التمهيد قال الله جل اسمه في سورة حم فصلت ٨
 قُلْ اِنَّكُمْ لَتَكْفُرُونَ بِالَّذِي خَلَقَ الْاَرْضَ فِي يَوْمَيْنِ وَتَجْعَلُونَ لَهُ

أَنْدَادًا ذَٰلِكَ رَبُّ الْعَالَمِينَ ٩ وَجَعَلَ فِيهَا رَوَاسِيًا مِنْ فَوْقِهَا وَبَارَكَ
فِيهَا وَقَدَّرَ فِيهَا أَقْوَاتَهَا فِي أَرْبَعَةِ أَيَّامٍ سِوَاءِ الْمَسَائِلِينَ ١٠ ثُمَّ أَسْتَوَىٰ إِلَىٰ
السَّمَاءِ وَهِيَ دُخَانٌ فَتَالَهَا وَوَاللَّأَرْضِ أَنْتَبَاهًا طَوْعًا أَوْ كَرْهًا قَالَتَا أَتَيْنَا
طَائِعِينَ ١١ فَتَمَّضَنَّ سَبْعَ سَمَوَاتٍ فِي يَوْمَيْنِ وَأَوْحَىٰ فِي كُلِّ سَمَاءٍ أَمْرَهَا
وَزَيَّنَّا السَّمَاءَ الدُّنْيَا بِمَصَابِيحٍ وَحِفْظًا ذَٰلِكَ تَقْدِيرُ الْعَزِيزِ الْعَلِيمِ

واعترض المتعرب (ذ) ٤٤ على هذه الآيات باعتراضين (الاول) زعمه أنه
يتحصل من الآيات الكريمة المذكورة ان خلق الاوض والسموات كان في ثمانية
ايام (وذلك لمكان يومين واربعة ايام ويومين) ثم زعم انه منقوض في سبعة مواضع
من القرآن بما معناه انه (جل شأنه) خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا فِي سِتَّةِ
أَيَّامٍ (١) لاثمانية

قلت لا يخفى ان الجبال جزء من الارض التي خلقت في يومين وهي مخلوقة
بخلق الارض ولكن جرى التنصيص على ذكرها للامتنان بجعلها على
الارض لما فيها من القوائد ودفع المضار كما اثرتنا اليه في الجزء الاول
صحيفة ٣٧٩ = ٣٨١ ولم يقل جل اسمه (وخلق فيها رواسي)
بل قال (وجعل فيها رواسي) وذلك لئلا يتوهم ان خلق الجبال كان
منفصلا عن خلق الارض في اليومين . بل لينبه على ان الجبال من
المخلوق في اليومين وجرى التنصيص عليها للامتنان بحكمتها الظاهرة -
فيكون ذكر جعل الجبال بمنزلة الاعادة لذكر الخلق المتقدم في الآية
الاولى لان جعل الجبال كان من جملتها . وهذا مما لا ينبغي ان يخفى =
فيكون قوله تعالى في الآية الثانية وجعل فيها رواسي من فوقها بمنزلة
قوله تعالى خلقها مع جبالها الراسية النافعة . وبارك فيها وقدر فيها اقواتها

في اربعة ايام . فيكون اليومان داخلين في الاربعة فتتم فائدة التفصيل والبيان والتمجد بالقدرة والامتنان بتولاه تعالى خلق الارض في يومين وبيانه جل شأنه بتولاه تعالى انه خلقها وجعل فيها رواسي وبارك فيها وقدر فيها اقواتها في اربعة ايام

الاعتراض الثاني هو ان الآيات المذكورة تدل على ان خلق السموات كان بعد خلق الارض . فزعم انه منقوض بقوله تعالى في سورة النازعات ٢٧ ءَأَنْتُمْ أَشَدُّ خَلْقًا أَمْ السَّمَاوَاتُ بَنَاهَا ٢٨ رَفَعَ سَمَكِبَهَا فَسَوَّيَهَا ٢٩ وَأَغَطَّشَ لَيْلَهَا وَأَخْرَجَ ضُحَيْهَا ٣٠ وَالْأَرْضَ بَعْدَ ذَلِكَ دَحَاهَا ٣١ أَخْرَجَ مِنْهَا مَائِنَهَا وَمَرْعَاهَا ٣٢ وَالجِبَالَ أَرْسَبَهَا ٣٣ مَتَاعًا لَكُمْ وَلِأَنْعَامِكُمْ

قلت منشأ توهم المتعرب في زعمه هذا امران (احدهما) توهمه ان قول الله جل شاناه (نُمَّ اسْتَوَى إِلَى السَّمَاءِ) معطوف ومرتب على قوله تبارك اسمه (وَبَارَكْ فِيهَا وَقَدَّرَ فِيهَا أَقْوَاتَهَا) وليس كما توهم . بل انه معطوف على قوله تعالى (خَلَقَ الْأَرْضَ فِي يَوْمَيْنِ) (وثانيهما) توهمه ان تولاه تعالى (وَالْأَرْضَ بَعْدَ ذَلِكَ دَحَاهَا) بمعنى انشأ خلقها وليس كما توهم . بل ان معنى قوله تعالى (دَحَاهَا) مهددها واعددها للمسكنين وبارك فيها وقدر فيها اقواتها واخرج منها مائنها ومرعاهها متاعاً للناس ولانعامهم

ولو اعتمدنا على الهيئة الجديدة لفهمنا من قوله تعالى دحاهها انه سخرها للحركة الايضية في الدوران على الشمس بعد ان خلق الشمس في جملة السموات واودع فيها القوة الجاذبة . فيكون قوله تعالى (أَخْرَجَ مِنْهَا مَائِنَهَا وَمَرْعَاهَا) حالاً من الضمير البارز في (دَحَاهَا) . كما انه يكون على المعنى الاول بدلا من قوله تعالى (دَحَاهَا)

فيكون حاصل الآيات السابقة هو ان الله جلت قدرته خلق الارض

واشأها في يومين ثم استوى الى السماء فسواهن سبع سموات في يومين -
 وخلق الارض وجعل فيها رواسي وبارك فيها وقدر فيها اقواتها في اربعة
 تامة في العدد وان كانت مفصولة بوقوع خلق السموات بين خلق الارض
 وبين البركة فيها وتقدير اقواتها = ومما يرشد من نفس الايات الى ان
 يومي خلق الارض مفصولان عن يومي البركة فيها وتقدير اقواتها هو
 قوله تعالى (سَوَاءٌ لِّلسَّائِئِينَ) اي اربعة تامة العدد فيما يتعلق بالارض
 وان كانت مفصولة بخلق السموات كقوله تعالى في سورة البقرة ١٩٢
 ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ فِي الْحَجِّ وَسَبْعَةً إِذَا رَجَعْتُمْ تِلْكَ عَشْرَةٌ كَامِلَةٌ . اي كاملة
 في العدد وان كانت مفصولة بمدة الرجوع الى الوطن =

(فان قلت) فلماذا لم يجر البيان على نسق التكوين والتقدير - (قلت) ليجري
 البيان والامتنان في النظام الارضي في تكوينها وتقدير اقواتها مطردا في
 نسق واحد . وينتظم فيه التقدير باربعة ايام - فانه لا يخفى ان اذهان
 عامة البشر اقرب الى الالتهات الى تأثير النعم الارضية في قوام حياتهم
 وقرار تيشهم . واما النعم السماوية فلا يلتفت الى حقيقة مداختها
 في ذلك بما لها من التسبب الا الخواص

(فان قلت) قد قدمت ان خلق الجبال كان في جملة خلق الارض
 في اليومين قبل خلق السموات . اذن فماذا تقول في قوله تعالى في السادسة
 من الآيات الاخيرة (وَالْجِبَالِ أَرْسَاهَا) افليس ذلك يدل على ان خلق
 الجبال كان بعد خلق السماء - (قلت) ان ارساء الجبال ليس بمعنى خلقها .
 بل بمعنى تثبيتها واعطائها قوة الثبات في محالها حينما تحتاج الى ذلك بواسطة
 الصوامد او حركة الارض عند دحوا الارض وتقدير اقواتها اذ كان من
 ذلك ان اودع بقدرته في جوفها المواد البخارية والمارية السيارة لتوليد

مادنها ونباتها وتصعيد مياهها ففتح الله الجبال قوة ارسائها فلا يززعها ويلاشيها ما قدر الله خروجه منها من المواد البخارية والنارية السيارة في جوف الارض لكي تدوم بذلك حكمة خلقها كما اشرنا اليه في الجزء الاول صحيفة ٣٨٠ و٣٨١ . وجاها راسية عندما دحا الارض بالحركة الوضعية او الاينية فثبتت فيها الحرارة السيارة وتوجهت الى الخروج من الجبال . ولهذا ولانها لاتنهال بواسطة الحركة وتتزعزع من مكانها وذلك اما بقوة كافية في ذلك كله . او بان جعل في طبيعتها الميل الى مركز الارض كما تقوله الفلسفة القديمة او يجسها باحاطة الهواء الثقيل المعلق كما يقال في الفلسفة الجديدة (ان الله بالغ امره قد جعل الله لكل شيء قدراً) = ولعالمها الى نحو هذه الحركة يشير قوله تعالى في سورة النمل ٩٠ = وَتَرَى الْجِبَالَ تَحْسَبُهَا جَامِدًا وَهِيَ تَمُرُّ مَرَّ السَّحَابِ صُنِعَ اللَّهُ الَّذِي لَيْسَ لَهُ أَتَقْنُ كُلَّ شَيْءٍ إِنَّهُ خَبِيرٌ بِمَا تَفْعَلُونَ

واعترض المتكلف على الآيات السابقة من سورة فصلت ايضا فقال به ج ٢ ص ١٠٨ ومن طالع الاصحاح الاول من سفر التكوين وجد اعلاطا جملة في عبارة القرآن . في اليوم الاول خلق الله النور وفي اليوم الثاني خلق الله الجلد وفي اليوم الثالث خلق الارض وجعلها ثابتة العشب وفي اليوم الرابع خلق الشمس وفي اليوم الخامس خلق الله الطيور والزحافات وفي اليوم السادس خلق الله البهائم والوحوش وغيرها وفي اليوم السابع خلق الله الانسان كما هو مذكور بالتفصيل في الاصحاح الاول من سفر التكوين قلت (اولاً) ان اردت ان تعرف حال التوراة التي يترضى بها فانظر الى ما ذكرنا في الصدر والتمهيد مع ما اشرنا اليه في الجزء الاول . لكي تعرف ما هي عليه من تعدد مواليدها . ومسمياتها . ونشورها . واحوالها . واسقامها . وانكار المفسرين المدققين لمضامينها . وصراحتها . وشهادة جملة من المفسرين بزيادتها ونقصانها . واعراض

قارئها ومترجميها عن صورتها المشوهة بالغلط والنتضان = ودع عنك ما ذكرنا في متفرقات الكتاب مما تتيقن منه بان هذه الصورة الموجودة لا تعرف كلیم الله موسى عليه السلام ولا يعرفها

(وثانياً) ان اردت ان تعرف مقدار معرفة المعترض فانظر الى جهله بتوريتيه . فانها تقول ان اليوم الثالث قال الله فيه لتجتمع المياه تحت السماء الى مكان واحد ولتظهر اليابسة وكان كذلك ودعى الله اليابسة ارضاً ومجتمع المياه نجارا تك ١ : ٩ و ١٠ وهذا لا يدل الاعلى ان الارض كانت مخلوقة موجودتواكها منمورة بالمياه فامر الله المياه ان تنحسر عنها لكي تظهر بعد الانجبار - وزيادة على ذلك ان توريتيه قد ذكرت قبل ذلك ان الارض كانت خربة وخالية وعلى وجه العمر ظلمة وروح الله يرفرف على وجه المياه وقال الله ليكن نور - ودعا الله النور نهاراً والظلمة ليلاً : وهو اليوم الاول انظر تك ١ : ٢ - ٦ وهذا يدل على ان الارض مخلوقة قبل خاق النور في اليوم الاول - وان قوله وفي اليوم السابع خلق الله الانسان : انما هو ايضاً جهل بصراحة توريتيه في هذا المقام وغيره . فانها تقول ان الله خلق الانسان في اليوم السادس تك ١ : ٢٦ = ٣١ وان الله تعالى فرغ في اليوم السابع واستراح من عمله تك ٢ : ٢ و ٣ وتتولى في ستة أيام صنع الرب السماء والارض والبحار وكل ما فيها واستراح في اليوم السابع خر ٢٠ : ١١ و ٢٣ : ١٧

(وثالثاً) ان اردت ان تعرف تنافي التوروية واضرارها في المقام الذي يعترض به فاعرف ذلك اقلا من اربعة موارد (١) قد تقدم ان توريتيه تدل على ان الارض كانت خربة وخالية قبل خاق النور الذي حدث منه اليوم الاول وانها في اليوم الثالث ظهرت من تحت الماء

بسبب اجتماع المياه الى مكان واحد وهذا مناف لقولها فاكملت السموات والارض وكل جندها وفرغ الله في اليوم السابع . وقولها هذه تولدات السموات والارض عند خلقها تك ٢ : ١ و ٤ فانها لم تؤرخ خلق الارض . بل متضاها ان خلق الارض قبل الستة ايام . وقبل خلق النور الذي تميزت به الايام (٢) واذا كان خلق الارض هكذا وظهرها من الماء في اليوم الثالث وذكرت خلق السماء في اليوم الثاني . فهذا معا مناف لقولها هذه توالميد السماوات والارض عند خلقها بيوم عمل الرب الاله الارض والسموات . فكيف تجمع خلقها بيوم واحد مع انها تذكره في ايام متفرقة (٣) ذكرت ان الله جلت قدرته في اليوم الاول خلق النور وفصل بين النور والظلمة ودعا النور نهاراً والظلام ليلاً وكان مساءً وكان صباح : وهذا مناف لقولها ان الله في اليوم الرابع خلق الانوار لتتصل بين الليل والنهار ولتحكم على الليل والنهار وتصل بين النور والظلمة تك ١ : ٤ = ١٩ (٤) ذكرت ان الله امنت المشب والبقل والشجر المشر في اليوم الذي عمل فيه الارض بان اظهرها من تحت الماء وهو اليوم الثالث تك ١ : ٩ = ١٣ : وهذا مناف لقولها كل شجر البرية لم يكن بعد في الارض وكل عشب البرية لم ينبت بعد في الارض لان الرب الاله لم يكن قد امطر على الارض ولا كان انسان ليحمل الارض . فان هذا الكلام يدل على ان نبات الشجر كان موقوفاً على وجود الانسان الذي يحمل الارض . وهي تذكر ان الانسان لم يخلق الا في اليوم السادس فاين قولها ان الشجر نبت في اليوم الثالث = هذا مضافا الى كونها تذكر ان السموات تفصل بين مياه ومياه من فوقها وتحتها تك ١ : ٦ - ٨ : مع ان المتكاف وقومه المعتمدون على الهيئة الجديدة

يعدون هذا من الخرافات = وايضا صريح هذا المقام ان الله خلق النور
والسموات والشمس والقمر والكواكب والعالم الارضي من نبات
وشجر وحيوان هذا كله وفيما بين خلقه وبين خلق آدم خمسة ايام وقبل
ذلك لم يكن . وغاب قوم المتكاف يعدون هذا ايضا من الخرافات
افبهذا الكتاب وهذه المعرفة وهذا المقام المتناقض المرفوض في
مضامينه يعترض المتكاف على القرآن الكريم = نعم ولله بسبب هذه
المطاف يتوقع من قومه مرتبة الاستغفية الكبرى



وقال الله تعالى في سورة الحجر ٢٧ وَالْجَانَّ خَائِفَةً أَمْ مِنْ قَبْلِ مِنْ نَارِ
السَّوْمِ: وفي سورة الرحمن ١٤ وَخَلَقَ الْجَانَّ مِنْ مَّارِجٍ مِنْ نَارٍ
فقال المتكاف فيما قال به ٢ ج ص ٨٢ والحق هو ماورد في كتاب الله من
انه لا يوجد سوى الملائكة الاخيار والملائكة الاشرار او ارواح طاهرة و ارواح
شريرة ولا وجود لشيء يقال له جن . فالاعتقاد بوجود جن هو من الاعتقادات الوثنية
قلنا فاستمع لما في المهديين مما هو من هذا الذي نفي المتكاف
وجوده وجعله من الاعتقادات الوثنية . . . في التورية لاتلفتوا الى
الجان ولا تطلبوا التوابع فتتجسوا بهم . لا ١٩ : ٣١ والنفس التي تلتفت
الى الجان والتوابع لتزني ورائهم اجل وجهي ضد تلك النفس = واذا
كان في رجل او امرأة جان او تابعة فانه يقتل . لا ٢٠ : ٦ و ٢٧ لا يوجد
فيك . ولا من يسأل جانا او تابعة ولا من يستشير الموتى . تث ١٨ : ١٠ و ١١
وفي تاريخ منسي ملك يهوذا انه استخدم جانا وتوابع ٢ مل ٢١ : ٦ و ٢
اي ٣٣ : ٦ وانظر الى حديث صاحبة الجان مع شاول اصم ٢٨ : ٣ - ١٩
و اي ١٠ : ١٣ واسم الجان في الاصل العبراني (أوب) و(أوبت)
واسم التابعة (يدعني) والتوابع (يدعني) . . . واما المهد الجديد فقد

ذكر ان الارواح النجسة حينما نظرت المسيح خرت له وصرخت قائلة انت ابن الله مر ٣ : ١١ وصرخ الروح النجس قائلاً آه مالنا ولك يا يسوع الناصري اتيت لتهلكنا انا اعرف انك قدوس الله فانتهره يسوع قائلاً اخرج واخرج مر ١ : ٢٣ = ٢٥ واخرج شياطين كثيرة ولم يدع الشياطين يتكلمون لانهم عرفوه . ولم يدعهم يقولون انهم عرفوه مر ١ : ٣٤ ولو ٤ : ٤١ وان الروح النجس والشياطين لما رأى المسيح قال مالنا ولك يا يسوع ابن الله اجئت الى هنا قبل الوقت لتعذبنا . وطلبوا منه ان لا يأمرهم بالذهاب الى الهاوية وان يأذن لهم بالذهاب الى قطع الخنازير فاذن لهم وذهبوا اليه . انظر مت ٨ : ٢٨ - ٣٣ ومر ٦ : ١٤ ولو ٨ : ٢٨ - ٣٤ فانظر الى الصفات التي اثبتتها العهد الجديد للارواح النجسة . واعلم انه كلما جاء في العهد الجديد المغرب في حديث الارواح النجسة بلفظ شيطان وشياطين فقد ترجموه بالعبرانية بلفظ (شد . وشديم) . فظاهر لك من المهدبن ان الجن المذكور في العهد القديم هو نوع الجن . والروح النجس وشيطان وشد وشديم الواردة في العهد الجديد هم اشرار الجن . وبذلك تعرف انه قد اخطأ سايل (ق) ص ١٤٤ في قوله لا يختلف مذهب المسلمين في الجن عما يذهب اليه اليهود في نوع من الارواح الخبيثة يطلتون عليه اسم (شديم) . واما الشيطان الذي هو ابليس فقد ترجموه في العهد الجديد بالعبرانية بلفظ (شطن) كما جاء بهذا اللفظ في العهد القديم البراني ٢ ص ٢٤ : ١ واي ١ : ٦ و٧ و٨ و١٩ و١٢ و٢٠ : ٢ و١ : ٣ و٢ و٤ و٦ و٧ و٨ و٩ : ١٠٩ و٦ : ٣ و١ : ٢ و٠ . واما خلق الجن من نار فهو امر ممكن ولا طريق لاثباته ونفيه الا من جهة الوحي الالهي وقد اخبر الوحي بحقيقته

فلا مساع لانكاره خصوصاً للنصراني . فقد جاء في العهدين ما ينجرس لسانه عن الاعتراض في ذلك ففيهما . الصانع ملائكته رياحا وخدامه نارا ملتهمبة اولهيب نار مز ١٠٤ : ٤ وعب ١ : ٧ فالقرآن الكريم ميز الجن من الملائكة وعين ان الجن هم المخلوقون من نار . فبين بذلك ما اختلط في المهدين في اسم الملائكة فجعلنا منهم من خلق من نار : ومنهم اشرار مز ٧٨ : ٤٩ ومنهم من طرحوا في جهنم ٢ بط ٢ : ٤ مقيمدين الى يوم القضاء يد ٠٠٠٦ فالذين سماهم المتكلف تبماً لعهديه بالملائكة الاشرار والارواح الشريرة هم قسم من الجن الذي يذكره القرآن الكريم

﴿ بيبي والمتكلف والارواح النجسة ﴾

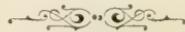
ذكر اظهار الحق في الوجه الرابع عشر من النصل الرابع من الباب الاول نقلاً عن ص ٣٢٣ من الكتاب المطبوع سنة ١٨٥٠م تصنيف (بيبي) من محقق البروتستنت ما انظة . ولا نقول في الاشياء التي هي اجنبية من الدين صراحة لكن يقال في الاشياء التي اختلطت بالمقصود اتفاقاً قولاً . ومن هذه الاشياء تسلطن الجن . والذين ينهمون ان هذا الرأي الغلط كان عاماً في ذلك الزمان فوقع فيه مؤء انوا الاناجيل واليهود الذين كانوا في ذلك الزمان . فلا بد ان يقبل هذا الامر ولا خوف منه في صدق الملة المسيحية لان هذه المسئلة ليست من المسائل التي جاء بها عيسى بل اختلطت بالاقوال المسيحية اتفاقاً بسبب كونها رأياً عاماً في تلك المملكة وذلك الزمان . او اصلاح رأي الناس في تأسير الارواح ليس جزءاً من الرسالة ولا علاقة له بالشهادة بوجه ما انتهى - والمتكلف لم يرتض ترجمة اظهار الحق لقول بيبي فترجمه هو به ج ٢ ص ١١٧ بقوله . يلزم التمييز بينا كان غرض الدعوة الرسولية وبين ما كان اجنبياً خارجاً عنها او ما اتصل بها عرضاً واتفاقاً اما القضايا الخارجة عن الدين فلا لزوم الى الكلام عليها غير ان القضايا التي اتصلت بها عرضاً فيلزم الاشارة اليها فاقول من هذه القضايا تسلطن الارواح النجسة اما من جهة حقيقتها فلا يمكنني النصل في هذه القضية فانه فوق طاقتي وضيق المقام ينعني عن ايراد ادلة كل فريق في هذه المسئلة . والامر الذي اريد التنبيه عليه هو انه لو سلمنا بقول من ذهب الى ان هذا الرأي كان شائعاً في تلك الازمنة

وكان خطأ، وإن كتبت العهد الجديد جاروا مؤلفي اليهود في ذلك العصر وتكلموا على هذه القضية حسب اصطلاحهم وعاداتهم وطرق مخاطبتهم وافكارهم فلا ينشئ من ذلك على صدق وصحة الديانة المسيحية فان المسيح لم يأت بهذا التعليم في الدنيا بل انه ظهر في النصوص المسيحية عرضا واتفاقا بصفة انه كان رأيا موجودا في ذلك العصر وفي تلك البلاد التي كان يهذي الناس فيها . ولم يكن من اختصاصات الوحي تنظيم وترتيب آراء الناس بخصوص تأثير الجواهر الروحية في الاجسام الحيوانية وعلى كل حال فلا ارتباط بينه وبين الشهادات الالهية . فانه اذا اعيد للخرس الابكم قوة النطق والبيان فلا يهتأ معرفة سبب هذا الخرس . فالمرض كان حقيقياً والشفاء كان واقعياً . ولا يهم اذا كان توضيح الناس لهذا السبب حقيقياً ام لا وانما الامر الحقيقي الواقعي هو التغير الذي حصل للمريض على كل حال لانه كان مشاهدا بالعيان لا يحتاج الى برهان انتهى بلفظه

قلت ولم يحصل لي الاصل من كتاب بيبي لاعرف اي الترجمتين اصح ولكن القدر المتيقن منهما ان فريقا من النصارى ينكرون صحة ما في الاناجيل فيما شجنت به من احاديث الارواح النجسة وشؤونها مع المسيح . ولهم على ذلك ادلة . وان كتبت العهد الجديد قد جاروا بها مؤلفي اليهود وتكلموا حسب عاداتهم وافكارهم . وان (بيبي) لا يمكنه الفصل في حقيقة ذلك فانه فوق طاقته . . . ولت شعري اذا كان بيبي نصرانيا يقول بان الاناجيل كتبها الرسل بوحى الروح القدس فلماذا لم يمكنه الفصل في هذه القضية . وفي اي شيء تنفع كتب الوحي اذا لم تنفع صراحتها التي امت اطرافها في هذا الموضوع . كيف لا . وقد ذكرت الاناجيل بتكرارها ان الارواح النجسة ترى . وتخزل للمسيح . وتعرفه . وتصرخ . وتحاطبه . وتحاف من اهلاكه لها . وتتكلم . وتسكت بامره . ويامرها بان لا تظهر انها عرفته . وتحاف من الذهاب الى الهاوية . وتستأذن منه لذهابها الى قطع الخنازير . وتجبره انها لحيون اي جماعة كثيرة . فاذن لها . وخرجت الى الخنازير كما ذكرنا لك طرفا من ذلك . وقد جعل كتبة الاناجيل هذه التفاصيل الضافية حجة وبرهان ادعوة المسيح : فقل لبيبي واولئك المنكرين اذا كان رسلكم المهجور قد ملاوا اناجيلهم بهذه الحكايات المفصلة وهي اكاذيب لا حقيقة لها فاذا تكون العلامة على ما يصدقون فيه . وكيف لنا اذا بتصديقهم في حكايات سناء

المسيح للأمراض ومن أين نعلم ان المرض كان حتمياً والشفاء كان واقعياً . وهم قد عنوانوا حكايات المرض والشفاء بهذه الحكايات التي تقولون انها اكاذيب . واي شيء يخشى منه على صدق الديانة المسيحية وصحتها اكثر من ان تكون كتب وحيا وقانونها الاساسي في حجتها وبرهانها وتعليمها فدملت بهذه الاكاذيب : واذ كانوا قد جاروا بها افكار اليهود فبالحري ان يكونوا في باقي الاناجيل وكتب العهد الجديد قد جاروا اهوائهم واهواء الامم الذين حاولوا التراس عليهم بوسيلة الرياسة الدينية كما يشهد لذلك العاشر والحادي عشر والخامس عشر من الاعمال وكثير من كلمات الرسائل المنسوبة لبولس ومن اوهن الوهن اعتذار (بيلي) عن هذه الحكايات بقوله ولم يكن من اختصاصات الرحي تنظيم وترتيب آراء الناس بخصوص تأثير الجواهر الروحية في الاجسام الحيوانية : فان هذا الاعتذار انا يخرج عن الغش والغلط لو لم تذكر الاناجيل من هذه الحكايات شيئاً واعترض المعارض على كونها لم تصلح بتعليمها آراء الناس في وهم القول بتأثير الجواهر الروحية . واما على ما اظنت بتكراره في هذه الحكايات فعلى زعمهم تكون قد اكدت فساد آراء الناس وانفتحت من اوهامهم الفاسدة اكاذيب كثيرة جعلتها البرهان على صحة الديانة المسيحية واسباس تعليمها - * - فيا ايها الاخ المسلم لا يولمناك اعتراض المتكلم وامثاله باوهامهم على القران الكريم . فان نكايه اوهامهم على كتب وحيمهم واسباس دينهم اشد واشد (شنشنة اعرفها من اخزم) ولا تنشدني قول الشاعر (لانتقل دارها بشرقي نجد كل نجد للعامرة دار)

واذ قد سمعت ما ذكرناه اولاً عن المهدين فانك تعرف ما في قول المتكلم " فالاعتقاد بوجود جن هو من الاعتقادات الوثنية " . . . ولولا التحرج من سوء التالفة لذكرنا شرطاً مما قد اخذ من الاعتقادات الوثنية، ولكننا قد كفينا مؤنة ذلك بالكتب التي اشار اليها في صدر كتاب الوثنية والنصرانية



وقال الله جل اسمه في سورة البقرة ٢٨ وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ الْمَلَائِكَةَ إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً قَالُوا أَتَجْعَلُ فِيهَا مَنْ يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ

الدِّمَاءِ وَنَحْنُ نَسِيحٌ بِحَمْدِكَ وَنَقْدِسُ لَكَ قَالَ إِنِّي أَعْلَمُ مَا لَا تَعْلَمُونَ
 ٢٩ وَعَلَّمَ آدَمَ الْأَسْمَاءَ كُلَّهَا ثُمَّ عَرَضَهُمْ عَلَى الْمَلَائِكَةِ فَقَالَ أَنْبِئُونِي
 بِأَسْمَاءِ هَؤُلَاءِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ ٣٠ قَالُوا سُبْحَانَكَ لَا عِلْمَ لَنَا إِلَّا مَا
 عَلَّمْتَنَا إِنَّكَ أَنْتَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ ٣١ قَالَ يَا آدَمُ أَنْبِئْهُمْ بِأَسْمَائِهِمْ فَلَمَّا أَنْبَأَهُمْ
 بِأَسْمَائِهِمْ قَالَ أَلَمْ أَقُلْ لَكُمْ إِنِّي أَعْلَمُ غَيْبَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَأَعْلَمُ
 مَا تُبْدُونَ وَمَا كُنْتُمْ تَكْتُمُونَ

فافترض المتعرب (ذ) ٨٨ - ٩٠ على هذه الآيات باعتراضات متعددة . وكذا
 المتكلف به ٢ ج ص ١٠ او ١١ وربما اشتركا في الاعتراض فاكثرت بنسبته الى احدهما
 ورده . وان شئت فانظر الى كلاميهما في كتابيهما
 قال المتعرب . انه عنى باخليفة آدم لكنه لم يقل لمن اراد ان يجعله خليفة
 وانت تعلم انه لم يكن على الارض مخلوق قبله حتى يخلقه فيها ويانم من هذا ان الله
 اراد ان يستخلفه عن نفسه

قلت كان المتعرب افتري عليك بدعوى العلم بانهم لم يكن على الارض
 مخلوق قبل آدم . لاجل غروره بخرافة مذهب (داروين) او بضمون
 توريته الذي لا يقبله حتى الكثير من قومه . وهي ان السموات والارض
 وما فيهن خلقت كلها فيما بين خمسة ايام قبل خلق آدم - ولكن لنا ان نجادله
 بكتبه ونقول له ان توريتك لم تذكر ان خلق الملائكة كان بعد خلق آدم .
 بل اما ان يكون في اليوم الثالث والرابع او قبل ذلك . فلياذ لا يكون
 آدم خليفة في الارض بدلا عن الملائكة الاشرار والذين لم يحفظوا رياساتهم
 واخطأوا فلم يشفق الله عليهم بل طرحهم في جهنم بقيود ابدية الى يوم
 الدينونة كما سيأتي عن كتبه . وهذا كاف في دحض باطله . وستسمع
 انشاء الله اعلام الحق

وقال ايضا على النسق غير انه تعالى لما عزم على خلقه نوى ان يجعله في الجنة ياكل

منها رغدا ولو لم يعصه لم يبطه الي الارض ليكون خليفة فيها . فقوله انه جاءه في الارض خليفة وهو ينوي ان يجعله في الجنة فيه نظر : -- وحاصل كلامه الاعتراض على جعله خليفة في الارض مع اسكانه في الجنة ونبيه عما يسبب خروجه منها

قلنا (اولاً) لنا ان نقول ان الله قال ذلك باعتبار سابق علمه بما يصير اليه امر آدم في سكناه في الارض . وقد اوضحنا لك في الجزء الاول صحيفة ٥٧ و٥٨ ان آدم لم تصدر منه المتصية القبيحة المانعة لوظيفة الخلافة . ان اريد بالخلافة معنى النبوة والرياسة الدينية . وان الله بكل شيء عليم . لا ينبى عن سابق علمه شيء (وثانياً) لنا ايضاً ان نقول ان الجنة المذكورة كانت من جنان الدنيا كما جاء عن اهل بيت النبوة وذهب اليه جمع من المفسرين . ولا حجة بتول بعض المفسرين على القرآن اذا قالوا انها جنة السماء ولا دلالة في قوله تعالى (اهبطوا . واهبطا منها) لجرى ان هذا الاستعمال في الانتقال من مكان الى مكان فقد قال تعالى في سورة البقرة ٥٨ *إِهْبِطُوا مِصْرًا* . بل هو استعمال متعارف حتى في التوبة اذ تقول فانحدر ابرام الى مصر تك ١٣ : ١٠ - انزلوا الى هناك (يعني مصر) . فنزل عشرة (يعني الى مصر) تك ٢٤ : ٣ و٢

وقال التكرار في الاعتراض على الآية الاولى . وهذا العبارة نطقه بان المولى سبحانه وتعالى استشار الملائكة في خلق آدم فاعتضوا عليه وهو خطأ فان كتاب الله يعلمنا ان المولى سبحانه وتعالى غني عن ذلك - ثم قال فاتوال الوحي نطقه بانه لم يستشر ولن يستشر

قلنا ليس هذا من الاستشارة في شيء . فان كل من ينهم الكلام يعلم ان الاستشارة لا تكون بمثل الاخبار الموء كد بهذا التأكيد . وانا هو تفضل منه تعالى باعلام ملائكته بانار حكيمته وقدرته : وقد جاء في العهد القديم . ان السيد الرب لا يصنع امراً الا وهو يطن سره لعبيده

الانبياء . عا ٣ : ٧ بل هو بعد من الاستشارة ونحوها من قول التوروية .
 قتال الرب هل اخفي عن ابراهيم ما انا فاعله تك ١٨ : ١٧ . وحاشا للقرآن
 الكريم كلام الله ان يجيء فيه مثل قول التوروية . ان صرخة سدوم
 وعمورة قد كثرت وخطيئتهم قد عظمت جداً انزل وارى هل كصرختهم
 الآتية ابي عملوا كلها والافاعلم . تك ١٨ : ٢١ و٢٠

وان اراد المتكلم ان يعرف الكلام الدال على نسبة الاستشارة
 والحيرة والضعف الى الله جل شأنه فايُنظر الى العهد القديم الذي يقول .
 فاسمع اذن كلام الرب قد رأيت السيد الرب جالسا على كرسيه وكل
 جنود السماء وقوف لديه عن يمينه ويساره فقال الرب من يغوى اخب
 فيصعد ويسقط في راموت جلعاد فقال هذا هكذا وقال ذلك هكذا
 فخرج الروح ووقف امام الرب وقال انا اغويه فقال له بما ذا فقال اخرج
 واكون روح كذب في افواه جميع انبيائه فقال انك تغويه وتقتدر فاخرج
 وافعل هكذا ١ مل ٢٢ : ١٩ = ٢٣ . و ٢ اي ١٨ : ١٨ - ٢٢ والمتكلم
 يعظم العهد القديم المشتمل على امثال هذه الخرافة الكفرية ويسميه كلام
 الله السميع العليم . ثم يقول على القرآن ببواعث هواه ويمترض عليه بجهله
 ويقول ان كتاب الله يعلمنا ان الملائكة هم خدامه المعصومون عن اخطأ والزلل
 ا. ا عبارة القرآن فتفيد انهم اقتزفوا اربعة معاص كما قال علماء المسلمين

قات يا عجباً ولا عجب من مثل المتكلم والمتعرب فان الذي يسميانه
 كتاب الله وكلام الله السميع العليم هو الذي يقول ان الله ينسب الى
 ملائكته حماقة . اي ١٤ : ١٨ ويقول ايضاً جيش ملائكة اشرار
 مز ٧٨ : ٤٩ . وان الله لم يشفق على ملائكة قد اخطأوا بل في
 سلاسل الظلام طرحتهم في جهنم وسلمهم محروسين للقضاء ٢ بط ٢ : ٤ .

والملائكة الذين لم يحفظوا رياستهم بل تركوا مسكنهم حفظهم الى دينونة اليوم العظيم يتيود ابدية تحت الظلام . به ٦ فاين تكون من كتابهم عصمة الملائكة - وان عبارة القرآن لا تفيد ان الملائكة اتقفوا اربعة مواضع . ولا قال بذلك علماء المسلمين . فاستمع الى ذلك فانه قال ان فيما حكاه القرآن من قول الملائكة انكار على الله فيما ينعله وهو من اعظم العاصي

قلت ليس في هذا الكلام شيء من الانكار على الله وانما هو سوء ال
 عن وجه الحكمة في خلقه للانسان مع انه قد ينبعث من بعض افراده
 الفساد ومذات الدماء . ولهذا اجابهم الله بقوله (اِنِّي اَعْلَمُ مَا لَا تَعْلَمُونَ)
 من وجود الحكمة والصالح في خلق هذا النوع وما سيظهر منه من
 قداسة الانبياء والاولياء وحسن عبادتهم واخلاصهم بالرغبة والاختيار
 المرغم لدواعي الهوى ووساوس الشيطان وبواعث الطبيعة البشرية .
 ولو كان كلامهم اعتراضا على الله لقال لهم الله عالم الغيب والشهادة ما انتم
 والاعتراض على خالقكم القادر القاهر وان شئت فقابل كلام الملائكة
 هذا مع ما تذكره التوروية عن قول ابراهيم لله جل شأنه . افتهلك
 الصديق مع الاثيم عسى ان يكون خمسون صديقا في المدينة افتهلك
 المكان ولا تصنع عنده من اجل الخمسين صديقا الذين فيه حاشالك ان
 تفعل مثل هذا الامر لتميت الصديق مع الاثيم فيكون الصديق
 كالاثيم اذ ان كل الارض لا يصنع عدلا . تك ١٨ : ٢٣-٢٦ وقس ايضا
 كلام الملائكة مع ما تذكره التوروية في قولها فرجع موسى الى الرب
 وقال ياسيد لماذا اسأت الى هذا الشب لماذا ارسلتني خره : ٢٢ فقال
 موسى للرب لماذا اسأت الى عبدك ولماذا لم اجد نعمة في عينك حتى

انك وضمت ثقل جميع هذا الشعب علي النبي حبلت بجميع هذا الشعب
 اولي ولدته . عد ١١ : ١١ و١٢ ونادي (اي ايليا) الى الرب وقال
 ايها الرب الهي ايضا الى الارملة التي انا نازل معها اسأت باماتك ابنها
 ١ مل ١٧ : ٢٠ - ودع عنك ما ينسبة سفر ايوب الى ايوب وحاشاه من
 عظام الكفر في الاعتراض على الله ككونه جل شأنه نزع حقه ولفق
 فوق اثمه . حتى طلب المحاكمة معه . فراجع الاتوال المنسوبة الى ايوب
 وحاشاه

وقال التكليف ان الملائكة في كلامهم هذا قد اتقروا الغيبة في حق من يجعله
 الله خليفة بان ذكروا مثاله

قلت المراد من قول الله جل شأنه **إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً** هو
 اخبار الملائكة بخلق جنس البشر . اما لانهم يخافون من كان قبلهم في
 الارض من خلق الله . اولان اصلهم وداعيتهم الى الله وهو ادم خليفة
 عليهم ومأدب لهم على الطاعة فاقتضى الحال ان الملائكة يسألون عن
 وجه الحكمة في خلق هذا النوع مع انه يكون فيه من يفسد ويسنك
 الدماء . فلم يقصدوا بذلك جميع النوع البشري ولا خصوص اصلهم
 وداعيتهم الى الله . فليس في قولهم هذا شيئاً من الغيبة المحرمة بالقل او
 الشرائع . فانهم لم يرضوا بما قالوه شخصاً معيناً او اشخاصاً معينين . بل
 قالوا ذلك لما علموه من الله بان الجنس البشري تقتضي طبيعته ان يكون
 فيه من يفسد ويسنك الدماء فهم لم يقصدوا بما قالوه الا العنوان الكلي
 المبهم المجمل بمقتضى الاجتهاد في تأثير اقتضاء الطبيعة البشرية الذي يجوز
 على كل واحد من البشر مع فرض عدم المانع ويمتنع عن كل واحد مع
 وجود المانع . وهذا ليس من الغيبة في شيء . فانه اذا قال شخص ان

في جنس البشر من يكون فاسقاً لم يقل عاقل او متشرع بان هذا الشخص قد اغتاب . بل لا يتأثر من كلامه احد من البشر حتى الفساق في نفس الامر . وذلك لانه لم يوجه باللفظ قصده حتى بمعونة القرائن الى ذات معينة او جماعة معينين او محصورين . فكذا قول الملائكة فانهم قصدوا امراً طبيعياً - هذا مضافاً الى ان الملائكة لو قصدوا اناساً معينين من المتهتكين بالفسق والفجور الهاتكين بنسأدهم لاستأرهم لم يكن مثل ذلك من الغيبة المحرمة القبيحة اصلاً - مضافاً الى ان شريعة تحريم الغيبة من العقل والشرع انما هي شريعة اصلاحية اجتماعية . تمد الستر فيما بين البشر وتمنع ما يضر بالاجتماع البشري . فلا يجري حكمها مع الملائكة . خصوصاً اذا ذكر واشيأ من فسق الفساق تنفراً منه واستقباحاً له . فهل يقول عاقل او متشرع بانك اغتبت وفعلت حراماً اذا شكوت الى الله ظالمك وذكرت له ظلمه . واذا ذكرت لله فسق الفاسق ليغفر له او ليهديه او لينتقم منه . وليت شعري اذا كان المتكلم يجعل قول الملائكة من الغيبة المحرمة فاذا يصنع بكتابه العهد الجديد . فانك تقدر ان تولف منه من الكلام المنسوب للمسيح والتلاميذ كتاباً بقدر الانجيل او اكثر كله في غيبة الكتبة والفرسيسين وبني اسرائيل والمسيح والتلاميذ ومريم المجدلية وجماعة من المؤمنين بالمسيح . وقال المتكلم في كلامهم (اي الملائكة) العجب وتزكية النفس بذكر مناقبها قلنا لم يكن الغرض من بيان تسبيحهم وتقديسهم هو الافتخار به . ولكن ضرورة السؤال عن وجه الحكمة في خلق البشر اقتضت ذكره وليس هذا من العجب وتزكية النفس خصوصاً حال كونهم ازكيا . ممنومين لا يعصون الله ولا يفرطون في وظائفهم من العبادة ولئن كان هذا

من العجب وتركية النفس الممتوتة فماذا يقال في القول المنسوب للمسيح بعد الذم للرعاة . انا باب الخراف انا الراعي الصالح . اما انا فاني الراعي الصالح يو ١٠ : ٧=١٥ مع انه انكر على من سماه صالحاً وقال له لماذا تدعونني صالحا ليس احد صالحا الا واحد هو الله انظرمت ٩ وصر ١٠ ولو ١٨ وماذا يقال في القول المنسوب لداود يكافئني الرب حسب بري حسب طهارة يدي يرد على لاني حفظت طرق الرب ولم اعص الهي لان جميع احكامه امامي وفرائضه لا احيد عنها ٢ صم ٢٢ : ٢١=٢٤ والاقوال المنسوبة الى بولس في الافتخار بالاعمال والمراتب العالية . وان امتزجت في الاثناء بالتصوف البارد والتواضع السخيف . فانظر الى الاصحاح السادس والحادي عشر والثاني عشر من كورنثوش الثانية وقال المتكلف وفيه ايضا (اي في كلام الملائكة) انهم قالوا ما قاله من نسبة الافساد والسفك رجما بالظن والاشاركو المولى سبحانه وتعالى في علم الغيب قلنا لا هذا ولا هذا بل قالوه بعلم موهوب لهم من الله جل شأنه وقال المتكلف به ٢ ج ص ١٢ ان القرآن نسب الى المولى تعجيز الملائكة بطريق الاحتيال

قلت لا يدل سوق القرآن على ارادة تعجيز الملائكة . بل ان يدل على ان الله بين لهم الحكمة في خلقه لنوع البشر على لسان آدم ببيان من يخلق من ذريته من الانبياء والاولياء = وحاصل ذلك ان الله جل اسمه تفضل على ملائكته باعلامهم بانه جاعل في الارض خليفة . فاستفسروا عن وجه الحكمة في ذلك وان كانوا يعلمون اجمالا ان الله هو العليم الحكيم . فابان جل شأنه لهم وجه الحكمة على لسان آدم وخصه بذلك تكريما له وتنويها بارتفاعه هو وكثير من بنيته عن النقائص

البارضة للطبيعة البشرية من آثار الشهوة والغضب (وعلم آدم الأسماء كلها) أسماء ذريته من الأنبياء والأصفياء ، با يكونون عليه من القدس والطهارة والطاعة لله والجهاد في سبيله وتحمل الأذى والمتاعب الشديدة في إرشاد عباده وإعلاء دعوة الحق . وحسن دبرهم ورضاهم فيما يلقونه من الانضباط في الدعوة إلى الحق والصالح . كل ذلك بالطوع والرغبة على رغم الشهوة والغضب المودعين في الطبيعة البشرية (ثُمَّ عَرَضَهُمْ) أي هؤلاء الصنوة وهم أشباح نورانية (على الملائكة فقال أنبؤني بأسماء هؤلاء) وما هم عليه من صفات القدس والكمال الاختياري (إن ادعيتم العلم وان كنتم صادقين) في دعواه (قائلوا سبحانك) اقدسست عن الشريك والشبيه . لك العلم وحدك لا شريك لك و (لا علم لنا إلا ما علمتنا إنك أنت العليم) بالغايبات (الحكيم) فيما تفعل (قال يا آدم أنبئهم بأسمائهم) وما هم عليه من الكمالات القدسية الباهرة الباهظة لشهوات الطبيعة البشرية الكاسرة لسورات غضبها (فلما أنبأهم بأسمائهم) واتضح للملائكة وجه الحكمة في خلق النوع الإنساني (قال) جل شأنه (ألم أقل لكم) واعلمكم (إنني أعلم غيب السموات والأرض وأعلم ما تبدن وما كنتم تكتمون) ومن كان له هذا العلم لا يفوت حكمته شيء من الغايبات عنكم - هذا ما خص ماجاء عن أهل بيت النبوة في تفسير الآيات - وهل تراه نادرا إلى تسجيل الملائكة وإذا احطت خبرا بما قلناه تعرف شطط المتعرب فيما قاله في هذا المقام فإنه شريك المتكلف في اعتراضاته

وقال الله تعالى (وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ)

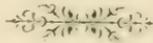
فاعترض المتكلف به ٢ ج ص ١٢ بان القرآن نسب إلى الله جل اسمه أنه أمر

الملائكة ان يسجدوا لآدم وحاشا لله القدوس ان يامر بالسجود لغير ذاته العلية قال
في سفر الخروج ٣٤ : ١٤ لا تسجد لاله آخر . وكتاب الوحي الالهي يحرم السجود
لغير المولي من المخاوقات مهما كانت درجاتهم

قلنا لنا ان نقول ان المحرم انما هو سجدود العبادة لا سجدود التحية
والاكرام . وسجدود الملائكة لا دم كان من القسم الثاني . وتورية
المتكلف انما نهت عن القسم الاول . لقولها لا تسجد لاله آخر ومنها
لا تسجد لشيء غير الله بضوان السجود لاله والعبادة له . ولا حجة
من كتب المتكلف على تحريم السجود لغير الله اذا كان بضوان التحية
والاكرام . بل في كتب المتكلف حجة على جوازه كما يستنتج ذلك
منها من مقدمتين (الاولى) سجود الانبياء لغير الله (والثانية) ان
عمل الانبياء حجة على جواز ما يفعلونه : اما المقدمة الاولى : فتذكرت
ان ابراهيم خليل الله سجد لشعب الارض بني حث مرتين . تك ٢٣ : ٧
و ١٢ وقد كان هؤلاء غير مؤمنين - وسجد يعقوب النبي لعيسوا سبع
مرات الى الارض وسجد ايضا نسائه واولاده تك ٣٣ : ٣ - ٧ وموسي
كليم الله خرج لاستقبال حميه فسجد وقبل له وفي الاصل العبراني
(ويشتحوا ويشق - لو) خر ١٨ : ٧ وسجد داود النبي ثلاث مرات
لمأ ودع ناثان ابن شاول ١ صم ٢٠ : ٢١ وسجد لشاول ١ صم ٢٤ : ٢٨
وسجد ناثان النبي لداود النبي ١ مل ١ : ٢٣ وسجد سليمان النبي
لامه ١ مل ٢ : ١٩ - وزيادة على ذلك ان يوسف سجد امام وجه يعقوب
تك ٤٨ : ١٢ وسجدت ابيجليل لداود ١ صم ٥ : ٢٣ وكذا بشبع ١ مل
١ : ١٦ ولم يذكر ان هذين النبيين منما عن السجود لهما = واما المقدمة
الثانية فان الانجيل تذكر ان اليهود اعترضوا على المسيح باكل تلاميذه

من الزرع في يوم السبت وهو محرم فاحتج على جواز ذلك باكل داود من خبز التقدمة الذي لا يحل الا للكهنة مت ١٢ : ١ = ٩ ومر ٢ ولو ٦ = : ام تقول دعنا من احتجاج المسيح . فان هؤلاء الانبياء كلهم قد عصوا واخذوا في هذا السجود لغير الله وان كان بعنوان التحية والاكرام لا بعنوان العبادة = اذا فلماذا لم تتعرض كتب وحيكم لتوبيخهم على ذلك لا تصريحاً ولا تلويحاً ولا اشارة

ولنا ان نقول ان سجود الملائكة كان شكراً لله وتمجيده له على خلقه لا آدم ابي الانبياء والاصفياء والاواياء لاجل ما لهم من عظيم الشأن وشرف المنزلة . فيعود السجود الذي هو لله بالتكريم والتبجيل لا دم . ولاجل ذلك نسب السجود لا دم باعتبار غايته المطلوبة وليس كذلك ما يذكره المهد القديم في سجود ابراهيم ومن ذكرناهم من الانبياء - فتدير ما قلناه وراجع كلام المتكلف وقل ماشئت في تمجيده على معرفته وامانته



وقال الله تعالى في سورة الاعراف فيما اقتص من حديث آدم وحواء
واكلهما من الشجرة ٢١ وَنَادَاهُمَا رَبُّهُمَا أَلَمْ أَنْهَكُمَا عَنْ تِلْكَ
الشَّجَرَةِ وَأَقُلْتُ لَكُمَا إِنَّ الشَّيْطَانَ لَكُمَا عَدُوٌّ مُبِينٌ ٢٢ قَالَ رَبَّنَا ظَلَمْنَا
أَنْفُسَنَا وَإِنْ لَمْ تَغْفِرْ لَنَا وَتَرْحَمْنَا لَنَكُونَنَّ مِنَ الْخَاسِرِينَ
فاعترض المتكلف به ٢ ج ص ٤٦ على ذلك بخالفته لما في توريته تك ٣ : ٨ - ٢٠
وعلى قوله تعالى أَلَمْ أَنْهَكُمَا عَنْ تِلْكَ الشَّجَرَةِ . وعلى حكايته جل اسمه
لقول آدم وحواء رَبَّنَا إِنَّا ظَلَمْنَا أَنْفُسَنَا وَإِنْ لَمْ تَغْفِرْ لَنَا وَتَرْحَمْنَا
لَنَكُونَنَّ مِنَ الْخَاسِرِينَ : ثم ذكر المتكلف كلام توريه في ذلك الشأن ولكن
شد به وهذب به . واني له

فلننقاه بنصه . وهو قولها في آدم وحواء . فسمعا صوت الاله متمشياً
(عب . متهاخ) في الجنة عند ريح النهار فاخْتَبَأَ آدم من وجه الرب الاله
في وسط شجر الجنة فنَادَى الرب الاله آدم وقال ابن انت قتال سمعت
صوتك في الجنة فخشيت لاني عريان فاخْتَبَأْتُ قتال من اعلمك انك
عريان هل اكلت من الشجرة التي اوصيتك ان لا تأكل منها : = وامل
المتكاف انكر على مضمون القرآن دلالاته على ان الله العليم علم باكل
آدم وحواء من الشجرة بعلمه الذي لا ينيب عنه شيء بدون استغلام
واستخبار . والمتكاف لا يرضى بذلك . لان تورينته تدل على ان الله
جل اسمه (واستغفره) يحتاج الى الاستغلام من آدم بتوليه جل شأنه .
ابن انت من اعلمك . هل اكلت : ولا يرضى المتكاف من القرآن الا
ان يقول (متمشياً في الجنة عند ريح النهار) لكي يفهم القاري ان ذلك
التمشي لاجل الاستراحة والتنفس في طيب الوقت وصفاء الجنة وان
آدم وحواء (سمعا صوت الاله متمشياً) لكي يفهم القاري انها سمعا
وطء الاقدام او ترنم الطرب في التمشي : وان آدم اخْتَبَأَ لكي يتأكد
مضمون هذه التجسيات بان آدم كان يعرف ان الاختباء بشجر الجنة
يستره عن الله جل شأنه . ولاجل هذا ساءه . ابن انت . من اعلمك . هل
اكت : ولكن ليعلم المتكاف فيسخط او يرضى ان القرآن يمد حقائق
هذه الكلمات كزراً والحاداً وججوداً لله اله الحق . ويعد مجازاتها جهلاً
وضلالاً . ويسعد بذلك التورية الحقيقة في استغاثتها من ذلك = . =
واما عدم ذكر التورية الرائجة لتوبة آدم فذلك لمادة ربها عليها ابانها
وكاتبوها في انهم يذكرون خطايا الانبياء ولا يذكرون توبتهم - فهل
يراه المتكاف ذكرت توبة نوح كما يزعم مما ذكرته تك ٩ : ٢١ : او

توبة اسحاق مما ذكرته تك ٢٦: ٧: او توبة يعقوب مما ذكرته تك ٢٧: ١٨-٣٥
 : او توبة موسى مما ذكرته خر ٤: ١٠-١٤ و ٥: ٢٢ و ٣٢: ٣٢ وعد ١١
 : ١١-١٥: او توبة هرون مما ذكرته خر ٣٢: ١-٧: ام يتول المتكلف ان
 هو لا مما تبوا ولكن تساعل الله بهم فابقاعهم على وظيفته النبوة ولو ازم
 اقداسة: حاشا لله ان يمس الحكيم العظيم من ذاك سبحانه وتعالى شأنه
 ﴿﴾ ﴿﴾ ﴿﴾ ﴿﴾ ﴿﴾ ﴿﴾

وقال الله تعالى في سورة الاعراف ١٨٩ و ١٩٠ هو الذي خبئكم
 من انفس واحدا الايات او قد ذكرتها في الجزء الاول وذكرنا في
 شأنها ما يدل قنشات المتكلف لا وهامه به اج ص ١١ و ٢ ج ص ٥٩
 و ٦٠ فانظر الى الصحينة ٥٩-٦١

﴿﴾ ﴿﴾ ﴿﴾ ﴿﴾ ﴿﴾ ﴿﴾

وقال الله تعالى في سورة المائدة ٣٠ واثل عايم نبا ابني آدم بالحق
 اذ قرأنا قرأنا فنبئ من احد مما ولم يتبئ من الآخر قال لا قتلتك
 قال انما يتبئ الله من المتبين ٣٣ فطوعت له نفسه قتل اخيه قتله
 فاصبح من الغابرين ٣٤ فبحث الله غربا يبحث في الارض ليريه
 كيف يواري سواة اخيه فقال يا ويلتى اعجزت ان اكون مثل هذا
 الغراب فأواري سواة اخي فاصبح من النادمين

فقال المتكلف به ٢ ج ص ٤٣ وقول القرآن ان الغراب علم قايين كيفية دفن
 اخيه ماخوذ من خرافات اليهود القديمة وهل يتصور ان قايين كان يجهل هذا الامر
 وكان يرى مدة حياته الدب يح تدمم له وهل يعتل انه لم ير في مدة حيوته الطويلة ان
 دفن الطير او الحيوان ومراته في التراب يكون واقيا في الارض وقد آتى الله
 الانسان عقلا به يعتل

قات لما اذا لا يتصور ان قابيل كان يجهل دفن الموتي وقد كان لم

يرميتا ولا دفنا . ومن قال ان الذبائح التي كانت تقدم لله كانت تدفن .
ومن يقول ان قابيل راى في مدة حياته الى حين قتله لهابيل من يدفن
الطير . وما الناية في دفن الابر او الحيوان . ومن فل ذلك وبمقتضى
التوروية ان قابيل كان اذ ذاك راسا لثلاثة من البشر . آدم . وحواء .
وحابيل . وان هذه الواقعة حدثت قبل ان يولد شيث . وقبل ان يتضي
من العمر لآدم مائة وثلاثون سنة . فانذار تك ٤ و ٥ : ٣ : فهل يكون
عمر قابيل حينئذ ثلاثمائة او اربعمائة سنة بين نوح من البشر المتمدين
وقد دربته الدنيا بنجاحها وتربى في المكاتب ليكرس نفسه مبشرا
لاهل نخلته . ولو كان كذلك وكان متضادا لجماعة من المرسلين
الامريكان لجوزنا في عقله عدم الوصول الى ما لم يره ولم يحدث في
الدنيا . فانا نرى من الناس من شذت عتولهم وابصارهم عما هو نصب
اعينهم في كتبهم التي يدرسونها ويستمدون عليها ويدعون اليها = ولا
نزيدك غير ذلك

وقال المتكلف في هذا المقام ص ٤٢ ثم ان مراعات القرآن لتسجع مقدمة على
الحقائق فقال قابيل لانه على وزن هابيل
قلت ليس في القرآن الكريم ذكر لفظ قابيل او هابيل . والمتكلف في
اغراضه وشؤونهم مذكور في ذلك . ولا تبخل بالذرا ايضا على المرسلين الاميركان
الذين طبع كتابه بهمرفتهم



وذكر الله جل جلاله في سورة هود ٢٧ - ٣٩ نحو من شأن نوح
وقومه في دعوته راصحه لهم وقردهم وطيانهم على دعوة الحق
فاعترض المتكلف على ذلك في ٢ ج ص ٦٥ بتوله لم يرد في كتاب الوحي الالهي خبر
عن هذه المجادلة ولم يرد في التوروية ان اراد الناس اتبعوا نوحا

قلت ان من منحة الله شيئا من الزهم والشعور ليعلم من المادة وفلسفة الحقائق ان النبي الذي يقيم في دعوة الحق والوعظ والنصيحة مئات من السنين بين قوم كفره متجبرين . ونجز مبتينا ان شان هذا النبي لا ينتضي مع قومه بانصت والسكوت . بل لا بد فيه من المكالمات الكثيرة . والرد والبدل والدعوة والجمود . والوعظ والهن . والنصيحة والسخرية . والاحتجاج والجدال . والبرهان والمكابرة . والحجة والعناد . وليس هذا المقام مما قال فيه الشاعر

حواجبنا تتضي الحواجج بينما فنحن سكوت والهوى يتكلم
 افلا ترى ان مدير القرية اذا اراد ان يبدل فيها قانونا واحدا عموميا .
 او يوسس هذا القانون الواحد كم يحدث فيها من الانقلاب والمجادلات
 والمكالمات . فما ضللت باسرة النبي الى التوحيد والصلاح . وما ذا
 ينبغي ان يصدر من السادة في رد الدعوة الدائمة والنصح المستمر من
 النبي الامين في الدعوة المباحة في سبيل الله . وما يبدر منهم ليحافظوا
 على وثانيتهم وعوائد صالحهم فاعرفي رشداً لسلطة وانظار في التورية
 الرائجة التي سلكت في قصصها مسلمات التاريخ الساذج . فهل تراها ذكرت
 في شان نوح وقومه ما يليق بحدوث يوم واحد في الدعوة والوعظ
 وجوابهما . وهل ذكرت في هذا الشأن الا ان ابناء الله رؤا بنات الناس
 حسنات فاحذوا لانفسهم نساء فقال الرب لا يدين روجي في الانسان
 الى الابد تكون ايامه مائة وعشرين سنة = كان في الارض طغاة في
 تلك الايام وبنات الناس ولعن الجبارة . وراى الرب ان شر الانسان
 قد كثر . فحزن الرب انه عمل الانسان في الارض وتأسف في قلبه فقال
 امحو عن وجه الارض الانسان الذي خلقتهم مع البهائم والنباتات وطيور

السماء لاني حزنت اني عملتهم واما نوح فوجد نعمة في عيني الرب
 وفسدت الارض وامتلات ظلما فقتل الله نوح اصنع فلكا - الى اخره
 - هذا ما في التورية في شأن نوح وقومه مع حذف التكرار والنضول .
 فانظر تك ٦ : ١ - ١٤ ومع هذا فهل يحسن من اقل العقلاء ان
 يقول ان هذه هي تمام الحوادث في ايام نوح وشؤون دعوته ووعظه ونصحه
 لقومه . ولم يصدر كلام لا من نوح ولا من قومه لا في الدعوة ولا في
 الجود . ولا في الوعظ ولا في الاصرار . ولا في النصح ولا في الضاد .
 فلم يوجبهم نوح ولم يضره وامنه ولم يجادلوه ولم يستهزوا به = حتى ان من
 نقل من ذلك شيئا يتول له المتكلف اسكت فان التورية لم تذكر من
 ذلك شيئا مع انها اطبت في بيان حزن الله وتأسفه في قلبه . . . اين
 العقول اين الرشد اين الادب - فهل ترى ذا ادب يقدر ان يرد بالتورية
 تاريخا من التواريخ اذا ذكر سيرة طويلة في تاريخ نوح مع قومه في دعوته =
 نعم له في قانون الادب ان يطالب المؤرخ بمسند ما يذكره - واما رده
 بان التورية الرائجة لم تذكر ذلك فان الادب والاديب والفهم والفاهم
 ليسكرونه اي انكار ويهتنون مع المؤرخ في قوله وما على الحقائق اذا
 كان توريتكم الرائجة وحاشا الحقيقة خرساء في هذا الشأن الا عن ذكر حزن
 الله وتأسفه في قلبه . . . والمتكلف يعترض على القرآن كلام الله باهال توريته
 للحقائق اللازمة اذا ذكر بعضها حسب مقتضى الحال في مقام الوعظ
 والتذكير والحجة كما هو شأنه لا سناسف السيرة وخرافات الاعتقاد
 وفضائح الانبياء والاولياء - نعم للمتكلف ان يبالغ بالحجة على كون
 القرآن كلام الله لكي يتيقن بحقيقة ما يذكره - ولكنه هوى به عاصف
 الهوى عن ذلك في مكان سحيق

وبما ذكرنا تعرف شططه أيضا في قوله ولم يرد في التوراة ان اراذل الناس اتبعوا نوحا . كما تعرف ان حجته على انكار ذلك بقول التوراة ان الله اغرقهم بالطوفان .
انما هي حجة واهية

فاللوخار في خيالنا الاعتداد على التوراة الرابحة . لقلنا يجوز ان يكون هو الاء الصفوة الاذلس الذين ساهم الطفاة بالاراذل لم يدركوا زمان الطوفان بل ماتوا باجالهم او ماتتهم استهاد الكفر . فان الدعوة والايمان والطوفان لم تكن حادثة يوم وليلة . بل استمرت الدعوة مئات من السنين حتى جاء اس الله بالطوفان

غرق ابن نوح في الطوفان

وقال الله تعالى في سورة هود ٤٥ قال ساوي الى جبل يصبهني من الماء قال لا يصم اليوم من امر الله الا من رحم وحال بينهما الموج فكان من المغرقين ٤٧ وناذى نوح ربه فقال رب ان ابني من اعلي وان وعدك الحق وانت احكم الحاكمين ٤٨ قال يا نوح انه ليس من اهالك انه عمل غير صالح فلا نسألن ما ليس لك به علم اني اعطاك ان تكون من الجاهلين

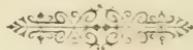
والمتكلم به ص ٦٦ ينكر هذا كله تشبه بغمغة تربيته الرابحة في تاريخها الدمج وسيرتها البتراء . وقد اعترض ص ٦٥ على بعض المنسرين في تسميتهم لابن نوح المشرك اليه بكهال وقال هذا غلط مبين - واطن ذلك اليكون توريته تذكر ان ابن حام ابن نوح اسمه كنعان . فكان المتكلم يقول ان كنعان ابن حام اخذ امتيازا بهذا الاسم من اول الدنيا . فلم يقدر نوح ان يتعدى قانون الابهاء ليسمي ابنه كنعان . فيما بينه على الادب على ان ذلك لا يمس القرآن في شيء - واعترض ايضا على قول نوح رب ان ابني من اعلي وان وعدك الحق : - وافترى على

القرآن بنسبة التاوه لنوح : - ثم صار يتبجح بما يدرك كتابه عن علي لما اخبره صموئيل بما يحل بولديه لاجل شرهما وما يحل بيته من البوار حيث قال هو الرب ما يسن في عينيه يعمل . و صار يطالب نوحا بما يزعمه من تسليم عالي لامر الله حسب عادة الاتقياء . قلت قد قدمنا لك في الجزء الاول صحيفة ٦٢ و ٦٣ انه ليس في قول نوح اعتراض على الله . ولا منافات للتسليم لارادته . وانا استنهم عن حتمية الوعد السابق بنجاة اهله فقال ان ابني من اهلي وان وعدك الحق . وعتب سؤاله بالاذعان بالحكمة والرضا والتسليم ولو ان التكلف يشعر بما قرفت به كتبه كبار الانبياء . لما تعرض للافتخار بتسليم (عالي) الذي ليس بنبي . ولكنه كانه لا يدري لكي يتحذر من ان يقول له نقاد الادب وزعماء البحث . اذن فكيف تقول كتبكم ان موسى كلم الله يقول لله لماذا اسأت الى هذا الشعب - لماذا اسأت الى عبدك - وان ايليا يقول الى الارملة التي انا عندها اسأت ايضا باماتك ابنها - وان ارميا النبي يقول يا ايها السيد الرب حتماً انك خداع خادعت هذا الشعب واورشليم قائلاً يكون سلام وقد بلغ السيف النفس - وان المسيح يقول وهو على الصليب الهي الهي لماذا شبتني . (اي تركتني) ولماذا شجن كتاب ايوب بنسبته لايوب كلمات الجزع والاعتراض على قضاء الله الى حد الكفر

وقال الله جل اسمه في سورة العنكبوت ١٣ وَلَئِن دُرِجْنَا نَسْتَفْتِيهِمْ فَيَقُولُ سَوَاءٌ عَلَيْنَا نَجْمٌ مِّمَّا يُنْجِمُونَ
فاعترض المتكلم على ذلك به ٢ ج ص ١٠٢ بان التورية تقول ان عمر نوح هو ٩٥٠ سنة من دون زيادة ما قبل الرسالة وما بعد الطوفان كما يقتضيه القرآن

قلت قد ذكرنا لك في تممة الصدر مبلغ اعتبار التورية السبعينية في الامة اليهودية وعلو شأنها في الملة النصرانية . بل كانت هي الشاهد

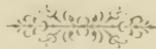
لها في الدعوة وبشارة الرسالة . كما ان النسخة البرانية عندهم هي الاصل
المتمدوا سندوا المستمد . وبذلك تكون النسختان متكافئتين في الاعتبار
متزاملتين عندهم في بحمل الصحة على اسم التوروية الواحد ومضاهها
المتحد . فنقول ان التوروية بهاتين النسختين وذاتها بهذين الزين او
الزيرتين قد اضطربت وتلونت في مقادير العدد وانفاظه في التاريخ
والشريعة افسح اختلاف كما ذكرنا لك في اعمار الاباء وعمر الاوي في
خدمة المسكن . وزد على ذلك مخالفة النسخة السامرية التي قل جمع من
محمي النصارى ومنسريهم بصحتها واعتبارها . دع عنك هذا كله ولكن
النسخة البرانية قد ذكرنا لك اضطرابها في التاريخ ومقادير السنين على
وجه بيننا لك في تنمة المصدر انه كلما رام المتكلف ان يصلحه بمؤنة
معرفة المرسلين الاميريكمان فلم يستطع الامواساة توريته في الاضطراب
والاختلاف . قل للمتكلف ابهذه التوروية ذات النشو المجهول
والكتاب المنلاط تريد ان تمارض القرآن الكريم . لا . ولا واحدا من
كتب التاريخ . ايها المتكلف الم يسمح ادباك او انصافك ان تجل
القرآن بخالته للتوروية الرائجة في صف النسخة السبمبية اذ كان يرتلها
المسيح عليه السلام كما تقولون في خطابه ويدرسها الرسل والقدماء كما
تقولون لاحتجاجهم . لا . ولامنة ولا احسان . فانما هو هو . ذلك
الكتاب لا ريب فيه هدى امتين . وذكرى للمؤمنين . ولو كان من
عند غير الله لوجدوا فيه اختلافا كثيرا



﴿ شان ابراهيم والكواكب ﴾

وقد كرر المتكلف به ٢ ج ص ٥٥ ؛ اعراضه على الآيت التي ذكرت ذلك في

سورة الانعام ٢٥ - ٧٨ : وقد قدمنا لك الكلام في ذلك مستوفى في الجزء الاول
صحيفة ٧٣ و ٧٤



وقال الله تعالى في سورة البقرة ٢٦٠ آية ترأى الذي حجاج إبراهيم
في ربه ان آتاه الله العاك اذ قال ابراهيم ربي الذي يحيى ويميت قال انا
أحيي وأميت قال ابراهيم فان الله يأتي بالشمس من المشرق فأتت بها من
المغرب فبیت الذي كبر والله لا يهدي القوم الظالمين

فقال المتكلم في ج ٢ ص ٣٠ و ٣١ ماملخصه اجمع علماء الاسلام على ان
الذي حجاج ابراهيم هو نمرود ابن كنعان الجبار - ولا شك ان محمدا (صلى الله عليه
واله وسلم) اتخذ هذه القصة من الخرافات اليهودية التي كانت متداولة في عصره .
والتوروية منزهة عن مثل هذه الخرافات - على ان نمرود لم يكن معاصرا لابراهيم
بل يعلم من سفر التكوين انه كان بين نمرود و ابراهيم نحو ثلاثمائة سنة فقول التران
هي من الخرافات الملائقة

(قلت) (اولا) ان التوروية الراجحة لا يمتثل شأنها ان تذكر مثل
هذه الحجة الباهرة وتجدد الله ورسوله بذكر واقعتها . وانا توقفت لان
تقتصر على واقعتين في تاريخ ما بين الطوفان وهجرة ابراهيم (الواقعة
الاولى) ان نوحا شرب الخمر وسكر وتعري في خبائه فاحصر حام عورته
واخبر ساما ويافت فلما استنقظ نوح من فخره لمن كنعان تك ٩ : ٢١
- ٢٥ (الواقعة الثانية) ان بني آدم عزموا على ان يبنوا مدينة وبرجا
فنزل الرب لينظر المدينة والبرج . . . وقال هو فاشب واحد ولسان
واحد لجميعهم وهذا ابتدائهم بالعمل والآن لا يتنع عليهم كلما ينوون
ان يملوه . . . هلم ننزل . . . ونبجل هناك لسانهم حتى لا يسمع بعضهم
لسان بعض . . . تك ١١ : ٥ - ٨ " وثانيا " ان الذي سماه المسلمون هو نمرود

ابن كنعان . وقالوا هم وغيرهم من المورخين ان (نمرود) اسم يسمى
به ملوك تلك البلاد كما يسمى كل واحد من ملوك الفرس (كسرى)
وكل واحد من ملوك الروم (قيصر) كما سمي به العهد الجديد
او غسطس او ٢ : ١٠ وطيباروس او ٣ : ١ و كلود يسوس ١ ع ١١ : ٢٨ -
وكما سمي العهد القديم ملوك مصر (فرعون) فسمى بذلك صاحب
ابراهيم تك ١٢ : ١٥ - ٢٠ وصاحب يوسف تك ٤١ : ١ - ٥٥
وصاحب موسى خر ١ - ١٥ : ٢٠ وصهر سليمان ١ اي ٣ : ١ ومعاصر
ارميا ار ٤ : ٣٠ : وان نمرود ابن كنعان لا يلزم ان يكون هو المذكور
في تورية المتكاف (وثالثاً) ساهنا ذلك ولكن التورية ذكرت ان الذين
نجوا بالملك من الطوفان هم ثمانية من البشر نوح وامرئته وبنود الثلاثة
ونسائهم تك ٨ : ١٨ وذكرت في اولاد حام (كوشا) وذكرت ان بني
كوش سبا . وحويلة . وسبته . ورعمة . وسبتكا . وان بني رعمة شبا
وددان - وبدا كله ذكرت ان كوشا ولد نمرود الذي ابتداء يكون
جبارا في الارض - وكان ابتداء مملكته بابل . وارك . واكد . ولكنه
في ارض شنار فانظر تك ١٠ : ٦ - ١١ : وتصحيح عبارة التورية
يتتضي ان يكون نمرود من اولاد كوش بالواسطة . وهبه كان ولد دبلا
واسطة ولكن كم ينبغي ان يكون من السنين بين الطوفان وبين موت
نمرود بحسب اعمار تلك الادوار ومواليدها . افلم تذكر التورية ان اعمار
تلك الطبقات كانت خمائة وما يقاربها تك ١١ : ١٢ - ١٨ - فن اقرب
الممكنات المادية ان يمش ولد (كوش) الى ما بعد الطوفان باربعائة
سنة او اكثر - واذا اخذنا مولد ابراهيم بحسب التورية المبرانية تك
١١ : ١٠ - ٣٢ و ١٢ : ٤ واع ٧ : ٤ وجدناه بعد ما يكون فيه عن

الطوفان نحو ثلاثائة واثنين وخمسين سنة او ثلاثائة وستين سنة -
وحاصل ذلك ان تقاويم التوروية العبرانية في ذلك الوقت تقتضي ان
يكون نمرود المذكور في التوروية قد ادرك في عمره المعتاد مدة طويلة
وسنين عديدة من عمر ابراهيم . كما اتفق بحسب تقويمها ان ابراهيم ادركه
جميع ابائه الذين هم بعد الطوفان مدة طويلة ماعدا نوحا وفالج - اذا
عرفت هذا قتل للمتكلم ان نمرود الذي ذكره المسلمون هو النمرود
ابن كنعان احد النماردة الكثيرين لخصوص من ذكرته توريتك -
وهبه هو فان ابعده مدة تتولها توريتك العبرانية بين الطوفان ومولد
ابراهيم هي ٣٥٢ او ٣٦٠ سنة فاذا جئنا بين ابراهيم وبين نمرود المذكور
في التوروية ثلاث مائة سنة كما ترعم قتل متى كانت ولادة كوش من
حام ومتى كانت ولادة نمرود . ومتى كان تملكه على بابل وارك واكد
وكلنه في ارض شنمار ومتى تمصرت البلاد بعد الطوفان : افتقول
بالهامك ومعرفة المرسلين الامريكان ان ولادة كوش كانت بعد الطوفان
بسنة وولادة نمرود كانت بعد الطوفان بسبعة عشرة سنة ثم ملك البلاد
الممصرة ومات بعد الطوفان بنحو ٥٢ او ٦٠ سنة . فكان بينه وبين
ابراهيم ٣٠٠ سنة - ولكن المتكلم لايبالي من ان يتول مثل ذلك
فيخالف كتبه

اوليس هو الذي قال يه ٣ ج ص ٢١٧ اقتضت عناية الله الالهية ان يبقى نوح حتى
رأى ابراهيم فاخبره عن الطوفان وعن اعمال الله معه وغير ذلك فقتل ابراهيم هذه
القصص الالهية واعلمهم ارادة الله

فلم يبالي في ذلك بمخالفة كتبه التي يعول عليها فان توريته تتول
ان نوحا عاش بعد الطوفان ثلاث مائة وخمسين سنة تك ٩ : ٢٨ وتقويم

العبرانية يقول بحساره ان ولادة تارح ابي ابراهيم لماثتين واثنتين وعشرين سنة من الطوفان وكانت ايام تارح مائتين وخمس سنين ومات في حاران تك ١١ : ١٠ - ٣٢ وان ابراهيم لما خرج من حاران كان ابن خمس وسبعين سنة تك ١٢ : ٤ والمهد الجديد يقول ان ابراهيم خرج من حاران بعد مامات ابوه ١ ع ٧ : ٤ فان فرضنا انه خرج من حاران في سنة موت ابيه فلا بد ان يكون مولده لمائة وثلاثين سنة من مولد ابيه تارح . فيكون مولد ابراهيم لسنة ثلاث مائة واثنتين وخمسين سنة من الطوفان . فيكون مولده بعد موت نوح بستين . فإين تكون رؤية نوح لابراهيم واخباره عن الطوفان واعمال الله معه

وقال الله تعالى في سورة البقرة ٢٦٢ وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ أَرِنِي كَيْفَ تُحْيِي الْمَوْتَى قَالَ أُولَئِمُتَى قَوْلِ بَلَىٰ وَإِنَّ لِي لَبَطْنًا قَلْبِي قَالَ فَخُذْ أَرْبَعَةً مِنَ الطَّيْرِ فَصُرْهُنَّ إِنَّكَ تَمَّ اجْعَلْ عَلَىٰ كُلِّ جَبَلٍ مِّنْهُنَّ جُزْءًا ثُمَّ ادْعُهُنَّ يَأْتِينَكَ سَعْيًا

فاعترض المتكلف به ٢ ج ص ٣٣ و ٣٤ على هذه الآية بان عبارة القرآن ناطقة بوقوع الشك من ابراهيم في قدرة الله تعالى : وتثبت لذلك برواية من الاحاد

قلنا وقد ذكرنا لك في الجزء الاول صحيفة ٧٥ و ٧٦ ان قول ابراهيم اَبَلَىٰ وَاِنَّ لِي لَبَطْنًا قَلْبِي الصريح على رغم انف العباوة والنادبان ابراهيم مؤمن بهذه الحقيقة لا شك له فيها ولكنه طلب تأييد العقل بالحس ليحصل له الاطمئنان باليقين الكامل . اذ لا شك ان العقل اذا تأيد بالحس كان المعلوم اوقع في النفس واثبت في اليقين من المتقول الصرف - وذكرنا لك ايضا ان الرواية يكتفي في ردها مخالفتها الصراحة القرآن الكريم - وطلبنا منك المقايسة في الدلالة على الايمان والشك بين قول ابراهيم (بلى

وَلَكِنْ لِيَطْمَئِنَّ قَلْبِي اوبين حكاية التوراة تقول ابراهيم ايضاً . فنيها . وقال انا الرب الذي اخرجك من اورالكلدانين ليعطيك هذه الارض لترثها فقال ايها السيد الرب بماذا اعلم اني ارثها . تك : ١٥ : ٧ و ٨ افترى هذا الكلام يعطي راحة من الايمان والتصديق بوعد الله في امر جرت عليه سنة الله في عبادته وبلاده من توريته ارض قوم لاخرين . ام يعطي انه لا يحصل العلم بمجرد قول الله ووعدده وانما يحصل العلم بشيء آخر . كما قيل بماذا اعلم اني ارثها هب ان المتكلف لا يفهم القرآن ولا اللانة العربية . او انه يتحامل لتعصبه على القرآن بالافتراء توهماً لرواج ذلك عند بعض الاوباش - ولكنه الميكن يدري بان في توريته مثل هذا الذي يفضحه عند المقايسة - ولعمر الادب لو اراد ان يدل على ما في توريته من الخلل لما احسن التنبيه بمثل هذا التمريض - واطرف شيء مع ذلك انه يقول ان كتاب الله يعلمنا بان ابراهيم لم يشك في قدرة الله مطلقاً : اذن فالتوراة التي ذكرت هذا الكلام كتاب من وهل ترى المتكلف يقول ان قول ابراهيم (بماذا اعلم) ليس شكافي قدرة الله وانما هو شك في صدقه جل شأنه في وعده - نعم يقول ولا يبالي = ولا تنقل ان المتكلف لا يعلم بهذا الكلام من توريته - فانه نقل منها هذا المقام برمته . ولكنه ستر بذييل امانته قولها (بماذا اعلم اني ارثها) وحاصل هذا المقام هو ان الله تبارك اسمه قال لابراهيم اعطيك هذه الارض لترثها فقال ابراهيم بماذا اعلم اني ارثها قتال له خذلي عجلة ثاشية وعزرا ثاشية وكبشاً ثثياً ويامة وحمامة فاخذها وشتمها من الوسط وجعل شق كل واحد متقابل صاحبه واما الطير فلم يشتمه - ثم غابت الشمس فصارت المتمة واذا تنور دخان ومصباح نار يجوز بين تلك القطع . في ذلك اليوم قطع

الرب مع ابرام ميثاقاً قانناً انما اعطى هذه الارض : تك ١٥ : ١-١٩
 فانظر وقل اذا كان وعد الله لا يوجب العلم بصدقه حتى يقول ابراهيم
 (بماذا اعلم اني ارثها) فما وجه الدلالة في قطع الحيوانات وظهور الدخان
 والنار بين قلوبها . فان كان ابراهيم يخاف خلف الوعد والندم والحزن
 والتأسف في القلب على صدور الوعد . فان هذا الحمل لا يوجب له العلم
 بعدم الندامة ولا فائدة فيه

او تقول مثل ما قال المتكلم في هذا المقام . فهذه الذبيحة هي لتأييد العهد
 الذي عقده الله مع ابراهيم فكانت عادة اليهود بل الامم ايضا عند ابرام عهد يذبحون
 الذبيحة اشارة الى ان من ينكث العهد يحمل به سيف العدل الالهي فالهولى سبحانه
 وتعالى تنزل واعطاء هذه العلامة لتأييد العهد وتثبيت ايمانه وان الله سينجز ما وعده به
 اذن فهل حصل العلم بعقد الميثاق وتشبث العهد بهذه المادة الاممية
 بسبب اشارتها الى جعلها سيف العدل الالهي حواله على الناكث . ام لم
 يحصل - ولماذا يحصل فان من لا يصدق بوعدده لا يؤمن على الوفاء بهده .
 والتوروية لم تذكر حصول العلم بواسطة هذا العهد = ولعلها تقول ان قانون
 النداء لم يترك وثوقا به راقبة سيف العدل الالهي . اذ لعل العدل والقداسة
 ورفض الخطيئة والنكث للعهد تكون سببا لان يكون ابراهيم فاديا
 وان استغنى فيحمل عليه قصاص الناكث لا يدغفر انك اللهم جل شأنك
 وتعاليت عما يقولون

ثم اعترض المتكلم على حديث الطيبور في الآية الكريمة ودلائلها على حياتها
 واجتماع اوصالها بعد التفرق فقال هذه الاقوال ليست من الاغلاط الناحشة بل من
 الحرفات الخارجة عن حد المعقول

قات ان كان لك المام بهرفة احوال المتكلم فان لي عن منشأ هذا
 الكلام . هل هو هديان مبرسم . او نشة باح بها كامن الاحاد وانكار

المعاد وقدرة الله . وانطواء الاعتقاد على ان عود الاجسام والتسام بعد تفرق اجزائها خارج عن حمد المقول . وكيف يكون ذلك والمتكاف والمرسلون الامر يمكن يدعون انهم اتباع المسيح انذي هو والعهد الجديد ايضاً يحتاجان على وقوع القيمة وعود الاجسام بعد تفرقها . وينوه ان بتدرة الله . وهم يدعون انهم رسل الدين المسيحي . لارسل (داروين) وقال الله جل اسمه في سورة الانعام ٧٤ وَإِذْ قَالَ اِبْرَاهِيمُ لَآيِيهِ اَزْرًا اتَّخَذُ اَصْنَامًا اَلِهَةً اِنِّي اُرَاكَ وَقَوْمَكَ فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ

فاعترض المتكلف به ٢ ج ص ٤٤ على تسمية القرآن ابا ابراهيم (آزر) مع ان التوروية سمته (تارح) تك ١١ : ٢٦ : وبان تارح ما كان يعبد الاصنام بدليل انه هاجر مع ابراهيم الى حاران فلم يكن تقياً لما ترك وطنه وهو عزيز عنده.

قلنا ان آزر محرب اليمازر . ومنه قول المتنبي (او كان صادف رأس آزر سيفه) حيث اراد منه اليمازر الذي يذكر انجيل يوحنا ان المسيح احياء من الموت : فيجوز ان يكون لفظ اليعازر لقباً لتارح فان مضاه (الله عون) فسمى القرآن تارح باقبيه : ودعوى ان تارح لم يكن يعبد الاصنام انما هي من المتكلف دعوى لاشاهد عليها الا التخمين المراض باقوى منه . فان (لابان) ابن بتوئيل ابن ناحور اخي ابراهيم كان في حاران يعبد الاصنام انظر تك ٣١ : ١٩ و ٣٠ وهذا يعطي ان بيت ابراهيم لم يكونوا في حاران ابرياء من عبادة الاصنام . ويؤيد ذلك ان ابراهيم هاجر عن اهله من حاران ولم يتبعه الا لوط وساره . ويجوز ان يكون تارح هاجر من وطنه حياً لا ابراهيم وفراراً بولده من كيد عبدة الاوثان . وهذا مما يقدم عليه الاب الشفيق وان لم يكن على دين ولده ولنا ان نقول ان آزر المذكور في القرآن لم يكن ابا

ابراهيم حقيقة . وانما هو حسب قول التوربة اليمازر الدمشقي ملك بيت ابراهيم او ابنه المتأهل لوراثة ابراهيم تك ١٥ : ٢ = ٤ فسماه القرآن ابا ابراهيم حسب الاصطلاح الجاري في التديم من تسمية التيم بالامور (ابا) وان كان عبدا او رعية فعن قول يوسف . الله جلني ابا لفرعون تك ٤٥ : ٨ . وعن قول ميخا لانلام اللاوي . كن لي ابا . قض ١٧ : ١٠ وعن قول الدانيين لذلك النلام ايضاً . كن لنا ابا . قض ١٨ : ١٩ . وربما يشير تصريح القرآن باسم ازر الى انه احتراز عن الاب الحقيقي

وقال الله تعالى في سورة التوبة ١١٥ وَمَا كَانَ اسْتِغْفَارُ اِبْرَاهِيمَ لِابْنِهِ اِلَّا عَن مَّوْعِدَةٍ وَعَدَّهَا اِيَّاهُ قَلِيْلًا تَبَيَّنَ لَهٗ اَنَّهُ عَدُوٌّ لِلّٰهِ تَبَرَّأَ مِنْهُ اِنَّ اِبْرَاهِيْمَ لَآوَاهُ حَلِيْمٌ

فاعترض المتكلم به ٢ ج ص ٦٠ بانزه حاشا لبراهيم ان يستغفر له فانه يعرف انه لا تنفع الشفاعة بعد الموت . وبان ابا ابراهيم ما كان مشركا ولا عدوا لله قلنا ان قوله تعالى (فَلَمَّا تَبَيَّنَ لَهٗ اَنَّهُ عَدُوٌّ لِلّٰهِ تَبَرَّأَ مِنْهُ) كاف في بيان بطلان الاعتراض وكاشف عن ان الاستغفار كان لرجاء الايمان . فيكون المراد من الاستغفار هو طلب التوفيق للايمان الذي هو سبب المغفرة ولكن جل اسمه لا يلجئ المماند . ولا يوفق الا من هو اهل . فلما تبين لابراهيم عناد ابيه . ويأس من ايمانه تبرء منه . كما هو وظيفة الانبياء والاولياء . بل وسائر المؤمنين . فلم يقل لله ولا يتول لبراهيم ولا غيره من الانبياء في شأن من يعبد الوثن . والان ان غفرت خلياتهم والا فمحني من كتابك الذي كتبت . خر ٣٢ : ٣٣ هذا وقد تقدم الكلام بان ابا ابراهيم المذكور ما كان مشركا

وقال الله تعالى في سورة عهود ٧٢ ولقد جئت رسالنا ابراهيم بالبشرى
 قالوا سلاما قال سلام فما لبث ان جاء بعجل خبيد ٧٣ فلما رأى ايديهم
 لا تصل اليه نكرهم واوجس منهم خيفة قالوا لا تخف انا ارسالنا
 الى قوم لوط ٧٤ وامراته فذاتة فضحت فبشرناها باسحق

واعترض عليه المتكلف به ٢ ج ص ٦٦ . بمخالفته لما ذكر في توريته التي عرفت
 حالها تك ١٨ : ١ - ١٦ وانودج اعتراضاته في ذلك هو اعتراضه على نقله ان الملائكة
 لم ياكلوا حيث ان تورتهم تقول انهم اكلوا

قلت ويظهر وجه اعتراضه بقول توريته . وذاهره الرب واذ اثلاثة رجال -
 الى ان قالت فجاء الملائكان الى سدوم فصنع لهما لوط ضيافة وخبز افطيرا
 فاكلوا . تك ١٨ : ١ - ١٩ : ٤ وهي وان اضربت في العدد لكنها لا
 تخفى دلالتها على ان الملائكين الذين جاءوا الى سدوم هما الذين جاؤا الى
 ابراهيم واكلوا تحت الشجرة من ضيافته وذهبوا نحو سدوم . ويتضح
 وجه اعتراضه بقول عبده الجاهل في الملائكة . اليس جميعهم ارواح .
 عب ١ : ١٤ وباحتجاجه انجيله على ان ابنا القيمة لا يتزوجون بكونهم
 مثل الملائكة . مت ٢٢ : ٣٠ وضر ١٢ : ٢٥ ولو ٢٠ : ٣٦

واعترض المتكلف ايضا على القرآن وقال به ٢ ج ص ٦٧ س ٢٢ عدم تعيين عدد الرجال
 يدل على الجهل : يعني بذلك عدو الرسل الذين ارسلهم الله الى ابراهيم
 قلت وقد قدمنا لك ان القرآن الكريم لم يدخل في شأنه مدخل
 التاريخ . بل لا يتعرض في نصه وبيانه الا لما كان مهما في الفرض
 المقصود . ولا مداخلة ههنا في الفرض للنص على كون الرسل ثلاثة
 او عشرة . فاكتمى بالاشارة الى الحقيقة بصيغة الجمع وضميره الدالين
 على انهم لا ينقصون عن ثلاثة ولا تعجب من سخافة كلام المتكلف

في اعتراضه هذا ولكن تبصر فيما جناء بهذا الاعتراض على نفسه وعلى كتابه وعلى قومه . اذ حمل المتبع على ان ينتظر في توراته فيرى خباياها في هذا المقام . فانها بينما تقول ان هولاء الرسل الثلاثة رجال -- وقاموا وتعلموا نحو سدوم -- وانصرفوا من هناك وذهبوا نحو سدوم . تك ١٨ : ٢ و ١٦ و ٢٢ اذابها قد قالت وجاء الملاك الاثنان الى سدوم . تك ١٩ : ١ فانقاب الثلاثة اثنين : ثم قالت ايضا في مخاطبة لوط لهولاء الاثنين وجوابهما له . قال لهما لوط لا يا سيد هو ذا عبدك -- وجد نعمة في عينك -- عظمت لطفك = فقال له قد رفعت وجهك = انا لا اطلب المدينة -- انا لا استطيع ان افعل شيئاً حتى تجيء الى هناك . تك ١٩ : ١٨ = ٢٣ فانقاب الاثنان واحدا : وحق للمتكلف ان ينتظر بتوراته ويقول ان الناس من هذا المقام اخذوا علم الحساب ووضعوا اصوله واستخرجوا قواعد الجبر والمثابة ولعل المتكلف يقول ان هذا المقام من مجاهرة التوراة بالثالوث : فنقول له ان توراتك ثلثت وثنت ووحدت موضوعا واحدا من الملائكة . وان المعروف منكم ومن تقدمكم بعقيدة الثالوث كالبراهمة والبوذيين وغيرهم من الامم القديمة (١) انما هو التثليث في الذات الالهية تعالى الله عن ذلك . فتجملونه واحدا ذا اقانيم ثلاثة . وعليه جرت مزاعمك به في ج ص ٢٤٥ = ٣٠١ : ولا نسمع عنكم ولا عن قبلكم دعوى الجمع بين التثليث والتثنية والتوحيد حتى في الملائكة فان زعم المتكلف كزاعم الرسالة المنسوبة لعبد المسيح ان التوراة ارادت بذلك الثالوث الالهي وذكرت اقانيمه الثلاثة : قلنا له اذن فقل ان البرهان الك من توراتك على ذلك هو ان ابراهيم

عرف انهم اقايم الاله الثلاثة . ولدك دعاهم لان يسندوا قلوبهم بكسرة
خبز فاكلوا تحت الشجرة . وبعد ما انقلب هو - لاء الثلاثة اثنين اكلوا
عند لوط من ضيافته واخذ الفطير . وبعد ما انقلب الاثنان الى واحد
صار لا يتدر على ان يفصل شيئاً حتى يجيء لوط الى صوغر . . . ومن اين
يجد اهل علم اللاهوت في الاحتجاج على الالهية احسن من مجد هذه
الصفات فانظر تك ١٨ و ١٩

وقال الله جل اسمه في سورة الصافات في شأن ابراهيم وابنه ١٠٠ فَلَمَّا بَلَغَ
مَعَهُ السَّعْيَ قَالَ يَا بُنَيَّ إِنِّي أَرَى فِي الْمَنَامِ أَنِّي أَذْبَحُكَ

فاعترض المتكلمن به ٢ ج ص ١٠٦ بان هذا لم يكن في الروايات ان الله
امر به بذلك كما في التوراة

قلت ناية ما في التوراة على ما فيها . انها قالت ان الله امتحن ابراهيم
فقال له يا ابراهيم قتال ها انا قتال خذ ابنك وحيذك - الى اخره تك ٢٢
: ١ و ٢ ولم تصرح بان هذا كان في يتغلة او رؤيا . وان جملة من نبوات
ابراهيم وكلام الله وخمابه معه قد كانت في الروايات والمنام انظر تك ١٥ :
١ - ١٠ و ١٢ - ١٧ فالقرآن اوضح الحقيقة على خلاف ابهام التوراة لها

وقال الله تبارك اسمه في سورة البقرة ١١٩ وَإِذْ جَعَلْنَا الْبَيْتَ مَثَابَةً
لِّلنَّاسِ وَأَمْنًا وَاتَّخِذُوا مِن مَّنَامِ إِبْرَاهِيمَ مُصَلًّى وَعَهِدْنَا إِلَىٰ إِبْرَاهِيمَ
وَإِسْمَاعِيلَ أَنَّ طَهِّرَا بَيْتِيَ لِلطَّائِفِينَ وَالْقَائِمِينَ وَالرُّكَّعِ السُّجُودِ ١٢١ وَإِذْ
يَرْفَعُ إِبْرَاهِيمُ الْمَوَاقِدَ مِنَ الْبَيْتِ وَإِسْمَاعِيلُ

والمتكلمن ينكر ذلك ويقول به ٢ ج ص ٢٣ وكتاب الرحي الالهوي يعلمنا
ان ابراهيم لم يتوجه مطلنا الى الكعبة ولا الى بلاد العرب : ثم ذكر ما ذكرته توراته
في سيرة ابراهيم الجملة : ثم قال والحقيقة هي ان الكعبة بيت زحل

قلت ليس في التوراة الرائجة ما يدل على ان ابراهيم لم يتوجه مطلقا الى الكعبة ولا الى بلاد العرب . وغاية ما فيها انها لم تذكر بصراحتها سفر ابراهيم الى مكة . وغاية ما تعرضت له من احوال ابراهيم انما هو رحلاته التي هاجر فيها بعائلته وثقله وبيته . وانما كان ذهابه الى مكة من سفرياته اخصوصية . ولم تتعرض التوراة الرائجة لهذا النوع من السفريات . كما اهملت ذكر شؤونه واحواله ونشوه وتربيته فيما بين النهرين وقد قضى من ذلك شطرا وافيا من عمره وهو مؤمن بل نبي بين وثنين لا بد ان تجري لهم مهمة شئون مهمة . وكما اهملت ذكر شؤونه في حاران ايضا : افترى اذا قال بعض المؤرخين ان ابراهيم سافر وهو فيما بين النهرين الى اليمن او عمان او سافر وهو في حاران الى ناحية انشمال فهل يحسن من ذي ادب ان يرده نخلو التوراة من ذلك : كلا : (فان قلت) ان الذي يدعى من سفر ابراهيم الى مكة وبناء البيت امر مهم لا ينبغي للتوراة ان تهمله اذا كان له اصل (قلت) اما (اولا) فان توراة حلقيا او غيره مشهولة بما هو اعم من ذلك عندها وهو التسجيل على رحلة ابراهيم الى (مصر . وجرار) لكي تجري وظيفتها في ذكر قصة فرعون وابي مالك مع ابراهيم فتمجد ابراهيم بذلك . انظر تك ١٢ : ١١ = ٢٠ و ٢٠ : ١٠ = ١٨ (واما ثانياً) فان هذه التوراة انما هي كتاباتها بني اسرائيل اذ حرصوا على ان لا يحملوا انصياباً لغيرهم في توحيد الله وعبادته وشر بيته ونبوته . فكيف تسمح ان تذكر بناء ابراهيم واسماعيل للبيت مع ما فيه من انفضال والرفعة للاسماعيليين : وان كاتب الايام الاول لم يدعه الخلق على الاسماعيليين ان ينسبهم الى ابيهم . بل سماهم المهاجرين ١ اي ٥ : ١٠ و ١٩ و ٢٠ وسرى هذا الوباء حتى الى كاتب

رسالة غلاطية فصار يضرب مثله في الرفعة والضمة بابن ساره وابن هاجر
 غل ٤: ٢٢ - ٣١: ويدلك على ذلك ان هذه التوراة ذكرت اولاد
 اسماعيل فقامت ووقعت في الخطب فانها لما تعرضت لذكر الذين اشترى
 يوسف من اخوته وباعوه في مصر ذكرت ماملخصه . واذا قافلة اسماعيليين
 ذاهبين الى مصر فقال يهوذا تعالوا نبيعه للاسماعيليين واجتاز رجال
 مديانيون تجار فسحبوا يوسف من البئر وباعوه للاسماعيليين فاتوا
 بيوسف الى مصر والمدانيون باعوه في مصر لنوطيفار . تك ٣٧: ٢٥ -
 ٣٦ ثم قالت ويوسف انزل الى مصر واشتره فوطيفار من يد الاسماعيليين
 : فانظر الى هذا الخطب والجهل بانساب اولاد ابراهيم . فان هؤلاء الجماعة
 نسبتهم هذه التوراة مرة الى اسماعيل ابن ابراهيم من هاجر . ونسبتهم
 مرة الى مديان . وان كان المراد به ابن ابراهيم فهو مديان ابن ابراهيم
 من قطورة . ونسبتهم مرة ثالثة الى مدان . وان كان ابن ابراهيم فهو
 مدان ابن ابراهيم من قطورة ايضا شتيق مديان (واما ثالثاً) فان امة
 العرب باسرها متسلمين في اجيالهم على نقلهم ان الكعبة الشريفة هي بناء
 ابراهيم واسماعيل . وقلما يتفق لحقيقة ان يتواتر نقلها بمثل هذا التواتر
 فهو حجة مرغمة للخصم : ولا يمنع من ذلك ان العرب اخيرا وضعوا فيه
 الاصنام لما تلاشت من بينهم حقيقة الحنيفة ملة ابراهيم فانتلبوا الى الوثنية
 والشرك . كما هو الواجب العام الذي لم تسلم منه امة الا امتنا المرحومة بثبتها
 الله على توحيد وطاعته . فان بني اسرائيل شعب الله وابنه البكر بقول
 توراتهم قد جعلوا الاصنام في بيت المقدس مرارا عديدة لما تقبلوا في
 وثنتهم بل اخربوا بيت المقدس وانتهبوه (واما رابعاً) فان رسول الله
 (ص) طالما هتف بين العرب بان الكعبة بناء ابراهيم وتلا عليهم

الآيات المصرحة بذلك . فلو كان في ذلك خدشة لصالوا على دعوته بذلك وجملوه برهانا على تكذيبه في دعوته الثميلة على احوالهم ولم يلتجئوا الى المكابرة بنسبة الجنون الى قدسه مع انهم كانوا يعاملونه من حيث الكمالات معاملتهم لاكمل البشر واعقابهم = (فان قلت) انهم عرب خالون من المعارف فتروج فيهم مثل هذه الدعوى (قلت) ان كل من له المام بفلسفة القبائل ومعرفة احوال العرب . يعلم ان لهم المعرفة التامة في تاريخ قديمهم وآثار آبائهم واسباب شرفهم . بل كان ذلك من اهم معارفهم عندهم الراجحة بينهم . ولا يقل ان رواج ذلك سهل بين الاسماعيليين لانه يتلق بمجدهم . وذلك لان القحطانيين لو وجدوا اذى سبيل لمنعه لمنعوه ولم يتركوا الاسماعيليين يفخرون عليهم بذلك . فانهم من قديم الدهر وحديثه لا يزالون يفاخرون الاسماعيليين وينافرونهم = ومن ذلك تعلم ان تسليم القحطانيين لهذه الحقيقة برهان كاف على

انها لا تختلج فيها الاوهام الا اذا اقحمتها العصبية وقلة المبالاة

وئن علق نفسك باهمال التوراة الراجحة لهذه الحقيقة . ولم يزع ما قدمناه شكوك شبهاتك . فلا تحتفل باهمال التوراة . فان العهد الجديد يشهد بانها قد اهملت اهم تاريخ ابراهيم والزم شؤونه بالذكر فيما هي بصدده . وهو بدء الدعوة وظهور الله له في ارض الكلدانيين فيما بين النهرين وامره له بالهجرة من وطنه . فقد جاء في اعمال الرسل كتاب الهام المسيحيين عن استفانوس المذكور انه مملوء من الايمان والروح القدس والقوة بحيث يصنع عجائب وآيات عظيمة في الشعب ١٠ ع ٦ : ٥ = ٩ انه قال ظهر اله المجد لابينا ابراهيم وهو فيما بين النهرين قبلما سكن في حاران وقال له اخرج من ارضك ومن عشيرتك وهلم الى

الارض التي اريك فحينئذ خرج من ارض الكلدانيين وسكن في حاران
 ١٠ ع ٧ : ٢ - ٥ ومع ذلك فان التوراة لم تذكر ان الله دعى ابراهيم
 فيما بين النهرين للمهاجرة . وانما ذكرت ان تارح اخذ ابرام ابنه ولوطا
 وساراي كنته فخرجوا من اور الكلدانيين ليذهبوا الى ارض كنعان
 فالتوا الى حاران واقاموا هناك ومات فيها تارح تك ١١ : ٣١ و٣٢ ثم
 قالت بعد ذلك وقال الرب لابراهيم اذهب من ارضك ومن عشيرتك
 ومن بيت ابيك الى الارض التي اريك - فذهب ابرام كما قال له الرب
 وذهب معه لوط وكان ابرام ابن خمس وسبعين سنة لما خرج من حاران
 فاخذ ابرام ساراي امرئته ولوطا ابن اخيه وكل ممتلكاتهما التي اقتنياوا النفوس
 التي امتلكا في حاران تك ١٢ : ١ - ٦ وهي صريحة في ان ما تذكره
 من دعوة الله لابراهيم كان في حاران : وحينئذ فقطضى العهد الجديد ان
 التوراة الرائجة لا تخلو من احد امرين . امانها حرفت الواثمة الواحدة .
 والدعوة التي كانت في ارض الكلدانيين فجمايتها واقمة في حاران . واما
 انها اهدت ذكر الدعوة التي وقعت اولاً في ارض الكلدانيين مع انها
 ازم بالذكر . وزادت على ذلك بان مسخت الحقيقة ونسبت الهجرة الى
 تصرف تارح : ومع هذا لا يصح للنصراني ان يتشبهت بهذه التوراة على
 انكار حقيقة اذا لم تنز بذكرها . حتى لو فرضنا سلامتها من الخلل من
 غير هذه الجهة

والتعرب ايضا لج في انكار مجي اسماعيل الى مكة . وانكر على سائل قوله
 في اول مقاله في بلاد العرب وتهامه . ان اسماعيل ابن ابراهيم توطنها فقال (قد ص
 ٧ ليس هذا بثبت لان في فلسطين موضعاً يسمى عربية ايضا وبعد فان التوراة قد عينت
 موضع سكني اسماعيل وهو في غير بلاد العرب . تك ٢١ : ١٤ . و ٢٥ : ١٢
 - ١٨ : ثم قال ايضا (ذ ص ١٠ و ١١ ما حاصله ان قول العرب ان اسماعيل سكن

مكة مردود بان التوراة التي لانعلم بوجود هذا الشخص الا منها تقول انه لما طرد من بيت ابيه سكن في بيرة فاران وهي بيرة سيناء بين مصر وبلاد ثمود وتقول في موضع آخر انه نزل امام اخوته وهو لا كانوا برض كنعان من الشام ولم يكن امامهم تايلي جزيرة العرب سوى بلاد ثمود وتقول في موضع ثالث انه لما مات ابوه اتى ودفنه في مغارة الكنعانية بقرية اربع من كنعان وبينها وبين مكة مسافة لا يقطنها الا ركب المجد في اقل من عشرة ايام

قلت اذا كانت توراته قد عينت موضع سكنى اسماعيل فيما اشار اليه حيث ذكرت انه بيرة فاران . وهو يقول انها بيرة سيناء بين مصر وبلاد ثمود . اذا فما وجه قوله ان في فلسطين موضعا يسمى عربيه . ومن المعلوم ان بيرة مدينا اجنبية عن فلسطين . وهل تشبثه باسم هذه البيرة الا غلط في غلط . . . واما قوله (الان لم يوجد اسماعيل الا من التوراة) فهو من افحش الاغلاط . فاولا ان حاشيا لم يأت شافان بكتاب وحيد سماه التوراة لما انخط اسماعيل عن شهرته اقل قليل . كيف وما بنوه الذين ينخرون به في اجيالهم قد ملأوا جزيرة العرب واذعن لهم بذلك صاحبهم وخصمهم في المناخرات . ولم يات اسماعيل كماكي صاروق بلا اب بلا أم بلا نسب لا بداية ايام له ولا نهاية حيوة حتى لا يعرف الا من الهام رسالة العبرانيين ٧ : ٣

واما قوله ان التوراة تصرح بان اسماعيل سكن في بيرة فاران : فهو مردود بان اختلاف التوراة في التاريخ واغلاطها فيه وعلى الخصوص فيما يتعلق بابراهيم ودعوته وبنيه لا يدع لها اعتبارا تساوى فيه واحدا من كتب التاريخ - ولو سلمنا ذلك فقد ذكر الانويون ان فاران من جبال مكة - واما قوله ان فاران هي بيرة سيناء بين مصر وبلاد ثمود . فهو خبط بلا حجة . فان اصحابه قد اثاروا في ذلك بمولوا فاران تارة

اسما لجبل فيران وهو الرأس الواقع بين خليجي العقبة والسويس جنوبي
سينا وكاترينا بل هو آخر الجبال الواقعة في الزاوية بين الخليجين : وجبلوه
تارة اخرى اسما لجبل (فوريا) وهو الجبل البتوس الذي يقارب وسط
محدّبه للدرجة التاسعة والعشرين من العرض الشمالي . والرابعة والثلاثين
من شرقي لندن فجعلوا برية فاران ما كان في شمال هذا الجبل : وسموا
به ايضاً واديا ذا اربع شعب متقاطعة على زوايا مختلفة وهو في قرب ما
سمي ايضا وادي فيران فلا سبيل لهم اذ في تعيين ما ذكرته توراتهم منزلا
لاسماعيل بجرد الاسم . فانهم قد سموا بذلك اماكن متباينة في
الوضع والجد

وان ساحنا المتعرب ورجعنا الى اكتشاف برية فاران من علامات
التوراة ومضامينها فلا بد ان نقول ان برية فاران واقعة في شرقي جبل
الشرات وهو السلسلة الممتدة في شرقي الاردن فبحيرة لوط فوادي
العربة فخليج العقبة فالبجرا الاحمر الى الحجاز ومن روءسها جبال مكة .
والبرية التي في شرقي جبل الشرات لاربط لها ببرية سينا ولا فلسطين
فانها منسولة عنهما بسلسلة جبل الشرات ثم الاردن وبحيرة لوط ووادي
العربة وخليج العقبة . ثم السلسلة الغربية المتوجّهة من حدود لبنان الى
جبل سينا وان مقتضى التوراة ان برية فاران تسمى بها برية صين وقادش
برنيح كما يعرف من (عدد ١٣ : ٣ و ٢١ و ٢٦ . و ٣٢ : ٨ و تث ١ : ١٩ - ٢٦) .
وانك لتعرف منها ايضا ان برية فاران واقعة في شرقي جبل الشرات - فقد
ذكرت مراحل بني اسرائيل ومنازلهم على التفصيل والترتيب والتتابع
من مصر الى عربات مواب حيث توفي موسى عليه السلام . فذكرت
لهم من برية سينا الى عصيون جابر عشرين مرحلة ومنزلا . عدد ٣٣ : ١٦ - ٣٦

في شرقى سلسلة جبل الشرات . ثم قالت وارتحلوا من عصيون جابر
 ونزلوا في برية ضين وهي قادش وارتحلوا من قادش ونزلوا في جبل هور
 في طرف ارض ادوم . عد ٣٣ : ٢٦ و ٢٧ . وقد عرفت من التوراة ان برية
 ضين وقادش هي برية فاران . وعرفت موقع عصيون جابر . واما جبل
 هور فهو جزء من جبل الشرات مائلا الى الشرق منه - وتتول التوراة
 ايضا . وعبرنا عن اخوتنا بني عيسو الساكنين في سعير من طريق العربية
 من ايلة ومن عصيون جابر تك ٢ : ٨ . والمبور عنهم بهذا النحو ان يكون
 بالتوجه الى شرقى جبل الشرات - فاذا عرفت ذلك عرفت انه لامنافة
 بين قول التوراة ان اسماعيل سكن في برية فاران وبين القول بانه سكن
 مكة - فان التوراة كثيرا ما تحدد الاماكن بحدود واسعة خصوصا اذا
 لم تكن مدينة معروفة فان مكة لم تكن عند سكنى اسماعيل فيها مدينة
 مصرية . وانما كانت برية بيداء . وقد جرت عادة التوراة بتحديد مثلها
 بالحدود الواسعة كارض الجنوب تك ٢٤ : ٦٢ و عد ١٣ : ٢٩ و ارض المشرق
 تك ٢٥ : ٦ و ارض بني المشرق تك ٢٩ : ١ و عند الجبل وعند البحر عد
 ١٣ : ٢٩ : فلما راد من برية فاران هي البرية الواقعة في شرقى سلسلة جبل
 الشرات . فانه لا يريقله في غربه لان غربه مضايق بالاردن وبحيرة لوط ووادي
 العربية والبحر الاحمر وهذه البرية هي الشاملة للحجاز ومكة . فالتوراة
 ذكرت منزل اسماعيل في مكة والحجاز لابلاتمين بل بالجهة الشاملة :
 قال في الجلد السابع من دائرة المعارف ص ٦٩١ الحجاز قيل واحسن
 ما قيل في تحديده مقاله ابن الكلبي (وهر العلامة النسابة في اواخر القرن
 الاول من الهجرة) ان الحجاز عبارة عن جبل الشرات وما اتصل به

(فان قال المتعرب) ان اسلوب الاصحاح الاول والثاني من التثنية يقتضي ان عبور بني اسرائيل من ايلة ومن عصيون جابر الى شرقي جبل الشرات انما كان بعد ارتحالهم من قادش التي هي برية فاران . وذلك يقتضي ان تكون قادش وبرية فاران في وادي العربة او في غربيه فهي اذا اما من فلسطين واما من برية سيناء (قلت) لعل المتعرب قد غرته التراجم حيث جلت ادوات العطف بلفظ (ثم) و (انفاء) اللتين هما للترتيب : وانما هو محض تشبهي وتحكم من المترجمين . فان الاصل العبراني لم يقع فيه العطف الا بالواو . وهي لمطلق الجمع لا تدل على الترتيب . فان التوراة العبرانية طالما عطفت بالواو ما هو متقدم على ما هو متأخر . فلا تشبث بحض العطف بالواو - وكيف نعدل بوجهه عن صراحة الترتيب والتنصيص المذكور في الثالث والثلاثين من المدد . حيث استقصى منازلهم ومراحلهم من رعمسيس في مصر الى عربات مواب حيث توفي موسى (ع) حيث ذكر ان بني اسرائيل ارتحلوا من رعمسيس ونزلوا في سكوت . وارتحلوا من سكوت ونزلوا في ايشام - وجرت على هذا النسق والترتيب الى ان قالت وارتحلوا من ياطبائه ونزلوا في عبرونه . وارتحلوا من عبرونه ونزلوا في عصيون جابر . وارتحلوا من جابر ونزلوا في برية صين وهي قادش وارتحلوا من قادش ونزلوا في جبل هور في طرف ادوم - ثم ذكر لهم على هذا النسق والترتيب سبع مراحل ومنازل الى عربات مواب

واذ حاول المتعرب ان يتشبث في وهمه بسنن التثنية . فان لنا من صراحته حجة واضحة على ان قادش وبرية فاران انما هي في شرقي جبل الشرات . وذلك لصراحته بان بني اسرائيل وهم في قادش سعدوا الى

الجبل فيخرج الاموريون الساكنون في ذلك الجبل للقائهم وكسروهم في سدير الى حرمة . انظر تث ١٩: ١ - ٤٠ ثم من ٤٠ - ٤٦ وان جبل سدير قطعة من جبل الشرات في شرقي وادي العربة وجبل الاموريين قطعة منها ايضا في شمال سدير . فان ذات التوراة تقول ان ملك الاموريين كان ساكنا في حشبون آث ٢: ٢٦ و ٣٠: ٣ و ٢: ٣٠ و حشبون وارض الاموريين في شمال مواب شرقي الطرف الشمالي من بحيرة لوط وانظر يش ١٣: ٢٧

(فان قال المتعرب ان سفر التثنية العبراني قد غلط في هذه الواقعة وارتباطها مع الاموريين والصحيح هو ما في النسخة السامرية وهو قولها بدل الاموريين (الهاليقي والكنعاني) بدليل ما في سفر العدد في قوله في هذه الواقعة لكن تجبروا وصدوا الى رأس الجبل - فنزل العمالقة والكنعانيون الساكنون في ذلك الجبل وضربوهم وكسروهم الى حرمة عد ١٤: ٤٤ و ٥٥ (قلت له اذاً فان الحياء زينة الرجل . افتريد ان تعارض الحقائق المعروفة في الأجيال المتعددة عند ملايين لاتخصي من اهل المعارف والدقة . وتغالط فيها بكلمة لاتفهم معناها من كتاب ياجئك ستمه واضطرابه الى الاعتراف بنلطه

واما قول المتعرب ان التوراة تقول ان اسماعيل نزل امام اخوته وهو لاء ، كانوا بارض كنعان من الشام ولم يكن امامهم مما يلي جزيرة العرب سوى بلاد ثمود قلت ان كان مراد التوراة اسماعيل نفسه وانه نزل امام اخوته اولاد ابراهيم فقد كذب المتعرب او وهم بقوله (وهو لاء ، كانوا بارض كنعان) لان اسماعيل لم يكن له في ارض كنعان الا اخ واحد وهو اسحق . واما اخوته الستة بنو قبطورة فانما كانت منازلهم في ارض

المشرق تك ٢٥ : ١ - ٧ وهي في شرقي جبل الشرات ومنهم مدان ومديان : وهكذا ان كان المراد من اخوته هم عشيرته وبنو نسبه فان اكثرهم لم يكونوا في كنعان . لان اخوته الستة اولاد قطورة والموابيين والعمونيين بني لوط كانوا كلهم في شرقي جبل الشرات = وعلى كل حال لا يتيمن من نزول اسماعيل مقابل هوءلا . كونه ساكن في برية سينا . بل يجوز ان يراد بذلك سكناه في مكة . فان التوراة كثيرا ما تذكر الجهات بالسمت البعيد جدا . فقد سمت حاران بارض بني المشرق تك ١٠ : ٢٩ مع ان سمتها يميل الى الشمال عن مشرق مساكن اسحق في كنعان با يزيد على اربعمائة ميل جنرا في ٠٠ وسمت (سفار) بجبل المشرق تك ١٠ : ٣٠ مع ان سمتة يميل الى الجنوب عن مشرق الاماكن التي نزلت فيها التوراة بما يزيد على الثمان مائة ميل ٠٠٠ ووصفت عبر الاردن الذي نزل فيه سفر التثنية بانه قبالة (سوف) مع انه ليس له مسامتة ومتابلة حقيقية او عرفية مع سوف الا مع البصد الشاسع . ووصفته ايضا بانه بين فاران وحضيروت تث ١ : ١ مع ان بينه وبين حضيروت مسير سبعة ايام تقريبا . انظر تث ١ : ٢ وععد ٣٣ : ١٦ و١٧ هذا = وان كان مراد التوراة من الساكن امام جميع اخوته . هم بنو اسماعيل وذريته كما يدل عليه كلام التوراة الذي سنذكره . فمن الواضح ان مساكنهم لا ربط لها ببرية سينا ولا فلساين بل هي في شرقي جبل على بعد متنازل = فقد قالت التوراة . وهذه اسما بني اسماعيل حسب مواليدهم . نيبات بكر اسماعيل . وقيدار . وادبيئيل . ومبسام . ومشماع . ودومة . ومساء . وحادد . وتيا . ويطور . وثافيش . وقدمه . هوءلا . هم بنو اسماعيل وهذه اسماهم بديارهم وحصونهم

اثنا عشر رئيساً حسب قبائلهم . وهذه سنو حياة اسماعيل مائة وسبع وثلاثون سنة واسلم روحه ومات وانضم الى قومه . وسكنوا من حويولة الى شوور التي امام مصر لمجيثك نحو اشور امام جميع اخوته نزل تك ٢٥ : ١٣ = ١٩ : وهذا الكلام بمتضى المحاوراة المتلانية ظاهر كالصريح في ان المراد من الذي نزل امام جميع اخوته انما هم اولاد اسماعيل . وصريح في ان الاسماء الاثني عشر المذكورة هي اسماء لاولاد اسماعيل واسماء لقبائلهم واسماء لديارهم وحصونهم . على النهج المؤلف في التديم كما في اولاد يقطان . حضر موت . واوزال . واوفير . وحويولة . اذ سميت قبائلهم واراضيهم وبلدانهم باسمائهم . وكما في اولاد ابراهيم . مديان . وادوم (عيسو) ابن يعقوب = وعلى هذا فلا يخفى على من له ادنى معرفة بتوقيع البلدان ان (تيم) و (دومة) لاربط لهما بيرية سينا . ولا بارض كنعان . ولا بارض اسرائيل في شرقي الاردن . بل هما ماثلتان عن ذلك وعن الحجر بلاد ثمود الى المشرق في بلاد العرب بمسافة بعيدة ومحلهما معروف . وهذا كاف في ابطال مزاعم المتكلف = وزد على ذلك ان التوراة في تحديد ها لمنازل بني يتطان ذكرت (مساً) حيث قالت وكان مسكنهم من (مساً) لمجيثك سفار جبل المشرق تك ١٠ : ٣٠ : وقال المتعرب (قد) ص ١١ ان لفظها في النسخة المطبوعة في روميه (ماسا) : قلت وفي الترجمة الفارسية المطبوعة في لندن سنة ١٨٣٩ (مساً) : ومثلاً او مساً عند العرب من اسماء مكة . وعلى ذلك يهري ظن كثير من النصارى حتى رسموا (مثلاً) في الخارطة في موقع مكة وهو مافوق الدرجة الحادية والمشرين من العرض الشمالي وفوق الدرجة الاربعين من الطول الشرقي . قال سايل ق ص ١١ س ٢ (وينان انه أي (مثلاً او مساً

او ماسا) مأخوذ من اسم واحد من اولاد اسماعيل (وهو مساً المذكور قريبا . وقد سمعت ان التوراة جعلت اسماء بني اسماعيل اسماء لتبائليهم وحصونهم وديارهم فيكون لفظ مساً اسماً لابن اسماعيل وموطنه وحصنه . قلت ويجوز ان يكون اسم ابن اسماعيل مأخوذاً من اسم مكة . او كما ظن باعتبار ان مساً هو الذي مصرها وبنى فيها الحصون

(تنبيه) اعلم ان ما يقرء ميشاو مشاو مشاو . ومساو ماسا . ومساو ماسا بصورة واحدة بلا فرق اصلا في نسخ التوراة التي يكتبها اليهود على الرق ويقدمونها للتلاوة في معابدهم من القديم الى الآن حيث ائتمروا فيها باتباع اصلها المكتوب بالوضع القديم حتى على الغلط الذين فلم يرسموا في هذه الالفاظ تك ١٠ : ٣٠ . و ٢٥ : ١٤ الا ميا وانما بينها حرف مرددين السين والشين . وانما جاء الزرق والاضطراب حسب التشهي من بعض النسخ المرسومة على الوضع الحادث للخط العبراني في طبرية فيما بين القرن الثاني والثالث للمسيح - وانما كتبنا في المن على متضاها ثلاثا ليقرف الغافل بالخيانه في النقل . والا فاللفظان في صورة واحدة

وزد على ذلك ايضا ان التوراة ذكرت ان اولاد اسماعيل سكنوا من حويلة الى شور التي امام مصر لمجيئك الى اشور : وحويلة من بلاد اليمن مسماة باسم واحد من اولاد يتطان فهي في جنوب مكة . انظر تك ٢ : ١١ و ١٠ : ٢٩ = (فان قلت) قد جاء في صموئيل الاول ١٥ : ٧ ان شاول ضرب عماليق من حويلة لمجيئك شور التي مقابل مصر : وليس لعماليق محل في ارض اليمن . ولم تصل حروب شاول الى ارض اليمن . بل ان هذا التحديد لا بد ان يكون واقعا في ارض اسرائيل في شرقي الاردن او غربيه (قات) ان منازل اولاد اسماعيل الواقعة من حويلة الى شور لا يمكن ان تكون واقعة في ارض بني اسرائيل لافي شرقي الاردن ولا في غربيه . وذلك لوجهين (احدهما) ان من منازل

اولاد اسماعيل تيمًا ودومة ونف سيدتن الى الشرق عن اراضي اسرائيل بعدا شاسعا (وثانيهما ان التوراة تقول ان الله وعد ابراهيم وهاجر بان يبارك اسماعيل ويثمره ويكثره كثيرا جدا وولد اثني عشر رئيساً . ويجعل امة عظيمة تك ١٧ : ٢٠ و ٢١ : ١٨ فلا بد ان يكونوا في زمان موسى اكثر من المديانيين اولاد مديان ابن ابراهيم . ومن الوابين والعمونيين اولاد لوط . ومن الادوميين اولاد عيسو . فان هؤلاء لم يسبق لهم الوعد بالبركة والكثرة كالاولاد اسماعيل مع انهم كانوا في زمان موسى الوفاً عديدة . بل لابد بمتضى وعد الله في اسماعيل ان يكون اولاده في زمان موسى بقدر بني اسرائيل او اكثر = وعلى هذا لو كانت منازلهم في الارض التي استطرقها او افتتحها بنو اسرائيل مع موسى او يوشع جرى لهم حال وشأن كبير مع بني اسرائيل في حرب او محارضة او مصالحة او مساعدة او مهاذنة او مهادنة كما جرى لبني اسرائيل مع غيرهم . مع ان التوراة وسر يوشع لم يذكر من ذلك شيئاً لاتصريحها ولا تايوجا . وهذا السكوت في مثل تاريخ التوراة وسر يشوع يمد من نحو صراحتهما بان بني اسماعيل لم يكن لهم منزل فيما استهارة او تملكه بنو اسرائيل - وحينئذ لو سلمنا ان حويلة في سر صموئيل هي في بلاد بني اسرائيل او مايتاخها لقلنا انها لابد ان تكون غير حويلة المذكورة في التوراة . فان البلدان قد تتشابه في الاسماء نحو قاذش . عد ٢٠ : ١ و ٢٢ وقادش . يش ٢٠ : ٧ و ٢١ : ٣٢ وهذا التطويل كله مماشاة وجدل لمن يتشبت بالتوراة لا وهامه بان مسكن اسماعيل واولاده كان في برية سيناء او ارض كنان او مايتاربها = والا فان اوضح الحجج التاريخية دالة على ان مسكن اسماعيل هي مكة . وهو

تسالم الاجيال المتصلة المتصلة المشتمل كل جيل منها على الوف عديدة
من الناس المختلفين في نسب المتشاجرين في المناخرات . . . ولعلما تأتي
ان شاء الله تتمه لهذا المقام عند ذكر نسب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
واما قول المتعرب ان التوراة تقول في موضع ثاك انه (اي اسماعيل) لما
مات ابوه اتى دفنه في مغارة المكنية

فيكفي في قمع اباطيله بيان ما فيه من التحريف القبيح الذي هو العمدة
في زبرج الباطل وذلك ان لفظ (اتى) التي يمويه بها امره انما هي زيادة
على التوراة فان لفظها في شأن ابراهيم . وانضم الى قومه ودفنه اسحق
واسماعيل ابناه في منارة المكنية تك ٢٥ : ٨ و ٩

—***—

رسالة هود الى عاد . وصالح الى ثود . وشعيب الى

مدين : وشنون هو لاء

وقد اقتصر الله جل شأنه في القرآن الكريم شيئا من انباء هؤلاء حسبما
تقتضيه الموعظة والتذكير : (١) ولكن المتكلف والمتعرب لاجل ان توراتهما
التي عرفت حالها لم تذكر من ذلك شيئا تحاملا لبطواعتهم على قدس القرآن
الكريم فيما ذكره في شأن هؤلاء

وحاصل ما عند المتكلف في معرفته به ٢ ج ص ٤٨ و ٤٩ هو انه لم يرد في كتبه ان هوداً
كان نبيا وانه ارسل الى قومه وكذلك لم يرد ان قومه هم عاد . وان الحق الذي
لامرية فيه انه لم يرسل الله بين عصر نوح وبين عصر ابراهيم : ولم يرد في التوراة ولا في
الانجيل ان الله ارسل نبيا اسمه صالح الى ثود من قبائل العرب فان جميع الانبياء
 والمرسلين كانوا من الامة الاسرائيلية في ارض اليهود - وغاية ما عند المتعرب (ذ)
ص ١ - ١٠ هو محض الهوسات في التكذيب للمؤرخين . واستغراب بعض التفاصيل
المقولة عن بعض الناس مما لا يعود شي . منه على جلاله القرآن الكريم

(١) سورة الاعراف ٦٣-٩٢ وهو دود ٥٢-٩٩ والشعرا ١٢٣-١٩٠ والحاقة ٩-٩ وغير ذلك

ويرجع كلهم المتكاف . واعدوا بالله من وبال بيانه . هوان خزانه
رحمة الله ولطفه وعدله وهداه وارادة الصلاح بعباده . ودعوتهم الى التوحيد
والهدى والكمال . قد كانت محجوراً عليها . ممنوعة بالقهر من ان يرشح
من نداها شي على العباد . او ان الحرص ضرب عليها اقفالاً ختمها
بمخواتيم المحابة لبني اسرائيل ورصدها بجراسة الشح . فبقيت عباد الله
هملاً فوضى بلا معارف نبوة . ولا دعوة توحيد . ولا نور هدى . ولا
تكميل تعليم . ولا لطف تهذيب . ولا فيض رحمة . ولا بركة نعمة .
ولا مدنية احكام الالهية . ولا سياسة شريفة . يعاقبون بلا حجة . ويونجون
بلا بيان . ويوصفون بالظلم بلا شريعة تميز الحقوق وتحميها بالسياسة - الى
ان ارتفع ذلك الحجر من نحو خاص وتفصمت تلك الاقفال . وانصرف
الحراس من جهة واحدة . فانتهل وابل النبوة على اسرائيل وبنه سحا
بلا ميزان . ولا رعاية اثر . ولا مراعاة حكمة . ولا دعوة عامة .
ولا بركة شاملة . ولا هدى فائض . فاذلك اتفق لها بمقتضى نقل التوراة
الرائجة امر عجيب قد فاتته الموقية وجانبته الحكمة . فلم تذكر التوراة
في نبوة ابراهيم الا الوعد بانبركة وكثرة النسل واعطاء قطعة من الارض
لهم . وعهد الختان الذي ابطله المهد الجديد . وتنفيذ اوامر ساره : ولم
تذكر في نبوة اسحق الا الوعد بتكثير نسله واعطائه قطعة من الارض .
ولكنها لم تذكر ان امره لولده عيسو ان يصنع له طعاما كما يجب لياكل
ويبارك عيسو قبل ان يموت . وان اشتباهه بمخادعة يعقوب اذ باركته
بعد ما اكل وشرب خمرا . هل كان هذا كله بوحى ونبوة ام لا : نعم
ذكرت ان يعقوب اختلس بركة النبوة وعهدا بمخادعة والتزوير .
واحكم امرها بالمضارعة والجهاد مع الله تعالى شأنه : والحاصل لم تذكر

التوراة في نبوة هوءلاء الانبياء ولا الذين من قبلهم كتاب هدى ورحمة .
او نبوة بالدعوة الى التوحيد والكمال او بتمهيد شريعة ادبية . او تاليس
قوانين مدنية واصلاح للاجتماع . نعم ذكرت ان في ايام شيث ابتداء
ان يدعى باسم الرب . ولكنها لم تذكر من الداعي . ولمن دعى . وبماذا
دعى وكيف دعى -- ثم بعد ذلك اندفعت النبوة بابهة رسالتها ورياستها
الكبرى علي موسى . فلم تعد التوراة ان ذكرت انه رد هذه الرسالة
بلسان غير لين ولا مؤدب ولم يلتفت الى حجة الله ووعدته بالتأييد . بل
كرر الرد بلسان خشن حتى حمي عليه غضب الله . ثم تحكم على الله بالفقران
لعبداء العجل او يمجوه من كتابه . ووصف الله بالاسائة الى الشعب والى
عبد دوشك في قدرة الله على اشباع بني اسرائيل من اللحم كالمستهزء
بوعده الله . وذكرت المزامير انه فرط بشفتيه -- هذا كله ولم تسمح هذه
الرسالة ان ترشح من يركتها قطرة واحدة على فرعون وقومه بالدعوة الى
الايان بالله وتوحيده . فلم تذكر التوراة ان موسى دعاهم الى الايمان
والتوحيد ولا بكلمة واحدة . حتى كأن سكوته عن ذلك كان امضاء
لما عاينه فرعون وقومه . وغاية فائدة تلك الرسالة وبركة عاقبتها هو ان
يطلق فرعون بني اسرائيل الذين كانت عاقبتهم بعد مارأوا الايات ان
عبدوا العجل وزنوا ببنيات مواب . الى آخر ما ذكرناه في المقدمة الخامسة
من ارتداداتهم

ومن اجل هذا قال المتكلف به ٢ ج ص ٦١ ما حاصله ان الله لم يرسل موسى
ليدفع فرعون وقومه الى دينته ولا لياقتهم عن شركهم . * . * . ولسان الحل من عقيدة
البروتستنت المذكورة في كتاب ضلالتهم يقول . ما الحاجة الى ازعاج فرعون وقومه
عن شركهم وظلمهم وفسادهم . وما قليل (واستغفر الله سيئزل المسيح الى الجحيم
وينجي ارواحهم منها

ومتتضى التوراة الرائجة ان موسى جاء بكتاب اشتمل على سيرة لم
تضمنون بالموعظة ولم تترين بسياق التذكير . بل اشتمت في تاريخها على
الفضائح لعائلات الانبياء والاولياء : ولم يمان ذلك الكتاب بموم
الدعوة . وسمة الرحمة . وفيض الهدى وشمول الشريعة والاصلاح .
بل خص بني اسرائيل بدعوة التوحيد . والشريعة . واحكام اراضيهم .
وساطهم على قتل الامم حتى النساء والاطفال بلا علة سوى استلاب
اراضيهم . وازعاجهم عن اوطانهم من دون ان يربط ذلك بالدعوة الى
الهدى والتوحيد وعدل الشريعة وادابها . فلم يذكر وقوع شيء من
ذلك لاوحيا ولا عملا . ولم يتعرض له . ولم يتوعد على مخالفة الشريعة
والتوحيد الا بنحو المرض والفقر . ولم يحمل الثواب الا بنحو كثرة
الخطية والخمر . وغادر امر الثواب والعقاب في الاخرة نسيامنسيا .
بل لم يتعرض لذكر المعاد والقيامة اصلا ورأساً لاتصريحاً ولا تلويحاً :
وجبل سيطرة الشريعة وامامتها الى هرون وذكر ان الله كلمه مع موسى
ومنفردا . ثم ذكر ان هرون صنع العجل الهايمبده بنو اسرائيل وبني
مذبحاً امامه ونادى لبيادته - ثم سالت النبوة على النساء والرجال . والى
آخرها لم تذكر كتب العهد القديم عن الانبياء والنبيات دعوة عامة .
اواشارة الى هدى لموم الناس . بل ذكر في النبوة انها تقوم بضرب
الدف والموود والناي والراباب . وبالتعري والاضطجاع . ويكون تبليغها
بانواع الخلاعات والتجان . والفحش في الانذار والوعيد بالفراط الزنا
وكشف العورة والهمتك مما لانسمعه الامن تهديد المهتكين = هذا كله
وسلعة النبوة المبذولة باثرة في سوق بني اسرائيل . وان زاد عدد الانبياء
في الزمان الواحد على المائة . بل كان النبوذ والاثرائج لضلال الوثنية

وطغيان الفساد الذين يتقلب بهما ابن الله البكر بنو اسرائيل . حتى جرى ذلك النفوذ بنقل كتبهم على اعيان الانبياء كما قرئت به قدس هارون وداود وسليمان عليهم السلام -- ثم افضت نوبة النبوة الى المسيح فقرفت الاناجيل قدسه بما نحتشم تكراره . وذكرت انه لم يسعده الامهال الا ثلاث سنين على تستر وخوف في تعليمه اليسير - ولكن بعد ذلك انحل وكاء النبوة والرسالة فهطلت على التلاميذ الذين عرفت حالهم في اواخر المقدمة الخامسة . وعلى اتباعهم بحيث يتبأ بنوهم وبناتهم وذكر كتابهم ان اربع عذارى في بيت واحد كن نبيات ١٠ع ٢١: ٩ - هذا وقد فوض للتلاميذ ان يحوا رسوم الشريعة . وناذت كتبهم بالفداء والخلاص . ولم تفتح باب الرسالة العامة ولم يرتفع عنها الحجر حتى للمسيح الا للتلاميذ ولكنها تقول انها كانت بالدعوة الى التثليث لالى التوحيد - ثم عادت النبوة والرسالة الى حجرها الاول وسد بابها واحكام راجها فلسان حال التكلف والمتعرب وحقوى مقالها يتولان . اذا فكيف يسوغ الله ان يرسل رسولا الى غير بني اسرائيل من غير بني اسرائيل بغير الشريعة المعروفة في العهد القديم . وغير الوعد والوعيد المذكورين فيه . او بغير النداء المذكور في العهد الجديد . وكلما يذكر في خلاف ذلك فهو من الحرفات . فكيف يبعث الله رسلاً الى عاد وثمود واهل مدين ليأمرهم بعبادة الله وتوحيده وتقواه وطاعة امر الرسول . واطراح عبادة الاوثان والفساد في الارض . ام كيف تصدر من موسى دعوة فرعون وقومه الى الايمان والهدى والصلاح . ام كيف يكون من آل فرعون مؤمن ينصح قومه وينذرهم بيوم القيامة ويعظمهم بهلاك من قبلهم ويقول (١) . يَا قَوْمِ إِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ مِثْلَ يَوْمِ الْأَحْزَابِ مِثْلَ دَابِّ قَوْمِ نُوحٍ وَعَادٍ وَثَمُودَ وَالَّذِينَ مِنْ بَعْدِهِمْ وَآلَ اللَّهِ يُرِيدُ ظُلْمًا لِلْعِبَادِ وَيَا قَوْمِ إِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ يَوْمَ التَّنَادِ

يَوْمَ تُولَوْنَ مُدْبِرِينَ مَا نَكُرُّمِنْ اللَّهِ مِنْ عَاصِمٍ

وكيف يكون ذلك والتوراة لم تذكر يوم القيامة ولم تتوعده . وان ذكرت
القيامة في العهد الجديد فباحثجاج واهن فاسد او وعد مكذوب (١) - فكلها يذكّر
من النبوت في غير الكذب على فرعون ومخادعته باطلاق بني اسرائيل ليذهبوا سفر
ثلاثة ايام مع ان الغرض والوعد هو التوجه الى ارض كنعان . وغير استلاب الارض
من الكنعانيين وقتلهم وقتل اطفالهم ونساءهم وبهائمهم . وغير الشريعة لخصوص بني
اسرائيل . وغير وعيدهم بالمرض والنقر وتسلط الاجنبي على وطىء زوجة الرجل .
وغير وعدهم بالحنطة والخمر . وغير محو الشريعة بالنداء فهو من الخرافات العجائزية .
بل ان تاريخ العالم كله محصور في العهدين . وان استولى على كتبها التطويل الممل
بالفضول الفارغة . وتسجيل الفضائح . . . وما عدا ذلك فتاريخ اهل الهند والصين
خرافة . وتاريخ العرب خرافة . وتاريخ اليهود خرافة . وتاريخ قدماء المسيحيين خرافة .
وخلاصة الامر ان كل ما وافق القرآن فهو خرافة - نعم رؤيا يوحنا حقيقة نورانية الثالث
والرابع من رسالة يوحنا الاولى حقيقة وتعليم هدى ومعرفة وتوحيد : الرسائل المنسوبة
الى بولس لا يوجد فيها غير الصدق والتوحيد والتكميل بالشريعة : خامس عشر
الاعمال وحي وتقوى وورع وحنظ للشريعة وتمجيد لشريعة موسى وشدة في حنظ
وامر الله ونواهي : عاشر الاعمال وحي صادق لا يكذب الشريعة السابعة : يو ١٣ :
٢٢ - ٢٦ عفة ووقار وبيان مراتب المحبة ورأفة بالتلميذ الشاب : يو ١٠ : ٣٣ - ٣٧
توحيد وایمان وفهم لا يكتب : لو ٧ : ٣٦ - ٥٠ هو روح العفة ورفع الحشمة التائبات
وتثبيت لعلاقة التوبة بينهن وبين القديسين بطهارة القلب وعنة الضمير : الاحتجاج
بالقيامة وعدم الزواج فيها . لو ٢٠ : ٣٤ - ٣٨ والاحتجاج للمنع من الطلاق مت
١٩ : ٣ - ١٠ من حجج الوحي القاطعة الباهرة (٢) : هو ١ - ٣ وخر ١٦ و ٢٣
واش ٣ : ١٦ - ٢٥ وار ١٣ : ٢٢ - ٢٧ ونا ٣ : ٤ - ٦ كله وحي لائق بجلال الله
وشرف الانبياء والتعليم بالوقار والحشمة وصون اللسان عن الخنا والنحس : صم ١١
تمجيد للنبي وتنوية بعنته وامانته وحكمة الله وعلمه في اعطائه النبوّة وحكمة الله
وعدا في كينيه عقابه : اقوال ايوب تقوى وتسليم لامر الله وتمجيد له بعدله ومعرفة

(١) انظر الجزء الاول صحيفة ٢٠٣ و ٢٠٤ و ٢٠٥ و ٢٠٥ (٢) انظر الجزء الاول صحيفة ١٩٩ - ٢٠٤

للإنسان بقدر نفسه : امل ٢٢: ١٩ - ٢٤ و ٢٩ اي ١٨ : ١٦ - ٢٣ وار ٤: ١٠ . كله
 معرفة الله بجلال الله وعظمته وتقديسه وتسميحه له جل شأنه : قض ١١ - ١٧ نور
 وهدى وحكم واحكام : لا ١٣ و ١٤ حكمة بالغة وآيت باهرة وشأناء ناجح تشهد
 به التجربة وتتأكد به الحجة : خر ٤: ٢٤ - ٢٧ وتك ٦: ٦ و ١١ : ٥ - ٨ كله علم
 من الله وتدره وحكمة ووفاء بالعهد : ٢ صم ١٣ وتك ١٩ و ٣٨ تجيد للمؤمنين
 بعنتم وطهارة نفوسهم ونجاة عوائلهم ومواليدهم : تك ٢٧ من الحقائق المرصحة
 لحكمة الله وعلمه في اختياره والمبينة لمقدار علم الانبياء واهليتهم للذاتان على اهل الله
 وقال المتكلف به ٢ ج ص ٤٨ لم يصرح القرآن بالرجس الذي انزل على قوم هود
 ولو كان شيئاً حقيقياً له وجود لصرح به

قلت لا الوهم المتكلف على جهله بالقرآن بعد ما وجدناه من جهله الناحش
 بكتبه . فلا غرو اذا لم يعلم من القرآن الكريم بيانه المكرر في ان ذلك
 الرجس هو الريح المهلكة ويكفي منه قول الله تعالى شأنه في سورة
 الحاقة المكية ٦ رأماً عاداً فأفأفأ كواً بريحاً صرصر عاتية ٧ سخرها سبع
 ليالٍ وثمانية أيام حسوها فترى أتموم فيها صرعى كأنهم أعجاز نخل
 خاوية

ثم اعلم ان المتعرب حاول ان يكذب ما ذكره المرءرخون في شأن شداد ابن
 عاد بتمويه لايس بتزويره قدس القرآن الكريم . وانا وان كنا لايعيننا مايقوله في
 التاريخ واخبار الاحاد . ولكن لالبأس ببيان جهالات المتعرب في اعتراضه . فقد اعترض
 على المؤرخين اذ قالوا ان عادا من ذرية ارم بن سام وانه متقدم على اسماعيل . وان
 ابنه شدادا عزم على بناء ارم وهو ابن تسعمائة سنة واتام في بنائها ثلاثا سنة
 فيكون شداد عمر الننا ومائتي سنة = وحاصل اعتراضه على ذلك بانهُ يازم ان يكون
 شداد مات بعد الطوفان بنحو الف وثلاثمائة سنة . والتوراة العبرانية يعلم منها ان
 اسماعيل مات بعد الطوفان بخمسة مائة وعشرين سنة - وبحسب النسخة السبعينية يكون
 بين الطوفان وموت اسماعيل الف ومائتان وخمسون سنة . فلا بد ان يكون موت
 شداد بعد موت اسماعيل

قلت اما (اولاً) فان المؤرخين لا ياتزمون بان مرت شداد وهلاك
 قومه متقدما على موت اسماعيل . بل متتضي ذكرهم ان (قيل) ابن
 عشر و (صرثد) ابن سعد توجه الى البيت الحرام في مكة ليطلبوا من الله
 الفرج . هو ان هلاك شداد وعاد كان بعدما بنى ابراهيم واسماعيل البيت
 بمدة . فان من مسلمات معلوماتهم هو ان البيت الحرام انما بناه اسماعيل
 وابوه ابراهيم . فيكون هلاك عاد في المدة التي بين بناء البيت في ايام
 اسماعيل وبين دعوة موسى لفرعون ولا مانع من ان يكون هلاك شداد
 وقومه بعد موت اسماعيل : ولئن قال المؤرخون ان شداد متقدم على
 اسماعيل في الولادة فلا مانع منه . بل ان طبقات المواليد تقتضيه . * * .
 واما (ثانياً) فان الاعتراض على تتويم المؤرخين بتتويم التوراة الرائجة
 انما هو من ورضات الفرور . فان المؤرخين اتن من ان يعتمدوا على
 كتاب تلاعبت به الايام ماشأت . وهتكت المواشي من ستر اغلاده
 ماهتكت . وسجل عليه بالافتضاح تنازع نسخه المتعادلة في الاعتبار
 الادعائي وعدمه الحقيقي . وياجبذالوسلم من ذلك من زمان حلقيا
 فابعد فكيف اذا لا يتبجح الاعتراض به . سيما اذا كان الاعتراض بنسخة من
 نسخة . واما (ثالثاً) فان المتعرب لم يكتف بسخافة كتبه حتى صار يتقول
 عليها ولا يفهم ما فيها ولا يدري به . فلم يشران تتويم التوراة المبرانية
 وتاريخ المهد الجديد يتتضيان ان يكون بين الالفان وبين موت اسماعيل
 خمسمائة وخمس وسبعون سنة لخمسمائة وعشر سنين . وذلك لان
 من الطوفان الى مولد تارح ابى ابراهيم نجس النسخة المبرانية مائتان
 واثنان وعشرون سنة . وعاش ترح مائتين وخمس سنين ومات في
 حاران تك ١١ : ١٠ - ٣٢ وباعتبار ان ابراهيم خرج من حاران وهو

ابن خمس وسبعين سنة تك ١٢ : ٤ وانه خرج بعد ما مات ابوه ١٠
ع ٧ : ٤ فلا تكون ولادة ابراهيم قبل ان يمضي من عمر ابيه تارح
مائة وثلاثون سنة . فيكون من الطوفان الى مولد ابراهيم على الاقل
ثلاث مائة واثنتان وخمسون سنة . فاذا اضيف اليها من مولد ابراهيم
الى مولد اسماعيل ست وثمانون سنة . وعمر اسماعيل وهو مائة وسبع
وثلاثون سنة . تك ١٦ : ٦ و ٢٥ : ١٧ كان المجموع خمسمائة وخمساً
وسبعين سنة : هذا مع ان المتعرب لا يساعد على دعواه تاريخ من
التواريخ حتى تاريخ يوسف المتعبد بتقويم التوراة : وايضاً تمتضى
النسخة السبعينية ان المدة من الطوفان الى مولد تارح تسعمائة وستان
فبمتمتضى التقويم الذي ذكرناه من مولد تارح الى وفاة اسماعيل تكون
المدة من الطوفان الى وفاة اسماعيل الفاً ومائتين وخمسا وخمسين :
فالمتعرب غلط في التقويم الاول بخمس وستين سنة . وفي التقويم الثاني
بخمس سنين . فزاد على نسخ كتبه في الفلظ نسختين ايضاً . وهو بكتبه
المتقلبة وجهله بها وغلطه في الحساب يحاول ان يعترض على المؤرخين .
فتعساً للغرور

وقال الله تعالى في سورة الفجر ٥ أَلَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِعَادٍ ۖ إِرْمَ
ذَاتِ الْعِمَادِ ۗ الَّتِي لَمْ يُخْلَقْ مِثْلُهَا فِي الْبِلَادِ . * . ولا يمكن لمأقل ان
يستبعد ذلك . فانه لا بد في كل زمان من ان تكون فيه بلدة هي خير
بلاده . فلا بد ان تكون من جميع البلاد بلدة هي خير بلاد الدنيا في
جميع الازمان . فما ظنك ببلدة تصدق للتأنيق ببنائها ملك عات متمدر
ساعده على ذلك طول العمر وكثرة المعادن وبكارتها . فلا غرو اذا
جاءت خير بلاد الدنيا الى وقتها او مطلقاً : واما ما جاء عن بعض الناس

في وصفها فليس على عبدة القرآن منه شيء : ولا يقول المسلمون ان شداً اذا انفسه تنبأ في وصف الجنة كما تنبأ (قيافا) في امره بتتل المسيح يو ١١ : ٤٩ - ٥٢ . بل يتولون ان شدادا سمع من انبياء عصره الذين يدعون الى التوحيد واخير والصلاح بوعد الله بنعيم الجنة وكبير شأنها لا بالحنطة والخمر ويجذرون بوعد الله بعذاب الدنيا والاخرة لا بحض الفقر والمرض ووطأ الاجانب لزوجة الماصي : وان المسلمين لا يشطون على الله ويحصرون النبوة بقبيلة بني اسرائيل ومريم . ودبوردة . وخذلة . وحنة . واربع بنات فيلبس . وبنديهم وبناتهم

وبهذا تعرف غلط التعرب (ذ) ص ٤ - ٦ * . وزاد التعرب في الغلط حيث انكر قصة ثمود وهلاكهم متشبهاً بن (بترا) هي منازل ثمود وقد كانت عامرة في القرن الثاني بعد الميلاد

فتبجحا لبرور الجبل افلا يعلم كل عاقل انا ان سلمنا ان منازل ثمود الذين ذكرهم القرآن هي بترا لانا ان القرآن يبين انهم هلكوا قبل دعوة موسى لزرعون (١) . فاقبل ما يكون بينهم وبين الميلاد ما يزيد على الف وخمسة سنة : وكل ذي شعور يعلم انه يمكن للبلاد ان تخرب ويهلك جل اهلها ثم تمر بعد الف وخمسة سنة . ولو سلمنا ان الذين كانوا في بترا بعد الميلاد يدعون ثمود لجوزنا ان يكونوا بقية ثمود الاولى من نسل الذين نجوا مع صالح (٢) او ان الناس نحلوهم اسم ثمود كما جاء في التوراة (٣) الايميون يحسبون رفائيين لكن الموابين يدعونهم ايميين

واما انكار التكلف والتعرب على وصف اخبار المسلمين الاحادية لانا صالح فهو من الشطط . لان الله قادر على ان يخلق نائمة هي اعظم من النور العاتية لكي

(١) سورة المؤمن ٣١ و ٣٢ (٢) سورة هود ٢٩ والنمل ٥٤ (٣) ت ٢ : ١٠ و ١١

تكون آية لاقتراح العرب الذين انوا حقيقة الابل واحوالها . ولذا خصوصها بالاقتراح
لكون امرها في نظرهم ابعد عن السحر . فيخلقها الله بقدرته كما هو قادر على ان
يخلق عنقود عنب يحمل بالدقرانه بين رجلين . عد ١٣ : ٢٣ . وعلى ان يعطي
شمشون قوة يقتل بها الف رجل بلحي حمار ويقلع بيتا على سطحه ثلاثة الاف رجل
يجذب العمودين من تحته . قض ١٥ : ١٥ و ١٦ : ٢٧ = ٣١ . وعلى ان يفتح القبور عند
حادثة الصليب ويتم كثيرا من اجساد التديسين الراقدين فخرجوا من القبور ودخاوا
المدينة المقدسة وظهروا لكثيرين . مت ٢٧ : ٥١ = ٥٤ . وعلى ان يعطي بطرس قوة
الشفاء للمرضى والمعذبين من الارواح النجسة ولو بان ينجيم ولو ظله على واحد
منهم اع ١٥ : ٥ و ١٦ . وعلى ان يصنع على يدي بولس قواة غير المعتادة حتى كان
يوئتى عن جسده بمناديل او مآزر فتزول بها الامراض وتخرج الارواح الشريرة . ١٠
ع ١٩ : ١١ و ١٢



﴿ واما سورة يوسف في التران الكريم وقصته فيها من الاية ٤-١٠٣ ﴾

فقد اعترض المتكلف به ٢ ج ص ٦٨ - ٨١ على مضامينها (تارة) بعدم وجود
بعضها في توراته (وتارة) بخالفه بعضها لتوراته (وتارة) بخالفه بعضها للاعتبار او
المعتول بزعمه (وتارة) يفتري على بعضها فيعترض عليه باحد الوجوه الثلاثة : فانظر
كتابه في هذا المقام .

فتمول (اما اولاً) فاننا لو كابرنا الوجدان والشواهد القطعية وفرضا
صحة التوراة الراجحة لقلنا ان ممارستها والنظر في شئون الحقائق يشهدان
بانها تعرض في تاريخها عن ذكر كثير من الحقائق اللازمة للوقوع
وتطوي في قصصها اشياء كثيرة لا ينبغي ان تطويها بتقتضى وضعها .
كما يظهر ذلك من سيرة ما بين الطوفان وزمان ابراهيم واهلها كثيرا
من شئون ذلك وتاريخ انقلاب التوحيد الذي صاد الطوفان الى الوثنية .
وعناء الموحدين في الردع عنها . واعتبر حالها ايضا في تكرارها في
سفر العدد ١٢ - ٣٤ وسفر التثنية ١ - ١٢ لذكر مراحل بني اسرائيل

ومنازلهم وشؤونهم فيها . فانها في كل مقام يظهر عليها: انها طوت في المقام الآخر ذكر شيء او اشياء . وانتظار ما سنذكره مما طوت ذكره في شأن موسى مع فرعون - واعتبر ايضا بانها قد طوت في خصوص المقام مكالمات يوسف مع اخوته واسترحامهم لما عزموا على قتله واقتائه في البئر وهو امر لا بد من وقوعه كما اشرنا اليه في الجزء الاول صحيفة ٣٤٨ - واهملت ايضا تبيين الزمان الذي بقي فيه يوسف في السجن بل اهملت الاشارة اليه . مع انها نصت في هذه التصة على تبيين كثير من الازمنة

فلا غرو اذا اذا ذكر القرآن الكريم شيئا قد اهدمت التوراة ذكره . لكي تكمل الفائدة من كلا الوحيين مثلا - ولكن اين واين غرض المتكلف ومصرفته وامانته من التدبر في هذه الامور . افتأمل منه لاجل هذا ان يتورع ويقف عن مثل قوله (غَاطَّ) متشبثا بان التوراة لم تذكر ذلك (كلاً)

[واما ثانيا] فان مخالفة القرآن الكريم للتوراة الراجحة ان لم تكن من امارات الحق فلا تورد على الحقيقة شكاً - وذلك لان العتل اذا نظر بهين الاعتبار والاستتصاء الى ما اشرنا اليه في التصدير وغيره من قلق التوراة في ادوارها . وتقلبها في شؤونها . ومكافحة متبميتها لها بالتخليط والرد . فانه يقرب الى الظن فضلا عن العلم ان كل مضمون من مضامينها لا بد من ان يكون قد طرء عليه المسخ والتبديل الكلبي او الجزئي مرارا عديدة خصوصا اذا كان المضمون قصة طويلة الذيل - فلا يعتبرها العقل كتاب تاريخ يساوي سائر التواريخ حتى بالنسبة الى [حلقيا] او غيره : فانظر اقلا الى الجزء الاول صحيفة ٢٢ - ٣٠ . ٣٥ = ٣٩ :

و ٣٢٥ - ٣٢٧ وانظر الى التصدير في هذا الجزء = فلا يسمح لها العقل بان تتقف في صف كتب التواريخ التي لم يعلم بوقوع التقلب والمسخ في مكتوبها وجهالة نسبتها . ودع عنك امر الاعتماد على الكاتب وانه هل هو من اهل الخبرة بالتاريخ والامانة في النقل والضبط في الحفظ - هذا اذا اغضى القائل عما فيها من الخرافات التي تؤل الى الكفر . وما قرفت به يتوب وموسى وهررن كما تقدم مرارا . والا فانه يتول ويتول ويس في قوله تعالى في هذه السورة **إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا .** دلالة على ان القرآن الكريم في هذه القصة ترجمة لما في التوراة الرابحة . كيف . وهو جل شأنه يتول نحن نخص عليك أحسن التخصيص بما أوحينا إليك . فان هذا صريح في ان قصة يوسف انا هي بوحى ابتدائي = دع هذا وان كان لا يمكن ان تدعه . ولكن لو كان القرآن الكريم ترجمة لما ذكرته التوراة الرابحة لكانت مخالفة لها استدراكا عليها فيما غلط به كتابها وآبائها المتعددون واستقطب منهم . كما استدركت الترجمة السبعينية واليهود الجديد والحواشي والتراجم عليها اشياء كثيرة من نحو الغلط والسقط : اوليست التوراة الرابحة وصلت بالهريق الذي وصل به العهد القديم ومع انه اقرب منها عهدا واقل منها آباء وابتلاء بالحوادث والكوارث . فانه قد استدركت عليه الحواشي كثيرا من الكلمات المكتوبة فقالت انها لا تقرء واوجبت قراءة كثير من الكلمات التي لم تكتب فراجع التصدير . . هذا مضافا الى خلال التوراة الرابحة فيما يتماق بتصية يوسف في الذين اشتروه وباعوه في مصر لفوطيفار فتارة جعلتهم اسماعيليين . وتارة جعلتهم مديانيين وتارة جعلتهم مديانيين (واما ثالثاً) فقد اعترض على مضمون القرآن الكريم في ان زوج المرثة التي

راودت يوسف اطمان ببراءته وامر المرثة بالاستغفار وابتها في بيته وابق
يوسف الى ان بدا لهم ان يسجنوه

فقال ص ٧١ من الغرائب تبرة فوطيفار ليوسف وتربيح امراته فانه لا يتصور
ان الرجل يثبت على امرئته النسق والخيانة ومع ذلك يقتنيها في بيته او يستمر على
اقتناء العبد ليكون اجرة لامرئته الشريفة ولا يتصور انه يسجنه بعد ظهور براءته
اقول اما ابقاء المرثة في بيته مع ظنه او علمه بخيانتها فلا غرابة
فيه . فان احوال الوقت والمكان والعوائد والاشخاص وبعض العوارض
قد تقتضي ذلك ولا اقول اكثر من هذا ، واما ابقاء يوسف في بيته
فهو اقرب الى الاعتبار حيث اطمان بصيانتها وعفته وامانتها لقيام الايات
والشهادة على ذلك فان مثل هذه المرثة لا ينبغي ان يكون في بيتها غير هذا
الصديق الامين . واما سجن يوسف فلما كان من استبداد من لم يطمئن
ببراءة يوسف او اطمان ولكنه اراد ان يجاني المرثة المصرية الشريفة
فيموذ الامر ويوزر الخيانة على يوسف الزيب ويسجلها بالسجن لكي
تشيع بين الناس براءة المرثة . وهذا قريب من كيد الحكومات الوثنية
الجوربة القديمة في معاملتها مع اعيان الوطن وضعفاء الزبلاء . ولم يقل
القرآن ان الذي سجنه هو زوج المرثة بل قال **لَمَّا بَدَأْتَهُمْ مِنْ بَعْدِ مَا رَأَوْا
الْآيَاتِ لَيْسَجْنُهُ حَتَّىٰ حِينٍ** . ولو نسبة الى زوج المرثة لكان من الجائز ان
يتصد به محابة المرثة بالستر عليها كما قدمنا

واعترض ايضا على مضمون القرآن الكريم في انها دعت لانثاتها
من نسوة في المدينة وآت كل واحدة منهن سكيما فلما رأينه اكبرنه
وقطن ايديهن فقالت هذا الذي لمتني فيه واعترفت بانهار او دته فاستعصم
فقال ص ٧٢ هذا لا يتصور عقلا فلا يتصور ان تفضح نفسها - ولا يتصور عاقل
ولا جاهل ان النساء يتطن ايديهن ولا يشعرون لدهنتهن من جمال يوسف

واقول ان سورة العشق وخلاعة الغرام تبعث على اكثر من هذا . ولم
يقبل القرآن ان تلك النسوة من اشراف المدينة . بل قال نسوة في المدينة .
واعلمن صويجباتها في طاعة الصباية والشهوة . وكان لومهن لها انما هو لانها
لم تكشف سترها وتنش سرها لابناء جنسها من الاعيان الذين ينازلونها
اذا تنازلهم . بل تعرضت لانلام وضيع لا يواتيها على صرامها . واصرت على
ذلك حتى فضحها بتوله هي التي راودتني عن نفسي . فان الناس لا يمتنع
عليهم ان يصدقوا يوسف فضلاً عن شهادة الايات . ولعلمنا ان ذلك
قوله تعالى فَلَمَّا سَمِعَتْ بِمَكْرِهِنَّ . اذ سمى لومهن على الفحشاء مكر .
اي ليس بلوم على الفحشاء في الحقيقة وانما هو لوم على عدم سلوكها في
الفحشاء بالنحو المألوف . فابتدت لارباب الهوى عذرهما المقبول عندهم
في الغرام . ويشهد لذلك ما داخلهن عند رؤية يوسف اذ تنبذت صبايتهن
المألوفة . وحركتهن ممارسة المنازلة . وان عمالها مهن ليبدل على مهرقتها
بجاهلن وانهن ممن يلبي دعوة المشق ويستخنه الغرام . ومن ذلك يظهر
انهن لا يمتنع عليهن في دين الغرام وناموس الشنف ان يقطعن ايديهن .
ولا سيما اذا كانت ستمتهن من نتاج الكرامة . ولا سيما اذا حسبن اعراضه
دلالاً . وعنته تنجاً وخيل لهن ان اغضائه من فتنة الحاظه . واسراعه
من ترنيح الشباب لاعطافه . فشببت بجوانجهن نيران الوجد . اذ لم
يقبل توبتهن على يده فيتملن قدميه ويبللنه بما دامت عن ويمسحنها بشمور
رؤسهن واما اعترافها ببرائة يوسف بعد ذلك فتد تقتضيه التوبة
وتبرئة البري وتخليصه من الظلم . بل قد تقتضيه رافة الماشق بالمشوق
بعد ان خمدت نار الغضب فشبت نار الغرام واقلق الشوق الوسادونجضت
اعلاق المحبة (ان الغرام لاهله فضاخ) فلا يتوجه استبعاد المتكلف

لذلك ص ٩٦ فانا نرى كثيرا من الناس قد جعلوا عرضهم وشر فؤادهم لمرضهم الصحيح او الناسد - ومن ذلك اعتراف خاطئات امام القديسين ومن هذا النحو اعتراض المتكلف على قوله تعالى في اخوة يوسف اذ قالوا لِيُوسُفُ وَأَخُوهُ أَحَبُّ إِلَيْنَا مِنَّا وَنَحْنُ عُصْبَةٌ إِنَّ أَبَانَا لَفِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ

فجعل ص ٦٩ هذا النقل عنهم افتراء عليهم .

مع ان التوراة تصرح بانهم لما رأوا اياه يجبه اكثر من جميع اخوته ابغضوه ولم يستطيعوا ان يكلموه بسلام . تك ٣٧ : ٣٧ : افتقول انهم مع ذلك لا ينقدح في انفسهم شي على ابيهم ولا يتفوهون به . ام يقول المتكلف انهم اورع من ذلك . اذا فلماذا اقدم اكثرهم على قتل اخيهم وجيب ابيهم . وباعوه بيع المبيد واقرحوا قلب ابيه وكذبوا عليه (تك ٣٧ : ٢٧ - ٣٦) ام يتول ان روايين ويهوذا قد تورعا عن قتل اخيهم فهما اورع من ان يتكلموا على ابيهم . لكي تشهد له التوراة على ورعهما . تك ٣٥ : ٢٢ . و ٣٨ : ١٣ - ١٩

ومن هذا النحو اعتراضه على مضمون القرآن بان يعقوب انفتحت عيناه اذ التقوا على وجهه قميص يوسف

حيث قال ص ٨١ فسألة القميص المذكورة في القرآن هي خرافية

قلت وكيف اذا يريد المتكلف من كلام الله السميع الليم قول كتابه ان بولس كان يوتى عن بدنه بمناديل ومازر الى المرضى فتزول عنهم الامراض وتخرج الارواح الشريرة ١ ع ١٩٤ : ١٢ : فلماذا يكون هذا ممكنا مهتولا وتكون كرامة الله ليعقوب ويوسف في امر القميص خرافية . وهل التفرقة بينهما الا من الظلم الفاحش . فهل كان الاقنوم

المتجسد فادياً ومتحملاً حتى لتصاص هذا الخطيئة -- ام يقول المتكلف ان
كرامة التمييز وامثالها لم تكن ممكنة قبل التجسد. واما بعد فضيلة التجسد
ومجد الاضطهاد والصلب فتدان بثت القدرة على اعطاء بولس ما تقدم ذكره.
واعطاء بطرس شيئاً المرضى ولو بان يخيم ظلمه على احد منهم اع ٥ : ١٥
وشئاً المذلوج . واحياء الميت اع ٩ : ٣٢ - ٤٢

(واما رابعاً) فان التكلف من رسوخ ايمانه وامتلانه من روح
القدس صار يفترى على القران ثم يعترض عليه

فقال ص ٦٩ ان القران يقول ان الذي اشترى يوسف من مصر اتخذه ولدا :

والحقيقة هي انه كان عبداً غريب الجنس

قلت يعني بذلك قول الله تعالى ٢١ وَقَالَ الَّذِي اشْتَرَاهُ مِنْ مِصْرَ
لَا مِرَاتِهِ أَكْرَمِي مَثْوَا عَسَى أَنْ يَنْفَعَا أَوْ تَتَّخِذُوا وَلَدًا: فهل ترى في
ذلك اخباراً بانهُ اتخذه ولداً وتبناه ام بانهُ يترجى في المستقبل احد امرين
اما ان ينفعه نفع العبيد في العمل او يصاب فيهم ضآء الأولاد فيتخذونه ولداً
وقال الله تعالى وَكَيْدَمْتْ بِهِ وَهَمَّ بِهَا لَوْلَا أَنْ رَأَى بُرْهَانَ رَبِّهِ
كَذَلِكَ لِنَصْرِفَ عَنْهُ السُّوءَ وَالْفَحْشَاءَ إِنَّهُ مِنْ عِبَادِنَا الْمُخْلَصِينَ

فقال المتكلف ص ٧٠ وهم بها اي قصدوا مخالطتها . لولا ان رأى برهان ربه جوابه

مخدوف تقديره لولا ان رأى برهان ربه مخالطها -- ثم اعترض على القران في اخر الصفحة

قلت قد قدمنا لك في الجزء الاول صحيفة ٨٣ ان قوله تعالى وهم
بها معلق على ما بعده اي ولو لولا ان رأى برهان ربه لهم بها : واما قول
المتكلف (لولا ان رأى برهان ربه جوابه مخدوف تقديره لولا ان رأى
برهان ربه مخالطها) فهو قول باطل مردود بلفظ الآية الشريفة ومعناها
اما باللفظ فلانه لو كان المراد كما يدعيه لحيىء بالواو وقيل ولولا ان

رأى برهان ربه . واما بالمعنى فلان العزم على الزنا بذات الزوج المحصن
من اسوء السوء وقد قال الله تعالى في الآية انصرف عنه السوء والفحشاء
وقال الله تعالى فلما رأى أنه أكبرته وقطن أيديهن اي اكثرن
جروحها فصارت بالجروح قطما

فقال المتكلف ص ٧٢ ولكن دعواه (اي القرآن) ان البعض قتلن انفسهن
ولم يشعرن وهو من الاقوال الوهمية والحرفات المستحيلة

قات ولا ادري ان هذه الامانة من المتكلف في النقل عن القرآن
هل هي من طهارة ذاته وغسله بدم المسيح وامتلائه بالنعمة . او من
شربه دم المسيح . والافمى قال القرآن ان بعض النسوة قتلن انفسهن
وقال الله تعالى في طرد التصة ٥٢ و ٥٣ ذلك ليعلم اني لم اخنه
بالغيب وان الله لا يهدي كيد الخائنين وما أبرء نفسي ان النفس لامارة
بالسوء إلا ما رحم ربي : قيل ان هاتين الآيتين حكاية عن امرأة العزيز وهما
مرتبطتان بتوله تعالى ٥١ في الحكاية عنها (وانه ابن الصادقين) : اي
ليعلم يوسف انها وان اتهمته في حضرته ولكنها لا تخونه بالنيب فتبتهته
وتبرأ نفسها : وقيل انهما حكاية لقول يوسف وهما مرتبطتان بتوله تعالى
٥٠ (بكيدهن علم) . ذلك اي طلبه سوأل النسوة لكي يتضح الحق
ويعلم العزيز اني لم اخنه بالنيب في امرئته - ثم تواضع الله على سنة الاولياء
العارفين بالله ومواقع نعمه عليهم فقال (وما أبرء نفسي) اي لا اذكيها
واقول اني تجنبت الخيانة وتمنفت عن السوء والنمشاء لذات نفسي
وطبيعتي البشرية . بل انما كان ذلك برحمة الله وعصمته (ان النفس لامارة
بالسوء) باعثة بشهوتها على الفحشاء (إلا ما رحم ربي) وايدها بالضماية
والعصمة

وقال المتكلف ص ٧٧ وكتاب الله يعلمنا انه (اي يوسف) مآزه عما
 عزاه اليه القرآن من انه هم بها وكيف يساعده الله على الارتقاء وقلبه فاسد
 قلت وقد قدمنا لك ان القرآن الكريم لم ينسب اليه انه هم بها جزماً
 بل تعليقا . بل التوراة جزمته بانها جاء الى ابيه بنميمة اخوته القبيحة اي
 نعم عليهم بنميمة قبيحة تك ٣٧ : ٢ : وقرههم بانهم جاوا الى مصر
 جواسيس ليروا عورة الارض . مع انه عرفهم وعرف انهم جاوا ليشتروا
 طاباما انظر تك ٤٢ : ٦ - ١٨ : والقرآن لم يقل ان قلبه فاسد بل قال
 لِنَصْرِفَ عَنْهُ السُّوءَ وَالْفَحْشَاءَ إِنَّهُ مِنْ عِبَادِنَا الْمُخْلَصِينَ . وحكى عنه
 التحدث بنعمة الله بملكة التتوى . والتواضع لله في نفسه وان عصمته
 وتقواه انما هي برحمة الله ونعمته

ويا ليت المتكلف وتوراته وانجيله الرائجين وكتبه يعرفون بان الله
 لايساعد فاسد القلب على الارتقاء في معارج السعادة والتوفيق ومراتب
 الرفعة الروحانية . كيف وان توراته تذكر ان الله كلم موسى في جبل
 سينا بكلام طويل وعناية تامة كل ذلك في تنصيل ثياب هارون والتأنيق
 في صنعتها وترصيعها لمجده ويتدسه ويرفعه الى مراقي الامامة الكبرى
 والكهانة في الشريعة فانظر الثامن والعشرين والتاسع والعشرين من سنن
 الخروج . مع انها تذكر ان هارون في ذلك الوقت عمل عجل الذهب
 ليتخذها بنو اسرائيل الربا يعبدونه وبني امامه مذنباً لرسم العبادة ونادى
 لعبادته . خر ٣٢ : ١ - ٧ ولم يثن ذلك عزم الوحي وموسى عن تقديس
 هارون بابهة الرفعة الى الرياسة الدينية الكبرى . . وان الانجيل ليقول
 ان بطرس صاد ينتهر المسيح حتى قال له المسيح اذهب عني يا شيطان انت
 مثرة لي لانك لا تهتم لله بل بما للناس مت ١٦ : ٢٢ و ٢٣ : مع انه

يذكر قبل ذلك ان المسيح قال لبطرس انت بطرس - واعطيك مفاتيح ملكوت السموات فكل ما تربطه على الارض يكون مربوطا في السموات وكل ماتخله على الارض يكون محلولاً في السموات مت ١٦ : ١٨ و ١٩ فهل تجد ارتقاء ورفعة اكثر من هذا الا ان يكون اقنوما رابعا . وهل تجد فساد قلب اكثر من ان يكون شيطانا لا يهتم بما لله بل بما للناس . ودع عنك مشاركتة للتلاميذ فيما وصمهم به الانجيل . وانكاره للمسيح حتى صار يخلف ويلعن . . . وايضا ان الاناجيل قد وصفت التلاميذ بتلة الايمان وغاظ القلوب وقساوتها والمشاحنة على الرياسة بعد المسيح والغيظ عليه من اجل ابني زبدي . وعدم مواساته بالحزن والصلاة وسهر بعض الليل حتى تفرقوا عنه وهربوا وتركوه وحده بيد الاعداء كما اثرتنا اليه في الجزء الاول صحيفة ٣٠ و ٣١ ومع ذلك يذكر العهد الجديد انهم ارتقوا بروح القدس والمعجزات الى درجات الرسالة التي صاعقوا بها الامم واستحسنوا فيها بشورتهم ان يبطلوا شريعة موسى لانه له من يكرز به في كل سبت ع ١٥٠ . ودع عنك ما يذكره العهد الجديد من رياء اكابرهم غل ٢ : ٣ - ١٥٠ . واع ١٦ : ١ - ٤ و ٢١ : ٢ - ٢٧ ومع هذا وما هو اكثر منه في كتبهم والتكليف يقول ص ٧٧ وكان القرآن مستخف بخطيئة الفسق

فكان القرآن الكريم يتولى ماسمته من كتبهم في شأن هارون وبطرس والتلاميذ : او كان القرآن يتولى ان سليمان وحاشاه مال قلبه وراء آلهة اخرى ولم يكن قلبه كاملا مع الرب الهه كقلب داود ابيه فذهب وراء عشتاروت آلهة الصيدونيين وملكوم رجبس العمونيين وعمل الشرفي يني الرب ولم يتبع الرب تماما فبني مرتفعة لكموش رجبس الموابين

ولمولاك رجس بني عمون ١ مل ١١ : ٤ - ٨ ومع ذلك يقول عن كلام الله
 علام الغيوب في شأن سليمان هو يبني بيتا لاسمي وهو يكون لي ابنا
 وانا له ابا انظر ١ اي ٢٢ : ٩ - ١١ و ١٧ : ١١ - ١٤ و ٢ صم ٧ :
 ١٢ - ١٥ فكان آخر الامر بنقل العهد القديم ان هذا الابن الباني البيت
 بني المرتعات للاوثان : او كأن القرآن ذكر ما ذكره العهد القديم
 في شأن داود وحاشاه مع اوريا وامرئته وحمليا مما تقشع منه
 الجلود كما هو مشروح في الحادي عشر من صموئيل الثاني ومع ذلك
 يذكر عن الهام الروح القدس في كلامه . لاني حفظت طريق الرب ولم
 اعص الهي ٢ صم ٢٢ : ٢٢ . ومز ١٨ : ٢١

وانتص الله جل شأنه في هذه السورة ٧٠ - ٧٨ قصة جبل الصواع
 في رحل بنيامين واستخراجها منه ليستخلص يوسف اخاه بنيامين من
 اخوته ويبقيه عنده . ولم يكن في ذلك بيتان وايداء لبنيامين . بل لا بد
 ان يكون هذا العمل عن تواطع بنيامين . لان مقتضى القرآن الكريم
 ان ذلك وقع بعد ما عرف يوسف نفسه لآخيه بنيامين . فلما تم الترار في
 مسألة الصواع . وأعت الحيل على اخوته حنتوا على بنيامين لتوهمهم
 انه سرق واوجب ريب المصريين منهم . وجعلهم عرضة للوم ابيهم وتنكيد
 لعيشهم بالجزع عليه فنبض عرق البنضا له وليوسف . قتالوا في محاورتهم
 فيما بينهم باللسان العبراني . ان يسرق فمذ سرق أخ له من قبل . زعمانهم
 ان يوسف والحاضر ين انس مصريون لا ينهمون باللسان العبراني اذ تكلموا
 به على جاري السادة في القوم اذا صاروا في البلاد الاجنبية فانهم يتكلمون
 في متاصدهم ومحاوراتهم باللسان الخاص . فلم يقولوا ذلك ليشهدوا على
 سرقة بنيامين ولا ليقصوه في التهلكة . ولذا قال الله تعالى (فَأَسْرَهَا

يوسف أي الكلمة التي قالوها عليه (فِي نَفْسِهِ وَلَمْ يُبْدِهَا لَهُمْ) فكأنه لم يفهم ما قالوه بلنتهم . وما قرفوه به من السرقة . وقال (أَنْتُمْ شَرُّ مَكَانًا) في أفعالكم التي اعرفها . ولا بد من ان يكون قال ذلك في نفسه او بكلام لا يفهمونه (وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا تَصِفُونَ) به بنيامين واياي من السرقة . فقد جاء في اوثق الروايات ان السرقة المنسوبة ليوسف كانت ايضا تدبيراً من بعض ارحامه كالتدبير في السرقة المنسوبة لبنيامين . وقد كان ينبغي لاخوة يوسف ان يظنوا او يحتملوا برآة بنيامين . وان الذي جعل بضاعتهم في رحالمهم في المرة الاولى هو الذي وضع الصواع في رحل بنيامين

وقد جاء في التوراة ان يوسف كان يكتم اخوته بواسطة الترجمان وهم يزعمون انه لا يفهم ما يقولونه باللسان العبراني . ولذا لما طلب منهم ان يمشوا باخيهم الصغير جعلوا يتلاومون فيما بينهم بلسانهم الخاص فيما فرطوا بيوسف . تك ٤٢ : ٢١ - ٢٥
 واذا عرفت ما ذكرناه فاعلم ان المتكلف جرى على عادته في الزهم والامانة فقال ص ٨٠ س ١ يؤخذ من عبارة القرآن ان بنيامين سرق الصاع مثل اخيه يوسف قلت لا يخفى على من تشرف بالنظر الى القرآن الكريم وهذه السورة انه صريح في واقعة الصواع بان بنيامين لم يسرقه وانما جعل في رحله تدبيراً من يوسف لكي يستخلص اخاه من اخوته بطريق لا يعد من الظلم وجور القدرة . فانظر الآية ٦٩ - ٧٨ - واعلم الذي اقتضى هذا التدبير هو ان يوسف حن الى شقيقه وآواه واكرمه فخاف عليه من اخوته ان يحسدوه على ذلك فيضلمون مع بنيامين مثل ما فاعلوا مع يوسف او اشد . والتوراة ايضا تذكر ان يوسف اكرم بنيامين اكثر من اخوته كلهم بخمسة اضعاف تك ٤٣ : ٣٤ - وبما ذكرنا تعرف شطط المتكلف في باقي كلامه في هذا المقام



وقال الله جل شأنه في سورة (داه) في الحكاية خطابه سبحانه وتعالى
مع موسى إني أنار بك فأخضع نعليك إنك بالوادي المقدس طوى
فانكر المتكلف ذلك وادعى انه موسى (ع) كان في جبل حوريب حين امره
الله بجمع حذائه : ثم ادعى ان طوى اسم وهمي . انظره ٢ ج ص ٩٥
وهذا ايضا من بوادر الغرور اما (اولا) فان العهد الجديد كتاب الهام
المتكلف يتول بصراحتته ظهر له (اي لموسى) ملاك الرب في برية
جبل سيناء في لهيب نار عظيمة ١٠ ع ٧ : ٣٠ - ٣٥ وطابقه مع خر ٣ :
٢ - ٨ (واما ثانيا) فان التوراة على ما بها لم تقل ان موسى كان حينئذ في
الجبل بل انما قالت . وموسى كان يرعى غنم (يثرؤ) - فساق الغنم وراء البرية
وجاء الى جبل الله حوريب وظهر له ملاك الرب بلهبة نار - الى آخره :
ومن المعلوم ان السائر من مكان بعيد . يتال له انه جاء الى الجبل اذا
صار قريبا منه وعند سنده واودية سيله . والقرآن يصرح في سورة القصص
٢٩ و ٣٠ بان الواقعة كانت بجانب الطور من شاطئ الوادي الايمن : ولو ان
توراة المتكلف تقول ان موسى اذ ذاك كان في الجبل لما صحت بلفظها المعارضة .
وذلك لاجل ما هو المعهود من توسمها الفاحش . فتذكرت ان بني اسرائيل
نزلوا في جبل هور . ع ٣٣ : ٣٧ مع انها تقول في هذا المنزل ان الله امر
موسى ان يصعد بهارون والعاذرا الى جبل هور فصعدوا الى جبل هور
امام عين كل الجماعة ثم انحد موسى والعاذرا من الجبل . انظر عد ٢٠ :
٢٢ - ٢٩ وهذا كالصريح في ان نزوا بني اسرائيل هناك لم يكن في
الجبل : وتقول ايضا الرب الهنا كلمنا في حوريب قائلا كذاكم قمود في
هذا الجبل . تث ١ : ٦ مع انها تذكر ان نزول بني اسرائيل كان في برية
سيناء مقابل الجبل . وكان ارتحالهم من تلك البرية ايضا . انظر خر ١٩ :

٢ وعد ١٠ : ١٢ . و ٣٣ : ١٥ و ١٦ : وتقول ايضا عن حكاية خطاب موسى لبني اسرائيل في اليوم الذي رقت فيه امام الرب الهك في حوريب . مع انها تقول فتقدمتم ووقفتم في اسنل الجبل . تث ٤ : ١٠ - ١٢ . وفيها من هذا النحو من التوسع شيء كثير

ولو ان تورااة المتكلف ايضا تصرح وتقول ان موسى (ع) كان حينئذ على قمة الجبل لما كان ذلك ضائرا باي تاريخ يعارضها فضلا عن القرآن الكريم كلام الله . وذلك لما بيناه في الجزء الاول في المقدمة الخامسة والسادسة وفي هذا الجزء في التصدير بل كل مورد تعرضنا فيه لحال التورااة من متفرقات هذا الكتاب

واما قول المتكلف ان طوى اسم وعمي - فهي دعوى تشوه وجه الادب . افيقول انه ليس في تلك الناحية واد اصلا وراسا . ام يقول انه قد بلغ من العمر آلافا من السنين التي قضاها في تلك النواحي فعلم بالعلم اليقين انه لم يسم بعض اراضيها (طوى) لابلالانة العبرانية ولا العربية ولا غيرها . فتتل ذلك بامانته وتقواه . ام يقول ان هذه الدعوى من الهام الروح الذي اخبر عنه ميخا ١ مل ٢٢ : ٢٢

﴿ استيراد ومناسبة في الذكر ﴾

وقال الله تعالى في سورة المؤمن ٢٠ وَشَجَرَةً تَخْرُجُ مِنْ طُورِ سَيْنَاءَ تَنْبُتُ بِالذَّهْنِ وَصَبْغٍ الْإِلَاحِ كِلَيْنِ

فقال المتكلف به ٢ ج ص ٩٨ الصواب ان شجرة الزيتون هي في فلسطين ولم يكن في طور سيناء شجر ولا غيره والا لما ارسل الله المن والسلوى الى بني اسرائيل قلنا لم يحصر القرآن وجود الشجرة بطور سيناء . بل يجوز ان الله جل شأنه خصها بالذكر امتنانا بقدرته على ان يخلق مثل هذه الشجرة

النافعة بنوعها من الجبل الصخري . ولا يسوغ انكار ذلك الا باقامة البرهان على امتناعه في العادة بحسب تلك الارض . وهو باطل فان الوجدان شاهد على ان تلك الجبال يكثر فيها الشجر كالطرفا والموسج وغيرهما . وقد كانت تلك الجبال قريبة من عمران الناصرة مثل ايليم . ومدين . وعصيون جابر . وايلة . بل تكاد ان تعد من ضواحي ذلك العمران . فلا يبعد انها كانت تستنبت فيها تلك الشجرة وان كانت لا توجد فيها الآن . فان الاحوال تتبدل . والعمران يتنقل - ولعناك تويد او هام المتكاف بدعوى بعض الجغرافيين ان منابت الزيتون منحصرة فيما بين الدرجة الرابعة والثلاثين والرابعة والاربعين من العرض الشمالي فتقول اذا ان جبل سيناء لا يبلغ الدرجة التاسعة والعشرين - ولكننا نذهبك الى ان (الجيزة) من اعمال مصر هي من منابت الزيتون الكثير وهي لا تبلغ الدرجة الثلاثين وكذا (الفيوم) من اعمال مصر ايضا وهودون الجيزة بنحو ثلاثين دقيقة تريبا وهو لا يزيد بالعرض على جبل سيناء اكثر من نيف وخمسين دقيقة . مع انه ينجبر ذلك في طور سيناء بانكسار الحرارة فيه بسبب ارتفاعه عن انعكاس الاشعة الارضية وبسبب تربه من البحر الملطف لهوائه - واما قول المتكاف انه لم يكن في طور سيناء شجر ولا غيره - فهي دعوى باطلة مردودة عليه ولو كان كملكي صادق بلا اب بلا ام بلا نسب لا بداية ايام له ولا نهاية حياة عب ٧ : ٣ - واما احتجاجه بقوله والا لما ارسل الله المن والسلوى الى بني اسرائيل فهو من الشطط . لان التران لم يقل ان في طور سيناء اشجارا وبساتين من الزيتون والنواكه ومزارع من الحنطة والشبير ومليونات من النعم والبقر وكل قسم يقوم بحاجة بني اسرائيل فلا حاجة لهم الى المن والسلوى .

بل لو قال ان في طور سيناء الف شجرة مما ذكره لما كان منافيا للحاجة
 لنزول المن والسلوى . كيف لا وان التوراة تقول ان الله اعطى المن
 والسلوى لبني اسرائيل في بركة سين في الشهر الثاني خروجهم من مصر .
 خر ١٦ : ١ - ١٧ . مع انهم خرجوا من مصر ومهم لفيف كثير من غنم
 وبقر مواش وافرة جدا . وفي اوائل مجيئهم الى بركة سين اصعدوا محرقات
 وذبحوا ذبائح سلامة للرب من الثيران . وكذا بعد ذلك . انظر خر
 ١٢ : ٣٨ . و ٢٤ : ٥ و ٨ و ٩ و عد ٧

ولو انا نرضى لمجد معارفنا بالحجة المخدوشة بالاحتمال لقلنا ان وجود
 زيت الزيتون الذي جاء به بنو اسرائيل في بركة سيناء للضوء ودهن
 المسحة هو دليل على وجود شجر الزيتون هناك . فانظر خر ٢٧ : ٢٠ .
 و ٢٩ : ٤٠ . و ٣٠ : ٢٤ ثم انظر ايضا خر ٣٥ : ٨ و ٢٨ . و ٣٧ : ٣٧ ولكن
 احتمال استجلابه من الاماكن البعيدة . ووهن تورا حلتيا او غيره
 مانمان لنا عن التثبيت بمثل ذلك

ولنا ان نقول ان رؤس الجبال التي في شبه جزيرة سيناء انما هي اجزاء
 من سلسلة ذات تعاريج منبثة في ارض فلسطين وشبه جزيرة سيناء . ولنا ان
 نعتبر مبدء السلسلة من موازاة جبل لبنان . والاحرى ان نعدده جزءا منها
 وان نحلل بينهما ما هو : نزلة العقبات في اثناء سلاسل الجبال - فتمت هذه
 السلسلة الى الجنوب على غربي الاردن وبحيرة لوط ووادي البرية وخليج
 العقبة ثم تنطف عند ملتقى الخليجين الى الشمال الغربي ممتدة مع شرقي خليج
 السويس حتى تتعدى منتهاه بنحو ثلاثين ميلا . ثم تنطف الى الشمال
 الشرقي ممتدة الى نحو البريش وحدود فلسطين . فيتفق لهذه السلسلة في
 امتدادها وتعاريجها وانعطافاتها عدة رؤس يسمى كل منها باسم . نحو فوريا .

والصفصافي . والصفمني . وحوريب . وكاترينا . وفيران . وغيرها . وقد
تداخل الاسماء . كما تداخل اسماء حوريب وسينا في التوراة . انظر
١٩ و ٢٠ و ٢٤ و ٣٤ و ٤١ و ٧ : ٣٠ . ثم انظر خر ٣ : ١ و تث ١ : ١٩ و
٤ : ١٠ . ٥ : ٢ - ٦ . ١٨ : ١٦ و ١ مل ٨ : ٩ و مل ٤ : ٤ -
فمن الممكن الشائع في اللغة والاستعمال ان يكون القرآن الكريم قد
اراد بطور سيناء الجبل الذي هو مجموع السلسلة . وسماه طور سيناء باعتبار
ان سيناء هو الحد الجنوبي لمنابت الزيتون فيه . اولانه اشرف رؤسه
واشهرها . ولبعض هذه الوجوه جعل الجغرافيون (برية سيناء) اسما لجميع
القسم الواقع غربا من خط مفروض من طرف بحيرة لوط الجنوبي الى رأس
خليج العقبة . مع انه يشتمل على شطر من ارض يهوذا في فلسطين .
كما انهم يسمون سلسلة الجبال العربية (جبل الشرات) باعتبار قطعة
منها مع ان لها قطعا وروءسا ذوات اسماء وشهرة

وقال الله تعالى في سورة يونس ٧٦ **ثُمَّ بَعَثْنَا مِنْ بَعْدِهِمُ مُوسَىٰ وَهَارُونَ إِلَىٰ فِرْعَوْنَ وَمَلَئِهِ فَأَسْتَكْبَرُوا وَكَانُوا قَوْمًا مُّجْرِمِينَ - ٧٩ قَالُوا أَجِئْتَنَا لِنَلْفِتْنَا عَمَّا وَجَدْنَا عَلَيْهِ آبَاءَنَا وَتَكُونَ لَكُمُ الْكِبْرِيَاءُ فِي الْأَرْضِ وَمَا نَحْنُ لَكُمُ بِمُؤْمِنِينَ**

فاعترض المتكلف على ذلك وقال به ٢ ج ص ٦١ ان الله لم يرسل موسى ليدعو
فرعون وقومه الى ديانته بل ان المولى سبحانه وتعالى ارسله لانقاذ الامة الاسرائيلية
من الرق والعبودية واخراجهم من مصر

قلت ان اللازم على امانة المتكلف ان يذكر ما ذكرته توراته في
عنوان ارسال الله موسى الى فرعون وماذا امره ان يقوله له وماذا قاله
له ثم اذا ذكر ذلك فليتكأ على سرير تبشيره بحضر العقلاء العارفين بالله

ويقول ان هذا هو الحقيقة المعقولة اللاتئة بجلال الله في ارساله موسى الى فرعون . دون ما يذكره القرآن = ولئن طوى ذكر ما في توراته فانا نذكره ونقول . يقول مضمون توراته . ان الله جل شأنه قال لموسى في اول كلامه في حوريب . اني رأيت مذلة شعبي الذي في مصر فنزلت لانقذهم من ايدي المصريين واصعدهم من تلك الارض الى ارض جديدة وواسعة الى ارض تفيض لبناً وعسلاً الى مقام الكنعاني والحثي والاموري والفرزي والحوي واليبوسي . خر ٣ : ٧ و ٨ وامره ان يبشر قومه بذلك ١٦ و ١٧ (فاعرف المقصود من الرسالة واحفظه) ثم قالت عن قول الله لموسى فاذا سمعوا لقولك تدخل انت وشيوخ اسرائيل الى ملك مصر وتقولون الرب اله العبرانيين التقانا فالان نمضي طريق ثلاثة ايام في البرية ونذبح لله الهنا خر ٣ : ١٨ = فتكون فائدة هذا الوحي وحاشا لله امرين (احدهما) ان الله امر موسى بأن يأمر شيوخ بني اسرائيل ان يكذبوا على فرعون بقولهم اله العبرانيين التقانا . مع انه جل شأنه انما تجلى لموسى في حوريب ولم يتجل لهم ولا التقاهم (وثنائيهما) ان الله جل شأنه امر موسى وشيوخ اسرائيل ان يكذبوا ايضا على فرعون بقولهم نذهب طريق ثلاثة ايام في البرية ونذبح لله الهنا مع ان المقصود هو الذهاب الى بلاد ذات مدن ومزارع وبساتين وهي ارض الكنعانيين ومن جرى ذكرهم من القبائل . لا الى البرية . ولا الى طريق ثلاثة ايام . بل ان اقرب حدود هذه الارض الى محل بني اسرائيل في مصر يزيد بعده عنهم على مائة وسبعين ميلاً بالخط المستقيم فضلاً عن تعاريج الطريق وانحرافته . فلا يمكن لثقل بني اسرائيل ان يبلغ اقرب حدودها اليهم باقل من ستة ايام . ولا يمكن ان يتوسطوها باقل من ثمانية ايام او

تسعة : ولا تقل ان المقصود من طريق الثلاثة ايام هو الطريق الى البرية
سينا . وذلك لان بعده عنهم يزيد على مائتي ميل بالخط المستقيم . وقد قطعه
بنو اسرائيل بمسير ثلاثة عشر يوما في اكثر من شهرين

وزادت التوراة ايضا في الطنبور نعمة اذ ذكرت ان الله جل شأنه
امر موسى بان يامر نساء بني اسرائيل ان يطلبن من جارتهن المصريات
امتعة فضة وامتعة ذهب وثيابا بعنوان الامانة والاستعارة فيسلبونها من
المصريين بعنوان الخيانة في الامانة خر ٣ : ٢١ و٢٢

ويقول مضمون التوراة انه لما جاءت النوبة الى تبليغ الرسالة لفرعون
لم يفعل شيوخ اسرائيل ما امر به الله . بل دخل موسى وهارون وقالوا
لفرعون هكذا يقول الله اله اسرائيل اطلق شعبي ليعيدوا لي في البرية .
خر ٥ : ١ مع انه لم يسبق هذا الكلام فيما ذكرته سابقا عن كلام الله
لموسى . ثم قالوا لفرعون اله العبرانيين التمانا فنذهب طريق ثلاثة ايام في
البرية ونذبح لله الهنا ثلاثا يصيدنا بالوباء او بالسيف . خر ٥ : ٣ مع انه لم
يتقدم في الوجي السابق وعيد بالوباء او بالسيف

فحاصل مضمون التوراة الرائجة التي اغتر بها المتكلف يظهر منه
في ارسال الله لموسى وتبليغه للرسالة عدة امور (١) امر شيوخ اسرائيل
ان يكذبوا بدعوى ان الله التقاهم (٢) امر موسى وشيوخ اسرائيل
ان يكذبوا بدعوى الذهاب طريق ثلاثة ايام في البرية ليذبحوا لله . مع
ان المقصود هو الذهاب الى مدن فلسطين للسكنى والتملك (٣) امر
نساء بني اسرائيل ان يخذعن المصريات ويخن امانتهن (٤) كذب موسى
وهارون وحاشا قدسهما في مسألة العيد (٥) كذبها وحاشاها في دعوى
الذهاب طريق ثلاثة ايام في البرية ليذبحوا لله . وقد عرفت المقصود (٦)

كذبهما وحاشاهما في قولهما لئلا يصيبنا البواب أو السيف
فكان المتكاف يقول واستغفر الله هذا هو الذي يليق بجلال الله ولطفه
وقدسه في ارسال موسى الى فرعون . وهو الذي يليق من الرسول في
التبليغ . فالتوراة التي تنقل هذه المضامين هي احق بالاذعان من القرآن
الذي يقول ان الله القدوس اللطيف آله العدل والصلاح ارسل موسى
ليدعو فرعون الى طهارة الايمان والصلاح . والاقلاع عن رجاسة الشرك
والظلم والفساد

اترى هل يصح من موسى ان يبلغ فرعون عن الله امره بان يطلق بني
اسرائيل بدون ان يعيّمه الايمان بالله ويدعوه اليه لكي يسمع امره ويعرض
عن ضلالة الأوثان - فهل ترى انه يمكن لرسول الملك ان يبايع بعض
الناس او امر الملك ويأمرهم بالطاعة بدون ان يعرفهم بالملك وخطوته
وقدرته ويدعوهم الى الاذعان بذلك ليطيعوه - دع هذا وقل مامعنى
قول التوراة وكلم الله موسى وهارون قائلاً اذا كلمكما فرعون قائلاً
هاتيا عجيبة : فلماذا يطلب العجيبة اذا لم تكن الدعوة الى الايمان بالله
ورسوله لكي تكون العجيبة برهاناً لهذه الدعوة

ومن الظرائف ان توراة المتكلف كأن لها عداوة مع الدعوة الى
الايمان بالله وتوحيدته وشريعته والاقلاع عن الشرك وعوائد الضلال .
فلم تذكر ان موسى ومن بعده يوشع دعوا المصريين او الكنعانيين او
غيرهم من امم الارض الى التوحيد والهدى والصلاح . ولم تذكر ان
الله امر موسى بهذه الدعوة اصلاً . بل ذكرت ان الله جل شأنه امرهم
بقتل الرجال والنساء والاطفال والبهائم واحراق البلاد وما فيها . نعم
ذكرت ان الله امر موسى اذا حارب مدينة ان يدعوها الى الصلح فان

اجابت كان شعبها للتسخير والجزية هذا اذا كانت من غير الشعوب
السبعة . واما اذا كانت منها فلا يبقى نسمة منهم حتى البهائم . واما
الدعوة الى الايمان بالله فهي نسي منسي - وانت ترى وكل عاقل يرى
انه لا يأمر بذلك ولا يفعله واحد من البرابرة المتوحشين تعالى الله عما
يقولون علوا كبيرا

ولئن رضي المتكلف بهذا كله من توراته فان العقل والدين ليأبيان
لنا ان نرضى ذلك لجلال الله وقدر رسله وهدى كتبه
ولا يلام المتكلف مع ما ألفه من توراته من مثل هذه الطامات
اذا اعترض على القرآن الكريم

فكيف ترى ليلى بعين ترى بها سواها وما طهرتها بالمدامع
وقد حداني طرد الكلام ان ابصرك بالهدى ودين الحق وأشماك من
أرج تاريخ الاسلام نفحة . واشيمك من سنا احكامه واساسياته لمحة :
فنقول ان الله تقدمت اسمائه امر رسوله الصادق الامين ان يصدع بما
يوهم ويشمر للدعوة الى التوحيد وشريعة العدل والصلاح وترك الاوثان
وعوائد الجور والفساد . ويدعو الى سبيل ربه بالحكمة والموعظة الحسنة
بشيراً ونذيراً . فتجرد وشمر صلى الله عليه وآله وسلم للدعوة مدراً
بالصبر معتداً باليقين ونصح العباد وحسن الخلق والمواظبة على الدعوة
للسفيح والوضيع والكبير والصغير والحرو والابد والرجل والمرأة والحاضر
والبادي والقرابة والبعيد لا يستصغر فيها حقيراً ولا يكبر فيها جباراً
ولا يثنيه عنها اضطهاد ولا يتربص فيها فرصة ولا يياسه من تأثيرها
اصرار الغني : وقد لباه في دعوته جماعة قد اقتضت حكمة الدعوة ان
يأمرهم بالصبر على تحمل الاذى والفرار بدينهم . واستمر على هذا

الدأب سنين عديدة وقد بث دعوته ودعائه في البلاد . ولما لباه اهل المدينة اثر بامر الله ان يهاجر اليها ليحكم أمر الدعوة وينشر لوائها بدون ثورة شغب . ولتكون مأوى المؤمنين فلا تنمدح بينهم وبين المشركين نار الفتنة ولكي تشيع منعه فلا يصد من يريد الاسلام خوف الاضطهاد وضعف الجانب ولا يستكف من الانضمام الى حوزته - ولما تقادى مشركو مكة على النبي واضطهاد من عندهم من المسلمين والتمرض لاطفاء نور الايمان ويأبى الله الا ان يتم نوره امره الله جل شأنه ان يتعرض لارهابهم ليخافوا جانبه فيكفوا عن غيهم وغرورهم فتمرض لاموالهم وطريق تجارتهم لكي يضطروا في حفظ اقتصادهم وثروتهم الى الاقلاع عن عدوانهم على المسلمين . فخرج المشركون لاقاذا اموالهم بعدة تامة وقوة بزعمهم كافية . فلما علموا بنجاتها حملهم طغيانهم وغرورهم بعديتهم وعديدهم فقصدوا حرب رسول الله (ص) اغترارا بقلة اصحابه ووهن استعدادهم واصروا على حربه ولم ينجع بهم نصيح شيوخهم ليقتضي الله أمراً كان مفعولاً . إذ كان جلت الآنة قد وعد رسوله والمسلمين باحدى الطائفتين من العير او النفير . فقضى الله بالفتح على رسوله على نحو لم يكن متصورا في العادة - ثم تتابعت بعد ذلك حروب رسول الله وتجريدهاته وكلها كانت من نحو الدفاع . والانتصار للمسلمين . وكسر عادية المشركين . وكان صلى الله عليه وآله وسلم في حروبه وتجريدهاته كلها يبتدأ بالدعوة الى الايمان والصلاح ويرغب فيهما ويحث على السلم . ويحيب الى الهدنة ويقييل العثرة ويركن الى الصلح مع كونه المخاير المنصور . كل ذلك لجهة الصلاح وليكون الامهال وحسن السيرة ولين الجانب والوفاء بالعهد داعية للناس الى الايمان من دون تحريش بالحروب

القاسية : فاذا اعترف المشرك بالتوحيد واناب الى الايمان ولو ظاهراً عصم ماله ودمه وصار اخاً حبيباً للمسلمين وان كان قد قتل في الشرك آبائهم وابنائهم وجنى ما جنى عليهم - وكان صلى الله عليه وآله وسلم اهم وصاياه في تجريداته وحروبه هو النهي عن المثلة بالقتلى . وسوء الولاية . وقتل النساء والاطفال والمشائخ العاجزين والرهبان المعتزلين . وازعاجهم عن معابدهم . وكان يحث على الرأفة بالاسرى والمماليك وحسن معاملتهم ويسلي قلوبهم ويمدهم بنعمة الله عليهم ويشدد في الترغيب في عتقهم . وكان (ع) يقبل من اهل الكتاب الجزية على شروط يوئل اجراؤها بهم الى الاسلام وشريعة العدل ان ساعدتهم التوفيق . من دون نكالية بهم او تساهل باهوائهم

فلم يُسمع ولن يُسمع بمثل رسول الله (ص) في دعوته وسيرته في حروبه حيث اعطى كل مقام صالح حقه من حيث سياسة الايمان وشريعة العدل . وكسر شوكة الشرك والجور وعوائد الضلال . بصدق النهضة والتشمير والصبر في الدعوة . وحسن الدفاع عنها . والشدة في ذات الله من غير قسوة . واللين والرحمة من غير ضعف وخور . قد بلغ في جميع ذلك اعلى مراتب حسن الخلق وكرم النقيبة وحسن الولاية . وقد ساس العرب العتاة الاشداء الالداء احلاس الخيل واخوان السيف وابنائ الحرب . فقاتبهم من الوثنية الى التوحيد ومن عوائد الضلال الى شريعة العدل ومن تفرق الاهواء والتوحش وتكالب العداوة الى حسن الاجتماع والاخوة والخضوع لنظام المدنية . وهم الذين تادوا على حرب البسوس عمراً من السنين فقطعوا بها علائق الارحام ونياط القرابة من اجل ضرع ناقة واستمروا في حرب الغبرا وداخس فقتلوا الرجال والاطفال من اجل

سباق فرس . ولجوا في حرب كسرى حتى اذا قوه الوبال مع سطوته وذلك
من اجل حماية امرأة : ويكفيك شاهدا ان هذا الخضر وهو لآل القوم
كلهم قد غلبهم على معبوداتهم واهوائهم وعوائدهم وجبروتهم وعدوان
وحشيتهم وطغيان رياستهم واستلال قبائلهم . فثنا اعناقهم وجمعهم على
التوحيد ونواميس الحق ومدنية العدل وادب الشريعة وان الكثير منهم
قد انتقادوا الى ذلك برغم انوفهم مع احتدام قلوبهم بنار الغيظ وضآن
الاورثار . ولكنهم لما تشرفوا بنعمة الاسلام صار رسول الله احب اليهم
من اسماعهم وابصارهم وذلك لما وجدوه من صلاح دعوتهم وحسن سيرته
في اجرائها . فيما عاملهم به من التحمل والملاينة وجميل الدفاع وعاطفة
الرحمة وكرم المروثة وحسن الخلق وحسن الاثر وحسن الولاية . ووجوا
ان حربه معهم وان كانت لاجل احسن النيات واشرفها وانفعها للبشر
في دينهم ودنياهم . ولكنه (ع) لم يسلك فيها الاسبيل الدفاع لعدوانهم
وحماية حوزة التوحيد والحق بالتي هي احسن ليرد عداية المعتدين .
فجاب قلوبهم ما وجدوه في اثناء ذلك من حسن المناولة وجميل الصنيع
وعظيم المن وكرم الاخلاق وايادي الرحمة مما لا يتصورونه هم ولا غيرهم
في محارب مظنر متر بنصيحة اصحابه وطاعتهم له : هذا كله ولم تنشب
الحرب بتقدار حرب البسوس ولم تزد القتلى على قتلى ربيعة فيها بكثير
يذكر . بل يمكن لنا ان نقول ان كل من قتل في سبيل الاسلام من
العرب لا يبلغ ما يقتل في ضلالات العرب وعدوانهم بحروب سنة . .
وسياقي ان شاء الله بيان ما ذكرنا على وجه

وقال الله تعالى في سورة يونس ٨٨ وَاَوْحَيْنَا إِلَىٰ نُوحٍ وَأَخِيهِ أَنْ
تَبُوءَا لِقَوْمِكُمَا بِمِصْرَ بُيُوتًا وَأَجْعَلُوا بُيُوتَكُمْ قِبْلَةً وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ

وَبَشِّرِ الْمُؤْمِنِينَ

فاعترض المتكلم على ذلك بعد ان ذكر شيئاً من اقوال المفسرين وقال يه ٢
ج ص ٦١ وعلى كل حال لم يأمر الله موسى واخاه ان يتبوا بيوتاً في مصر بل امر
موسى باخراج بني اسرائيل من ارض العبودية ليرثوا ارض الموعد

قلنا اما اقوال المفسرين فهم اعرف بأخذها ولا مانع منها الا اصرار
المتكلم في انكار كل ما لا يوافق هواه . او اغفلت ذكره توراته التي
عرفت حالها -- واما قول المتكلم ان الله لم يأمر موسى واخاه ان
يتبوا بيوتاً في مصر الى آخره . فانما هو من الشطط والتغافل عما يقتضيه
الحال من لزوم ذلك وان توراته قد اغفلته مع انها دخلت في ذلك مدخل
الاستيفاء في السيرة البسيطة والتاريخ الساذج . بل جمعت دعوة موسى
لبني اسرائيل وترويضهم على الايمان به وعلى ان يطاوعوه على الخروج من
مصر وعلى ان يدخلوا الى فرعون ليخلى سبيلهم ودخولهم الى فرعون
ودعوته وعمل الآيات جعلت هذا كله كأنه حادثة يوم ويلة بين عمرة
اشخاص في بيت واحد -- ولكن التدبير في عادات الامور يحزم بان
لا بد لموسى وهارون من ان يتبوا مدة مديدة بين بني اسرائيل يدعوانهم
فيها الى حقيقة الايمان بالله وحق عبادته والانقطاع اليه . ويرثانهم على
الصلاة له والطاعة لرسله والانقياد اليهما والانتجار بامرهما . ويملا
آذانهم وقلوبهم بالبشارة بخلصهم من عبودية فرعون . والتنعيم بارض الموعد
ويثبتانهم على الاطمئنان بذلك ويروضانهم على الانقياد والمتابعة في الخروج
معها . فاذا اطمئنا منهم بالانقياد اعلنا دعوتها لفرعون : ولو كان ذلك
مع اهل قرية لا يبلغون الألف وهم ثابتون في طباعهم لاحتاج الى
تربص كثير ورياضة في السياسة . فكيف بني اسرائيل المتلونين

المتقّيين وهم مئات من الالوف وقد عرفت حالهم من المقدمة الخامسة .
وان ذات التوراة الرائجة قد ذكرت عنهم انهم قالوا لموسى وهارون في
مصر . ينظر الرب اليكرا ويقتضي لانكرا قد انتتمار ائحتنا في عيني فرعون
وعيون عبيده حتى تعطيا سينا في ايديهم ليقتلونا . خر ٥ : ٢١ وانهم لم
يسمعوا لموسى بشارته بوعد الله لهم باخلاص وتوريتهم ارض الموعد . خر
١ : ٦ - ٩ وقالوا كف عنا فخدم المصريين لانه خير لنا ان نخدم المصريين
من ان نموت في البرية . خر ١٤ : ١٢ - وان حكمة التعليم والتمرين وتجديد
التأسيس واجراء الاحكام الالهية في مثل رسالة موسى لتقتضي ان
يكون الله جل شأنه قد امر موسى وهارون ان يتبوا في مصر بيوتا
يجعلونها مختلفا لبني اسرائيل ومقصدا لهم يقبلون اليه ليروضهم التمرين
على الانقياد فيما يراد منهم - ولعل هذا هو المراد من قوله تعالى
(وَاجْعَلُوا بُيُوتَكُمْ قِبْلَةً) اي بيوت موسى وهارون ومن يعضدهم من
المؤمنين في نشر الدعوة والنهضة الى التعليم : او ان المراد واجعلوا
بيوت بني اسرائيل قبلة يقبلون فيها على عبادة الله وطاعته ويطيرون
الصلاة : ولو ان بعض المؤرخين ذكر ذلك لحكم بصدقه الاعتبار
بالعادة في بيان هذه الحقيقة اللازمة وان التوراة الرائجة قد قصر بيانها
عن ذلك : فكيف وقد بينها القرآن الكريم بوحي الله الى رسوله
الصادق الامين

ام يقول المتكلف ليس الامر كذلك . بل كانت دعوة موسى
وهارون لقومهما وفرعون كقبسة العجلان واستمجال الخائن المتكلف
وقال الله تعالى شأنه في سورة الاسراء ١٠٣ **وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى**
تِسْعَ آيَاتٍ بَيِّنَاتٍ فَاَسْأَلُ بَنِي إِسْرَائِيلَ إِذْ جَاءْتَهُمْ فَقَالَ لَهُ فِرْعَوْنُ إِنِّي

لَا تُخَافُ يَا مُوسَى مَشْهُورًا قَالَتْ لَتَسُدَّ عَلَيَّ مَا أَنْزَلَ هُوَ لِأَنَّ رَبَّ
السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ بَصَائِرٌ وَإِنِّي لَأُظَنُّكَ يَا فِرْعَوْنُ مَشْهُورًا : -
والمشهور هو المذهب الهالك والمراد من ذلك انذار فرعون بالنكال
ووبال الماقبة اذا نادى على طغيانه وغيه . فقد كان يثان من امارات
عتوه و طغيانه انه لا يتلع عن غيه

ولكن المتكلف يقول ببواعثه به ٢ ج ص ٨٧ وقد افترى القرآن على موسى
وعلى فرعون بانها اشاقبا وموسى لم يشتم فرعون كما ان فرعون لم يلعن موسى فأن
هذه المسألة ليست مسألة مطاولة وقباحة ولا يعقل ان موسى المشهور بالحلم والوداعة
يتناول على ملك مستبد

قلت ماغر المتكلف ومعرفة المرسلين الامر يمكن بهذا الكلام
الا ان الفاظ القرآن لا توجد في توراتهم . ولم يشعروا من توراتهم بانها قد
اهملت الكثير من مخاطبات موسى وهارون مع فرعون كما اهملت
اجوبته لهما - بدليل قولها عن قول الله لموسى . انت تتكلم كما أمرك
وهارون اخوك يكلم فرعون ليطلق بني اسرائيل من ارضه . فلم
تبين بعد هذا كلام موسى وهارون ولا جواب فرعون لهما . بل طوت
الحال ولم تبين ماذا امرها الله ان يتكلم به مع فرعون . وماذا قال له .
وبانها اجابهما . بل قالت ففضل موسى وهارون كما امرها الرب . انظر
خر ٧ : ٢ - ٧ : وقولها ايضا اذا كلمكم فرعون قائلا هاتيا عجيبة تقول
لهارون خذ عصاك واطرحها امام فرعون فتصير ثعبانا . فدخل موسى
وهارون وفلا هكذا كما امر الرب وطرح هارون عصاه امام فرعون
وعبيده فصارت ثعبانا . خر ٧ : ٩ و ١٠ فلم تذكر كلامهما في دعوتها
له وبما ذا اجابهما حتى انجر الكلام الى المطالبة باعجيبة وكيف طالبهما

بها . . ثم انظر في هذا الاصحاح تجد توراتهم قداهمات فيما بين العدد ١٨
والعدد ١٩ واستقطت ما هو لازم الوقوع من جواب فرعون لموسى :
وكذا في الاصحاح الثامن فيما بين العدد ٤ والعدد ٥ والعدد ٦ وكذا فيما
بين العدد ١٩ والعدد ٢٠ وكذا في الاصحاح العاشر في اثنا عشر العدد
السادس بين قولها (اليوم) و (ثم) - وانك لتعلم ان المقام بين
موسى وفرعون ممتنع بالضرورة والعادة لوقوع المطارحات ومراجعات
الكلام بينهما . من تنفيذ فرعون لموسى وتوهينه لرأيه ان طلب منه
ان يخرج بني اسرائيل عن سلطانه وطاعته . ومن تكذيبه لموسى
في دعوى الرسالة بذلك من الله . فقد ارسل فرعون الى بني اسرائيل
يردعهم من الاعتماد على كلام موسى قائلًا . ولا يلتفتوا الى كلام
الكذب . خر ٥ : ٠٠٩ ومن موعظة موسى لفرعون وتوبيخه على
عتوه على الله واصراره على الظلم والجور . وتحذيره من عاقبة ظلمه
ووبال بظلم الله به - هذا لو كانت دعوة موسى لفرعون كما يظهر
من توراتهم هي محض طلبه ان يطلق بني اسرائيل - واما اذا كانت
كما هو الحق ووظيفة الرسل واثار رحمة الله ولطنة بعباده هي الدعوة
الى الايمان بالله وتوحيده وطاعة رساله واتباع هداهم والانقياد الى
شريعتهم والاقلاع عن الظلم والمدوان . فالحال والعادة يقتضيان ان
ينلفظ موسى (ع) في الانذار والموعظة والتوبيخ لفرعون على
اصراره على كثره وغلظ قلبه وقبيح ظلمه . وان ينلفظ فرعون في تكذيب
موسى وتوبيخه حيث تكررت المراجعة بينهما - والحال يقتضي ان
فرعون بضلاله وطمناينه يرى ان موسى (ع) كافر بنصتهم وبرهم عاق
لحق تربيتهم له . فقول فرعون لموسى انك مسحورا هو من اليسر

ما يقتضي الحال ان يقوله فرعون الطاغية لموسى في رد دعوته . بل هو رد جميل من مثل فرعون قد نزه به موسى عن تعمد الافتراء على الله بدعوى الرسالة وليس لعناً - وقول موسى لفرعون اظنك مشهورا هو ايضا من ايسر الانذار وليس شتما كما لا يخفى ذلك على اقل الناس فهما واكثرهم غباوة ولا يقول بانه شتم ولمن الامن داس شرف اديه ينعل تعصبه

واذ قد نزه التكليف فرعون عن ان يقول لموسى اظنك مسحورا فقد اعترف بان فرعون على عتوه وغلاظ قلبه اطيب منه نفساً واحسن ادبا واعف لسانا وقل تردا على الله . فان التكليف تدنزه فرعون عن الجرثة على موسى بما هو واحد من الوف الالوف من قبائح جرائته على قدس رسول الله الصادع بالحق . مع ان رسول الله لم يبهظ التكليف في دعوته بمثل ما بهظ به موسى فرعون . فان دعوة موسى تبهظ فرعون بالتوحيد النافي لاوثان كثيرة من آلهة المصريين . ودعوة رسول الله بتوحيده لا تبهظ التكليف الابني اثنين من ثلوثه . وان موسى (ع) في دعوته قد سمى آلهة المصريين رجساً . ورسول الله قد مجد المسيح بعد ان نفي عنه الالهية وسماه رسول الله وكلمته . ونزهه بالتمجيد عما قرفت قدسه به الانجيل . ومجد الروح القدس ادجعله رسول التنزيل على الانبياء . وان دعوة موسى تستلب من فرعون سلطانه وتحطه عن سلطته وتشتت رعيته وتقهره في اجرائه . وان دعوة رسول الله لا تمنع التكليف الا من خيس عيش تباع به الامانة وشرف الادب والدين . بل يبيح له العيش والتنعم بما لا يضاع ذلك - وان ما ذكرناه من اعتراف التكليف ليكون شهادة ايضا على ان المرسلين الامر يكان الذين طبع كتابه بمحرفتهم

هم ايضا شركائه في المقايسة - وياعجبا ولا عجب من قوم ينزهون فرعون من ان يقول لموسى (أَظُنُّكَ مَسْخُورًا) ويرضون من كتاب الهامهم ان يقول عن خطاب ارميا النبي مع الله جل شأنه . ياسيد الرب حتما انك خداعا خادعت هذا الشعب واورشليم قانلا يكون سلام وقد باع السيف النخس . ارء : ١٠ . ويقول ان هذا الكفر من وحي الله واما ان موسى (ع) مشهور باحلم والوداعة . فهو لعمر الله رسول لله وكليمه وصفيه . علم الكمال ومهذب البشر ومودعهم . العارف بتواع الحلم ومواقع الحزم والشدة في ذات الله ووظيفة الرسالة وحكمة التبليغ والانذار . وهو اجل شأنًا واعلا قدرا من ان يعتمد في كاله على مجرد الشهرة - ولكن لا يتيسر الاذعان بذلك مع الاذعان بصحة ما في العهد القديم . فانه قد عرف قدس موسى (ع) ان لا يبصر الا من فظ غليظ القلب سيء الخلق سيء الادب سيء المعرفة بالله . فانسب الى موسى وحاشاه . انه لما ارسله الله الى فرعون رد الرسالة بلسان خشن وكرر الرد مع احتجاج الله عليه ووعدده له بالاتييد حتى هي غضب الله عليه . خر ٤ : ١٠ - ١٥ : وانه قال لله لماذا اسأت الى هذا الشعب . خر ٥ : ٢٢ . لماذا اسأت الى عبدك عد ١١ : ١١ : وتحكم على الله بانغفران لعابدي العجل وقال لله . الآن ان غفرت لهم والافرحني من كتابك . خر ٣٢ : ٣٢ : ولما وعدده الله باشباع بني اسرائيل من اللحم رد على الله كالمستهزء . بوعدده المنكر لتقدرته . فقال ستمائة الف ماش هو الشعب الذي انا في وسطه وانات قد قلت اعطيهم لحما ايا كلوا شهرا من الزمان ايزبح لهم بقر وغنم ليكفيهم ام يجمع لهم سمك البحر ليكفيهم فقال الرب هل تقصر يد الرب . عد ١١ : ٢١ - ٢٣ : وقالت المزامير ان موسى وحاشاه فرط

بشفتيه . مز ١٠٦ : ٣٣ . وانظر الجزء الاول صحيفة ٨٨ - ٩٤ : افيقول المتكلف ان الحلم والوداعة والادب لاتليق من موسى مع الله كما تليق منه مع فرعون في مقام الدعوة والانذار

ولملك تسأل وتقول لماذا لم تذكر التوراة شيئا من مكالمات موسى لفرعون في الوعظ والانذار الذي لا يبد منه في هذا المقام . ولماذا اهملت ذكر المكالمات فيما اشترت اليه في اول الجواب : فنتقول لك ان التوراة الرائجة قد ابدلتها صروف الايام عن مثل هذا باشياء قد حكمنا فيها وجدانك فان شئت جعلتها من حقائق المرفان وان شئت جعلتها من خرافات الهديان . وذلك انها ذكرت كلام الله مع موسى في حوريب ومدين وارساله الى فرعون ووعدته بالتأييد لايخلص بني اسرائيل من العبودية . وان موسى رجع الى مصر حسب امر الله ووعدته له - ثم قالت . وحدث في الطريق في المنزل ان الله التماه اي (التقي موسى) وطاب ان يتتبه فاخذت صفورة صوانة وقطعت غرلة ابنها ومست رجله وقالت لاناك عريس دم انت لي فانفك عنه حينئذ . خر ٤ : ٢٤ - ٢٦

وقد اقتص الله في سورة الاعراف من الآية ١١٠ - ١٢٧ قصة موسى مع فرعون . ومع السحرة وحسن عاقبتهم ووعد فرعون لهم . ووعيده ايضا لبني اسرائيل . وتساية موسى لهم وامرهم بالصبر وبشارتهم بالفرج : وذكر في سورة طه ٧٠ ان موسى لما جاء السحرة بسحرهم اوجس في نفسه خيفة - فاعترض المتكاف يه ٢ ج ص ٥٣ و٥٢ علي مضامين القرآن الكريم في ذلك باعتراضات منشأها ان توراته الرائجة لم تذكر ما ذكره القرآن الكريم في قصتها البتراء . وقد عرفناك حال توراته في قصصها وسنزيدك ان شاء الله معرفة في انها تحمل المهم في الذكر وتطيل

في الفضول النازعة . ونسبة المثالب الشنيعة الى الاولياء، وعائلاتهم .
وفي اخرافات الكفرية . . فاعترض على قوله تعالى حكاية عن قول السحرة
لفرعون ١١٠ (إِنَّ لَنَا لَأَجْرًا إِنْ كُنَّا نَحْنُ الْغَالِبِينَ)
فقال المتكلف ان هذا لا يتصور حصوله لان فرعون كان ملكاً مستبداً ينفذ
بقومه ما يشاء . . والذوق والادب يقضيان بعدم ابرام شرط مع الملك

قلت لم يقل القرآن ان السحرة اشترطوا على الملك وقالوا ان لم تمنعنا
اجرا فاننا لانفعل ولا كرامة لك . بل طلبوا منه الجائزة واراوا بذلك ان
يثبتوا قلوب فرعون ورعيته على الاطمئنان بغلبتهم لموسى . ولعل هذا
من بوض متدماتهم في سحرهم وشبهتهم . . والتوراة الراجحة ادبجت
هذه القصة ادماجاً سمجاً لا يليق بالكتاب المتصدي لبيسط التاريخ .
حيث اقتصر على قولها فدعا ايضاً فرعون الحكماء والسحرة ففعل
ايضاً عرفو مصر بسحرهم كذلك . خر ٧ : ١١ فلم تذكر ما يلزم في المادة
ان يجري من الكلام بين فرعون وبينهم ولا اقل من امر فرعون لهم
بمقابلة موسى بسحرهم . وحشهم على اتقان السحر اكي تتم له المقابلة . فان
مثل الساحر في هذا المتام يحتاج الى الحث والترغيب في اتقان عمله لكي
ينصح فيه . فانه من الاعمال الخفية التي يجوز ان يقتصر فيها ويقول هذا
حد مقدوري واعترض المتكلف ايضاً على قوله تعالى في سورة طه
٧٠ قَاوِجْسَ فِيْ نَفْسِهِ خِيْمَةٌ مُّوسَى

فقال لم يرد في كتاب الله ان موسى جزع وخاف من شعرة السحر وهو يعرف
كنيتها هذا فضلاً عن اسمائه

قلنا " اولاً " ان توراته لم تذكر في قصصها البتراء ان موسى ارتعد

او ارتعب عند ما كلمه الله في حوريب في عَيَّةِة النار . خر ٣ : ١ - ٦
وفي جبل سيناء خر ١٩ - مع ان العهد الجديد يذكر ان موسى ارتعد في
الكلام الاول اع ٧ : ٣٢ . وقال في الكلام الثاني انما تصب وصر تعد
عب ١٢ : ٢١ وان ارتعاد موسى وارتعابه في هذين المقامين اهم الامور
بالذكر في مثل التوراة . فما ذا تتول بكتاب يهمل مثل هذا ويشتمل
بالسناسف " وثانيا " ان القرآن لم يقل ان موسى جزع وخاف واضطرب .
وانما قال [*أَوْجَسَ فِي نَفْسِهِ خِيفَةً*] بتكبر خيفه اي احس بشيء من
الخيفة . وهو كناية عن قلة الخيفة وزوالها . ولم يقل القرآن ان موسى
ارتاع وخاف من هول السحر . بل ان موسى الرسول الامين الحريص
على هدى الناس . واجراء احكام الله . يحتاج في نفسه شيء من خوف
ان يفتتن الناس بتمويه السحر فيستحكم الضلال وتتف معجزته عن تأثيرها
المطلوب - ويدل على ذلك ان الله جل شأنه آمنه بتوله جل اسمه ٧١
[*لَا تَخَفْ إِنَّكَ أَنْتَ الْأَعْلَى*] في برهانك ومعجزتك الحقيقية فلا تخف الفتنة
على الناس فان الله مسدد امرك . ولم تقتض الحكمة امتحان الناس ٧٢
[*وَأَتَى مَا فِي يَمِينِكَ تَأْتَفُ مَا صَنَعُوا*] مما لاحتمية له فينجلي الرب ويحق الله
الحق ويمحق الباطل وتزول ظلمة الشك ويسفر صبح اليقين ويعلي الله
برهانك ويؤيد معجزتك (*إِنَّمَا صَنَعُوا كَيْدُ سَاحِرٍ*) يعرف الناس انه زبرج
وتمويه اذا ازال الله معثرته وابطل صورته وايد اعجاز آياته جل اسمه
(*وَلَا يُفْلِحُ السَّاحِرُ حَيْثُ أَتَى*) بل يرد الله كيده ويخذه في باطله
واعترض المتكاف ارضا على نقل القرآن لايمان السحرة لما تحتقوا

معجزة موسى

فقال لا يتصور ان عبيد فرعون يؤمنون برب موسى وينالون فرعون الملك

المطاع صاحب الدولة والشوكة الامر الناهي وموسى كان بلا جاه ولا قوة
 قلت (اولاً) ان توراة المتكلف مع تفریطها في بيان الحقائق قد اشارت
 الى ايمان السحرة اذ ذكرت انهم قالوا لفرعون في مجزة البعوض (هذا
 اصبع الله) خر ٨ : ١٩ وهذا ايمان منهم بالله وتصديق بعهجز رسوله
 (وثانياً) ان الايمان المنبث عن هدى وبصيرة لينهض بالموء من الى
 نصرة الحق باظهاره فلا يصدده خوف من ظالم . ولا محاذرة من الشدائد
 والاعطب . ولا طمع في اكل اموال الناس بالباطل . . فان الذين اسلموا
 مع رسول الله (ع) وآمنوا بدعوته لم يصددهم عن المجاهرة بايمانهم
 خوف بلاء او شدة او عطب . او حب مال او ولد او وطن او عزة
 عشيرة . بل استتبوا البلاء والشدائد وجبال الحديد ونيران الحروب
 بمهجم وارخصوا في سبيل الله كل عزيز كما هو مبلوم بشهادة الاثر
 المتواتر . . . فلا تنس ايها المتكلف كل الناس على تلاميذ المسيح فيما
 تذكره عنهم اناجيلكم من انهم لم يواسوا المسيح في الشدة ولم يداقموا
 عنه . بل هربوا وتركوه وحده وانكره بطرس وصار يحلف ويلعن .
 مع ان المسيح حذرهم من ذلك اذ اخبرهم به وبانهم كلهم يشكون او
 يثرون به . انظر الجزء الاول صحيفة ٣٠ و ٣١

اذا انبجست دموع من عيون تبين من بكى ممن تباكى
 والناس الف منهم كواحد وو احد كالالف ان خطب عرى
 واعترض المتكلف على حكاية التران الكريم ١٢١ لتديد فرعون
 للسحرة الذين امنوا - وهذا الاعتراض من الظراف . فان المتكلف
 يعترف بان فرعون ملك مستبد يضل بتومه مايشاء وهو صاحب السطوة
 والشوكة : اذاً فما يمنه من تهديد الذين فتوا بايمانهم في عضده وابطلوا

تدبيره وضعوا سلطانه . يقول المتكف ان فرعون اقوى ايمانا وارفا قلبا او اقل قدرة من (قيافا) رئيس الكهنة النبي يقول انجيلهم يو ١١ : ٤٩ - ٥٢ فلا ينمل فرعون بالسحرة مع نكايتهم في سياسته ومملكته كما فعله قيافا والكهنة بالمسيح على ما تزعمه الانجيل . ام يقول المتكف ان فرعون ابر من ذلك حتى انه لا يصح على برد ان يتوعد السحرة الموءنين ولا يروعهم بالتهديد

واعترض المتكف على حكاية الله لقول فرعون بعد دعوة موسى وظهور معجزاته وايمان السحرة في تهديده لبني اسرائيل الذين قاسى من اجابهم هذا الاغتشاش في مملكته ولامه الملاء من قومه على الابقاء عليهم وخوفوه عاقبة امرهم قتال في سورة الاعراف ١٢٤ (سَنَقِطُ اَبْنَاءَهُمْ اَوْنَسْتَحْيِي نِسَاءَهُمْ وَاِنَّا فَوْقَهُمْ قَاهِرُونَ)

قال المتكف ان قتل الذكور واستحياء النساء كان قبل ولادة موسى قلت لم يقتل القران ان فرعون في هذه الواقعة قتل ابنائهم واستحى نساءهم وانما ذكر ان فرعون توعدهم بانه سيفضل ذلك في المستقبل اغترارا بقوته وخطوته . ولكن موسى هو على قومه وعيد فرعون ووعدهم بالنجاة والمافية والرفاهية والنوز بماقبة الصبر . فتذكر القران الكريم انه ١٢٥ (قَالَ مُوسَى لِقَوْمِهِ اسْتَعِينُوا بِاللّٰهِ اَعْلٰى فِرْعَوْنَ وَغَيْرِهِ مِمَّنْ يَبْتَغِيْكُمْ بِالسُّوءِ وَاَصْبِرُوْا) ولا يستخفكم الهلع او يهولكم الوعيد او تحسبوا انكم لا ماوى لكم من الارض تستريحون به من ذلة اليهودية وتأمنون به من سلطان الجور (اِنَّ الْاَرْضَ كُلَّهَا لِلّٰهِ) وبيده امرها يؤرثها من يشاء من عباده) وهو قادر على ان يجعل اكم منها ميراثا تتبوءه بالامن والعزة . وان ذلك بلغة الحياة الدنيا ونعيم زائل من ورائه الحساب ويوم الدين (وَالْعَاقِبَةُ لِلْمَرْضِيَّةِ اِنَّمَا

هي (الْمُتَّقِينَ الْاِلْكَالِ مِنْ وَرَثِ الْاَرْضِ ١٢٦) قَالُوا اَوْذَيْنَا مِنْ قَبْلُ اَنْ
 تَاْتَيْنَا وَمِنْ بَعْدِ مَا جِئْتَنَا) قال موسى ما مضاه لاتيأسوا من رحمة الله وفرجه
 ونصره (عَسَى رَبُّكُمْ اَنْ يُهَآئِكَ عَدُوَّكُمْ) اي كل من ينصب لهم العداوة
 ويبتغي بهم السوء : فلم يسم القرآن خصوص فرعون وقومه بل العموم
 انسب بالامتنان واحسن في البشارة خصوصا اذا كانوا موعودين بالخروج
 من مصر . (وَيَسْتَخَفُّكُمْ فِي الْاَرْضِ) بعد معاديتكم . ولم يسم القرآن
 ارض مصر ولا غيرها . ولكن ينبني ان يكون مراد موسى غدير
 ارض مصر . فان ذلك هو المناسب لامر الله موسى وهارون ان يرسل
 مهبسا بني اسرائيل كما في سورة طه ٤٩ وامر موسى لفرعون بذلك كما
 في سورة الاعراف ١٠٣ وقد حقق الله رجائهم وانجز وعده وقال جل
 شأنه ١٣٣ (وَأَوْرَثْنَا الْقَوْمَ الَّذِيْنَ كَانُوا يُسْتَضَعُونَ مَشَارِقَ الْاَرْضِ)
 وهي التي في شرقي الاردن (وَمَفَارِبَهَا الَّتِي بَارَكْنَا فِيهَا وَاوْتَمَّتْ كَلِمَةُ رَبِّكَ
 عَلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ بِمَا صَبَرُوا) . وبأذكرناه تعرف شطط المتكلف في

اعتراضه به ٢ ج ص ٥٣ س ١١ - ١٦

وقال الله تعالى في ذكر البلايا التي عذب بها المصريين ١٠٠ (وَأَرْسَلْنَا
 عَلَيْهِمُ الطُّوفَانَ) والمراد به زيادة النيل وطغيانه فوق عادته بحيث اضر
 بزرعهم وغرسهم ومساكنهم وعمارتهم : ولم يقل القرآن انه ارسل عليهم
 مثل طوفان نوح الذي اهلك جميع الناس بالغرق الا من نجا بالسفينة، ولكن
 المتكلف كانه توهم هذا وحاول ان يموه به اعتراضه حيث قال جازما

ان الله لم يرسل على المصريين طوفانا فاغرقهم

حتى كانه لم يدر بما هو معلوم ان النيل اذا زاد ارتفاع مائه عن المعتاد
 بكثير تسبب عنه الغرق . وان المقاييس التي في بلاد السودان تأتي منها

الانباء البرقية عند طغيان النيل لكي تؤخذ الاحتياطات اللازمة في وقاية البلاد من غوائله . وكأنه لم يسمع من مشاهير المهندسين ان المخزن الذي اوجده الفراعنة في وادي الريان من اقليم الفيوم انما كان ليأخذ من ماء النيل عند الطغيان ليخفف عاديته عن البلاد

وقال الله تعالى في سورة القصص ه (وَزَيَّ فِرْعَوْنَ وَهَامَانَ وَجُنُودَهُمَا مِنْهُمْ) اي من بني اسرائيل (مَا كَانُوا يَجِدُونَ) ٧ (إِنَّ فِرْعَوْنَ وَهَامَانَ وَجُنُودَهُمَا كَانُوا خَاطِبِينَ)

فافترض التكلف على ذلك يه ٢ ج ص ١٠٢ وقال والحقيقة هي ان هامان كان وزيراً للملك احشوروش

قلت وينبغي له في تكملة شططه في اعتراضه ان يقول وان وزير احشوروش هذا وان كان في الزمان الذي بعد سبي بابل ولكنه قد اخذ امتيازاً من الله بهذا الاسم فلا يمكن ان يسمى غيره " هامان " من اول الدنيا الى آخرها

وبمثل هذا الشطط اعترض على القرآن الكريم في تسميته " مريم " ام المسيح بابنة عمران واخت هارون . فزعم بتوقد فهمه او بخرية ضحيره ان القرآن الكريم اراد بذلك هارون اخا موسى وعمران اباهما . وكان ذلك لاجل اخذهما الامتياز الذي ذكرناه . فوا اسفاد على التنوى والادب . . نعم من لا يتحاشى من الاحتجاج بالانجيل على ان ابا مريم اسمه (هالي) فانه لا يرى عليه حرجاً فيما يقوله . انظر يه ٢ ج ص ٣٥

وقال الله تعالى في سورة يونس ٩٠ (وَجَاوَزْنَا بِبَنِي إِسْرَائِيلَ الْبَحْرَ فَأَتَبَهُمُ فِرْعَوْنُ وَجُنُودَهُ بَنِيًّا وَعَدَّوْا حَتَّى إِذَا دَرَكَهُ الْفُرْقُ قَالَ أَمَنْتُ أَنَّهُ لِأِلَهِ إِلَّا الَّذِي آمَنَتْ بِهِ بَنُو إِسْرَائِيلَ وَأَنَا مِنَ الْمُسْلِمِينَ)

٩١ (الآن وقد عصيت من قبل وكنت من المفسدين) ٩٢ (فاليوم نتجيك ببدنك لتكون لمن خلقك آية)

وقال المتكلم في ص ٢٣٦ ما حاصله ان التوراة تعلمه ان فرعون لم يؤمن برب موسى حتى في الساعة الاخيرة = ولا يتصور ايمان فرعون الذي صرف حياته في الاستبداد والظلم - وان الله لا يقبل مثل هذه التربة الوقتية الناشئة من الخوف = ولم يرد خبر في التوراة عن عرق فرعون = وايدت التواريخ ان فرعون موسى لم يغرق لانه لم يخرج مع جيشه

قلنا ان توراة المتكلم لما جاءت الى سمي فرعون وراى بني اسرائيل غمضت امر عرقه وادبجت الحال ادماجاً الى بالمقام . فلم تحسن الموعدة والبيان القصة . كما اهملت ذكر مكالماته مع موسى كما قدمناه . وغاية ما صرحت به من فعل فرعون انه سمى وراء بني اسرائيل واترب منهم بحيث يرويه وهم عند فم الحيروث في المنزل الثالث من منازلهم ومنه ارتحلوا وعبروا البحر - وغاية الامر انها لم تتعرض لذكر توبة فرعون عند ما ادركه العرق . كما لم تذكر عدوها . انظار رابع عشر الخروج فانك ترى ان دعوى المتكلم في كلامه لا علم انما هي شهادة على الضاد والجهل . وهب ان توراته صرحت بدم ايمان فرعون ساعة العرق فقد عرفنا اننا وستزداد معرفة ان شاء الله ان التوراة الرائجة لم تبق لها الايام بتلاعيبها مجازاً تعارض به واحداً من التواريخ : (واما قول المتكلم لا يتصور ايمان فرعون . الى آخره) فاننا نذكر فيه المتكلم في تصور دان جد في انكاره . وكما نسأل عن ذلك من لم تمنه المواع عن تصور الممكن والممتنع . وما المانع العقلي او البادي من ايمان فرعون وقد تكررت عليه الحجج وصرحت له الايات . وان انشاق البحر ليكشف الغطاء ويبصر المرتاب .

حتى لو قال له بمض الموسوسين الذين تقدمت الدنيا او . . . بافكارهم
 وقال له ان شق البحر من حادثة المد والجزر - وان التوراة الرائية لتقول
 ان فرعون كان عذما عيسه العذاب يطاب من موسى وهارون ان يصايا
 الى الرب الهها ليرفع عذ العذاب ويطلب منها البركة حينما يعبد الهها .
 ويترف بانه اخطأ الى الله الهها . وان الله هو البار وهو (اي فرعون)
 وشعبه هم الاشرار . انظر خر ٨ : ٨ و ٢٨ . ٩ و ٢٧ و ٢٨ و ١٠ :
 ١٦ و ١٢ : ٣١ و ٣٢ وهذا كله يعطي ان فرعون كان في الباطن موءمناً
 بالله عارفاً به ولكن الذي يمنه عن اظهار ذلك بين العموم والانقياد
 لرسالة موسى انما هو حب الملك وكبرياء السلطنة وسلطة الاستبداد .
 وبقول التوراة ايضاً ان الله جل اسمه شدد قلب فرعون وغلظه فلم يطلق
 بني اسرائيل لكي يتمجد الله به . والقرآن الكريم لا يمارض هذه
 المضامين فانه لم يصرح بان فرعون كان كافراً مشركاً في الظاهر والباطن
 في جميع ايامه الى ساعة الفرق . بل يمكن ان يكون نقل القرآن الكريم
 لقول فرعون (لا آله الا الذي آمنت به بنو اسرائيل) انما هو نقل
 لمجاهرة فرعون بما كان يكتمه من الايمان والتوحيد بمد ان كان يحافظ
 على سطوته ومملكته بالمكابرة والمجاهرة بالشرك ولكنه لما رأى العذاب
 والازرق اعلن وجاهر بالايمان والتوحيد . اما ندماً وتوبة . واما رجاء
 للنجاة من العذاب والعود ولوالى بعض ثروته بل ولوالى مجرد الحياة :
 وهب انه كان كافراً في الظاهر والباطن ولكنه لا يبعد ايمانه بمد ما
 رأى الايات وحاق به العذاب فبصرته الشدة ورفعت عن بصيرته غشاوة
 غرور الملك وابهة السطوة وترف العيش . . . وان كان المتكلم يستبعد
 اولاً يتصور من نحو ذلك شيئاً فليستبعد او لا يتصور ايمان (بولس)

رسوله . فإنه يعترف بأنه كان مضطهداً للمؤمنين بالمسيح . ومجداً .
 اي متكلماً بكلام الكفر . ومنترياً في ١ : ١٣ ويماقب القديسين
 ويضطرهم الى التجديف اي كلام الكفر ١ ع ٢٦ : ١١ ويقول كتابهم
 انه لم يزل ينمّث تهديداً وقتلا على تلاميذ المسيح والمؤمنين به . وياخذ
 الرسائل ليسوق الرجال والنساء من المؤمن من الطريق موثقين ١ ع
 ٩ : ١ و٢ فكيف اذا يتصور المتكلف ان بولس آمن وبمّث رسولا
 واعطي سلطانا على ملاشاة الشريعة والعيب لها : (واما قول المتكلف
 ان الله لا يتبل هذه التوبة الوقتية الناشئة من الخوف فهو غفلة فاحشة .
 فان القرآن لم يقل ان الله تاب على فرعون وجهاه رسولا واعطاه سلطانا
 على عمل الايات ومحو الشريعة . بل قال الله تقرّيباً له وتوبيخاً
 وتسفيهاً لرأيه . **الآن وَقَدْ عَصَيْتَ قَبْلُ وَكَنتَ مِنَ الْمُفْسِدِينَ :**
 افيرى ذو الرشد ان هذا قبول للتوبة - ولعل مفاد الايات والله اعلم .
 فان كنت آمنت طمعا في النجاة فلا نجاة بل (**الْيَوْمَ نُجِيبُكَ**) لابنفسك
 بل (**يَبْدَنُكَ**) المشوه بالموت المرعب ولا كرامة لك ولكن (**لِتَكُونَ**
لِمَنْ خَلَقَ آيَةً) وعبرة وموعظة تقوم بها الحجة : (واما قول المتكلف)
 لم يرد خبر في التوراة عن غرق فرعون فهو من الجهل بتوراته . فأنها
 تقول عن قول الله جل اسمه واشدد قلب فرعون حتى يسهى ورأهم
 فاتجد بنرعون وبكل جيشه - فشد مركبته (اي فرعون) واخذقومه
 معه - وشدد الله قلب فرعون ملك مصر حتى سعى وراء بني اسرائيل - فلما
 اقترب فرعون رفع بنو اسرائيل عيونهم واذا المصريون راحلون ورأهم
 - وهالنا اشدد قلوب المصريين حتى يدهلوا ورأهم (اي وراء بني اسرائيل
 في البحر) فاتجد بفرعون وكل جيشه بمركبته وفرسانه فيعرف المصريون

اني انا الرب حين اتجد بفرعون ومر كتابته وفرسانه . انظر خر ١٤ : ٤ -
 ١٩ فاذا كانت التوراة تحبر ان فرعون شدمر كبتته واخذ قومه وسمى
 وراى بني اسرائيل واقرب منهم بعد ثلاث مراحل . وتخبر ان الله اخبر
 بان فرعون يسمى وراىهم . ووعد جل شأنه بالوعد المكرر الموت كد بانه
 يتمجد بفرعون وكل جيشه بمر كتابته وفرسانه . وكتابههم يقول ان نصيح
 اسرائيل لا يكذب ولا يندم لانه ليس انسانا ليندم ١ صم ١٥ : ٢٩ فلا
 بد ان يكون الله جل جلاله قد تجدد بفرعون كما وعد واكد : ولم تقل
 التوراة ههنا ان الله تعالى شأنه حزن وندم على فعل الشر بفرعون كما
 قالته تك ٦ : ٦ و٧ ولم تقل ان فرعون رجع الى مصر

(واما قول المتكاف وايدت التواريخ ان فرعون موسى لم يفرق
 لانه لم يخرج مع جيشه) فما عسى ان اقول فيه . اقول انه لم يطالع مدة
 عمره على صراحة ما ذكرناه من نقل التوراة ان فرعون شدمر كبتته واخذ
 قومه معه وسمى وراى بني اسرائيل واقرب منهم حتى ابصر ودهمهم في فم
 الخيروث في المنزل الذي عبروا منه في البحر . ام اقول اطاع عليه ولكنه
 يتخيل ان المسلمين لا يدرون بما ذكرناه عن توراتيه . وان قومه يمدرونه
 في ذلك . ام اقول انه يشير بغمز خفي الى ان التاريخ هو المعتبر دون
 صراحة توراتيه : - وان عهدة الجزم باحد هذه الوجوه الثلاثة عائدة على
 معرفة المرسلين الامر بكان الذين طبع الكتاب بمعرفة

ثم ان المتكاف يه ٢ ج ص ٦٣ والمتعرب (ذ) ٤١ و٤٢ قد اعترضنا على قوله
 تعالى (فَالْيَوْمَ نَنْجِيكَ بِمَدَنِكَ) : وقالوا ما حاصله ان هذا الكلام يقتضي ان الله
 نجى فرعون من العرق وهو مناقض لقوله في سورة الاسراء آ ١٠٥ (فَأَغْرَقْنَاهُ وَمَنْ
 مَعَهُ جَمِيعًا) ووهنا قول المنسرين بان معنى ننجيك بمدنك . ننقذك من قعر البحر

قلنا لا مبالغ لمن يعرف مفردات الكلام وينهم تراكيبه ان يفسر الآية الكريمة بغير ما قاله المفسرون . فانه مع تطبيق النجاة بالبدن لا يحسن في الكلام ان يراد منها نجاة النفس . ولو اراد ذلك واحد من الناس لددت اهل اللسان من الفالطين . الا ترى انه لو قال شخص انجيت بدن فلان من البحر او انجيتة ببدنه من البحر لما فهمت منه ان كنت اهل اللسان . انه انجاء حياً وانجى نفسه من الهلكة . بل انما تفهم بواسطة التقييد بالبدن انه انجى ذات بدنه المجرد عن النفس من صدمات البحر وحيواناته . وكذا قولك انجيت بدن زيد او جثته من المعركة . او انجيتة ببدنه او يجثته من المعركة

وقال الله تعالى في سورة الاعراف في شأن بني اسرائيل ١٧٠ (وَإِذْ نَتَقْنَا الْجَبَلَ فَوْقَهُمْ كَأَنَّهُ ظِلَّةٌ وَظَنُوا أَنَّهُ وَاقِعٌ بِهِمْ خَذُوا مَا آتَيْنَاكُمْ بِثَوَّةٍ وَإِذْ كُرُوا مَا فِيهِ أَعْلَمُكُمْ تَتَّقُونَ :

وقال جل شأنه في سورة النساء ١٥٣ وَرَفَعْنَا فَوْقَهُمُ الطُّورَ مِثْقَالَ حَبِّ خَبث

فقتل المتكلف عن تفسير الخازن ان اصحاب الاخبار قالوا ان بني اسرائيل لما ابوا ان يتقبلوا احكام التوراة لما فيها من التكاليف الشاقة امر الله عز وجل جبرئيل ورفع جبلا عظيما حتى صار على رؤسهم كالظلة فلما نظروا الى الجبل فوق رؤسهم خروا وساجدين فسجد كل واحد منهم على خده وحاجبه الايسر وجعل ينظر بعينه اليمنى الى الجبل خوفا ان يسقط عليه ولذلك لا تسجد اليهود الا على شق وجوههم الايسر : فقال المتكلف في ٢ ج ص ١٦ فهذه الاقوال ليست فقط من الاغلاط بل هي من الخرافات القديمة اليهودية اما كتاب الله فيعلمنا انه لما انزل الله الشريعة على موسى برى من بني اسرائيل رأوا الرعود والبروق وصوت البوق والجبل يدخن ففزعوا وارتعدوا ووقعت هيبه الله ومرسى في قلوبهم خر ٢٠ : ١٨ فانظر بين الكلام المعقول المقبول وبين الخرافات اليهودية

قلت ان كان اعتراض المتكلف لاجل ان ماذكره الخازن غير موجود في توراته فهو شطط لان توراة حلتيا او غيره كما عرفت حالها وترداد فيه معرفة ان شاء الله لاتنهض بشقل خرافاتها في الالهيات والنبوات حتى تكون ميزانا للحقائق . وقد قدمنا لك انها اهملت ذكر ارتعاد موسى وارتعابه كيانص عليه العهد الجديد . ١٠ع ٧ : ٣٢ وعب ١٢ : ٢١ واهمات كثيرا من مكالمات موسى وفرعون . واهملت ذكر يوم القيامة وثوابه وعقابه فلا تجد فيها من ذلك اثرا مما يذكره العهد الجديد . والقرآن الكريم . وابدلته بالوعد بكثرة الخنطة واخمر والوعيد بالمرض والفقر وتسلب الاجانب على الزوجة . ولئن اهملت التوراة ماذكره الخازن فلقد اشارت المزامير اليه وزيادة باشارة واضحة حيث قالت في تمجيد الله المفضة . عند خروج بني اسرائيل من مصر وبيت يعقوب من شعب اعجم كان يهوذا مقدسه واسرائيل محل سلطانه . البحر رآه فهرب . الاردن رجع الى خلف . الجبال قفزت مثل الكباش والاكام مثل حملان الغنم . مالك ايها البحر قد هربت وما لك ايها الاردن قد رجعت الى خلف . وما لكن ايها الجبال قد قفزتن مثل الكباش وايها التلال مثل حملان الغنم . مز ١١٤ : ١-٧

وان كان المتكلف يزعم ان هذا غير معتول وغير ممكن فهو كفر منه بما في المهدين من بيان قدرة الله جل جلاله وما اظهره بقدرته من العجائب الخارقة لعادة الطبيعة . وذلك كتوقد المليقة بالنار وهي لا تحترق . وكعجزة عصا موسى ويده والضربات على ارض مصر وشق البحر الاحمر والاردن وظهور الماء من الصخرة ونزول النار على جبل سيناء وسمود دخانه وارتجافه باجمعه جدا خر ١٩ : ١٨ ومز ٦٨ : ٨ ومثل

ان عصا هارون في يوم واحد اخضرت وافرخت فروخاً وازهرت زهرا وانضجت لوزاً . عد ١٧ : ٧ و ٨ ومثل ما ذكرته الاناجيل من معجزات المسيح كشفائه المرضى والعشى والمقعدين والمجانين واحياء الموتى والمشى على الماء واشباع الالوف من قليل الخبز وقد بقي اضعافه . وما ذكرته من تفتح القبور وخروج كثير من الموتى فيها ودخولهم المدينة المقدسة وظهورهم لكثيرين . مت ٢٧ : ٥٢ و ٥٣ . ومثل ما نسبته العهد الجديد من المعجزات الى التلاميذ وبولس

وانه ليقبح على الرجل ان يكون مثله كمثل النعامه اذا قيل لها طيري قالت انا بعير واذا قيل لها احلمي قالت انا طير . فليس للرجل ان يظهر نفسه لبعض الامور نصرانياً . ويكون في طواياه بالنسبة الى الآلهيات طبيعياً دارونياً . فيسر حسواً بارتعاء . بل اما ان يدعن بقدره الآله وحقيقة المعجزات كما جاهرت به كتب العهدين واما ان يقف في صف شبلي شليل تحت راية دارون ومن هذا الوباء ان جملة من اهل الكتاب ذهبوا الى ان معجزة شق البحر الاحمر لبني اسرائيل انما هي من حادثة المد والجزر . وذلك لئلا تكون خارقة لعادة الطبيعة حتى انهم رسموا في الخارطة خط عبور بني اسرائيل من البحر على طرف خليج السويس بحيث يكون على طرف شواطئه التي ينحصر عنها الماء عند الجزر عادة . حتى كانوا لم يسمعوا من العهد القديم انه انشق الماء ودخل بنو اسرائيل في وسط البحر على اليابسة والماء سور لهم عن يمينهم وعن يسارهم خر ١٤ : ٢١ و ٢٢ وتراكت المياه وانتصبت المجاري كرابية وتجمدت اللجج في قلب البحر خر ١٥ : ٨ و فلتق اليم اماعهم وعبروا في وسط البحر . نج ٩ : ١١ والله شق البحر بقوته مز ٧٤ : ١٣ و شق المياه قدامهم ليصنع لنفسه ابناً ابدياً . اش ٦٣ : ١٢ = ولو كانت واقعة البحر من حادثة الجزر لكانت هذه الكلمات غلطاً وافتراءً

وقال الله تعالى في سورة البقرة ٥٧ وَإِذْ اسْتَسْقَىٰ مُوسَىٰ لِقَوْمِهِ فَقُلْنَا اضْرِبْ بِعَصَاكَ الْحَجَرَ فَانْفَجَرَتْ مِنْهُ اثْنَتَا عَشْرَةَ عَيْنًا قَدْ عَلِمَ كُلُّ

أَناسٍ مَشْرَبَهُمْ : وفي سورة الاعراف ١٦٠ وَأَوْحَيْنَا إِلَىٰ مُوسَىٰ إِذِ اسْتَسْقَاهُ قَوْمُهُ أَنِ اضْرِبْ بِعَصَاكَ الْحَجَرَ فَانْبَجَسَتْ مِنْهُ اثْنَتَا عَشْرَةَ عَيْنًا قَدْ عَلِمَ كُلُّ أُنَاسٍ مَشْرَبَهُمْ - وقد ذكرت التوراة الرائجة لذلك واقعتين ضرب فيها موسى الحجر عن امر الله فانفجرت منه المياه. (الواقعة الاولى) في رفيديم خر ١٧ : ٥ و ٦٠ (والواقعة الثانية) في بركة صين. عد ٢٠ : ٧ - ١٢ والقرآن الكريم لا يتعرض في امثال هذا الا لما كان له دخل في الامتنان والموعظة او الحجية. فلا جل ذلك لم يتعرض لمحل هذه الواقعة . اذ لا دخل له الا في بسيط التاريخ وهو بعزل عن شريف اسلوب القرآن الكريم فاعترض المتكلف به ٢ ج ص ١٦ س ١٧ و ١٨ على نقل القرآن ان موسى ضرب الحجر فانفجرت منه المياه . وقال والصواب ان الصخرة انفجرت ماء

قات في توراة المتكلف ان الله امر موسى ان يأخذ عصاه التي ضرب بها النهر فيضرب الصخرة فيخرج منها ماء ليشرب الشعب فنقل موسى هكذا . خر ١٧ : ٥ و ٦ وايضا - ورفع موسى يده وضرب الصخرة بعصاه مرارا فخرجت مياه كثيرة . عد ٢٠ : ٦ - ١٢ . قل فياذاترى في اعتراض المتكلف . اتقول انه لم ير توراته مدة عمره . ام تقول ان مضمي اعتراضه وان خبط باللفظ هو ان القرآن الكريم ذكر الحجر والتوراة العربية قد سمته صخرة فهذا مبلغ اعتراض المتكلف فنقول ان اسم الحجر المذكور في القرآن الكريم يشمل الصخر كما هو المعروف في اللنة العربية وهو في الاصل البراني (صور و سلع) وقد اعاد على (صور) ضمير المذكر حيث قال (منو) اي منه . و اشار الى (سالع) باسم الاشارة الذكر فقال (هزه) اي هذا : ثم نقول ماذا على القرآن الكريم اذا خالف توراة حلقيا او غيره : ام تقول ان المتكلف يغمز في اعتراضه الى

انكار معجزة موسى باخراجه الماء من الحجر بواسطة ضربه له عن امر الله . بل يقول ان الصخرة انفجرت ماءً لمقتض طبيعياً . فكلمها ينقل من المعجزات المخالفة لاقتضاء الطبيعة فهو خرافة ولكنه تحاشا من قوموه ان يوجه انكاره الى صراحة التوراة فكفى عن ذلك بانكاره على القرآن الكريم . ام تقول انه كثيرا ما تكلم بمثل هذا وهو لا يدري ما يقول واعترض المتكلف ايضا على قول القرآن الكريم ان الحجر انفجرت منه اثنتا عشرة عينا : ومنشأ اعتراضه هو ان توراته التي عرفت حالها لم تذكر هذا العدد

قلت لئن اسألت التراجم للمعهد التقديم ترجمتها في هذا المقام فان الاصل العبراني يشير الى ما يذكره القرآن الكريم من تعدد الينابيع وان لم ينص المعهد التقديم على عددها كمعادته في اجمال ذكر المهبات واطنابه بالانضول . وهالك نص كلماته . . . ويصاو ممنو ميم . فتخرج (بضمير الجمع) منه مياه . خر ١٧ : ٦ - ودبر يتم ال هساع ليمينهم وناتن ميا يو وهو صائيتالم ميم . وكلمها الحجر ليمونهم ويمطي مياهه فتخرج لهم مياهها . ويصاو ميم ريم . فخرجت (بضمير الجمع) مياه كثيرة . عد ٢٠ : ١١ و٨ - وفي المزامير في ذكر النعم والمعجزات التي صنعها الله مع بني اسرائيل بعد خروجهم من مصر . يبتقع صوريم بمدبار ويشق كتهموت رباة . يشق احجارا في البرية ويسقي كالجج كثيرة : ويوصانوزايم مسلع ويورد كنهروت ميم . اخرج مجار من حجر واجرى كأنهار مياهها . هن هسكاه صور وياز وبو ميم ونحليم . هوذا ضرب الحجر وفاضت المياه والاودية من ٧٨ : ١٥ - ٢١ : وهذه الكلمات متعاضدة على الصراحة بتعدد المتابع واليون من الحجر : ولكن التوراة والمعهد التقديم يهملان النص على العدد حيث يلزم في الامتنان وبيان القدرة وعظيم النعمة . وينصان على العدد

حيث لا يلزم النص بل يقمان فيه بمثرات الغلط التي لا تقال كما ذكرناه قريبا في عدد الملائكة الذين جاؤا الى ابراهيم ثم توجهوا الى سدوم و جاؤا الى لوط . وكما ذكره اظهار الحق في شواهد المتصدا الاول والثاني من الباب الثاني فوق المتكلف به في حيص وبيص . . . ولعلها يجري له ذكر ان شاء الله

ومن اوهام المتكلف او تنبيهاته على مواقع الاعتراض على التوراة الراجعة هو انه افتخر ههنا بضبطها واتقانها لمنازل بني اسرائيل في خروجهم من مصر . . . فلا ادري انه هل يجهل ضبطها في هذا الشأن او يدري ويريد ان ينبه عليه وهل ذلك لاجل تعلق قلبه بغير النمرانية او لكي يجعل لها اسوة بانجيله في الخطب بالامكنة كما ذكرناه في الجزء الاول صحيفة ٢٢٣ - ٢٢٧ . . . واسمع اذا ضبط التوراة الراجعة في مراحل بني اسرائيل ومنازلهم فانها تقول ان بني اسرائيل ارتحلوا من ابي وتزلوا في عبي العباريم - من هناك ارتحلوا وتزلوا في وادي زارد من هناك ارتحلوا وتزلوا في عبرانون - ومن هناك الى باره . او بئر - ومن البرية الى متاناه ومن متاناه الى نخليل ومن نخليل الى باموت ومن باموت الى الجواء - وأرسل اسرائيل رسلا الى سيحون ملك الاموريين عد ٢١ : ١١ - ٢٢ - ثم قالت انهم اتحلوا من ابي وتزلوا في عبي العباريم (اي خربات العباريم) وارتحلوا من الخربات وتزلوا في دين جاد ومنها في علمون دبلا تلميه ومنها في جبال عباريم ومنها في عربات مواب على اردن ارجاء عد ٣٣ : ٤٤ = ٥٠ فانظر هذا الاختلاف وضحه الى ما ذكرناه في الصدر والتمهيد عن عشر التثنية ٦ و٧ وليفتخر المتكلف باتقان توراته

وقال الله تعالى في سورة الاعراف ١٤٦ وَاَتَّخَذَ قَوْمُ مُوسَى مِنْ بَعْدِهِ مِنْ خَلْقِهِمْ عَجَلًا جَسَدًا لَهُ خُورٌ أَلْمِ يَرَوْنَ أَنَّهُ لَا يُكَلِّمُهُمْ وَلَا يَهْدِيهِمْ سَبِيلًا : وفي سورة طه ٩٠ فَكَذَلِكَ أَلْتَمِسُ السَّامِرِيُّ فَاخْرَجَ لَهُمْ عَجَلًا جَسَدًا لَهُ خُورٌ فَقَالَ هَذَا إِلَهُكُمْ وَإِلَهُ مُوسَى غَاسِي ٩١ أَفَلَا يَرَوْنَ أَنَّهُ لَا يُرْجِعُ إِلَيْهِمْ قَوْلًا وَلَا يَمْلِكُ لَهُمْ ضَرًّا وَلَا نَفْعًا ٩٦ قَالَ مَا خَطْبُكَ

يا سامري قَالَ بَصُرْتُ بِمَا لَمْ يَبْصُرُوا بِهِ فَقَبَضْتُ قَبْضَةً مِنْ أَثَرِ الرَّسُولِ فَنَبَذْتُهَا
 فاعترض المتكلف على ذلك يه ٢ ج ص ٥٥ بان كون العجل له خوار هو من
 خرافات اليهود القديمة وان الله جل اسمه لا يساعد على الاشرار به . وانه لم يكن
 في عصر موسى شيئا يقال له سامره ولا سامري فهو من التخييلات البعيدة المستحيلة
 كما يدل عليه تاريخ بني اسرائيل بل تواريخ العالم قاطبة . وانه ليس لجبرائيل فرس
 حتى يقول ان السامري التي في فم العجل من تراب اثر فرس جبرئيل

قلت (اولاً) لم يقل القرآن الكريم ان العجل كان يجود هو نجوار
 حيواني غير منبعث عن وضع صناعي او روح كهربائي . بل قال (انه خوار)
 اي يسمع منه صوت كصوت البقر والتمرق بين العبارتين
 لا يخفى على من له مرفة باللسان . وهذا من الممكنات الواقعة في الصناعة
 كثيرا حيث يقدر نفوذ الهواء وضغطه وتنظيمه على وضع خاص . فينشأ
 منه صوت ذو كيفية خاصة مع ترجيع او اشتغال على ما يشبه الحروف .
 ومن المشاهد الشائع ان صنفا من الساعات الجلسية يحدث منها عند
 تحرك الآلة صوت كصوت الفاختة او المصنور او الديك او ما يشبه لفظة
 (يا كريم) فيجوز ان تكون صنعة العجل الذهبي كانت على وضع
 يقتضي نفوذ الريح في منافذه ان يحدث منه صوت كالخوار . بل يجوز
 ان يكون ذلك من روح كهربائي يؤثر بالهواء النافذ الى جوف عجل
 الذهب هذا الأثر . فيجوز ان تكون القبضة التي قبضها السامري من
 اثر الرسول هو شيء بصر به دون بني اسرائيل في قعر البحر اذ عبروا
 فيه فوجده يؤثر بكهربانيته اثرا غريبا فاعلمه في واقعة العجل : وان من
 المعروف ان في البحر سمكة اذا مس الانسان ولو خيط الشبكة التي
 تقع فيها حدثت فيه بكهربانيتها رعدة مزعجة جدا . فهذا امر لا بعد فيه

اصلاً . . وعلى كل حال لم يكن الخوار في العجل الذهبي انشاءً خلق من الله فيه بنحو خرق العادة لا من امر طبيعي صناعي او كيميائي او كهربائي . فليس هو كاحوال عصا موسى حتى يتشبه به المتكاف لقوله (ان الله لا يساعد على الاشرار) . نعم ان ابتلاء الله لبني اسرائيل في واقعة العجل والخوار انما كان من نحو الخذلان لهم لاجل عتوهم بان لم يصرف بتدبرته المضل عن كيدته . ولا الطبيعيات الصناعية والكهربائية عن اقتضائها الذي اودعه بتدبرته في نوعها . كما لم يصرف عملة الاوثان عن صنعهم لها وتركيب صورتها بالصناعة وحصول صورتها بالتركيب وايت شعري اذا كان المتكلف يعترض في مثل هذا فما يقول في خلق الله لابليس رأس الضلال والمشر في الدعرة الى الاشرار . . ونجيلهم يقول انه أُعطي من القوة ما يقدر به على ان يتصرف بالمسيح الذي يزعمون انه الاله المتجسد واقنوم الابن الذي حل عليه اقنوم الروح القدس حتى صار ينقله من مكان الى مكان ويدعوه الى السجود له

وان كان المتكلف اعترض فليعترض على توراته في قولها ان عصي السحرة والعرافين لما القوها في مقابلة موسى صارت ثعابين . خر ٧ : ١٢ وهذا لا يكون من السحر الذي هو تويبه باطل . فلا تكون ثعابين الا بقارة الله تعالى ومشيئته وخلقه . . وفي قولها ايضا عن كلام الله جل شأنه في فرعون . . واكفي اشد قلبه حتى لا يطلق الشعب . خر ٤ : ٢١ فاني اغلظت قلبه وقلوب عبده لكي اصنع اياتي بينهم . خر ١٠ : ٢٠ . وايضا فان مقتضى التوراة الراجحة انه حينما كان هارون يصنع العجل ليكون الها يعبد بنو اسرائيل وبني مذبح امامه ونادى لعبادته . في ذلك الوقت كان الله جل جلاله يكلم موسى في تقديس هارون الكهنوت وتمجيده بامتيازات الرياسة الكبرى واستعداد تنويجه لتنفيذ طاعته بكلام طويل خر ٢٨ و ٢٩ : فهل ترى مساعدة على الاشرار اكثر من هذا . . وفي رابع عشر حزقيال عن قول الله جل جلاله ٧ لان كل انسان من بيت اسرائيل او من الغرباء المتغربين في اسرائيل اذا ارتد عني واحسد اصنامهم الى قلبه ووضع معثرة اثمه تلقأ، وجهه ثم جاء الى النبي

ليأله عني فانا الرب اجيبه بنفسي ٨ واجعل وجهي ضد ذلك الانسان - ٩ واذا ضل النبي وتكلم بكلام فانا الرب قد اضللت ذلك النبي وامد يدي عليه وابيده من وسط شعبي اسرائيل ١٠ ويحملون اثمهم كاتم السائل يكون اثم النبي ١١ لكي لا يعود يضل عني بيت اسرائيل : افلا ترى صراحة هذا الكلام بان الله جل شأنه هو الذي اضل ذلك النبي الذي ضل وواتى بكلامه في عبادة الاصنام والارتداد عن الله . اذا فكيف تكون المساعدة على الاشر الك . تعالى الله عما يقولون

(وثانيا) انا قد قدمنا في الجزء الاول صحيفة ٩٨ و ٩٩ ان التسمية بالسامري في العربية والشمروني في العبرانية غير منحصرة في النسبة الى سمرون او شمرون وهي البلدة التي بناها عمري ملك اسرائيل فتسمت بها تلك المملكة . بل يسا بذلك ايضا من ينسب الى سمرون او شمرون بن يساكر بن يعقوب . فراجع تعرف مبلغ جهل المتكاف والمتحرب (وثالثا) انا قال القرآن الكريم (من اثر الرسول) وان الذي قال من اثر حافر فرس الرسول انما هي الروايات . فينبغي للتكاف في ناموس الامانة ان يوجه اعتراضه اليها . او يقيم الحججة على انها تفيد العلم بان مضمونها هو مراد القرآن الكريم . على انا نقول ان من المعلوم من قوانين الملة اليهودية والملة النصرانية هو ان الملائكة وان كانوا ارواحا الا انهم يتشككون باشكال الجسمانيات . ولا يضر في اتفاقهم خروج الصدوقين من اليهود ومن علق به وباء القول بالطبيعة من الفريقين وان هذا الاعتراض سواء كان على الروايات او على القرآن الكريم ليقبح كل القبح من النصراني الذي يدعي ان كتب العهدين كتب سماوية . فان توراته وانجيله ناطقان بوقوع امثال ذلك من الملائكة بل والروح القدس الذي هو بزعمهم احد اقانيم الاله تعالى الله عن ذلك . وان كتبه لتقول في نقلها عن المشاهدة في القنطرة والعيان لاعن الرؤيا في المنام . ان موسى وهارون وناداب وابيهو وسبعين من شيوخ اسرائيل صعدوا الى الجبل ورأوا اله بني اسرائيل وتحت رجله شبه صنعة من

العقيق الازرق الشفاف وكذات السماء في النقاوة واكاوا وشربوا . خر ٢٤ : ١٠ و ١١ .
وان الروح القدس احد الاقانيم الثلاثة بزعمهم نزل على المسيح ببيئة جسمية مثل حمامة .
لو ٣ : ٢٢ . وان الملائكة جاؤا الى ابراهيم ولوط بشكل رجال واكلوا من ضيافتهما فانظر
تلك ١٨ : ١ - ٩ . و ١٩ : ١ = ١١ . وان ملاك الرب قد مد طرف العكازة التي بيده
قض ٦ : ٢١ وان للجنند السماوي خيلا من نار ومرتبات من نار ٢ مل ٢ : ١١ و ١١ : ٦ = فاذا
كان هذا كله فاذا يمنع من ان تكرر لجبرئيل فرس تناسب عالمه . وانها تحدث في الارضيات
من اثرها روحا كهربائياً ٠٠٠ فلا مساع في الادب والدين المتكلف ان يسمي نفسه
فدعرا نيا يسلمم بكتب العهدين وهو يعترض على القرآن الكريم بنحو هذا الاعتراض
- نعم اذا جاهر بكونه وقال ان نوايس الطبيعة وقواين دارون تأبى هذا كله
وتعده من خرافات اليهود والنصارى والمسلمين فان لنا معه موقفاً آخر

وقال الله تعالى في سورة الاعراف في شأن موسى لما عبد قومه العجل
١٤٩ وَأَلْقَى الْأَلْوَاحَ وَأَخَذَ بِرَأْسِ أَخِيهِ يَجُرُّهُ إِلَيْهِ = ١٥٣ وَلَمَّا سَكَتَ
عَنْ مُوسَى الْغَضَبَ أَخَذَ الْأَلْوَاحَ وَفِي نُسخَتِهَا هُدًى وَرَحْمَةٌ لِلَّذِينَ هُمْ
لِرَبِّهِمْ يَرْهَبُونَ

فاعترض المتكلف على ذلك يه ٢ ج ص ٥٦ و ٥٧ بثلاثة اعتراضات (١) ان
القرآن الكريم ذكر الالواح بصيغة الجمع الدالة على انها اكثر من اثنين وان توراته
تذكر انها لوحان (٢) ان القرآن يدل على ان موسى لم يكسر الالواح بل انه أأ
سكت عنه الغضب اخذها بعينها وهي صحيحة . وتوراته تقول ان موسى كسر
اللوحين ثم بعد مدة اعطاه الله لوحين آخرين (٣) ان موسى لم يجر اخاه من رأسه
كما يفعل السفهاء .

قات اما عدد الالواح فقد اختلفت فيه التوراة الراجحة . ففي بعض
المقامات صرحت بانها لوحان اثنان حيث صرح الاصل العبراني بقوله
(شني لוחت) وفي بعض المقامات قال (لوحت) خر ٢٤ : ١٢ وهذه
في اللغة العبرانية كلمة جمع لا تخرج الى التثنية الا بالتقييد بلفظة (شني)
اي اثنين - فالقرآن الكريم بوحيه الالهي الصادق ابان لنا ان التوراة

الرائجة اصابته في قولها (لوح) ولكنها بعد ذلك حوّلها قلم كذب
الكتابة (كما قال ارميا) الى (شني لوح) كما شوه صورتها بالتناقض
والتقلب والغلط في عدد الملائكة الذين جاؤا الى ابراهيم ثم توجهوا الى
سدوم و جاؤا الى لوط حيث ذكرت انهم ثلاثة ثم قالت انهم اثنان ثم
جعلتهما واحدا انظر تك ١٨ - ١٩ : ٢٣ . ثم اعلم ان القرآن الكريم
بوحيه الآلهي الصادق ومعارفه الحققة لينزه انبياء الله ورسوله الكرام عن
السفاهة والبهت كحرمان الله والاستخفاف باماناته وعهوده والنكول
بالنضب والتهور عن وظائف النبوة . فلا يصح في التعاليم الحقّة ان
يكون موسى رسول الله وكليمه يفعل مثل ذلك . اتقول ان موسى
رسول الله يعطيه الله لوحى العهد المكتوب بين باصبع الله ويأمره بان يصنع
لها صندوقا مصنوحاً بالذهب ليضمها فيه ويضعه في اشرف الاماكن المقدسة .
وبهذه العناية يكونان كواسطة العمد لنبوة موسى ولواء الديانة لبني
اسرائيل واعز ودائع النبوة واشد شعائر الله حرمة ومع ذلك كله يلقيهما
موسى من يده ويكسرهما عند الغضب مع انه لا يجدي كسرهما شيئاً
لا في العقوبة ولا في العتاب ولا في الحث على التوبة الا العيب والحجاجة
والاستخفاف بعهد الله وامره والخيانة لامانته والتهتك لحرمة . قل اذا
فيذا يتوقى النبي عند غضبه واي حرمة لله يحتشم هتكها . حاشا لله
ورسوله موسى . الله اعلم حيث يجمل رسالته

ومن العجب ان المتكلم يستر هذا بذيل امانته ويدترض على قول
القرآن الكريم ان موسى اخذ برأس اخيه يجره ويقول ان هذا من فعل
السفهاء . وقد بينا لك في الجزء الاول صحيفة ٩٢ ما يمكن ان يكون
وجهها له ولكنها نقول ههنا ان وجهة ما هو المعروف من ملازمة الارحام

وتشاكيمهم عند النواب العظيمة . فيكون جرموسى رأس اخيه المعاضله
في مهماته ونوابه من باب الشكاية والتأهف كما يجز رأس نفسه ويضرب
وجهه . واذا كان هذا من فعل السفهاء فكسر الالواح من فعل من يكون

•••••

وقال الله تعالى في سورة البقرة ٢٤٧ ألم تر إلى الملاء من بني اسرائيل
من بعد موسى إذ قالوا لنبي لهم أبعث لنا ملكا نقاتل في سبيل الله
قال هل عسيتم إن كتب عليكم القتال ألا تقاتلون قالوا وما لنا أن
لا نقاتل في سبيل الله وقد أخرجنا من ديارنا وأبنائنا فلما كتب عليهم
القتال تولوا إلا قليلا منهم والله عليم بالظالمين ٢٤٨ وقال لهم نبيهم
إن الله قد بعث طالوت ملكا قالوا أنى يكون له الملك علينا ونحن
أحق بالملك منه ولم يؤت سعة من المال قال إن الله اصطفاه عليكم
وزاده بسطة في العلم والجسم والله يؤتي ملكه من يشاء والله
واسع عليم

والمتكلف به ٢ ج ص ٢٦ قد اعترض على قوله تعالى من بعد موسى . فقال
الصراب من بعد القضاة

قلت ان القرآن الكريم لم يكن من مقصوده بيان التاريخ
السنوي وتشخيص الزمان . بل ان الذي يدخل في مقصوده هو الظرف
الذي بينه . لان المقصوده هو الموعظة والتوبيخ لبني اسرائيل على ملازمتهم
في اجيالهم للتلون والتقلب . ببيان انهم كانوا مع موسى رسول الله
المظفر المنصور بالمعجزات والسيف وقد شاهدوا منه آيات النصر وخرجوا
ببركته من الذل الى العزة ومن الضعف الى الشوكة ومع ذلك كانوا
يتمردون على اوامره وينكصون عن دعوته حتى بدلوا دينه وتقاتلوا

في طغيانهم فابدهم الله بالمر ذلاً وبالامن خوفاً فجاء هولاء وهم ابناء اولئك القوم وعلى تيرتهم يطلبون ملكا يقاتلون معه في سبيل الله مع ان القوم ابناء القوم في التتابع والتمرد . ولذا حذرهم نبيهم من ان يكونوا كآبائهم اذ كتب عليهم القتال فلم يقاتلوا . . . ولكن المتكلف لا يدعه فهمه وسجيته الا ان يقول

فقول القرآن ان بني اسرائيل طلبوا من نبيهم بعد موسى (اي بعد وفاته) هر غلط والعراب انه من بعد صموئيل اخر قضاة بني اسرائيل

اي يتالم له (اولاً) ان القرآن قال (أَلَمْ تَرَ إِلَى الْمَلَأِ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ مِنْ بَعْدِ مُوسَى) ولم يقل قالوا من بعد موسى . فان اردت ان تتلاعب بالتراكيب حسب فهمك واغراضك فاقصد بذلك كتابك لتكون كواحد من قومك واما القرآن الكريم فانه مرصود بالعناية الالهية . وينتبهرك في تبديلك الوف عديدة من حفاظ اطفال المسلمين (وثانياً) ان كتابك يقول ان الذي طلب منه بنو اسرائيل ان يجعل لهم ملكا هو نانس صموئيل . وان طالوت (شاول) ملك في حياة صموئيل انظر ١ صم ١٠ - ١٠:٢٥ وتواريخكم تقول ان مدة ملكه في حياة صموئيل كانت خمسا وثلاثين سنة ولم يلبث بعد موت صموئيل الا نحو اربع سنين مع ملك متضمنع وافتراق داود وجملة من بني اسرائيل عنه . فكيف تقول (والصواب انه من بعد صموئيل آخر قضاة بني اسرائيل) فافق ثم تكلم في مثل هذه المقامات بعد ان تعرف ما في كتابك اقلأً

واعترض ايضاً على حكاية القرآن الكريم لقول بني اسرائيل (أخرجنا من ديارنا وأبناؤنا) : فقال انه لم يكن احد سبي بني اسرائيل ولا اخرجهم من ديارهم

بل انهم طلبوا الملك ليقضي لهم ويحارب حروبهم ويخرج امامهم

قلت ان العهد القديم مع تفریطه في الحقائق التاريخية ليكذب المتكاف في دعواه . فلم ينظر مدة عمره في سفر القضاة ليرى تسلط الامم على بني اسرائيل من بعد يوشع . وان الله غضب عليهم فدفعهم بايدي ناهبين نهيوهم وباعهم بيد اعدائهم حواهم . قض ٢ : ١٤ وباعهم بيد كوشان ملك اراء النهرين . وضرب ملك عمون بني اسرائيل وملك مدينة النخل ٣ : ٨ و ١٣ وباعهم الرب بيد يابين ملك كنعان ٤ : ٢ ودفعهم ايد مديان حتى انهم عملوا لانفسهم الكهوف والمنائر بسبب تسلط المديانيين واذا زرعوا تنهيه الامم ولا يتركون لهم قوتا ولا بقرا ولا غنبا ولا حميرا ٦ : ٢ - ٦ . وان الله دفعهم ليد الفلستينيين اربعين سنة ١٣ : ١ فلم يزل بنو اسرائيل عرضة لاضطهاد الملوك تعميم النوائب او تتناوب على قبائلهم . افلا يكفي المتكلف هذه الاحوال في صدق قولهم اخرجنا من ديارنا وابنائنا . وهل قال القرآن الكريم انهم قالوا سبينا باجمعنا الى اشور

اولى بابل

واعترض ايضا على تسمية القرآن الكريم لهذا الملك (طاوت) فقال وصوابه شاول قلت سهاد القرآن الكريم بوصفه الذي امتاز به عن جميع بني اسرائيل . وهو طول القامة وبسطة الجسم . والعهد القديم يقول انه وقف بين الشعب فكان اطول من كل الشعب من كتفه فا فوق وانه ليس مثله في جميع الشعب ١ صم ١٠ : ٢٣ و ٢٤ فسباه القرآن طالوت تنويها بامتيازها كما يقال كهنوت وجبروت وملكوت

واعترض ايضا على قول القرآن الكريم . قَالُوا اَنْتَى يَكُونُ لَه الْمَلِكُ عَلَيْنَا وَنَحْنُ اَحَقُّ بِالْمَلِكِ مِنْهُ وَلَمْ يُوْت سَعَةً مِنَ الْمَالِ

قلت ان الذي جاء الي صموئيل لينصب لهم ملكا لابد ان يكونوا
 رؤساء بني اسرائيل وشيوخهم كما ذكر ١ صم ٨: ٤-٥ و٦. وبحكم
 المادة والاعتبار باحوال البشر وخصوص بني اسرائيل في مثل هذه
 الواقعة ان يكون كل واحد من هؤلاء الرؤساء يرجو ان يكون هو
 الملك ويجد في نفسه انه هو الاول بذلك لرياسته وكبر سنه. والمادة
 المطردة تتمضي ان الشيوخ والزعماء واهل الثروة لا يذعنون اذا وقع
 الاختيار على من هو دونهم في السن والشرف والرياسة والثروة. بل
 لابد ان يقولوا ان الاختيار الذي هو لصالح المملكة ينبغي ان يقع
 على ذي شرف ورياسة تنماد له النفوس. وذي ثروة تدينه على مهمات
 الملك. وذي سن قد بصرتة التجارب وممارسة حوادث الایام. وذي
 قبيلة عظيمة تفي بمنحته. فلا بد بحكم المادة للشيوخ الذين طلبوا الملك
 ان ينكروا تماك شاول دونهم مع انه شاب من اصغر العشائر في اسباط
 بنيامين. وكتاب المتكف يقول ان قبيلة بنيامين قد قاربت ان تنقرض
 في ايام القضاة. فض ٢٠ و٢١ ويقول ان بني بلعيا^(١) قالوا في حق شاول
 كيف نخلصنا هذا واحتروه فلم يقدموا له هدية ١ صم ١٠: ٢٧. ومعنى
 قولهم هذا هو معنى ما حكاه القرآن من قواهم - ومن المعلوم ان الذي
 يقدم هدية للملك انما هم الاشراف والرؤساء الذين يدبرون امر العامة
 في طلب الملك وتبريكه. واما هتاف الشعب بقولهم ليحي الملك
 ١ صم ١٠: ٢٤ فيجوز ان يكون بحد اعتراض الملاة والرؤساء
 على تملك طالوت وبمد ان غلبتهم آراء الجمهور انقيادا
 لصموئيل فتم التمرار على تملكه. ويجوز ان يكون من عامة الشعب

(١) كلمة شتم بها الكهنة اولاد عالي الكاهن ١ صم ٢: ١٢ وداود ٢ صم ١٦: ٧

ما عدا الرؤساء . . . فالعهد القديم على ما به من الخلل لا يعارض القرآن الكريم في هذا المقام كما توهمه التكافؤ . بل هو مع انحلال نظامه يحاول المعنى الذي ذكره القرآن الكريم ولكنه لم يحسن بيانه

وقال تعالى في سورة البقرة في تنمة المقام المتقدم ٢٤٩ وَقَالَ لَهُمْ نَبِيُّهُمْ إِنَّ آيَةَ مُلْكِهِ أَنْ يَأْتِيَكُمُ التَّابُوتُ فِيهِ سَكِينَةٌ مِّن رَّبِّكُمْ وَبَقِيَّةٌ مِّمَّا تَرَكَ آلُ مُوسَىٰ وَآلُ هَارُونَ تَحْمِلُهُ الْمَلَائِكَةُ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً لِّكُمْ إِن كُنتُمْ مُّؤْمِنِينَ

فاعتراض المتكلم به ٢ ج ص ٢٨ على قول القرآن ان التابوت تحمله الملائكة . فقال لم يرد في كتاب الله ان الملائكة حملت التابوت وادخلته الى بيت شاول علامة على الملك

قلت وقد ذكرنا لك في التصدير حال العهد القديم على وجه لا يبقى الذي اللب ادنى ركون اليه . فكيف بالاعتراض به على القرآن الكريم . ولماذا لا يقال ان كلمة (تحمله الملائكة) قد سمطت منه كالكلمات التي تذكر الحواشي انها تقرأ وهي غير مكتوبة في المتن وجرت التراجم على تنبيه الحواشي . . . وايضا ان العهد القديم يذكر ان الفاسطيين لما ردوا التابوت من عندهم الى بني اسرائيل " فعملوا فعلاً لا يمضي معه التابوت الى بني اسرائيل الا بنحو خارق العادة يدعونون بانه من آيات الله كما اشار عليهم بذلك كهنتهم وعرافوهم اصم ٦ : ٦ - ١٠ " وذلك انهم وضعوه على عجلة ربطوا بها بقرتين مرضعتين لم يعالها نير وارجعوا عنها ولديها فاستقامت البقرتان في الطريق الى طريق بيتشمس وكانا تسيران في سكة واحدة وتجاران ولم تميلاً يميناً ولا شمالاً واقطاب الفاسطيين يسرون ورائها الى تخم بيتشمس حتى اتت العجلة تسير

بها البترتان على هذا الحال الى حقل يهوشع البيتشمسي ووقفت هناك
 فانزل اللاويون تابوت الرب ١ ص ٦ : ٧ - ١٦ . ٠٠ ومن المعلوم في
 العادة ان مثل هاتين البترتين لا ينبغي ان يتحركا خطوة واحدة ولو
 كان لهما عدة من السائتين والقائدين لاجل انهما لم تلبا على وضع نهر
 على اعناقهما وعلى جر التليل خلفهما . بل يازمهما في العادة في كل ان
 ان تشمصا وترجبا الى ولديهما الذين ارجما عنهما . فكيف تسيران عدة
 اميال على الاستقامة في الطريق الى حقل يهوشع بلا قائد ولا دليل .
 وهل هذا التسخير الا من الايات وخوارق العادة وتصرف الملائكة .
 فهو راجع في الحقيقة الى قول القرآن الكريم تحمله الملائكة ولم يتصل
 القرآن ان الملائكة حملت التابوت وادخلته بيت شاول . بل انما قال
 ذلك المتكلف من تحريك ذلك الروح الذي اخبر عنه ميخا ١ مل ٢٢ :
 ٢٢ وانما قال التران لبني اسرائيل (يَا أَيُّكُمْ التَّابُوتُ) فيكون صدق
 النبي بمجيء التابوت من حيث لا يحتسبون على نحو معجز هو اية ودليلا
 على صدقه بقوله ان الله جعل طالوت ملكا . والمهد القديم يخبر بمجيء
 التابوت على هذا الوجه بنحو لا يكون الا من تصرف الارواح
 السماوية وهم الملائكة

واعترض المتكلف ايضا على قوله تعالى في وصف التابوت فيه سكينه فقال
 وصرابه شحينا وهي كلمة عبرية معناها الروح او اخوذ من شاحونة ومعناها سكن .
 وقد سبقه المتعرب الى هذا الاعتراض (ذ) ص ٨٦

قلت السكينه مأخوذة من السكون بمعنى الطمانينة . اي روح
 تقتضي سكون بني اسرائيل وطمانينتهم بها . وكنتي عنها في الاحاديث
 بالريح باعتبار سريان روحها وبركتها الى بني اسرائيل كما تروح الريح

الطيبة وتنش بسرّانها . ووصفت مجازاً بان لها وجهاً كوجه انسان باعتبار ان روحانيتها وبركتها لها وجهة واحدة تراعي بها بني اسرائيل دون غيرهم من محاربيهم الذين يتذفهم ادبارها عنهم بالرعب والوبال . واما دعوى المتكلف والمترب بان السكينة في القرآن مأخوذة من شخيها وشاخونة فنشأها امور (١) تحاملها على القرآن كلام الله (٢) جملها او تغافلها عن وجود مادة سكن ويسكن وسكون في اللغة العربية (٣) تجلها على اللفظة العربية ان توافق العبرية بالنون التي في سكينه وشخيها (٤) تجلها بان يعرب القرآن لفظ شخيها بلفظ سكينه (٥) تجلها بان يذكر القرآن امور بني اسرائيل بالناظر عربية او معربة (٦) عدم مبالاةها بما يقولون . فوا اسفاه على الادب وحرية الضمير

واعترض المتكلف ايضا على القرآن الكريم في قوله في التابوت انه
 (فِيهِ بَقِيَّةٌ مِّمَّا تَرَكَ آلُ مُوسَىٰ وَآلُ هَارُونَ) . فقال والحقيقة انه لم يكن
 فيه سوى لوعي العهد

قلت ان توراة حلقياً او غيره والتي عرفت حالها من التصدير وغيره
 وان لم تنص على ماوضع في التابوت الاعلى لوعي العهد . ولكن العهد
 الجديد كتاب المتكلف مما ينه على خلها في هذا المقام وانها اهمات ماهو
 لازم الذكر . فانه يقول وتابوت العهد مصنعا من كل جهة بالذهب الذي
 فيه قسط (اى كوز . او حقة) من ذهب فيه المن وعصا هارون التي
 افرخت ولوحا العهد عب ٩ : ٤ فالعهد الجديد يقول ايضا ان التابوت
 فيه بقية مما ترك آل موسى وآل هارون بل ان التوراة الراجعة ربنا يظهر
 منها هذا وان لم تنص على وضع المن والعصا في التابوت . بل ذكرت
 ان موسى اسر هارون بان يحملها امام الشهادة للفظ في اجيال بني

اسرائيل . خر ١٦ : ٣٢ - ٣٥ وعد ١٧ : ١٠ . ولكن المتكلف تبعثه بواعثه على الاعتراض على القرآن كلام الله . وهو لا يدري بما في كتبه او يستره بذيل امانته

واعترض المتكلف ايضا على قول القرآن الكريم (اذ قالوا انبي لهم . وقال لهم نبيهم) . . فقال ان هذا لعدم معرفته باسم النبي الذي مسح شاول ولا يخفى انه صموئيل

قلت لم يكن المقام لبيان دعوة ذلك النبي واجتهاده في اعلان الحق ليمجده القرآن بذكر اسمه . بل ان وصفه بالنبوة احسن دخلا في توبيخ بني اسرائيل على فارطهم اذ طلبوا مع وجوده ما كما وردوا عليه في تمييز الملك عن امر الله . . ولكن العهدن الذين ينصان على الاسماء بلا داع خصوصا في الفضايح فانها قد اهملا ذكر كثير من اسماء الانبياء وغيرهم مع اقتضاء وضع الكتاب او المقام لذكرها . ففيه . وكان لسا صرخ بنو اسرائيل الى الرب بسبب المديانيين ان الرب ارسل رجلا نبيا الى بني اسرائيل وقال لهم - الى آخر موعظته وتوبيخه لهم ودعوتهم الى الايمان قض ٦ : ٧ - ١١ : وجاء رجل الله الى عالي ١ صم ٢ : ٢٧ : واذا بنبي تقدم الى اخاب - فتقدم النبي - فتقدم رجل الله - وان رجلا من بني الانبياء قال له صاحبه عن امر الرب - فذهب النبي - فعرفه ملك اسرائيل انه من الانبياء ١ مل ٢٠ : ١٣ - ٤٢ : ودعا يشع النبي واحدا من بني الانبياء - فانطلق الغلام الغلام النبي ٢ مل ٩ : ٤١ : واذا واحدا من الذين مع يسوع مديده واستل سيفه وضرب عبدرئيس الكهنة فقطع اذنه مت ٧٦ : ٥١ وصر ١٤ : ٤٧ ولو ٢٢ : ٥٠ وانجيل يوحنا يذكر ان الضارب هو سمعان بطرس . واسم العبد المضروب

ماحس يو ١٨ : ١٠ وهذا قليل من كثير

وقال الله تعالى في سورة البقرة في تمة قصة طالوت ٢٥٠ فلما فصل
طالوت بالجنود قال إن الله مبيتيكم بنهر فمن شرب منه فليس مني
ومن لم يطعمه فإنه مني إلا من اغترف غرفة بيده فشربوا منه إلا
قليلاً منهم

والعهد القديم لم يذكر هذه القصة في تاريخ طالوت (شاول) وذكر ما هو
قريب منها في تاريخ جدعون قض ٧ : ٤ - ٧ : ٠٠٠ فغفل المتكلم وهم ان
يعترض على القرآن الكريم به ٢ ج ص ٢٩ بانه نسب قصة جدعون الى شاول ولم
يجر على ما هو المذكور في قصة جدعون ٠٠ وجرى المتكلم على هذا الوهم ايضاً
يه ا ج ص ١١٠ و ١١١

قلت اولاً ما المانع من ان يكون لطلوت قصة تشابه قصة جدعون
ولم يذكرها العهد القديم في احوال طالوت اي شاول كما ان التوراة
الرائجة ذكرت حنوك اي اخنوخ وهو السابع من ولد آدم واهملت اولى
احواله بالذكر وهي نبوته السقي ذكرها العهد الجديد يه ١٤ - ١٧ .
وذكرت ابراهيم واهملت اولى احواله بالذكر وهو بدء دعوته وظهور
الله له وهو فيما بين النهرين من ارض الكلدانيين حينما امره بالهجرة
منها . كما ذكره العهد الجديد ١٠ ع ٧ : ٢ و ٣ : واهملت كتب العهدين
امراً مهماً في البيان والموعظة وهو مخاصمة ميخائيل رئيس الملائكة
مع ابليس محاجاً عن جسد موسى وما دار بينهما من القول والاحتجاج
كما اشار اليه العهد الجديد بالايجاز المخل يه ٩ : و اغفل الحادي والعشرون
من سفر يشوع ذكر اربع مدن مما يرجع الى اللاويين وهي باصره وبيبصه .
وميفعه . وقديموت . ومسارحها . فذكرتها الحواشي والتراجم بين العدد

٣٥ والمدد ٣٦ من الاصل العبراني اخذ من سفر الايام الاول ص ٦ : ٦٣ و ٦٤ من الاصل العبراني : واهملت ثلاثة من الاناجيل ما ذكره لوقا ٧ : ١١ - ١٦ من احياء المسيح لابن الارملة في نايين : كما اهمت ثلاثة منها ايضا ما ذكره حادي عشر يوحنا من احياء لعازر . . . ودع عنك امثال ذلك مما هو كثير . . (وثانيا) يجوز ان يكون كاتب سفر القضاة في احد ادواره قد خبط فحرف قصة طالوت ونسبها الى جدعون . كما خبط انجيل متى فحرف كلاما في كتاب زكريا ١١ : ١٢ و ١٣ ونسبه الى كتاب ارميا مع انه لا يوجد لذلك فيه عين ولا اثر . وقد ذكرنا ذلك في التصدير وذكرنا اوهام المتكلف فيه

سفر القضاة

وثالثا ان سفر القضاة الذي نسب الواقعة الى جدعون قد اختلفوا فيمن ينسبونه له كما نقله اظهار الحق في الفصل الثاني من الباب الاول ونقله المتكلف به ١ ج ص ١٠٩ عن هورن . حيث قال ذهب البمض الى ان هذا السفر نزل على فينحاس وذهب البمض الاخر الى انه نزل على حزقيا او ارميا او حزقيال او عزرا انتهى ومثل هذا الكتاب لو لم تميث به صروف الايام لما كان له اعتبار واحد من كتب التواريخ مع هذا الاختلاف في مصنعه . . وقولهم نزل على فينحاس ونزل على حزقيا انما هو غلط وخيانة في الكلام . فان فينحاس وحزقيا لم يقل احد يعرف قدره بانها كانا نبیین . وان بين فينحاس وعزرا نحو ثمان مائة سنة . فما ظنك بكتاب يتردد امره بين كونه تصنيف نبي او غير نبي وبين اناس تكون المدة بين طرفيهم نحو ثمانمائة سنة . ودع عنك الكلام في ان هذا الموجود هو المولود بهذه الولادة المبحوث عنها او انه تعددت

فيه المواليد وتعاقبت على اسم الاول . وهل يجديه نفماً دعوى هورن
بانه اجمع علماء اليهود والمسيحيين بعد التحقيق على انه نزل على صموئيل
وهو آخر قضاة بني اسرائيل . . افلا تدري ان امر الكتب ومعلومية
نسبتها الى مصنفها هو شيء لا ربط له بدعوى اجماع العلماء بعد التحقيق .
وانما يؤخذ العلم به من النمل المتواتر بين العلماء والعوام من الملة بدون
شبهة تحتاج الى التحقيق . بل متى احوج الوقت الى القيل والقال عاد
امر الكتاب الى الوهن الدائم . . وايضا فانك تعلم قد مضت عليهم دهور
في ديانتهم وجلانهم كانوا فيها يحكمهم العدم . ثم انتشرت جمعيتهم بعد
سبي بابل كالطفل المولود جديدا وليس لهم من يذكر لهم شيئا من كتب
اسلافهم الا عزرا . فصارت جمعيتهم بمد ذلك تتطاب آثار اسلافها فتحتفل
بما يدعوا به الوقت احتفالها بالحقائق حيث تموه عليها الاماني والحرص
على آثار السلف انه هو ضالتها المطلوبة (وانى وقد عصفت عليها
عواصف البلا) فتداركوا التفريط بالافراط . . فلا عذر لاحد عند الله
في الاعتماد على اتفاقهم مع ما لله علينا من الحجج وايسرها ما نشاهده
من تعبد اليهود في جميع نسخ العالم لكتاب العهد القديم العبراني بالوضع
المملوء بالغلط الفاحش بجميع انواع الغلط . كما يعرف ذلك من متنه
والتراجم والحواشي والقرائن القطعية . فتعلم من ذلك بالعالم اليقين انهم
اخذوا جميع ما عندهم من نسخة واحدة مشوهة بما يلائمها من الغلط
فاحتفلوا بها بالتعبد بصورتها كما ذكرنا (فان قلت) ان تعبدهم باجمعهم
بصورة النسخة المفلوطة التي تذكرها لاينا في وجود نسخ صحيحة كثيرة في
وقتها (قلت) اذا جوزت عليهم هذا الفرض كان البلاء اعظم . فان كل
سبب تفرضه لصرفهم عن النسخ الصحيحة الى التعبد بهذه النسخة المفلوطة

بهذا الغلط الفاحش هو كاف في سخافة الاعتماد على نقلهم واتفاقهم . فتحر
 رشك وافتكر في هذا الشأن . . . واما المسيحيون فلا تغتر بجرية
 افكارهم وانتشار كتبهم في هذه الادوار ولا اتوهم ان قديهم كحديثهم
 في حرية الفكر وانتشار الكتب وتداول البحث بين عموم جامعتهم
 لكي اتوهم من اتفاقهم شيئاً . بل ان افكارهم في امر الديانة والكتب
 في القديم كانت مستبعدة لاحكام المجامع المؤلفة من بعض الاساقفة
 بحكم الامراء والسلاطين لتقطع النزاع وسد باب البحث في مبادي
 الديانة واعتبار الكتب . . . ولا يلزم ان نقول ان هؤلاء كانت تلجئهم
 الدواعي الى التواطى على تسليم امر مشكوك او ممنوع . بل يكفي ان
 نقول ان الشواهد وكلمات كتابهم تكشف لنا عن ان مبادي آرائهم
 المتفقة في امر الكتب هي امور اعتبارية اقواها اتفاق اليهود على
 الكتاب الفلاني من المهد القديم (وقد عرفت حال كتبهم وحال اتفاقهم
 فيها) او مشابهة بعض الفاظ الكتاب الكلمات الاستف الكبير الفلاني
 والعالم الكبير الفلاني في القرن الثاني او الثالث او الرابع . واستشهاد
 الاسقف الفلاني ببعض فقرات الكتاب . او اشتغال التاريخ على مضامين
 الكتاب . كما ان هذه الامور غاية ما يمكن المتكلف ان ياتي به لتصحيح
 كتبه كما تعرفه من كتابه في الجزء الاول ص ٧٩ - ١٥٧ والجزء الثالث
 والجزء الرابع ص ٢ - ١٥٥ . . . وهب انا وثقنا وعلما بصحة نقل
 الاستشهاد عن الاساقفة القدماء واعتمدنا على استشهادهم . ولكن ذلك
 بمد اللتيا والتي لا ينيد الا الظن التقليدي بصحة خصوص ما استشهدوا
 به من الفقرات . واما سائر الكتاب فهو في رهن الشك والريب ان لم
 يمنع من صدقه مانع داخلي او خارجي . بل وكذا لو اشار ذلك الاستف

الى اسم الكتاب فن اين يحصل الاطمئنان بانه هو هو . وقد مضت قرون كثيرة وامر الكتب والنظر فيها ممنوع على عموم الملة مختص باناس مخصوصين . وقد وجدنا التحريف البديهي في التراجم والمطابع حينما تحررت الافكار وانتشرت الكتب بيد العامة وصارت منظورة للعموم تتراصد عليها فرق الروم والكاتوليك والبروتستانت فواغوثاه لها اذ كان امرها مختصا باناس معدودين ممنوعا عن نظر العموم وقد توفق المتكلف والمتعرب لان يكون من فعليهما في كتابيهما شاهد صدق على وباء التحريف وكذا الكلام في التاريخ فانا لو فرضنا ان التاريخ القطمي قد وافق السفر الفلاني في طرف من منقولاته فكيف تتم الشهادة على ان ذلك السفر كلدصحيح لاريب فيه ومن ذا يرضى لنا ان نقول بان عيد الشعالب في شهر ابريل عند سكان رومة هو مأخوذ من قصة شمشون في سفر القضاة ١٥ : ٣ - ٦ فكل سفر القضاة اذا حق لاريب فيه . كلا لا يرضى احد منا بذلك . بل يقال لنا ان هذا التقدم في المعرفة قد اخذ امتياز المتكلف به ١ ج ص ١١١

(وايضا) لو كان سفر القضاة تصنيف صموئيل اكان ينبغي ان يتم فيه تاريخ بني اسرائيل الى زمان التصنيف . ولا يقطعه في اثناء المدة الناصلة بينه وبين تاريخ سفر يوشع فيقطع على حرب بني اسرائيل لقبيلة بنيامين مع ان بين هذا الحرب وبين موت صموئيل بقتضى تقويم اهل الكتاب نحو ثلاثائة وست واربعين سنة . ولا اقل من ان يكمل التاريخ الى حين تملك شاول ولا يقطعه قبل ذلك بنحو ثلاثائة وعشرين سنة : وهذا كاف في نفي نسبته الى صموئيل فضلا عما ذكرناه

﴿ سنرا صموئيل ﴾

(ورابعا) لو اعرضنا عن جميع ما ذكرناه في اسفار العهد القديم لقلنا يكتفي كون المصنف لكتاب صموئيل الاول مجهولا . فيجوز ان

يكون ممن يجوز عليه ان يكون جاهلا بتقصه طالوت وجيشه في ابتلائهم بالنهر . ولا تنظر بتسمية الكتاب باسم صموئيل فتقول انه تصنيف صموئيل النبي كما زعم المتكلف جازما به . يه ٤ ج ص ١١٧ قائلا ان سفري صموئيل النبي نزلا عليه وهما معنوتان باسمه : فان هذا من الغلط الفاحش وذلك لان اول الاصحاح الخامس والعشرين من صموئيل الاول يذكر موت صموئيل النبي واستمر بعد ذلك في سبعة اصحاحات يذكر الحوادث التي وقعت بعد موته الى حين موت شاول . فكيف يكون الكتاب تصنيف صموئيل النبي . . . وزد على ذلك ان سفر صموئيل الثاني كله في تاريخ ما وقع بعد وفاة صموئيل النبي بعدة سنين . . . فاعتبر بهذا وتفظن الى ان بعض الناس لا يتحاشون عن الجزم بنسبة الكتاب الى النبي وان خالف المعقول . . . والله عليك بهذا حجة

وقال الله جل اسمه في سورة الانبياء ٧٨ وَدَاوُدَ وَسُلَيْمَانَ إِذْ يَخْتِمَانِ فِي الْغَرِّ إِذْ نَفَسَتْ فِيهِ غَنَمُ الْقَوْمِ وَكُنَّا لِحُكْمِهِمْ شَاهِدِينَ ٧٩ فَهَمَّانَا سُلَيْمَانَ وَكَلَّأْنَا أَيْمَانَهُ حُكْمًا وَعِلْمًا وَسَخَّرْنَا مَعَ دَاوُدَ الْجِبَالَ يُسَبِّحْنَ وَالطَّيْرَ وَكُنَّا فَاعِلِينَ

فذكر المتكلف رواية بان داود قضى بقضاء وخالفه سليمان فعدل داود الى قضاء سليمان . فافترض المتكلف على ذلك يه ٢ ج ص ٩١ وقال لا يعقل ولا يتصور ان سليمان كان يتعقب احكام والده - وكيف يرضى داود بتغيير الحكم امام رعيته

قلت جاء في تفسير علي ابن ابراهيم بسند صحيح معتمد عن ابي عبد الله الصادق وهو الامام السادس من اهل البيت اجد الثقلين الذين لن يفترقا . ان المتحاكين في هذه الواقعة جاء الى داود فتال اذ هبا الى سليمان ليحكم بينكما . و اراد بذلك ان يعرف بنو اسرائيل ان سليمان

وصيه من بعده . فذهبا الى سليمان فحكم بينهما . فكان حكم داود كذلك . ولم يختلفا ولو اختلفا لقال الله تعالى وكنا لحكميهما شاهدين بثنية الحكمين . فدل توحيد الحكم على ان ذلك الحكم الواحد هو حكمهما معا . واما قوله تعالى (فَتَهَمَّنَاهَا سُلَيْمَانَ) فليس المراد منه تخصيص فهم الحكومة بسليان دون داود . بل المراد بيان النعمة على سليمان بتنهيمه تلك الحكومة حين لم يكن قد جاتته كأبيه داود نوبة النبوة والسفارة الالهية . وتسديد الالهام في لوازم الرياسة المدنية وفصل القضاء . بل كانت هذه النوبة لداود . وكل منها قد جباه الله بيده النبوة في وقته وآناء حكما وعلما مويدا له في نوبته

ثم نقول المتكلم الذي يقول ان كتب العهدين كلام الله السميع العليم . كيف يقول لا يعقل ولا يتصور ان سليمان كان يتعقب احكام والده : يقول ذلك لاجل ورع سليمان ودينته « نعم وهو الورع الذي علم الله اهليته للنبوة » ولكن كتاب وحي المتكلم يقول ان سليمان كان له سبعة زوجة وثلاثمائة سرية ١ مل ١١ : ٣ وهذا محرم في التوراة على الملك في اسرائيل تث ١٧ : ١٤ - ١٨ . ويقول انه « وحاشاه » ذهب وراء الاصنام وبني لها المرتعات وآثار العبادة ١ مل ١١ : ٤ = ١١ . فمن كان يصدر منه هذا كيف لا يعقل ولا يتصور ان يتعقب احكام والده : ام يقول المتكلم ان هيمه داود وسطوته كانت تمنع من ذلك بحيث يكون مما لا يعقل ولا يتصور : قلنا فان كتاب الهامك يقول ان ابشالوم بن داود ايضا فعل ما هو من هذا النوع واعظم واشنع . انظر ٢ صم ١٥ - ١٨ وانظر من ذلك ١٦ : ٢٠ = ٢٣

واما قول المتكلم (وكيف يرضى داود بتغيير الحكم امام رعيته) فليس له ان يفصل القضية فيه بالانكار ويقول (كيف يرضى) بل عليه ان يردد في كلامه ويقول يبعد من داود (ع) ان يخطأ ذنسه ويعدل الى حكم العدل ان صح ما يذكره العهد القديم من فعله مع اوريا وامرأته ٢ صم ١١ واغضائه عن ابنه امنون وما فعله بانخته ٢ صم ١٣ واغضائه عن ابشالوم ابنه وبكائه وجزعه عليه ٢ صم ٢٩ : ٨ -

٣٣ مع ما بشرنا اليه من فعل البشالوم : وينبغي لداود ان يعدل الى حكم العدل ولا يبالي بتخطئة نفسه . اذا صح عنه ما ذكره العهد القديم عن قوله الالهامي . لاني حفظت طرق الرب ولم اعص آلهي ٢ صم ٢٢: ٢٢ ومنز ١٨: ٢١

﴿ تسبيح الجبال والطيير مع داود ﴾

واعترض المتكلف ايضا على قوله تعالى في الآية المتقدمة (وَسَخَّرْنَا مَعَ دَاوُدَ الْجِبَالَ يُسَبِّحْنَ وَالطَّيْرَ وَكُنَّا فَاعِلِينَ) . فقال ان الذي خص بالعتل والبيان والاعراب عما في الجنان هو الانسان فقط لا الجهاد ولا الحيوان وقال ايضا في ج ٢ ص ١٠٥ ان الجبال والطيير لم تسبح ولن تسبح وانما لسان حالها نطق بحكمة الله وقدرته وجودته

قلت قد جاء في الزبور الرابع . تسبحة السموات والارض والبحار وكل ما يدب فيها من ٦٩: ٣٤ يجدي حيوان الصحراء الذئب وبنات النعام اش ٤٣: ٢٠ وفي المزمور المائة والثامن والاربعين ١-١٤ ماملخصه سبحانه ايتها الشمس . والقمر . والكواكب . وسماء السموات . والمياه التي فوق السموات . والتنانين وكل المرجح . والنار . والبرد . والثلج . والضباب . والجبال والاكمام . والوحوش . واكل البهائم . والطيور . وملوك الارض وكل الشعوب . والاحداث والعداري والفتيان : وفي تاسع عشر لوقا ٣٨-٤١ لما كان التلاميذ يسبحون الله قائمين مبارك الملك الاتي باسم الرب . فقال بعض الفريسيين للمسيح انتهر تلاميذك فقال لهم اقول لكم ان سكت هؤلاء فالحجارة تصرخ

وان مثل هذه الامور ليست بجميع النحائها مما كانت المقدمات البدئية تستلزم الحكم بامتناعها . ولا سبيل في ذلك حتى للطبيعي . فانها يمكن ان تكون لها حقائق غيبية لايمس الجحود الاعمي شرف امكانها وحقيقتها . فان من اودع في الاشياء قوة ينشأ منها مثل التلغراف

والفونوغراف وسائر الآثار العجيبة واودع في الحيوان والانسان ما نجده من القوى لا يمتنع عليه (سواء كان اله حق قادرا او طبيعة عمياء) ان يودع في الاشياء قوة ينشأ عنها التسبيح وشبهه على نحو ممكن . ولكنه لا يمكن اكتشاف غيبه بقوى البشر العادية . الا برصد النبوة وعلان الوحي . كما لا تنكشف القوى الكهربائية والكيماوية الا بالخوض في حكمتها بالبحث ومزاولة التجربة وقد اخبرت كتب الوحي بهذه الحقيقة الغيبية . فليس لمن يقبل تلك الكتب ان يحجدها . بل ان الطبيعي الجاحد لكتب الوحي لا يصح في اصوله فيما يشبه هذه الامور الا ان يقول لم تثبت ولم يدل عليها دليل . او لاسبيل الى اثباتها وان امكن ثبوتها

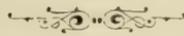
وقال الله تعالى في سورة سبا ١٠ وَلَقَدْ آتَيْنَا دَاوُدَ مِنَّا فَضْلًا يَا جِبَالُ أَوِّبِي مَعَهُ وَالطَّيْرَ وَأَنَّا لَهُ الْحَدِيدُ أَنِ اعْمَلْ سَابِغَاتٍ وَقَدِّرْ فِي السَّرْدِ وَاعْمَلُوا صَالِحًا إِنِّي بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ

فقال المتكلف به ٢ ج ص ١٠٥ لم يسمع ان داود كان حدادا وان الله الان له الحديد

قلت لم يكن داود بهذه الكرامة حدادا . بل كان ملكا نبيا حباه الله بهذه الكرامة : وان بعض السلاطين العظام في هذا القرن من جملة كمالاته انه ممتاز في عمل النجارة . ورنبا يشرف امرآه من عناياته بصناديق صغار بديرة الصنعة للمحابر ونحوها حيث تشرفت بعنايته . فلا يقال لهذا الشخص الكبير انه نجار . فكذالايقول احد ان داود كان حدادا واما (ان الله الآن له الحديد) فلا يسمع به سماعاشافيا من اوقر التعصب على القرآن اذنيه . فن اين يسمع المتكلف ويذعن بذلك والحال ان القرآن

كلام الله عدوه في تثلثه وطريقة تبشير ه . وان منقولات اليهود طالما يتول انها خرافة . واما منقولات العرب فهو يتصامم عنها . فلم يبق الا العهد القديم . وتاريخ الوثنيين التدماء من القرييين . اما العهد القديم فقد ذكرنا لك قريباً ان سنري صموئيل الاول والثاني لا يمكن ان يكونا من كتابة صموئيل النبي لان اكثر ما ذكر في تاريخ شاول وداود في السفر الاول وجميع تاريخ داود في السفر الثاني انما كان بعد موت صموئيل النبي . فهما اذا كتابان نكرتان من اصلهما فضلاً عن تلاعب الايام بهما وتمدد مواليدهما . فن هو كاتبهما حتى يقال كتب اولم يكتب . ومع ذلك فهو مشنول بحكاية امنون مع اخته ثار . وداود مع اوريا وامراته . واسبالوم مع سراري ابيه . فالانصب مجال هذين ان لا يذكر مثل هذه الكرامة لداود . . . واما القرييون فزيادة على وحشيتهم العامة في ذلك الزمان لم تكن لهم علاقة مع الشرق ولا تردد يذكر . وانما حدث التردد والارتباط بعد ذلك لليونان والرومانيين بعد قرون متطاولة تريد على الستائة سنة . . . وزيادة على ذلك ان هذه الكرامة مما تنفر منه اصول الوثنية فلا يمكن ان تدخل في تاريخ الوثنيين ولا تناسبه بل لو وقفوا عليها لتصامموا عنها . فهل تجد ذكر في تاريخ الوثنيين من المصريين والقرييين لمعجزات موسى الظاهرة بين الوف من الناس . فهل تجد ذكر الشق البحر وعبور بني اسرائيل من وسطه والماء عن عيئهم ويسارهم كما ذكرته التوراة . ام هل تجد ذكر الحديث تعيشهم من المن اربعين سنة في البر . ولم تبل في هذه المدة ثيابهم ونعالهم تث ٢٩ : ٥٠ . وهل تجد ذكر الحديث انفجار الماء من الصخرة معجزة لموسى بسبب ضربه لها بالعصا عن امر الله حتى شرب بنو اسرائيل وسقوا ابهام وانعامهم

وهم مئات من الالوف : ام هل تجد في تاريخ الوثنيين ذكرا لاعمال المسيح كما تذكره الاناجيل من احياء الموتى وشفاء العمي والخرس والمرضى كلاكه . لا تجد شيئا من ذلك . فان الناس لا يكتبون شيئا يناقض اصولهم . بل ان كثيرا ممن يقول بنبوته موسى ووحى التوراة قد خالف التوراة واخرج حادثة شق البحر عن موضعها الاصيلي وكونها آية لموسى . بل جعلها من حادثة المد والجزر . والمتكلف ايضا اعترض على القرآن في قوله ان موسى ضرب الحجر فانهجرت منه المياه وقال به ٢ ج ص ١٦ والضواب ان الصخرة انفجرت ماء



وقال الله جل اسمه في سورة سبأ ١١ (وَلِسُلَيْمَانَ الرِّيحَ غُدُوهاَ شَهْرٌ وَرَواحهاَ شَهْرٌ وَأَسأنا لَهُ عَيْنَ القَطْرِ وَمِنَ الجِنِّ مَن يَعمَلُ بَينَ يَدَيهِ بِإِذْنِ رَبِّهِ وَمَن يَزعِجُ مَئِهمُ عَن أَمْرِنَا نَذِقُهُ مِنَ عذابِ السَّعيرِ ١٢ يَعمَلونَ لَهُ ما يَشاءُ مِن مَّحارِبٍ وَمِثالِ وَجِفاءِ كالأَجابِ وَقُدورِ رَاسِياتِ) فقال المتكلف به ٢ ج ص ١٠٥ لم يسمع احد ان سليمان كان يطير على الريح وانه كان ينتقل من مكان الى آخر في طرفة عين . ولم يسمع تليين النحاس له وانه كان بارض اليمن فان سليمان كان في اورشليم . وان الذين بنوا الهيكل هم العملة لا الجن فان الجن اسم بلا مسمى

قلت ان غرض القرآن الكريم هو بيان النعمة على سليمان والتكريم له بتسخير الريح لآمره بحيث يكون غدوها شهر ورواحها شهر . ومع عظيم هذه النعمة والكرامة فلا مداخله في هذا الغرض لبيان كيفية تسخير الريح وكيف يتصرف بها ومن اين تغدو والى اين تروح وبأي شيء تجيء وبأي شيء تذهب . فانه لامدخاله لذكر هذه الخصوصيات الا في التاريخ المحض الذي ليس من وظيفة القرآن الكريم : واما

الاحاديث الاحادية المختلفة . فلا تكون حجة قاطعة في تعيين مراد القرآن حتى يقال فيه . كيف . ولماذا . . ولا يلزم ان يكون تسخير الريح لسليمان من الحوادث التي يازم ان يعلم بها كل احد وتسطر في كل تاريخ . بل يجوز ان تكون تجري في مقاصد سليمان حسب امره على نحو يحسب عامة الناس انها تجري بهبوطها الطبيعي . . (فان قلت) لو كان لذلك اصل او اثر لذكرته كتب الوحي المتعرضة لاحوال سليمان وتاريخه من كتب العهد القديم . كسفر الملوك الاول وسفر الايام الثاني . فان مثل ذلك يجمع انجائه لا يخفى على الانبياء ولا ينبغي ان يهملوا ذكره . (قلت) انا نجاريك في اول الكلام على غرتك فنقول لك ان سفر الملوك الاول صريح في انه لم يستوف تاريخ سليمان لانه يتول في آخر تاريخه مائنه (وبتمية امور سليمان وكل الذي صنعه وحكمته اما هي مكتوبة في سفر امور سليمان ١ مل ١١ : ٤١) . ولا تقل ان سفر امور سليمان المشار اليه هو سفر الايام الثاني وذلك لان سفر الايام الثاني غير مختص بامور سليمان حتى يسمى بها بل يذكر ملوك يهوذا من سليمان الى سبي بابل . وايضا فانه لم يستوف ما ذكره سفر الملوك الاول في امور سليمان ولم يزد عليه بشيء . فانظر ١ مل ٢ : ١٢ - ١١ : ٤١ . و ٢ اي ١ = ٠٩ نعم قد يختلفان في شيء يمد غاطا على احدهما او كليهما في النقل كما تخالفا في نقلها لصلوة سليمان . انظر ١ مل ٨ : ٥٠ - ٥٤ . و ٢ اي ٦ : ٣٩ - ٤٢ والذي يزعم ان سفر الملوك الاول من كتب الوحي فانه يتجه عاياه الاحتجاج من نفس السفر المذكور على امور . وهي ان النبي وكتاب الوحي قد لا يستوف التاريخ . وان سفر الملوك الاول لم يستوف تاريخ سليمان . وان هناك كتابا اسمه سفر امور سليمان فيه بتمية امور سليمان

وكل الذي صنمه . ولا شك ان هذا الكتاب غير موجود في كتب العهد القديم لاباسمه ولا بوصفه . فاذا ان بقية امور سايان وكل الذي صنمه غير مذكورة في كتب العهد القديم . . . وايضا كيف يدعي ان سفر الملوك الاول هو كتابة نبي عن الوحي . اذا فليقل مدعي ذلك انه كتابة اي نبي من الانبياء والى اي الانبياء يوصله النقل المتواتر . افلا ترى انه لم يجسر على تعيين كاتبه حتى خبط المشواء . وغاية ما في مكابرات المتكلف دعواه بان سنري الملوك وسفري اخبار الايام كتابات جملة من الانبياء . فانظر يه ٤ ج ص ١١٧ ولعله يتول والبرهان الشافي الكافي على ذلك هو اتفاق الملوك الاول ٢٢ : ١٩ - ٢٣ والايام الثاني ١٨ : ١٨ - ٢٢ على نسبة الحيرة الى الله جل شأنه فيمن ينوي (اخاب) حتى اهتدى روح الكذب للرأي فاستمان بقدرته ووصواب رأيه (تمالى الله عما يتولون) . فليفي على كتاب التاريخ اذا كان كذلك فضلا عن الكتاب الذي ينسب الى الوحي . وقد ذكرنا لك في التصدير حال العهد القديم . ولاجل ذلك قد اشتغل سفر الملوك عن ذكر تسخير الريح لسليمان وامثال ذلك من الكرامات بذكر شركه (وحاشاه) في آخر عمره وذهابه وراء الهة أخرى وبنائه السواري والمرتفات وشعائر العبادة للاوثان فانظر ١ مل ١١ : ٤ - ٩ : فمن اين يسمع المتكلف بتسخير الريح لسليمان . ومن اين يعلم بالسائلة عين التطر . وكيف يهتدي لمрад القرآن الكريم من ذلك

واما تسخير الجن في عملهم لسليمان فقد ذكرنا لك فيما تقدم صراحة المهدين كثيرا بوجود ما يسميه القرآن جنًا وجانًا على وجه تعرف ان الكتابي اذا انكر ذلك فقد جحد كتابه واقفى اثر (دارون) . . .

واذا عرفت ذلك عرفت شطط المتكاف في قوله ان الذين بنوا الهيكل هم العملة لا الجن . فان القرآن الكريم لم يقل ان الجن الذين بنوا الهيكل لم يكونوا عملة بل قال ان الجن كانوا عملة . ولم يقل كان لكل واحد منهم سبعة رؤس وعشرة قرون وعلى قروانه عشرة تيجان لكي يعرف الناس انه من الجن لامن الانس . بل كانوا على صور بني آدم . كما يقول العهد القديم ان الملائكة جاؤا الى ابراهيم على صورة ثلاثة رجال فدعاهم لان يستريحوا ويفسحوا ارجلهم ويسندوا قلوبهم بكسرة خبز وعمل لهم ضيافة وجلسوا تحت الشجرة واكلوا تك ١٨ : ١ - ٩ وجاؤا الى لوط على صورة رجلين فدعاهما الى ضيافته واكلا عنده ولم يكن يعرف في اول الامر انهما ملكان ولم يرفهما تومه بل استداروا بالبيت ليفعلوا معها الفاحشة حسب عادتهم مع الناس فساء ذلك لوطا وصار يعمل التدابير في صرفهم عن ضيفه . انظر تك ١٩ : ١ - ١٠ وان الملك جاء الى منوح وامراته بصورة رجل . قض ١٣ : ١ - ١٧ : فلا يعرف ان عملة سليمان كانوا من الجن الامن ناحية النبوة والوحي

وقال الله تعالى في سورة النمل ١٦ وَوَرثَ سُلَيْمَانُ دَاوُدَ وَقَالَ يَا أَيُّهَا النَّاسُ عُلِّمْنَا مَنطِقَ الطَّيْرِ وَأَوْثَقْنَا مِنْ كُلِّ شَيْءٍ إِنَّ هَذَا لَهُوَ الْفَضْلُ الْمُبِينُ ١٧ وَحَشِرَ سُلَيْمَانُ جُنُودَهُ مِنَ الْجِنَّ وَالْأَنْسِ وَالطَّيْرِ فَهُمْ يُوزَعُونَ

نقل المتكاف يه ٢ ج ص ٩٩ و ١٠٠ فالقرآن نطق صراحة بان الطيور تعقل وتدرک وتتکلم وتنطق بحکم يعجز عن الاتيان بتلها العلماء من بني آدم وهو غلط جسيم فان الله سبحانه وتعالى خص الانسان فقط بالنطق والعقل والبيان وعليه فيكون سليمان كذب على الناس والطيور او يكون ما نسب اليه هو الكذب وهو الصراب وثانيا هل كانت الطيور والحشرات في عصره تعقل وتدرک ثم جردها الله من العقل الآن قلنا انها لا تزال واحدة كما كانت فمن نسب اليها الادراك هو

الذي غاطو ثالوثاً لم يكن سليمان جنوداً من الجن بل كانت جنوده من الامة الاسرائيلية فقط وتقدم انه لا يوجد شيء يقان له جن وما نسب الى سليمان من معرفة لغة الطير هو من خرافات اليهود فتوسع فيها القرآن وخالفها حقائق واقعية وهي خرافات وهمية لا اصل لها

قلنا اننا نشاهد ان الحيوانات تصوت عندها واحداً واحداً وحوالها بانحاء مختلفة تتفنن فيها كما وكيفا ووضعا . وان كنا في اغلبها لا نميز لها حروفاً من حروفنا المألوفة . ولكن الوجدان والتتبع شاهدان بان كل من لا يعرف لغة فانه لا يميز حروفها اذا سمع من يتكلم بها . بل يشذ عن سماعه كثير من حروفها فيحسبها صوتاً مشتملاً على حرفين او ثلاثة وان كانت في الحقيقة مشتملة على جميع انواع الحروف فان العربي اذا سمع الزنجي او الهندي او التركي او الانكليزي مثلاً يتكلم لم يميز من حروفه الا قليلاً ويخفى بل يشبهه على سماعه اغلب منطوقها مع انها الحروف الموجودة في اللغة العربية . ولكن اللهجة وغرابة اللغة وجعل المعنى تحول بين السمع وبين تمييز جميع الحروف بحدودها : ولاجل ما ذكرناه اختلج في اذهان بعض الحكماء ان يرصدوا اصوات بعض الحيوانات في مختلفات احوالها ومقاصدها لكي يعرفوا وضع لغاتها وحروفها . واظن الذي صدهم عن ذلك انهم لم يتصوروا لهذا الغناء العظيم في المدة الطويلة نتيجة تخرجه عن حدود البحث وتضييع الوقت . . والحاصل ان الجزم بان الحيوانات ليس لها في نفسها باصواتها اوضاع تنطبق على مقاصدها كما ينطبق كلام البشر على مقاصدهم انما هو جزم لا يساعد عليه دليل ولا برهان . ولا مشاحة بان يدعى ان لغات الحيوانات البسط من لغات البشر كبساطة لغة الطفل في مبادي نطقه مثلاً . . وقد شاهدنا من الاطيار الببغا الاخضر

والاسود وهو يتكلم بكلام البشر في موارد كثيرة تمرن عليها ووجدناه يستعملها معهم في بيان مقاصده

هذا واما كون الحيوانات تدرك مما لا ينبغي ان يرتاب فيه ذو ادراك . وانما الكلام في ان ادراكها هل هو محض شعور بالموارد الجزئية وان صدرت منها الافعال العجيبة والاحوال الباهرة من حيث الصناعات والحيل والذاكرة . او ان هذه الادراكات الجزئية ناشئة عن تعقل للكليات وتطبيقها على الموارد الجزئية . ولا سبيل الى البرهان القاطع على انها لا تعقل الكليات . نعم لا مشاحة في دعوى كونها مها بلغت البسط من نوع البشر في انحاء المعقول : وان كان من البشر من لو حاكمته بمض الحيوانات وقالت له باي حق وباي انصاف انك تدعي انك تعقل وان الحيوانات لا تعقل لضاق على العدل مجال الحكومة . او حكم لها اذا شرحت له من احواله واقواله ما يزيد في السخافة على عبثيات الجحش . وانك لترى في البرابرة المتوحشين كثيرا من ذلك واذا نظرت الى حيل ابن آوى في كفيات صيده وتخلصه من اذى الناس وسائر الاذى . والى الهرة في صيدها وتعليم اولادها . والى النحل في صناعة بيته وانتظام امره . والى الاطيار في صناعة اعشاشها العجيبة ومعرفتها باوكارها القديمة . والى القرود في افعاله وحيله في مقاصده . وتبعت في احوال الحيوانات . فانك تقف قهرا عن الحكم بانها لا تعقل . وكيف تحكم وان من منحك العاقلية لا يتنعم عليه ان يمنحها ايها ايضا كما منحها الشعور . فان كان لك عقل فلا بد ان تقول ان عاقلتها في حيز الامكان ولو لم يدل عليها دليل دع هذا فاننا لو اقتصرنا فيها على الادراك شعوري لجزان تكون متكلمة بشمورها وكاشفة عن متاصدها

واحوالها باصواتها على انحاء متميزة مبنية على اصطلاحات خاصة ودلالات
كاشفة . واذ اوضح الوحي ذلك فلامساح لانكاره . وان من حرمه
سوء الحفظ بالايمان بذلك الوحي فليس له ان يطعن عليه في اخباره بهذا
الامر الممكن . . ولم يقل القرآن الكريم ان الطيور كانت تكلم
سليمان باللغة العربية او اليجيناوية فعلمه الله لفتها لكي يعترض المتكلف
ويقول (انها الآن ليست كذلك ولا تزال واحدة كما كانت) . . وان
كان المعترض على قول القرآن كتابيا فقد نزع نفسه من الايمان بكتبه
فان توراته تقول ان الحية كانت احيى جميع الحيوانات البرية .
وكلمت حوا نجادع المغالطة حتى اغوتها وحملتها على الاكل من الشجرة
فقال الله للحية لانك فعلت هذا ملعونة انت . على بطناك تسعين ورتابا
تاكلين كل ايام حياتك . وان نسل حوا يسحق رأسها وهي تسحق
عقبه . انظر تك ٣ : ١ - ١٦ : وفي عاشر متى ١٦ فكونوا حكيما
كالحيات : وفي الخامس والثلاثين من ايوب ١١ الذي يعلمنا اكثر من
وحوش الارض ويجعلنا احكم من طيور السماء : وفي السابع عشر
من الملوكة الاول ٦ وكانت الغربان تاتي ايليا نجيز ولحم صباحا ونجيز
ولحم مساء : فالعهدان يقولان ان في الحيوان ماهو ذو حيل ومخادعة
وتعقل وكلام وكذب وحكمة . فإين المتكلف عن هذا عند اعتراضه

وقد ذكر الله تعالى في القرآن الكريم واقعة الهدهد ومملكة سبأ وعرشها

ومجيئها الى سليمان . فانظر الى سورة النمل من الآية ٢٠ - ٤٥

فقال المتكلف به ٢ ج ص ١٠٠ و ١٠١ وهذه الخرافة من الخرافات اليهودية
ذكرت في كتبهم ومن اوتي ذرة من التمييز لا يقبلها - ولم يرسل سليمان عنريتسا
من الجن وسرق عرشها ولم يات باخبارها هدهد ولا غير ذلك من الخرافات الناحشة

الدالة على ان الهدد اعلم من سليمان

قلت ليس لمن يعرف قدره ان يحكم على الشئىء بانه خرافة حتى
يقيم البرهان على امتناعه عقلا كما امتناع اجتماع النقيضين . وليس له ان يتشبث
بامتناعه المادي اذا كانت واقعة مرتبطة بقدره الله وكرامته الخاصة
لانبياؤه واوليائه كما لا ينبغي ان يُعترض بمجرد الاستبعاد والامتناع
المادي على ما يذكره المهدان في كرامات موسى وهارون . ويوشع .
وايليا . واليشع . والمسيح . وبطرس . وبواس . وانا للمعترض في المقام
ان يطالب بمستنده فان كان كتاب الوحي فليطالب بسنده وحجته ان لم
يسمعه التوفيق على الطلب لذلك بنفسه ليفوز بنعمة الايمان وينجو من
هلكة الجحود الاعمى . وليس له في قانون الادب وشرف الانسانية ان
يجعل جهله الاعمى حجة على الانكار على كتاب الوحي . وليس مما ذكره
القرآن في هذا المقام شئىء ممتنع عقلا . ولا يلزم منه ان يكون الهدد
اعلم من سليمان مطلقا . بل ان سليمان انسان يجوز ان لا يعلم من البلاد
مثل من شاهدها . . وان اراد المتكلف الخرافة التي تبطل بها دعوى
كون الكتاب الهاميا فلينظر اقلا الى ما تذكره التوراة الرائجة اذ
تقول . ان الله (جل شأنه وتعالى اصارع يعقوب الى طلوع السحر ولما
رأى انه لا يتدر عليه ضرب حق فخذ فالتخع حق فخذ يعقوب في مصارعة
فقال له اطلتني لانه قد طلع السحر فقال (يعقوب) لا اطلقك ان لم تباركني
فقال له ما اسمك فقال يعقوب فقال لا ايدعى اسمك فيما بعد يعقوب بل
يسرائيل (اي يجاهد الله) لانك جاهدت مع الله ومع الناس وقدرت
وسأل يعقوب وقال اخبرني باسمك فقال لماذا تسأل عن اسمي وباركك
هناك فدعا يعقوب اسم المكان فنبيئيل (اي وجه الله) لاني نظرت الله

وجها لوجه ونجيت انفسى واشرقت له الشمس وهو يجمع على فخذة .
تک ٣٢ : ٢٤ - ٣٢ : وبتوته جاهد الله . هو ١٢ : ٤ :

فلسان حال التوراة الرأبحة في منقولاتها يقول لاتبليق البركة ولا تمنأ الا يعقوب
اذ لم يتحمل فيها مئة وذلة . فرة اخذها من ابيه بغلبة المخادعة والكذب . تك ٢٧
: ١ - ٣٧ ومررة اخذها من الله (تعالى شأنه) بغلبة القوة . . . ولعل له لذا لا يسمح
الكتابيون بمثل هذه البركة لغير ذرية يعقوب

ولينظر المتكاف الى ما يذكره الملوک الاول ٢٢ : ١٩ - ٢٣ والايام
الثاني ١٨ : ١٨ - ٢٢ من ان الله (عيهوه) جل اسمه جلس على كرسيه
وكل جند السماء وقوف عن يمينه ويساره قتال من ينوي (اخاب)
فقال جند السماء هذا هكذا وذاك هكذا (ولكن المقدسون من جند
السماء لم يهتدوا الى الرأي) وخرج الروح ووقف امام الله وقال انا اغويه
فقال باذا فقال اخرج واكون روح كذب في افواه جميع انبيائه فقال
انك تغويه وتقدر فاخرج وافعل هكذا . . . فماذا يتول المتكلف في هذا
ولماذا لا يتول اقلنا انه يلزم من ذلك ان يكون روح الكذب اعرف
بصواب الرأي واقدر على رفع الحيرة و لينظر المتكلف الى ما تذكره
اناجيله مت ٤ : ١ - ١٠ ولو ٤ : ١ - ١٠ من ان المسيح بعد نزول
الروح القدس عليه وامتلائه منه وصومه اربعين يوما جائه ابليس لينويه
فاخذه من البرية الى اورشليم واقفنه على جناح الهيكل ثم اخذه ايضا
الى جبل عال جدا واره جميع ممالك المسكونة ومجدها في لحظة من
الزمان وقال له اعطيك هذه جميعها ان خررت وسجدت لي . . .
ولماذا لا يقول المتكاف يلزم من ذلك ان يكون ابليس قادرا على
التصرف والتنقل باقنوم الآله والآله الذي توشح الطبيعة البشرية

وهو أقدر منه على ارائته ممالك المسكونة باحظة من الزمان . . فانا نقول ان ابليس يقبل ويقصر عن ان يفعل مثل ذلك مع النبي الرسول وقد عرفت من جميع ما قدمناه ان المتكلم طالما تغريه طواياه بالاجاب في الاعتراض على القرآن كلام الله وهو لا يدري بما في كتبه . فن ذلك اعتراضه على نقل القرآن الكريم لتسخير الشياطين لسليمان . فقال يه ٢ ج ص ٩٧ ان الشياطين ارواح شريرة لا شغل لها سوى الافساد ولا يتصور ان من كان دأبه هكذا يبتدع الاختراعات التي تنفع (قلت) انها وان كانت من حيث طبعها كما ذكر . ولكنها كانت في عملها لسليمان مسخرة من الله له متبورة على طاعته . كما تذكره الاناجيل انها كانت تطيع المسيح وتخاف منه كما ذكرنا بعضه فيما تقدم في خلق الجن . ويذكر العهد الجديد انها كانت تطيع التلاميذ وبولس . لو ١٠ : ١٧ و ١٦ : ٥ و ١٩ : ١٢ و ١٢ : ٠ . ومن ذلك اعتراضه على ذكر القرآن الكريم تسخير الريح لسليمان حيث قال ما حاصله . لا يلقى هذا بحكمة الله وقدرته . كان الله اشرك سليمان في ملكه (قلت) وهذا كلام من لا يعرف الشرك والتوحيد معن حيث جعل تأليه المسيح وتثليث الاقانيم توحيداً . وجعل نعمة الله على اوليائه بالكرامة شركامع الله في ملكه . وليت شعري الم يسمع اقلامنا من انجيله ان المسيح قال للتلاميذ لو كان لكم من الايمان مثل حبة خردل لكتبتم تقوارن هذا الجبل انتقل من هنا الى هناك فيتمقل ولا يكون شي غير ممكن لديكم . مت ١٧ : ٢٠ و مر ١١ : ٢٣ ولو ١٧ : ٦ وكل شيء مستطاع المؤمن مر ٩ : ٢٣ . فلماذا يكون تسخير الريح لسليمان مشاركة لله في ملكه ولا يكون هذا كذلك

وقال الله تعالى في سورة البقرة ٩٦ وَاتَّبِعُوا مَا نَزَّلْنَا عَلَى الشَّيَاطِينِ عَلَى مَأْخِذٍ سُلَيْمَانَ وَمَا كَفَرَ سُلَيْمَانُ وَلَكِنَّ الشَّيَاطِينَ كَفَرُوا يُعَلِّمُونَ النَّاسَ السِّحْرَ وَمَا أُنزِلَ عَلَى الْمَلَائِكَةِ بِمَاءٍ بَلَغَ هَارُوتَ وَمَارُوتَ وَمَا يُعَلِّمَانِ مِنْ أَحَدٍ حَتَّى يَقُولَا إِنَّمَا نَحْنُ فِتْنَةٌ فَلَا تَكْفُرْ (الآية)

فاعترض المتكلم يه ٢ ج ص ٢٠ = ٢٣ على ذلك بوجود (احدها) انه لم يكن في عهد سليمان شياطين يعلمون الناس السحر

قلت لا ينبغي للمكتابي المتبع لكتبه ان ينكر وجود الشياطين .
 ولا ينبغي ان ينكر تصديهم لاضلال الناس وتعليمهم الضلال بكل
 نحو . افلا ينظر المتكلم افلا الى ما في الهد الجديد وقوله في الدجال
 الذي يجيئه بحمل الشيطان بكل قوة وبآيات وعجائب كاذبة ٢ تس
 ٢ : ٩ . على انه يجوز ان يراد من الشياطين شياطين الانس كما حكي
 عن المسيح انه قال لمارس اذهب عني يا شيطان مت ١٦ : ٢٣ وسمى
 يهوذا الاسخريوطي شيطاناً . يو ٦ : ٧٠ و٧١

(ثنيها) ادعى ان مراد القرآن ان الله انزل السحر على الملكين . فاخذ
 يقول حاشا المرء ان يمنع عثرة لبي آدم بان يقيم معلمين خصوصيين لتعليم الناس الضلال
 قلت لا يدل القرآن الكريم على ان المنزل على هاروت وماروت
 هو السحر المحض للضلال . بل ان سوق القرآن وخصوص عطائه على
 السحر ظاهر في انه شئ متابل للسحر . فيكون من الاسماء الهائلة
 في الخير والشر . ولذا كان الملكان يحذران من يعلمانه ويقولان له انما
 نحن بما عندنا فتنة وامتحان فلا تكفر باستعمال ما نعلمك في الشر كما
 تفعل بالسكين المسمومة لمنافع البيت فتستعملها في قتل النفوس المحترمة .
 وكالسموم المخوفة للمنافع تستعملها في اهلاك النفوس . فيتعلمون
 منها ما يستعملونه بضرالهم في التفرقة بين المرء وزوجه . ولا يستعملونه
 في منافعهم . بل يتعلمون ما يعجبهم الضرر بنوايتهم ولا ينفعهم حيث
 رغبوا عن منافعه الى اقتراح اغوائهم وضلالاتهم : هذا هو مقتضى
 دلالة القرآن الكريم ومقتضاه ان هاروت وماروت لم يكونا ضالين
 ولا مضلين . بل لا يعلمان احد احق بينهما على وجه الامتحان ويحذرانه
 عن الضلال والكفر كما يحذر بائع السموم لاستعمالها في الاعمال الطبية

والكياوية ونحوها عن استعمالها في اهلاك النفوس . . وهذا ليس
كصراحة كتب وحي المتكلف بان الله يمكن النبي الكاذب والدجال
الداعين الى الشرك من المعجزات والاعاجيب والايات ليحتجن عباده
تث ١٣ : ١ ومث ٢٤ : ٢٤ ومر ١٣ : ٢٢ و٢٢ تس ٢ : ٨ - ١٢

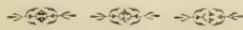
(وثالثها) زعمه ان عبارة القرآن تفيد ان الملائكة غير معصومين . وقال ان
الملائكة هم معصومون عن الخطيئة لانهم خدام الله الفائمون بطاعته وانما امره
قلت قد قدمنا انه لادلالة في القرآن الكريم على الظن في هاروت
وماروت بل ذكر انها ابواء بان الناس وينبهاهم على مواقع الامتحان
ويحذرانهم من الضلال والكفر . ولو عولنا على اخبار الاحاد لما كان
فيما ذكرته في شأنها منافاة لعصمة الملائكة . فانها تذكر انها خرجا عن
عنوان الملائكة المعصومين حيث ركبت فيها الشهوة الحيوانية
(ورابعها) انه لم يرد بان اليهود نسبوا الى سليمان الكفر

قات ان لم ينسبوا له الكفر فقد نسبته اليه الكتب التي يزعمون
انها كتب الوحي . فانظر امل ١١ : ٤ - ١١ و٢ مل ٤٣ : ١٣ والقرآن
الكريم تعرض لهذا الافتراء الباطل

(وخامسها) ان الملكين ظهرا ببابل وسليان في اورشليم فكأنه ظن ان بابل هي اورشليم
قلنا اذا قلت انت ان المتكلف يعلم في مصر بالتعاليم التي قررها
المجمع النيقاوي . فهل تريد ان زمان المجمع وزمان المتكلف واحد
وان نيقية هي مصر . وهل لاحد ان يترض عليك ويقول لك لماذا تظن
ان نيقية هي مصر . وماذا تقول لمن يترض عليك بهذا الاعتراض

والمتكلف لم يأت ببديع في انكاره لما ذكره وحي القرآن الكريم في احوال
داود وسليان بل لو ان العهدين ذكرها منفصلة . وان سنر الملوك الاول لم يحل في
بقية امور سليمان وكل الذي صنعه على سنر امور سليمان . وان سنر سليمان

كان موجودا وهو يشرح هذه الاحوال لكان المتكلف اسوة واتمدا في انكار ذلك بكثير من قومه الذين انكروا كثيرا مما صرح به العهدان كتب وحيهم . وقد ذكرنا لك جملة من ذلك في الجزء الاول صحيفة ١٢٥ - ١٢٧ . وشرنا الى الطوايا الباعثة على انكار ذلك . وتريد على ذلك في هذا المورد الاسباب المتقضية للمجاهرة بالتعامل والتعصب على التران الكريم . . فلا حاجة الى تكرار حال العهدين في سندهما وكتبتهما وابتلائهما بالقلب وما شحنتها به الاهواء لكي تعلم ان عدم ذكرهما للمحتائق لا يمس شرفها بمقدار ما يتقدي العين ولو فرضناهما كتب تواريخ معتبرة . كيف وهذه الحقائق مما لا يصل اليه ولا يني عن الوحي الذي لم يضعه الضلال ولم تبله الحوادث ولم يشوه كتابه التحريف والتبديل



وقال الله تعالى في سورة الاعراف ١٦٣ **وَأَسْأَلُهُمْ عَنِ الْقَرْيَةِ الَّتِي كَانَتْ حَاضِرَةَ الْبَحْرِ إِذْ يَعْدُونَ فِي السَّبْتِ إِذْ تَأْتِيهِمْ حِيتَانُهُمْ يَوْمَ سَبْتِهِمْ شُرْعًا وَيَوْمَ لَا يَسْبِتُونَ لَا تَأْتِيهِمْ كَذَلِكَ نَبْلُوهُمْ بِمَا كَانُوا يَفْسُقُونَ - ١٦٦ فَلَمَّا عَتَوْا عَمَّا نُهِوا عَنْهُ قُلْنَا لَهُمْ كُونُوا قَرِدَةً فَاسْبِغُوا**

فقال المتكلف به ج ٢ ص ١٧ و ٥٩ ماملخصه انه حاشا لله ان يجرّب عباده على اقتراف المنكر ويجعل الحيتان تأتي يوم السبت ولا تظهر في باقي الايام . قال يعقوب الرسول ان الله لا يجرب احدا باشرور ولكن كل واحد اذا يجرب انجذب وانخدع من شهوته . وان عقاب المولى لهم بمنسجهم قردة وخنازير من الخرافات ولا يوجد لذلك اثر في التوراة . والقرآن جرى في ذلك حسب مذهب الوثنيين القائلين بالتناسخ

قلت جاء في التوراة الرائجة . اذا قام في وسطك نبي او حالم حلما واعطاك آية او اعجوبة ولو حدثت الآية او الاعجوبة التي كلمك عنها قائلا لنذهب وراء آية اخرى لم تعرفها وتمبدها فلا تسمع لكلام ذلك النبي او الحالم ذلك الحالم لان الرب الهكم يمتحنكم لكي يعلم هل تحبون الرب الهكم من كل قلوبكم وكل انفسكم ثم ١٣ : ١ - ٤ : وهذا الكلام يعطي ان امتحان الله وتجربته لمباده قد يقع باظهار الآيات

والاعجوبة على يد الكاذب الداعي الى الشرك ويعطيه حجة على ضلاله كما يعطيها للنبي الصادق الداعي الى الحق . وفي العهد الجديد في حديث الدجال الذي مجيئه بعمل الشيطان بكل قوة وآيات وعجائب كاذبة وبكل خديعة الاثم في الهالكين لانهم لم يقبلوا محبة الحق حتى يخلصوا ولاجل ذلك سيرسل اليهم الله عمل الضلال حتى يصدقوا الكذب لكي يدان جميع الذين لم يصدقوا الحق بل سروا بالاثم ٢ تس ٢ : ٩ - ١٣ . . ولا يخفى عليك ان مثل هذا لا يجوز على جلال الله ولطفه وعدله . فانه اذا جاز ان يمكن الله الدجال ان يعمل بكل قوة ويأتي بآيات وعجائب فماذا تكون اذا حجة النبي الصادق المرسل من الله بدعوة الحق . وكيف يعذب الله من يصدق الدجال . وبما ذا يعلم ان هذا الذي ارسله الله هو عمل الضلال افلا يصح حينئذ ممن صدقه ان يقول ان الدجال قد جاء بمثل ما يجيء به الرسل من الحجة الباهرة او اكبر فان كان اولئك صادقين فالدجال مثلهم او اولى منهم بالصدق لان قواته وآياته وعجائبه ان لم تكن اكبر فهي مثل حججهم . وان لم يكن هذا النحو حجة فماذا اعرف الصدق لكي يصح عقابي على عدم الايمان به : وهكذا الكلام في الانبياء الكذبة الذين ذكرت الاناجيل انهم يعطون آيات عظيمة وعجائب مت ٢٤ : ٢٤ ومر ١٣ : ٢٢ وهذا بخلاف تكثير السمك يوم السبت فانه ليس فيه تمويه الضلال ببرهان الحق وحجته ولا فيه اغراء بالضلال . الا ترى ان تكثير الزايات في البلد وتكثير الخمر ليسا اغراءً بالزنا وشرب الخمر . وانما هو امتحان لصاحب الايمان المستودع والتموى الادعائية لكي يظهر غشه ويبرز كامن فسقه وضلاله . كما انه امتحان ايضا لثابت الايمان وصادق التتموى ليظهر كماله في طاعته

وتقواه فيضاعف اجره ويرتفع مقامه . كما امتحن الله ابراهيم بذبح ولده . انظر تك ٢٢ : ١ - ١٩ . ولا شك ان كثرة الحيتان يوم السبت لا تقبل بالنفس عن التقوى والطاعة كالامر بذبح الولد واما تثبت المتكلف باحكاها عن رسالة يعقوب فهو واه من وجوه (احدها) انه كتابه فيلجئ به على نفسه وليشرح بذلك (ثانيها) انه لو كان معناه كما يحاول لكان مناقضاً لما ذكرنا من كتبه . فانه ان كان تكثير السمك في السبت تجربة بالشر فالامر بذبح الولد تجربة بشر منه واعطاء القوت والآيات والعجائب للمتنبئ والحالم والدجال يكون تجربة بشر الشرور (ثالثها) ان الذي في رسالة يعقوب لا يواتيه على مزاعمه . فان معناه ان الذي صار غاوريا لا ينسب الاغواء الى الله لان الله لا ينوي احدا بل الخاطي ينوي اذا انجذب وانخدع من جهة شهوته ونفسه الامارة فان الشهوة اذا جبلت ولدت خطيئة انظر يع ١ : ١٣ - ١٦ فان المتكلف قد يتر منقوله وشوشه

واما صيرورتهم قدرة فهو عبارة عن تحول صور اجسامهم الى صور اجسام القردة . ومادة الصورتين واحدة . وهو المسمى في الاصطلاح بالمسخ وهو مباين للتناسخ فان التناسخ عبارة عن تحول النفس وحدها من جسم الى جسم اخر مباين له في المادة والصورة . وان المسخ ممكن في قدرة الله وقد ذكر العهدان وقوعه فتد ذكرت التوراة ان امرأة لوط صارت في آن واحد عمود ملح تك ١٩ : ٢٦ وجاء في الانجيل لوقا عن قول المسيح في علامات القيامة ووقوع الهلاك كما في ايام نوح ولسوط . في ذلك اليوم من كان على السطح وامتعتته في البيت فلا ينزل ليأخذها والذي في الحقل كذلك لا يرجع الى الورداء اذكر وامرأة لوط .

لو ١٧ : ٢٦ - ٣٦ . . اذا عرفت ذلك فقد اخبر الوحي بوقوع هذا الامر الممكن فليس انكاره الا الجحود . ولم يذكر القرآن الكريم ان هذه الحادثة وقعت في ايام موسى حتى يعترض المتكلف بكون التوراة الراجعة لم تذكرها . فان اراد من التوراة مجموع العهد القديم فقد عرفت وترداد يقينا ان شاء الله بانه لا بأس على الحقائق اذا خلا منها العهد القديم فان عذره في ذلك مقبول كما ستسمه ان شاء الله تعالى



وقال الله تعالى في سورة البقرة ٢٦١ أَوْ كَالَّذِي مَرَّ عَلَى قَرْيَةٍ وَهِيَ خَاوِيَةٌ عَلَى عُرُوشِهَا قَالَ أَنَّى يُحْيِي هَذِهِ اللَّهُ بَعْدَ مَوْتِهَا فَأَمَاتَهُ اللَّهُ مِائَةَ عَامٍ ثُمَّ بَعَثَهُ قَالَ كَمْ لَبِثْتَ قَالَ لَبِثْتُ يَوْمًا أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ قَالَ بَلْ لَبِثْتَ مِائَةَ عَامٍ فَانظُرْ إِلَى طَعَامِكَ وَشَرَابِكَ لَمْ يَتَسَنَّهْ وَانظُرْ إِلَى حِمَارِكَ وَلِنَجْعَلَ آيَةً لِلنَّاسِ وَانظُرْ إِلَى الْعِظَامِ كَيْفَ أَنشَرْنَاهَا ثُمَّ نَكْسُوهَا لَحْمًا فَلَمَّا تَبَيَّنَ لَهُ قَالَ أَعْلَمُ أَنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ

والمتكلف به ٢ ج ص ٣١ و ٢١ في مقام الاعتراض هنا عدة اوهام (الاول) روى عن مجاهد ان الرجل المذكور في الآية كان كافرا شك في البعث . فاعترض عليه بان الله خاطب هذا الرجل بقوله تعالى (كَمْ لَبِثْتَ) والله تعالى لا يناط الكافر قلت لماذا لا يخاطب الله الكافر في مقام الحجبة والموعظة والتوبيخ . وان كتب المتكلف تذكر ان الله تعالى خاطب الحيمة التي اغوت حوا . تك ٣ : ١٤ و ١٥ . وخاطب (ابي مالك) ملاك جرار . تك ٢٠ : ٣ - ٨ وخاطب الشيطان (اي ١ : ٧ - ٢ : ٧)

(الثاني) اعترض ايضا بقوله تعالى (آيَةٌ لِلنَّاسِ) فقال وهذا اللفظ لا يستعمل في حق الكافر وانما يستعمل في حق الانبياء

قلت ان الله لم يقل له قد ارسلتك رسولا للناس وجعلت لك هذه الاية حجة مصدقة لك على دعوى الرسالة . بل قال الله جل اسمه (وَلَنَجْعَلَكَ آيَةً لِلنَّاسِ) وحجة عليهم في امر المعاد في القيامة . وانما سبيله في ذلك كسبيل ما يحكيه الانجيل الراجح في قصة انقلاب الماء خمرًا اذ قال فيه . وهذه بداية الآيات فعلها يسوع . يو ٢ : ١ - ١٢ : افيقول المتكلف ان الخمر المنقلب عن الماء كان نبيا لانه قيل فيه (آيَةٌ) وانما يستعمل ذلك في حق الانبياء . نعم لا يبعد فيه ان يقول

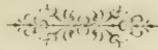
(الثالث) قوله لو كان لهذه القصة اصل في كتب الوحي الالهي لذكر اسم هذا الشخص قلت وهذا الوهم ينحل الى اوهام [احدها] يعرفه كل من مارس القرآن الكريم وعرف منه انه لم يكن متبعًا في مواعظ قصصه وحججها احاديث المهدين (ولو كان من عند غير الله لوجدوا فيه اختلافًا كثيرًا) كما اختلفت كتب المهد التديم في قصصها والانجيل في منقولاتها (وثانيها) ان من عرف من القرآن انه كتاب هدى وموعظة وحجة وتمجيد للانبياء والصالحين . ليعرف انه لم يتعاق غرضه في قصصه الا بهذه النوائد فيقتصر في قصصه على ما يؤدي هذه الاغراض الحميدة من دون فضول . كل من له رشد يعلم انه ليس لذكر اسم الشخص ههنا مداخلة في التذكير بالحجة على المعاد . ولم يكن القرآن مجلة تاريخية تنص على الاسماء حتى علي اسماء النساء وحتى في مقام الوقعة والهتك لاعراض الانبياء والاولياء : ومع ذلك فان المهدين مع طريقتهم قد اهملا ذكر كثير من الاسماء في مقام التاريخ الذي يكون باهملها مشوها ابتر . فقد قالت في تاريخ ولادة موسى . وجاء رجل من بيت لاوي واخذ بنت لاوي فحبلت المرثة وولدت ابنا - ووضعت الولد - ووقفت اخته .

خر ٢ : ١ - ٥ مع ان التاريخ . والامتنان . وبيان العناية والالطاف بموسى . ونفوذ المشيئة الالهية يوجب كل واحد منها النص على الاسماء : ولكن لو كان وقية وهتكا للاعراض لنص على الاسماء على العادة الجارية في العهدين : وفي العهدين ايضا في تاريخ يربعام . وجاء رجل الله . وقال رجل الله (وهكذا ١٥ مرة) . وكان نبي شيخ . النبي الذي ارجمه . النبي الشيخ . انظر ١ مل ١٢ : ٠٠١٢ وفي سيرة ايليا . امرت هناك امرأة رملة تعولك . واذا بامرأة ارملة . مرض ابن الارملة . فرجعت انفس الولد ١ مل ١٧ : وفي العهد الجديد . اما يوحنا فلما سمع في السجن باعمال المسيح ارسل اثنين من تلاميذه وقال له انت هو الاتي ام ننتذر آخر مت ١١ : ٢ و ٣ ولو ٧ : ١٨ و ١٩ : واذا ميت محمول ابن وحيد لاهمه وهي ارملة - فجلس الميت وابتدأ يتكلم فدفعه الى امه . لو ٧ : ١٢ - ١٧ . وقد ذكرنا عن العهدين في قصة (طالوت) شارحا من هذا النحو ومثله في العهدين كثير يطول بذكر الكلام (وثالثها) ان كل فاهم وغبي يعلم انه لا بأس على كتاب الوحي اذا ذكر امرالم يذكر فيما قبله من الكتب المنسوبة الى الوحي وان كانت منافاة من الابتلاء . ولو تنبه المتكلف من نوم غفلته او تمصبه لوافق على ذلك ولم يعترض . كيف لا . وقد ذكر في رسالة يهوذا ٩ مخاصمة ميخائيل رئيس الملائكة مع ابليس في جسد موسى (ع) مع انها لا يوجد لها اثر فيما تقدم من كتب العهدين على رسالة يهوذا . مع ان هذه المخاصمة اولى بالموعة والارشاد في الذكر وانسب بكتاب الوحي من ذكر ملاعب شمشون . قض ١٤ - ١٧ وحالات راعوث وفضائح الانبياء وعائلاتهم . وايضا ذكر في رسالة يهوذا ١٤ و ١٥ تنبي اخنوخ (اي ادريس) وهو السابع من ولد

آدم . مع انه لا يوجد له في الكتب قبل يهوذا عين ولا اثر . وهو اولي بالذکر من اكثر ما ذكر فيها . . والحاصل لا يخفى انه لا بأس على كتاب الوحي اذا ذكر شيئاً قد اهملته كتب الوحي الصحيحة فضلاً عما كان دعياً في النسبة الى الوحي . . بل البأس كل البأس على الكتاب المنسوب الى الوحي اذا ابتلى بما ذكرناه او اشرنا اليه في الصدر والتمهيد فراجع ذلك وما ذكره اظهار الحق من بعض ابتلاآت كتب المهدين

ثم قال المتكلف ومن تأمل كتب الوحي الالهي اي التوراة والانجيل والزبور لا يجد فيها شيئاً من ذلك = وهي حكاية ابيمنيدس وهو كاهن يوناني

قلت سنبيدي لك ان شاء الله عذر المهدين في تركها لمثل هذا . ونعرفك مشنوليتهما بما هو اهم من ذلك في اغراض كتبتهما المتأخرين . ولكن المتكلف اشتهمي ان يزيد في حجم كتابه بشيء من تاريخ اليونان و ابيمنيدس فادعى على القرآن الكريم بان قصته تتعلق بحكاية ابيمنيدس يه ٢ ج ص ٣٢ و ٣٣ ثم لج في الانقياد الى بواعثه فادعى ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم جعل ابيمنيدس من الانبياء انظر يه ٢ ج ص ١٠٢ و ١١٠ فيالهناء على الصدق والامانة والادب



وقال الله تعالى في سورة البقرة ٢٤٤ ألم تر إلى الذين خرجوا من ديارهم وهم ألوף حذر الموت فقال لهم الله موتوا ثم أحياهم إن الله لذو فضل على الناس ولكن أكثر الناس لا يشكرون

وان طوايا المتكاف وعرائده لمتضمني ان يقول في هذا المقام ان هذا من الحرفات التي لاتعقل ولا تتصور . ولكنه اسكته عن ذاك امتلاء كتبه بكثرة احياء الموتى في دار الدنيا . ولا تحسب انه يتضايق بما ذكر في العهد القديم ولكنه يراعي اغراضه فيما ذكره العهد الجديد . اما ما في العهد القديم فهو . احصل على يد ايليا في احياء ابن

الارملة: ١ مل ١٧ : ١٧ - ٢٤ . ومع اليسع ٢ مل ٤ : ١٩ = ٣٧ . ومع حزقيال حيث تنبأ: على العظام المألثة للبتمة فتناربت وكسيت العصب واللحم والجلد ودخلت فيهم الارواح فحيوا وتاموا على اقدمهم جيش عظيم جداً . خر ٣٧ : ١ - ١١ . والامر في ذلك عند المتكافس سهل واما ما ذكره العهد الجديد فهو ما ذكرت الاناجيل حصوله على يد المسيح ومن جملة حياة عاجز بعد دفنه باربعة ايام . يو ١١ : ٣٩ = ٤٥ . وانه عند حادثه الصليب فتفتحت القبور وقام كثير من اجساد القديسين الراقدين وخرجوا من القبور بعد قيامة المسيح ودخلوا المدينة المقدسة وظهروا للكثيرين مت ٢٧ : ٥٢ و ٥٣ . وانه حصلت الحياة الميتة على يد بطرس اع ٩ : ٣٦ - ٤٢ . وحياة الميت على يد بولس اع ١٠ : ٢٠ و ١٠ : ١٠ . المتكافس لم يعترض على ما ذكره القرآن الكريم با اعتاده من قوله (خرافة) . ولم يذكره احد . ولا يعقل . ولا يتصور فلم يقل ذلك لاورعا بل محافظة على ما ذكره العهد الجديد في الاناجيل واعمال الرسل كما اشرفنا اليه

ومع ذلك فقد ابت سجيته الا ان يعترض . به ٢ ج ص ٢٤ و ٢٥ فذكر قول المفسرين بان هؤلاء هربوا من الطاعون فاماتهم الله ثم احياهم على يد حزقيال بن بوذي . . فكان ادب المتكافس ان يقول في اعتراضه . في زمان حزقيال النبي لم يهرب عشرة آلاف من بني اسرائيل من الطاعون كما قال القرآن وان الله اماتهم وان النبي حزقيال بعثهم من الموت

قلت ولم يقل القرآن الكريم بانهم هربوا من الطاعون ولكنه قال (حَذَرَ الْمَوْتِ) . ولم يقل القرآن والمفسرون انهم من بني اسرائيل . ولم يقل القرآن والمفسرون ان حزقيال بعثهم من الموت . بل قاله المتكافس بالهام ذلك الروح المذكور ١ مل ٢٢ : ٢٢ و ٢٢ : ٢٢ اي ١٨ : ٢١ . وهب ان القرآن اشار الى قصة حزقيال فان كتاب حزقيال على ما في العهد القديم من اسباب الخلل لم يقل ان العظام المألثة للبتمة كانت عظام اموات مات كل واحد في وقت منفرد . بل لو كانوا كذلك لتدافنوا بل ان امتلاء البتمة بعظامهم يدل على انهم ماتوا دفعة واحدة فلم يتدافنوا .

وفي كتاب حزقيال عن قول الله ٣٧ : ٩ هلم ياروح من الرياح الاربع وهب على هوء لاء القتلى ليحيوا : والمتكلف حذف تسميتهم بالقتلى من منثوله . وذلك لاجل دلالة وصفهم بالقتلى على انهم ماتوا دفعة واحدة بسبب واحد . وان الموت بالوباء والطاعون ونحوهما من البلايا والعياذ بالله يسمى قتلا انظر خر ٤ : ٢٢ مع ١٢ : ٢٩ فينطبق ما في حزقيال على قول المفسرين احسن انطباق . ولكن المتكلف لما اراد ان يعترض على المفسرين حذف لفظ القتلى (وانه قال في نفسه . ومن ذابلتفت اليها .

ثم ان المتكلف يه ٢ ج ص ٢٥ بدل ما ذكره حزقيال من احياء العظام وقيام القتلى جيشا عظيما جدا جدا . وجعله (رؤيا) والغاية منها انعاش قلوب بني اسرائيل واحياء امالهم . وان الاحياء الذي ذكره القرآن الكريم لا فائدة فيه ولا مصلحة

قلت لعل تعصب المتكلف على القرآن الكريم حمله على ان يتأول ما ذكر في حزقيال ويحمله روءيا منامية لكي يقول ان القرآن ذكرها على سبيل الختيمة وهي غير ممكنة ولا معتولة ولا بأس بها اذا كانت روءيا خيالية . فان كان كذلك فما عساه يقول بما ذكرناه عن متى من تفتح القبور وقيام كثير من اجساد القديسين وخروجهم من القبور ودخولهم المدينة المقدسة وظهورهم لكثيرين وكذا ما ذكرناه عن يوحنا من حياة انازر بعد اربعة ايام من دفنه : ولعل المتكلف تبعثه بعض الطوايا على انكار حقيقة الجميع ودعوى ان المعقول منه ما كان روءيا خيالية فيقتنى بذلك اثر بعض المفسرين المدققين حيث انكروا حقيقة تكليم الاتان لبلعام وجمالها روءيا خيالية توهم منها بلعام ان الاتان قد كلمته فرائعوا بذلك عراحة التوراة ورسالة بارس . كما ذكرناه في الجزء الاول صحيفة ٣٢٥ و٣٢٦ : ام تقول ان المتكلف سمي واقعة حزقيال روءيا ولم يدر ما قال

واما زعم المتكلم ان الاحياء الذي ذكره حزقيال فائدته انعاش افئدة بني اسرائيل والاحياء الذي ذكره القرآن لا فائدة منه ولا مصلحة فيه فهو زعم من استولت الغفلة على مشاعره . فانه اذا جاز ان يجيي الله جيشا عظيما جدا لاجل ان يسمع بنو اسرائيل بذلك من حزقيال فتنتمش افئدتهم . فلماذا لا يجوز ان يجيي الله اولئك الجيش لاجل التفضل عليهم بالحياة وانعاشهم من البلاء . افليسوا عباد الله . افلا يدعوهم ذلك الى الاطمئنان واليتيم في الايمان بالمعاد ولا يحتاجون في امر المعاد الى مثل الاحتجاج الذي تذكره الاناجيل (انظر الى الجزء الاول صحيفة ٢٠٣ و ٢٠٤) . افلا يؤدي بهم ذلك الى الاعتبار والارتداع والتوبة . افلا يؤدي بهم ذلك الى شكر النعمة . افلا تحسن نعمة الله على عباده الا لانعاش افئدة بني اسرائيل . وان انعاش افئدة بني اسرائيل يحصل باحياء رجل واحد نصب اعينهم فيذكر لهم حزقيال البشارة عن الله . واما في غيبتهم فلا يفيدهم احياء اهل الدنيا خصوصا اذا كان المشاهد له حزقيال وحده . فان بني اسرائيل من عرفت احوالهم من العهد القديم . والمخبر لهم بالامرين واحد وهو حزقيال . فان لم يصدقوه بالبشارة لم يصدقوه بالاحياء . ولا يكون انفراد بهذا الخبر الا كتول القائل (انا الشاهد لنفسي) . ولكن المتكلم كانه سمع من كتبه شواهد التبليغ في احوال اشعيا وارميا . وحزقيال . وهو شع (كما ذكرناه في الجزء الاول صحيفة ١٨ و ١٩) فجعل المتكلم هذا من ذلك . ولم يدر ان ذلك على ما به اهون من هذا



وقال الله جل اسمه في سورة لقمان ١١ وَلَقَدْ آتَيْنَا لُقْمَانَ الْحِكْمَةَ
 اَنْ اَشْكُرْ لِلّٰهِ وَمَنْ شَكَرَ فَاَتَمَّا يَشْكُرْ لِنَفْسِهِ وَمَنْ كَفَرَ فَاِنَّ اللّٰهَ غَنِيٌّ

حَمِيدٌ ١٢ وَإِذْ قَالَ لَهُ آتَىٰ رَبُّهُ وَأَهُوَ يَعْظُمُ يَا بَنِيَّ لَا تُشْرِكُوا بِاللَّهِ إِنَّ الشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ : ثم وعظه بإقامة الصلوة ومكارم الاخلاق كما ذكره الله جل شأنه من الآية ١٥ - ١٩

فقال المتكلم في ٢ ج ص ١٠٢ من تتبع القرآن رأى محمداً (صلى الله عليه واله وسلم) لم يقتصر على جعل بعض فلاسفة اليونان الذين لم يعرفوا الآله الحقيقي من الانبياء كما في ابيمنيس وتقدم الكلام عليه بل سمي بعض السور باسم بعض الفلاسفة كما في سورة لقمان في هذه السورة ادعى ان الله آتى لقمان الحكمة وان لقمان حض ابنه على ان لا يشرك بالله وهو من الغرائب فانه لم يرد في كتب الوحي ان الله اوحى الى لقمان والى غيره من فلاسفة اليونان بل الكتاب المقدس قال انهم لا يعرفون الآله الحقيقي وانهم كانوا يستبجرون المنكرات وكانت اذهانهم مظلمة والقران جعله نبياً ورجلاً تقياً وواعظاً لابنه

وقد قدمنا لك ان دعوى المتكلم في ابيمنيس انما هي مما غلب به الهوى على شرف الامانة والادب : واما تسمية السورة باسم لقمان فلا دلالة لها على نبوته ولا ربط لها بذلك . بل سميت باسمه لتسجيل على عنوان شأنه في توحيده وحكمته واخلاقه وموعظته . كما سميت بعض السور لاجل تسجيل العنوان والتذكير به بسورة الكهف . والفيل . ونحو ذلك . . . واما ان الله آتى لقمان الحكمة وان لقمان حض ابنه على ان لا يشرك بالله فلا اوم المتكلم اذا ثقل ذلك على هواه . فان من اوليات الحكمه الحقيقيه وبيدها هاتفا بان الواحد الحقيقي لا يكون ثلاثة مختازة في الآثار والمشخصات وهذه الثلاثة لا تكون واحداً حقيقياً . . . ومن اساسيات الحكمة انها لا تقبل ما تحكم بهاده العقل بامتناعه واستحالته : ومن اساسياتها ايضاً ان الآله النبي العادل القدوس الرحيم الحكيم العليم اللطيف الخبير لا يترك عباده هملاً فوضى من دون ان

يحمل لهم من عنده قوانين تنتظم بها مدنياتهم . وسياسات يستوسق بها اجتماعهم . ونواميس عمدة ترقى بهم الى معارج النواميس الروحية وتحكم الرابطة بينهم وبين الهتهم فتكون لهم قيادا الى الطاعة ورادعا عن التمرد وطريقا الى الانقاذ الروحي . . . ومن اساسيات الحكمة ايضا ان الله تبارك اسمه لا يترك عباده هملا بدون ان يتيدهم بزجر الوعيد ويقين القصاص ولا يدعهم يترددون في غيهم آمنين واشد شيء تضاده الحكمة وتقاومه باوليائها واساسياتها هو امانى الهوى ومغالطة الشيطان بان الله الواحد هو ثلاثة تجسد احدهم على الارض وبعد ثلاثين سنة نزل عليه الآخر بشكل حمامة جسمية وبقي الثالث في السماء ليمهد عمله في الفداء الذي بمغالطته يطلق سراح المتمردين . ويجرب الشريعة المدنية السياسية المكتملة المهذبة ويلاشيها من مملكته . وذلك بان يندي الناس من لعنة الناموس وقصاص خطاياهم بالموت في جهنم النار (ويرجع ذلك الى اغراء النواة بنورهم وتأمينهم من وبال غيهم) فجعل الاله المتجسد عرضة للاهانة والاضطهاد بحيث كان يتقي الضالين في اليسير من تعليمه . ثم نبأ (قيافا) رئيس الكهنة بان يسعى في قتل ذلك الاله المتجسد واضطهاده الشنيع ملتنا لقيافا في النبوة بانه خير لهم ان يموت انسان واحد عن الشعب ولا تهلك الامة كلها يو ١١ : ٤٧ - ٥٢ فجرى التصميم على قتل الاله المتجسد وان استعفى واستتال من معاملة الفداء وحزن واكتئب وصلى وطب ان تعبر عنه كأسه ولكن لم يفده ذلك . بل قتل ومات يوما وبمضي يومين : فتم العمل في قرار الفداء من تصاص الخطايا ولعنة الناموس . وبعد ذلك ارسلت الرسل ليعانوا بتمام قرار الفداء فهتف واحد منهم بالهامه . المسيح افتدانا من لعنة الناموس

اذ صار (وحاشاه) لعنة من اجلنا . غل ٣ : ١٣ ولسنا بعد تحت مودب
 عل ٣ : ٢٥ وقد تقدم هذا متفرقا في الجزء الاول
 واذا كانت الحكمة تتاوم هذا كله وتضاده قالت الكتب المنسوبة
 الى الوحي - لابشر لا بحكمة كلام لئلا يتعطل صلب المسيح - لانه
 اذا كان العالم في حكمة لم يعرف الله بالحكمة استحسن الله ان يخلص
 الموءمنين بجهالة الكرازة - لان جهالة الله احكم من حكمة الناس
 وضعف الله اقوى من الناس ١ كو ١ : ١٧ - ٢٦ وزاد المتكلف في
 تلمذه على هذا التعليم فبشر بالتناقض وقال يه ٤ ج ص ١٥٩ « نعم لاننا نكر
 ان تجسد الكلمة الازلية هو فوق عقولنا ولكنه موافق للعقل » ثم
 عمد فصلا لعجز العقل عن ادراك صفات الله واسرار حكمته وحقيقة
 الروح ^(١) فتوهم ان هذا يروج عند الناس عزل العقل عن بديهيات
 احكامه واساسيات قوانينه في الممكن والمتنع . لكي يتم للمتكلف
 الامر في كل وساوس اهوائه . وسوف نتعرض لذلك ان شاء الله تفصيلا :
 وان كل من منحه الله شيئا من العقل ليعرف ان العقل هو الدليل على
 الله ورسله وكتبه . وهو النور الذي يستضاء به في معرفة الممكن
 والمتنع . وانه وان حجب عن اشياء قد استأثر الله بعلمها ولكنه لا يشو
 عن مشارق نورانيته الا من ران الهوى على بصيرته . . وليت شعري ان
 انجيله يقول ان من يزعمه اقنوم الابن والاله المتجسد والحكمة التي هي
 الله لا يعلم من امر الساعة ما يعلمه اقنوم الاب . مر ١٣ : ٣٢ . فلماذا
 لا يقول المتكلف لاعتني باحكام اقنوم الابن وعلومه لانه لا يعلم ما يعامه
 اقنوم الاب كما لم يعتن ببديهيات العقل واساسيات احكامه . متشبهاً

بان الله حجبته عن بعض المعلومات مثل الوصول الى حقيقة الروح... وليت شرري لماذا يسترب المتكلف وينكر ان يكون في اليونانيين من يوحد الله . وينهى عن الشرك به . ويعلم بكارم الاخلاق : افيدعي ان كل اليونانيين في اجيالهم يتولون في بعض البشر انهم آلهة واولاد الآله قد تجسدوا واتحد لاهوتهم بناسوتهم . فالواحد منهم آله وانسان حقيقةيان . وربا ولد بعضهم من عذراء : افلم يكن توحيد الآله وتزويجه عن مثل هذه الخرافات الباطلة موجودا في العالم . كيف وتوراته تقول انه من زمان (شيث) ابتداء ان يدعى باسم الرب تك ٤ : ٢٦ . وتوويم توراته العبرانية يحتمل ان يكون ابراهيم قد ادرك سنين عديدة من حياة نوح كما زعمه المتكلف به ٢ ج ص ٢١٧ وعليه فتكون دعوة التوحيد من الانبياء مستمرة او قريبة من الاستمرار - افلا يمكن ان تسري روحها في ارجاء الارض ويترق نورها على من له عقل يعرف به سخافة التول بتسجد الآله . اذا فمن اين كان ملكي صادق (وهو في فلسطين دار الشرك) كما هنا الله العلي تك ١٤ : ١٩ فهل يقول المتكاف ان العقل لا يمكن له ان يناب الحموى فيبدي الى توحيد الله ويرشد الى الصلاح ومكارم الاخلاق . وان الانبياء الكرام لم ينشروا الدعوة الى ذلك . . . وحقيقة الامر ان العقل النحاكم ببدل الله وغناه وحكمته وقده ورحمته ولطفه ليحكم بان الله تبارك اسمه لا يخلي الارض من داع الى توحيدده وتقديسه وهاذ الى وسائل القرب من حضرته ومرشد الى نواميس الصلاح وقوانين الشريعة المتكفلة بصلاح البشر واصلاح امرهم لا آخرتهم وديانهم : ولكن المتكلف لا بد ان يجعل هذا من الخرافات . ويقول ان الله جل اسمه لم يلطف ويرحم

بالشريعة الابني اسرائيل ولم يبين حقيقة التثليث الا للنصارى
ولكن حينما اطلت عليهم من قيود الشريعة وفداهم من لعنة الناموس -
وكيف قال فانانجد في هذا القرن كثيرا من عرفاء النصارى من اشرق
نور التوحيد الحقيقي على عقولهم . فتجنبوا اغاليط التثليث ومخادعات
الخداء . ومنهم من بقي في الظاهر على النصرانية كالكونت (تولستوي)
واتباعه المختلفين بتعليمه في اشقات البلاد . ومنهم من حظي بهدى
الاسلام وعبد الله به . ومنهم من يعترف بحقيقة التوحيد وحق الاسلام
ولكنه تمرد على نواميسه بإلانة الراحة واعتياد الهوى على الاستراحة
من النواميس الالهية

ولئن استنرب المتكلف من القرآن الكريم ذكره لما لم تذكره
كتب المهدين كذكره لما اكرم الله به داود وسليمان . وذكره لموت
رجل مائة عام ثم احياه الله . وكذكره للقمان وحكمته وتوحيده ووعدله .
فان ذلك لا يعود بالسؤال على القرآن الكريم ولا على الحقائق الثابتة .
بل يعود بالسؤال على كتب المهدين . الا ان تعذر بلسان حالها وتقول
انها صنمان صنف لا تعرف النبوة اسمه ولا ميامه . وصنف لم تبق له
دواهي الايام الا بقايا اسماء تستطار المسميات التي اختلفت عاينها الموارد
والمصادر وتتلبت بها الاحوال والنشآت . وهي بصنفيها قد صرفت وجهها
عواصف الالهواء ووجهت عنايتها الى ماشحنه به ارجائها من عظام
المصائب . فتارة تنادي بتعدد الالهة والارباب . وتارة تأله البشر . وتارة
تصف الله جل شأنه بالعجز والحيرة والمشاورة مع جنود السماء في بعض
التدابير حتى كان روح الكذب هو الموفق لاصابة الرأي . وتارة تصف
الانبياء بالشك في قدرة الله . وسوء الادب في خطابه والاستغفاء من

رسالته . ونسبته الى الظلم والجور . وكونه جل شأنه خداعا . تعالى الله
عن ذلك . وتارة تصف الانبياء بالنسق والنجور والشرك وشرب الخمر .
وتارة تبسط قولها وتطيل شرحها في نسبتها الى الانبياء وعائلاتهم اقبح
الفواحش والذنس في العرض . وتارة تنسب الى الانبياء المخادعة
بالكذب . وخلاعة الجنون في التبليغ وتنسب تلك السخافات الى امر
الله جل شأنه . وتارة تصف المسيح بكونه وحاشاه شريب خمر وترميه
بالقول بتمدد الآلهة والارباب . وبالكذب وبالعمق لوالديه واقدمح
بإيمانها . وترميه ايضا بمنايات العنة والتداسة . وتنسب له الاحتجاجات
الواهية . والتناقض بين الاقوال . وبين الاقوال والافعال . وترمي
تلاميذه بالشيطنة وغلاة التلويح . وعدم الايمان . والشك في المسيح
وخذلانهم له وهريبهم عنه . وتارة تنسب شطرا منها في ملاشاة الشريعة
والذم لها وعيبها . وتارة تنسب شطرا كبيرا في صنعة خيمة الاجتماع .
وثياب هارون . وصيدلة البرص . وملاعب شمشون وشوائبه مع
الكنعانيات - وان ارادت ان تدقق اعلمت تدقيقها في نسب فارص
ابن يهوذا المنتهي الى داود ثم الى المسيح . وفي نسب يفتاح . ونصت
في نسب المسيح على ذكر بعض الامهات اشارة الى احوالها المذكورة فيما
سلف مع انها اهمات ذكر جملة من الاباء = ثم جاء بعض المتبعين لهذه
الكتب من المفسرين المدققين فانكروا قصة بلعام المذكورة بثلاث
فصول طويلة من التوراة وجعلوها دخيلة لا اصل لها . وجعلوا تكلم اتان
بلعام وهما من طائف الاحلام . وعمد جملة ايضا الى شطر كبير من الاناجيل
وباقى العهد الجديد مما فيها من معجزات المسيح وتلاميذه في شؤون
الارواح النجسة فجعلوها من الكذب مداهنة ومجارة لنلط الاوهام .

ويسري هذا ايضا الى شطر كبير من العهد القديم : ومع ذلك فقد جعلها التلاعب تتكافح في مكررات قصصها بالتناقض والاختلاف . بل صارت نسخها العبرانية والسامرية والسبعينية تتكافح بالاختلاف في الاسماء والاجيال والتاريخ . وبالزيادة والنقصان : وجاءت كتبتها فانتقدوا عليها بزيادة الكلمات والحروف ونقصها غلطاً . وتبديل الحروف واخطب فيها . وجاءت المجامع فتحكمت فيها بالرد والقبول . وجاءت منسروها فوضموها بالنقصان والالحاق . وجاء الطابعون لها فاضطربوا فيها بالتبديل والنفي والالصاق - افلا تجد من ذلك كله عذرا لها فيما اغفلته من الحقائق



وقال الله جل اسمه في سورة الكهف في قصة ذي القرنين
٨٥ 'قُلْنَا يَا ذَا الْقَرْنَيْنِ

فاعترض المتكلف على ذلك بـ ٢ ج ص ٩١ بما حاصله ان القرآن قد جعل اسكندر نبياً لان الله لا يخطب الانبياء . مع انه كان ملكاً سناً كالدماء قلنا (اولاً) ليس في القرآن الكريم ما يدل على ان ذا القرنين هو الاسكندر الرومي المكدوني . ومن اين للمتكلف هذا التحكم . فان اخذه من اقوال بعض الناس فان كثيرا من الناس من قال بخلافه . فان ابا الفداء والبيروني وغيرهما قالوا انه الصمصم بن الرائش . وقال بعض ان اسمه عيآش . وقال بعض . عبد الله بن الضحاك . وهب ان الجميع لاحجة فيه . ولكنه يكشف عن سوء تحكيم المتكلف وتتموله على القرآن الكريم (وثانياً) يمكن ان يراد من القول الالتقاء في الفكر والتأمل في النظر . او القول له بواسطة نبي يبلغه . وقد جاء في العهد القديم .

وكلم الله منسي وشعبه فلم يصفوا ٢ اي ٢٣ : ١٠ (وثالثاً) قد ذكرنا عن كتب وحي المتكلف صراحتها بان الله خاطب الحية التي اغوت حواء . وخاطب قايين واني مالك والشيطان وتذكر ايضا انه جل اسمه خاطب حواء تك ٣ : ١٣ و ١٦ فان كان المتكلف يسمح لهؤلاء بالنبوة فلماذا يبخل بها على الاسكندر المكدوني . وحتى متى يرتض وهو لا يدري بما في كتبه . او يدري ويتعافل . فهل هو عدو نفسه (ورابعاً) ان سنك الدماء لا يمنع من النبوة اذا كان لاجل احتياق الحق وقطع فساد الشرك والجور . بل وكتب وحي المتكلف تنصح انه لا يمنع من النبوة حتى اذا كان لاجل امتلاك الارض واستلابها وسلطة الملك . فان مقتضاها ان من اعظم السناكين للدماء حتى دماء النساء والاطفال والبهائم جماعة من الانبياء المقدسين وهم موسى ويشوع وداود عليهم السلام فانظر اقلا عد ٣١ : ٧ - ١٩ ويش ٦ - ١٢ و ١ اي ٢٢ : ٨ وقل للمتكلف

فان كنت لا تدري فتملك مصيبة وان كنت تدري فالمصيبة اعظم

ثم اعترض المتكلف به ٢ ج ص ٩٢ على ذكر السد في سورة الكهف في الاية ٩٢ = ٩٧ وجعله من خرافات الوثنيين الرومية . وقال المتعرب (ذ) ص ٥١ ان الاسكندر لم يبلغ تلك البلاد قط وان سور الصين متأخر عن زمان الاسكندر بزهاء مائة سنة . فان قالوا ان القرآن اراد بذي القرنين الصعب ابن الرأش كما ذكره ابو النداء والبيروني . قلنا ان الصعب المذكور متأخر عن بناء السور باكثر من مائة وعشرين سنة وذلك بحسب اصح تقاويمهم

قلنا ان بعض التواريخ المختلفة قد خالف نص القرآن الكريم ولكن لا يصح لمن يعرف قدره ان يرتض على القرآن الكريم بما يخالفه من التواريخ المختلفة المضطربة ولو لم يوافقه بعضها . فقد بينا ذلك ووضحناه في تنمة الصدر والتمهيد من هذا الجزء . وبيننا فيه وجه العيب التاريخي

في الكتاب المنسوب الى الوحي . واثرتنا الى الكتب التي ابتليت
بذلك فانظر صحيفة ٢٤ =

— — — — —

وقال الله تعالى في سورة مريم حكايه عن ذكر يا ٥ وَإِنِّي خِفْتُ الْمَوَالِيَ
مِنْ وَرَائِي وَكَانَتِ امْرَأَتِي عَاقِرًا فَهَبْ لِي مِنْ لَدُنْكَ وَلِيًّا ٦ يَرِثُنِي
وَيَرِثُ مِنْ آلِ يَعْقُوبَ وَاجْعَلْهُ رَبِّي رَضِيًّا
فاعترض المتكلم وقال به ج ص ٩٢ وكتاب الله يعلمنا ان ذكر يا وامراته
كانا بآرين وسلم الامر لله ولم ينشيا من وارث ولا غيره

قلت ان النجيل لوقا المتمرض لذكر ذكر يا يدل باوضح دلالة على
ان ذكر يا طلب من الله الولد . حيث يذكر ان الملاك قال لذكر يا لا تخف
يا ذكر يا لان طلبتك قد سمعت وامرأتك اليصابات ستلد لك ابنا وتسميه
يوحنا لو ١ : ١٣ . وقول الملاك لا تخف لان طلبتك قد سمعت
الى اخره صريح او كالصريح في ان ذكر يا كان خانفا من امر يرتفع
الخوف منه باجابة طلبته واعطائه الولد . والا فلامعنى للتعليل . وهذا
من نحو المعنى الذي ذكره القرآن الكريم ان لم يكن هو بعينه . ولكن
المتكلف ان كان ينظر في كتبه اتفقا فان تحامله على القرآن الكريم
يجول بينه وبين واضحاتها . ولا يضر بذلك الانفسه : وان القرآن
الكريم لم يقل ان ذكر يا وامراته لم يكونا بآرين . بل وصف ذكر يا
بصفات الابرار ولم يذكر في حقه انه قال لله لماذا اسأت . ارسل بيدمن
ترسل والا فامحني من كتابك . او انه صنع العجبل لها يعبد به بنو اسرائيل
وبني مذبحا امامه . او انه زنى بالحصنة من نساء اصحابه وحاول ان
يلصق حملها منه بزوجه المسكين ثم سعى في قتل زوجها وتزوجها . او انه

ذهب وراء آلهة أخرى وبني المرتعاب والسواري للاوثان . او انه قال لله
 حقاً انك خداعاً (او) بل حكى القرآن عن ذكرى قوله اني
 خفت الموائى فبلي من لدنك وليا يرثني . ولعله كانت له مداخلات مالية
 يخاف من مواليه ان لا ينجزوها على حتها اذا اغتتموا ميراثه . فطلب
 الولد ليكون هو وليه الذي ينجزها على حتها . فان الاعتبار والتجربة
 شاهدان على ان الولد اقرب لتنجيز مهمات والده في وجوه امواله .
 وقد طاب ذكرى من الله ان يرحم ولده رضياً . او لان مواليه كانوا من
 الكهنة الذين طالما ذمهم العهد الجديد . وكان ذكرى يأمرهم بالمصروف
 واداء حق الكهنوت وحنان الشريعة واحترام بيت الله فخافهم ان ينقلبوا
 من ورائه ويمودوا الى سبائهم . فطلب من الله ولياً وولداً رضياً يرثه في
 هداة ووعظه لقومه واداء وظيفة الهدى . وهب ان القرآن الكريم قال
 ان ذكرى اطلب الولد لمجرد المحافظة على ان لا يرث مواليه امواله فليس
 للكتابي ان يتنوه بالاعتراض على ذلك وبجملة خطيئة ينزه منها ذكرى .
 فان ذكرى مهما كان لا يكون اكمل ولا ابر ولا اعرف من ابراهيم
 خليل الله . وهذه توراتهم تنصح عن انه جرى من ابراهيم في الحرص
 على الارث ما هو اشد من هذا . حيث ذكرت ان الله جل اسمه قال
 لا ابراهيم . لا تخف يا ابرام انا ترسك اجرك كثير جدا قال ابرام ايها
 السيد الرب ماذا تعطيني وابن مالك بيتي هو اليحازر الدمشقي . وقال
 ابرام انك لم تعطني نسلاً وهو ذا ابن بيتي وارث لي . تك ١٥ : ١ - ٤
 ودع عنك ما في هذا الكلام من الرد على الله واحتقار عطاياه واجره
 الكثير الموعود به مما عدا الولد الوارث للبال حتى المطأء والاجر
 الكثير جدا في الآخرة

وقال الله تعالى في سورة آل عمران في شأن مريم ام المسيح عليه السلام ٣٢ وَكَذَلِكُمْ زَكَّرِيَّا كَأَمَّا دَخَلَ عَلَيْهَا زَكْرِيَّا الْمِحْرَابَ وَجَدَ عِنْدَهَا رِزْقًا قَالَ يَا مَرْيَمُ أَنَّى لَكِ هَذَا قَالَتْ هُوَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يَرْزُقُ مَنْ يَشَاءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ

فأنكر المتكلم به ٢ ج ص ٣٦ ان زكريا كان يكنى مريم . متشبها لانكاره ذلك بانها كانت بنت هالي او عالي من نسل داود : وانكر على القرآن الكريم لاجل قول المفسرين بان الله تبارك شأنه كان يأتيها بفاكهة الجنة . متشبها بدعوى ان الجنة ليست محل اكل وشرب بل هي محل التسبيح والتقديس وكل تعلماتها روحية . واستند في ذلك الى دعوى قول المسيح اجمالا ولم يذكره ولم يشر الى محله . ثم قال ان هذه الاقوال مأخوذة من خرافات المسيحيين

قلت ان انجيل المتكلم يصرح بان امرأة زكريا كانت من بنات هارون . وانها نسبية مريم اي شريكتها في النسب . لو ١ : ٥ و ٣٦ ومقتضاه ان مريم هي من بنات هارون ايضا لان انساب بني اسرائيل كانت على ما يقال محنوظة متميزة بحسب اسباطهم . ولم يذكر الانجيل ان مريم كانت بنت عالي او هالي . وانما ذكر لوقا في نسب يوسف انه ابن هالي لو ٣ : ٢٣ ولكن بعضهم حاول ان يرفع التناقض الكثير بين متى ولوقا في نسب المسيح من جهة نسب يوسف فقالوا ان لوقا نسب يوسف الى هالي ابي مريم . وقد قدمنا في الجزء الاول صحيفة ٢٠٥ - ٢١٠ ما تعرف منه ان هذه الدعوى من تلفيقات الاوهام وتسويلات الخيال عند ضيق الخناق . . . دع هذا ولكن الباب الاول من لوقا يوكد انه كانت بين مريم واليصابات قرابة وعلاقة اتصال وعواطف فلماذا لا يكتفي هذا في كنفالة زكريا لمريم دع هذا وقل ما المانع لزكريا المؤمن البار ان يتقرب الى الله بكفالة امرأة عذراء موءمنة برة من بني اسرائيل .

ولا يلزم في الكفالة ان تكون مضطرة يتصدق عليها بالتموت بل يكفي في ذلك قيامه بامرها ورعايتها وحماتها . فهل تمتنع هذه الكفالة بوجوهها في الدين والمروات عند من تقدمت الدنيا بمعارفهم وأما الرزق الذي قالت فيه مريم لزكريا (هُوَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ) فلماذا لا يحمل المتكلف قول القرآن الكريم فيه على انه رزق يبعثه الله الى مريم الصديقة البرة برحمته وقدرته كما يقول العهد القديم ان الله سخر الغربان لايليا فكانت تأتيه بنخب ولحم صباحا ومساءً ١ مل ١٧ : ٤ و ٦ وكما هيأ له الكرمكة (نوع من الخبز) وكوز الماء فنبهه الملائكة للاكل والشرب حتى سارت بقوة تلك الاكلة اربعين يوماً ١ مل ١٩ : ٥ = ٩ : وماذا ينكر المتكلف على المنسرين في قولهم ان ذلك الرزق لمريم كان من فاكهة الجنة . . . فلماذا لا تكون من جنة آدم المذكورة في التوراة تك ٢ : ٨ و ٩ فهل يقول المتكلف ان تلك الجنة قديمت اشجارها ونابها الخراب فلم يساعد الوقت على غرسها وعمارتها . . . ولماذا لا تكون من الكرمة التي يشرب المسيح جديداً من نتاجها مع تلاميذه في ماكوت الله مت ٢٦ : ٢٩ ومر ١٤ : ٢٥ ولو ٢٢ : ١٨ او مما ياكل منه التلاميذ على مائدة المسيح في ملكوته لو ٢٢ : ٣٠

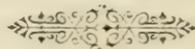
واما قول المتكلف ان الجنة ليست محل اكل وشرب بل كل تنماتها روحية كما قال السيد المسيح : فليس فيما تتله الانجيل عن اقوال المسيح ما يمكن التشبث به لهذه الدعوى . الا نقلها عن قوله ان ابناء القيامة لا يزوجون ولا يتزوجون بل يكونون كملائكة الله في السماء مت ٢٢ : ٣٠ ومر ١٢ : ٢٥ اذ لا يستطيعون ان يموتوا ايضا لانهم مثل الملائكة . وهم ابناء الله اذ هم ابناء القيامة لو ٢٠ : ٣٥ و ٣٦ فان كان المستند هو

هذا فقد بينا لك في الجزء الاول صحيفة ٢٠٢ ستوط هذه الحجية ووهنها من جميع اطرافها على حد ينبغي ان ينزه عن مثله آحاد اهل الادب والمعرفة فضلا عن المسيح رسول الله . على انها لو تمت لما امكن ان يراد انهم لا ياكلون ولا يشربون من حيث انهم كالملائكة . وذلك لان التوراة تنافي هذه الدعوى حيث ذكرت مكررا ان الملائكة اكلوا من ضيافة ابراهيم ومن ضيافة لوط تك ١٨ : ٨ و ١٩ : ٣ وصدقت على ذلك رسالة المبرانيين ١٣ : ٢٠٠٢ . وسيأتي التمرض ان شاء الله لذكر الجنة في الاجزاء الآتية بحول الله وقوته

وقال الله تعالى في سورة آل عمران في شأن زكريا وبشارته ٣٦
 قَالَ رَبِّ اجْعَلْ لِي آيَةً قَالَ آيَتُكَ أَنْ لَا تُكَلِّمَ الْإِنْسَ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ إِلَّا رَمًا
 فاعترض المتكلف به ٢ جص ٣٧ بانه لم يفهم من الانجيل ان زكريا طلب آية .
 وبان مدة صمته كانت تسعة اشهر لا ثلاثة ايام

قلنا (اولاً) ان انجيل لوقا يذكر ان زكريا قال للملاك الذي بشره .
 كيف اعلم هذا لاني انا شيخ وامرأتي متقدمة في ايامها - فقال له الملاك
 وها انت تكون صامتا ولا تقدر ان تتكلم لانك لم تصدق كلامي .
 لو ١ : ١٨ و ٢٠ فتوله كيف اعلم هو طلب لما يحصل به العلم . ولكن
 القرآن الكريم كلام الله ذكر الواقعة على الحقيقة المناسبة لبر زكريا
 وايمانه حيث انه طلب من الله الآيه ليزداد ايمانا ويطمئن قلبه باستجابة
 دعائه . فان زكريا اجل من يقول لله اول للملك (كيف اعلم هذا) ولا
 يصدق الملك في بشارته (وثانيا) ان القرآن الكريم كلام الله لم يكن
 متبعا في وحيه مضطربات المهدين في منقولها ولا معتزيا بانجيل لوقا .
 كيف ولو كان كذلك لمجد المسيح بما يذكره لوقا من وقوف الخاطئة

عند قدميه وهي باكية وابتدأت تبل قدميه بالدموع وتمسحها بشعر
رأسها وتبل قدميه وتدهنها بالطيب . فشكر لها صنيعها وكثرة حبها
حتى باهى به الزيسي لوق ٧ : ٣٦ - ٤٨ (وثالثاً) ان كتب المهديين قد
اضطربت واختلفت كثيرا فيما يرجع الى العدد فلم يتدح ذلك عند المتكلف
في زعمه انها كتب وحي صادقة . فمن الظلم الفاحش اعتراضه على القرآن
الكريم اذا خالف احدها . . فاننا نذكرك بما ذكرناه في هذا الكتاب من
اختلاف المهديين واضطرابها في العدد . فمن ذلك حكاية الملا نكة
الذين جاؤا الى ابراهيم وذهبوا الى سدوم فجاءوا الى لوط حيث جعلتهم
التوراة ثلاثة ثم اثنين ثم واحدا فانظر تك ١٨ و ١٩ ومن ذلك اقامة
بني اسرائيل وتربيتهم في مصر حيث جعلته التوراة اربعمائة سنة تك
١٥ : ١٣ وكذا العهد الجديد اع ٧ : ٦ ثم جعلته اربعمائة وثلاثين سنة
خر ١٢ : ٤٠ وجعلها العهد الجديد اقل من ذلك بكثير غل ٣ : ١٧ ومن
ذلك اختلاف النسخة العبرانية والنسخة السبعينية في اعمار آباء السلسلة
من آدم الى ابراهيم كما ذكرنا في تنمة الصدر من هذا الجزء : ومن ذلك
حكاية الاعمى والاعميين . والمجنون والمجنونين . ومكث المسيح في
بطان الارض ثلاثة ايام وثلاث ليل و يوم وليلتين انظر الجزء الاول
صحيفة ٥٣ و ٢٢٢ - ٢٢٧ . ودع عنك سائر ما ذكره اظهار الحق



وقال الله تبارك اسمه في سورة مريم في شأن حملها الطاهر بالمسيح
وولادتها المقدسة ٢٢ فَحَمَلَتْهُ فَانْتَبَذَتْ بِهِ مَكَانًا قَصِيًّا ٢٣ فَاجَاءَهَا الْمَخَاضُ
إِلَى جِدْعِ النَّخْلَةِ فَوَالَتْ يَأْتِيَنِ مَتُّ قَبْلِ هَذَا وَكَذُتْ نَسِيًّا مَأْسِيًّا ٢٤
فَنَادَاهَا مِنْ تَحْتِهَا أَنْ لَاتُحْزَنِي قَدْ جَعَلَ رَبُّكِ تَحْتَكِ سَرِيًّا ٢٥ وَهَزَيْ

إِلَيْكَ بِجَذَعِ النَّخْلَةِ تَسَاقَطَ عَلَيْكَ رُطْبًا جَنِيًّا ٢٦ فُكِّلِي وَاشْرِي وَقَرِّي عَيْنًا
فِيمَا تَرَيْنَ مِنَ الْبَشَرِ أَحَدًا ٢٧ فَقُولِي إِنِّي نَذَرْتُ لِلرَّحْمَنِ صَوْمًا فَلَنْ أُكَلِّمَ
الْيَوْمَ إِنْسِيًّا ٢٨ فَأَنْتَ بِهِ قَوْلَهَا تَحْمِلُهُ قَالُوا يَا مَرْيَمُ لَقَدْ جِئْتِ شَيْئًا فَرِيًّا
٢٩ يَا أُخْتَ هَارُونَ مَا كَانَ أَبُوكَ امْرَأَ سَوْءٍ وَمَا كَانَتْ أُمُّكَ بَغِيًّا ٣٠
فَأَشَارَتْ إِلَيْهِ قَالُوا كَيْفَ نَكَلِّمُ مَنْ كَانَ فِي الْمَهْدِ صَبِيًّا ٣١ قَالَ إِنِّي
عَبْدُ اللَّهِ أَتَانِي الْكِتَابَ وَجَعَلَنِي نَبِيًّا - ٣٥

فانكر المتكلف ذلك في ٢ ج ص ٩٢ و ٩٣ وزعم ان القرآن نسب الى مريم
قصة هاجرام اسماعيل . وان مريم ولدت المسيح في بيت لحم اليهودية . ولم تكن
في البرية . ولم تهز جذع النخلة . ولم يضرب ملاك ولا غيره الارض برجله . ولم تنذر
لله السكوت . وان هذه الامور من خرافات المسيحيين . وان كلام المسيح وهو
طفل مأخوذ من خرافات المسيحيين

قلنا لا يلزم ان نقول ان جزم المتكلف في انكاره هنا لا يليق الا
من نبي موءيد مصدق او ممن يعتمد فيه على برهان قاطع . بل نقول
ينبغي اقلا ان يكون من معروف بالامانة وصدق اللهجة والمعرفة بمواقع
الكلام وكتب ديانته . سالم من داء التعصب والبواعث الرديئة والتحريف
والتناقل او الغفلة عما في كتب ديانته . غير معروف باضداد ذلك . ولا
نقول اكثر من ذلك بل نجعل الحكم ان ينظر في مباحثات كتابنا هذا:
ولا تقل ان المتكلف اغتر واعتمد في انكاره على اناجيله لانا نخبرك
بانه لم يتعرض من اناجيله لهذا الحال الا الانجيل لوقا وهو لا ينفى شيئا
مما ذكره القرآن الكريم فانظر لوقا ٢ : ١ - ٨ . ولا تقل ايضا ان
المتكلف اعتمد في ذلك على احكام المجامع واصلاحه الديني من ناشئة
البروتستنت . فانه لا يخفى عليك انه ليس من ولاية المجامع والاصلاح

انكار وتووع الحوادث الممكنة في قدرة الله كرامة لأوليائه . بل غاية ما يسع المجامع ان تنكر كون الكتاب المشتمل عليها كتابا قانونيا . فيكون بذلك كتاب تاريخ او مجموع تقاليد نعم ان سياسة البروتستانت اقتضت ان يدارحوا التقاليد المسيحية ويطووا غشا على سمينها . ولكن ذلك كله لو استقام لما كان فيه جزم بنفي ما انكروه . بل غايته الاعراض عنه لشكهم فيه خصوصا او في ضمن العموم . فان الجزم بنفي وقوع الشيء لا يسوغه الادب والعقل الا باقامة البرهان على عدمه او امتناعه . . ولا اظنني اخطي اذا قلت ان هذا الانكار الجزمي من المتكاف وقوله ان هذه الامور من خرافات المسيحيين انما جاءه من عدوى داء الطبيعة فاستحكم فيه وسخر افكاره بتعليمه . والا فلماذا تكون منقولات المسيحيين في شأن كرامات مريم والمسيح من الخرافات . اوليس المسيحيون اسلاف المتكاف وحملة ديانته

ثم نقول ان قصص الاناجيل في شأن ولادة المسيح تجرد فيها في هذا الخصوص خلا من وجوه (الاول) ان متى ولوقا المتعرضين لذلك قد اهمل كل واحد منها شطرا مما ذكره الاخر . فمتى اهمل ما ذكره لوقا في شأن مجيء الملاك جبرئيل في الناصرة الى مريم وبشارته لها بالمسيح . ومكالمته معها وجوابها له وذهابها الى جبال يهوذا الى اليصابات ومكالماتها . لو ١ : ٢٦ - ٥٧ وكذا ذهاب يوسف ومريم من الجليل الى بيت لحم لاجل الاكتتاب . وبشارة الملاك للرعاة وشأن مجيئهم الى المسيح . ورجوع يوسف ومريم بالمسيح الى الجليل الى الناصرة بعد ما اكملوا احكام الولادة في اورشليم فرجعوا منها الى الناصرة . لو ٢ : ١ - ٤١ . . ولوقا اهمل ما ذكره متى في شأن المجوس مع هيرودس

ومع المسيح . والوحي ليوسف بعد انصراف المجوس بان يهرب بالمسيح الى مصر فهرب به ليلا سرا . وقتل هيرودس للاطنال في بيت لحم . ورجوع يوسف بالمسيح من مصر بعد ما مات هيرودس الى ارض اسرائيل . وخوفه من ارخيلالوس ان يذهب به الى اليهوديه فانصرف الى الجليل الى الناصرة . مت ٢ : ١ - ٢٣ (الثاني) انماض متى ولوقا في شأن المسيح بعد ولادته . فمتى يذكر ان يوسف بعد انصراف المجوس من زيارة المسيح في بيت لحم هرب به الى مصر وبقي هناك الى ان مات هيرودس فرجع به الى ارض اسرائيل . مت ٢ : ٧ - ٢٢ : ولوقا يذكر ان يوسف ومريم والمسيح بقوا في بيت لحم الى ان تمت ايام تطهير مريم (وهي ثلاثون يوما . لا ١٢ : ٢ - ٢٤) فصعدوا به الى اورشليم ليقدموا ذبيحة كبا قيل في التوراة ولما اكملوا شريعة ولادة البكر بمقتضى التوراة رجعوا الى الجليل الى مدينتهم الناصرة لو ٢ : ٢٢ - ٤٠ . فقتضى متى انه بعد انصراف المجوس من بيت لحم كان لا يمكن ان يوتى بالمسيح الى اورشليم لان هيرودس بسبب اخبار المجوس كان يطلبه ليهلكه . بل هربوا به بمقتضى الوحي من هناك سرا الى مصر الى ان مات هيرودس . وعلى ذلك كيف كان ان يوتى به الى اورشليم ويتنبأ عنه سيمان وحنه كما ذكره لوقا : ولوقا يذكر انهم جاوا بالمسيح من بيت لحم الى اورشليم لكي يجزوا شريعة ولادة البكر ثم رجعوا من اورشليم الى مدينتهم الناصرة (الثالث) يذكر متى ان يوسف لما رجع من مصر اراد الرجوع بالمسيح الى بلاد اليهودية ولكنه خاف من ارخيلالوس ان يذهب الى هناك فاوحي اليه ان يذهب الى نواحي الجليل واتى وسكن في مدينة يقال لها ناصرة كما كي يتم ما قيل بالانبياء انه سيدعى

ناصرياً : ومتتضاه ان الناصرة لم تكن وطن يوسف ومريم ومسكننا
لهما قبل ذلك . بل بعد الرجوع من مصر صارت لهم دار هجرة وفرار
بالمسيح لكي يتم ما في الانبياء : ولو قايذ كر ان الناصرة كانت قبل
ذلك وطن مريم ويوسف وفيها حبلت مريم ومنها صعدا الى بيت لحم
لاجل الاكتتاب واليها لكونها مدينتهم رجعوا من اورشليم
ثم نقول للمتكلف ان مثل هذه الكتب تعترض على القرآن الكريم
كلام الله . افلم يكن عليك في ناموس الادب والانصاف ان تقول او
تؤان او تحتمل ان مخالفة كتبك للقرآن الكريم كخالفه بعضها لبعض
وان غفلتها عما فيه كخالفه بعضها عما في البعض الآخر . افتقول ان المسيح
افتدك حتى من لعنة هذا الناموس . فباي نبوة وباي الهام تنكر ما يذكره
القرآن الكريم . ثم نقول مجازاة لك في اعجابك بانجيلك المضطربة
المختلفة ان القرآن الكريم قال (وَاَنْتَبَدْتَ بِهِ مَكَانًا قَصِيًّا) وهذا
لا يابى الانطباق على هجرتها الى بيت لحم كما يذكره لوقا . ولم يقل
القرآن انها تاهت في البرية : وقال (فَأَجَابَهَا الْمَخَاضُ إِلَى جِذْعِ النَّخْلَةِ)
وهذا يقربه ما يذكره لوقا من ان مريم لم يكن لها موضع في المنزل حتى
انهم التجأوا الى وضع المسيح في المذود (اي الآخور) ومن كانت
هكذا وهي من ذوات العزة والحياء فلا تسما الولادة في هذا المنزل
اضيق بكثرة اهله . لا بد لها من ان تنزل ولادتها الى موضع خال من
الاجانب . فان زعم المتكلف انه لا يوجد في تلك النواحي نخلة : قلنا
ان انجيل يوحنا يقول ان الكثيرين في اورشليم اخذوا سموف النخل
وخرجوا للقائه المسيح . يو ١٢ : ١٢ و ١٣ و ١٤ وان بيت لحم بعد من ضواحي
اورشليم واما كرامة المذيم بأحياء النخلة واثارها لتأكل منها

بدليل امره اياها في العبارة ننسبها ان تهز اليها مجذع النخلة تساقط عليها رطبا جنيا فتأكل وتشرب وتقر عينا . وبعد فان امره اياها ان تقول انها صائمة لا تتكلم كلام متناقض لان الصائم لا يتكلم فان قانت ما امرها بقوله فقد تكلمت قلنا ان للكلام مجاريا ودلالات عرفية التزامية لا يجدها غير المعاند او النبي . . فلا يخفى ان المولى اذا قال لبيده اذا جازك فلان واراد منك شيئا قتل له اني ملتزم لمولاي بان لا اعطيك فان كل من يفهم الكلام يفهم من هذا ان المولى قد أمره في مضمون كلامه بان يلتزم . فكلام الله دال بضمونه على أمر مريم بان تنذر السكوت : وايضا اذا قال المولى لبيده اذا جازك احد قتل له بالقول المظني اني ملتزم بان لا اكلمك فعناه الامر بان يلتزم ان لا يكلم احدا بغير هذا القول المتكفل بالبيان . فيكون هذا القول غير داخل من اول الامر في الكلام المأمور بتركه . بل المأمور بتركه هو ما بعد هذا القول وما عداه من الكلام . فقول مريم (اني نذرت الخ) غير داخل من اول الامر في الكلام المأمور بنذر تركه . هذا اذا كان المراد من القول في الآية الكريمة هو القول المظني . واما اذا اريد منه الاشارة الى مابني هذه الالفاظ وعبر عنها بالقول مجازا لاجل افادة الاشارة فائدته فلا حاجة اذا الى الاستثناء . فدعوى التناقض في هذا المقام انما هي من تناقض السجية والبواعث مع دعوى الادب وحرية الضمير . . . وايضا ان وقت الصوم المنذور لم يكن هو وقت اكلها من الرطب . بل كان وقته حينما ترى الناس وترجع اليهم ويسألونها عن شأنها . فهو غير الوقت الذي اكلت فيه الرطب . بل حينما وضعت المسيح في المهد وسألها الناس عن شأنه ف اشارت اليه

﴿ مائدة المسيح ﴾ وقد ذكر القرآن الكريم قصة انزالها من

السماء بطلب التلاميذ كما في سورة المائدة ١١٢ - ١١٥

فاعترض المتكاف على ذلك وانكر حقيقة هذه المائدة انظر يه ٢ ج ص ٤٤

وما السبب في ذلك الا خلوا اناجيله من ذكرها على الوجه الذي

بينه القرآن الكريم . ولو تحرى المتكاف رشا لما اغتر نجلوا اناجيله .

فأنا لو اغمضنا النظر عن احوالها . وتناقلنا عن مشغوليتها عن الاستقصاء

في تمجيد المسيح بذكرها لما ينافي قدسه كما مر في اشتات الكتاب .

لقلنا ان اختلافها في منقولاتها يشهد على ان كل واحد منها قد فاته ذكر

كثير من المهمات من احوال المسيح وآياته وتعاليمه ودلالاته . فان

متى ومرقس ولوقا قد فاتها ما ذكر يوحنا من حكاية قلب الماء خرا في قانا

الجليل . وقد ذكر انهاء الآيات يو ٢ : ١ - ١٢ فهي اذا بشاراة الدعوة

وطليعة المعجزات وهلال الحجة . وفاتها ايضا ما ذكره من احياء امازر

من الموت يو ١١ : ١ = ٤٥ وهي واقعة ينبغي ان يكون لها دوي في

جميع الاناجيل . لامتيازها عن سائر ما ذكرته . . . وفاتها ايضا ما ذكره

من البشارة بمجيء المهزي يو ١٤ : ١٥ = ١٦ : ١٦ مع انها ناموس البشائر

واساس التلميم = وان متى ومرقس ويوحنا قد فاتها ما ذكره لوقا من

احياء المسيح لابن الارملة في ذيين لو ٧ : ١١ = ١٧ . وحكاية طازر

والغني وابراهيم في عالم الاموات الذي يسميه المسامون بالبرزخ لو ١٦

: ١٩ - ٣١ مع ان مثل هذا اهم ما يكون في البيان لاجل الموعظة

والترهيب وكشف الخقائق والتثبيت على الايمان والترغيب في الصبر

والزهد والورع = وان مرقس ولوقا ويوحنا قد فاتها ما ذكره متى من

حديث المجوس ومجيئهم في طلب المسيح والنجم الذي كان يتقدمهم في

السير حتى وقف حيث كان المسيح مت ٢ : ١ - ١٢ مع ان ذلك من اكبر البشارات والدلالات والارهاصات .٠ وفاتها ايضا ما ذكره من حديث تفتح القبور عند حادثة الصليب وقيام كثير من اجساد القديسين الموتى ودخولهم المدينة المقدسة وذاهورهم لكثيرين مت ٢٧ : ٥٢ و٥٣ = وان متى ولوقا ويوحنا قد فاتها ما ذكره مرقس عن المسيح من بيان الايات التي تتبع المؤمنين وهي انهم يخرجون الشياطين ويتكلمون بالسنة جديدة يحملون حيايات وان شربوا شيئاً مميتاً لا يضرهم ويضمون ايديهم على المرضى فيبرءون مر ١٦ : ١٧ و١٨ وهذه علامات بايات تبصر المرتاب وتقيم الحجة وتقطع المناذير . لو صحت الاحلام - فتقول ان القرآن الكريم ذكر بوحيه من حقيقة المائدة مافات الاناجيل الاربعة . لو ان مضامينها كانت وحياً .٠ فما بال القلوب التي في الصدور

ومن الظرائف ان التكلف به ٢ ج ص ٤٤ ليج في انكار مائدة المسيح وقال بل المائدة التي نزلت من السماء نزلت على بطرس احد العواريين فانه كان جائعاً ونزلت مائدة فيها من كل دواب الارض والزحافات وطيور السماء وكانت الغاية منها ان يعلمه الله ان دعوة الانجيل عامة كما في سفر الاعمال ص ١٠ او امكن التكلف لم يذكر تتمه الحديث في المائدة التي ينسبها كتابه لبطرس . فكأنه شعر بما فيها من البشاعة والسخافة من حيث العيب لشريعة موسى والاعتراض عليها في تنجيسها الحرم بعض الحيوانات . فان تتمه ما ذكره في مائدتهم المنسوبة لبطرس هكذا . وصار اليه صوت قم يا بطرس اذبح وكل فقات بطرس كلا يارب لاني لم آء كل قط شيئاً دنسا او نجسا فصار اليه ايضا صوت ثانية ما طهره الله لاثدثه انت وكان هذا على ثلاث مرات ع ١٠ : ١٠ - ١٧ : ١١ - ١١ : ١١ افلا تعلم من هذا الكلام ان هذا الوحي الكذائي الذي ذكره فلان الاممي . لا بطرس الاسرائيلي يقول ان هذه الحيوانات قد طهرها الله فتدنيسها لنا هو بشري على خلاف ما عند الله . وعلى ذلك جرى قول العهد الجديد لا يصغون الى خرافات يهودية ووصايا اناس مرتدين عن

الحق كل شيء طاهر للظاهرين واما للنجسين وغير المؤمنين فليس شيء طاهرا بل قد تنجس ذهنهم ايضا وضميرهم في ١: ١٤ و ١٥ ليس شيء نجسا بذاته الا من يحسب شيئا نجسا فله هو نجس رو ١٤ : ١٤ تفرض عليكم فرائض لا تمس ولا تذوق ولا تجس التي هي جميعها للفناء في الاستعمال حسب وصايا وتعليم الناس كو ٢٠ : ٢٣ - ٢٣

اصحاب الكهف ﴿ وقد ذكر الله جل شأنه قصتهم في سورة الكهف الآية ٨ - ٢٣ ﴾

والتكليف به ٢ ج ص ٨٩ جعل قصتهم من خرافات المسيحيين المذكورة في كتب اليرناني وادعى ان حقيقة هذه الطائفة التاريخية هي قصة (انابولوا) من اهل الاسكندرية

ومرجع كلام المتكلف هذا الى ان الله جل اسمه مجبور على اعمال قدرته والطاقه مع اوليائه حتى تخرج له الاذن ممن تاخر من مؤرخي ناشئة البروتستنت . والا فباي كتبه القدماء هو من خرافات المسيحيين خصوصا اذا كتبوه في تاريخ الكنيسة وخصوصا اذا كتبه الكتاتيون من كبار المسيحيين وخصوصا اذا ذكره القرآن الكريم . وليت شعري لماذا صار نقل المسيحيين لواقعة اصحاب الكهف خرافة او ليس المسيحيون هم اسلاف المتكلف الذين عنهم اخذ وعليهم اعتمد . حتى انه صار يتشبه لصحة كتاب برمته باستشهاد واحد منهم بفقرة من ذلك الكتاب . او تحيي في كلام واحد منهم فقرة مشابهة لفقرة من ذلك الكتاب فانظر به ١ ج ص ١٤٣ - ١٥٧

(والحاصل) ان كثيرا من الناس لم يجرؤوا في المنقول على طريقة مستقيمة . فتارة تراهم يقبلون الخرافات الكفرية ويقطعون بنسبتها الى الوحي . وينضون الطرف عما في سند كتابها من التمزيق والهرج

والمرج خصوصا في تلك الخرافة . بل تراهم يتشبثون لها بقول فلان واستشهاد فلان . وان كانت كتبهم قد قائلتها مرارا عديدة ثم يوجرها العناد في حلقها . ورفضها مصاحوهم فراغمهم اتباعهم بالاحتفال بها . فانظر يه ٣ ج ص ٢٧٤ - ٢٧٧ . وتارة يقطعون بنسبة الكتاب الى الوحي ويجادون عنه ومع ذلك يقطعون بان جملة وافرة منه ليست من الوحي . وما هو صريح بالعيان والوقوع يجعلونه من الرويا والتوهم فانظر الجزء الاول ٣٢٥ و ٣٢٦ . او يقطعون بان الشطر الكثير من كتبهم في الآيات والدلائل انما كان كذبا ومداهنة للرأي العام الغلط . كما امتلاء العهد الجديد بهذا النحو في آيات المسيح والرسول مجدith الارواح النجسة . فانظر في هذا الجزء الى الكلام على خلق الجآن صحيفة ٥٧ - ٥٦ . (وخالصة الكلام) لو ان احدا كتب تصوير اصحاب الكهف وخيال كهفهم على حجر ورسم الى جنبه صليبا او بضع صور القديسين واودع ذلك الحجر في بعض الآثار العتيقة فوجده بعض الاورپاويين لكانت قصة اصحاب الكهف من الحقائق التي لا ريب فيها وخصوصا اذا أعطيت الاجرة الوافرة فكتب ذلك في صدر الجرائد والمجلات الشهيرة . نعم وتحتل مع ذلك ان داء المفاعة والمحادة للقرآن يقتضي عدم التجاهر بتصديقها . وهذا هو الداء الذي اجبا المتكلف وامثاله الى تكذيب اسلافه المسيحين لهذه الواقعة حتى سماها خرافة



وقال الله تعالى شأنه في اول سورة الاسراء سُجَّانَ الَّذِي اَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلًا مِنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى الَّذِي بَارَكْنَا حَوْلَهُ وَالْمَتَّكِلُفُ يَرِيدُ اَنْ يَعْتَرِضَ عَلٰى مَعْرَاجِ رَسُوْلِ اللهِ (ص) الى السماء فاعترض على

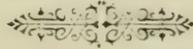
هذه الآية الكريمة يه ٢ ج ص ٨٥ وقال وقصة المعراج هذه اخذت من كتب النرس
ومن خرافات اليهود القديمة فانها مذكورة في كتبهم ٤٠٠ سنة قبل الهجرة

قلنا ان ههنا حقيقتين (احديهما) الاسراء برسول الله صلى الله
عليه وآله من المسجد الحرام الى المسجد الاقصى الذي بارك الله حوله
(وثانيتها) عروجه صلوات الله عليه الى السماء . والاية المذكورة انما
تعرض لفظها للحقيقة الاولى . فالاعتراض عليها من حيث الحقيقة الثانية
انما هو من سوء الفهم . . اما الاسراء الى بيت المقدس فلا ينبغي ان
يحتاج الشك في امكانه في قدرة الله . الا ان تاتينا دواهي الايام
من يطرح عقله ودينه وادبه ويقول (واستنفر الله ان هذه القدرة مختصة
بابليس حيث تنقل بالمسيح من البرية مرة الى جبل عال واره جميع ممالك
المسكونة في طرفة عين . ومرة اخرى الى جناح الهيكل مت ٤ : ٥ - ٩
ولو ٤ : ٥ - ١٠ . وقد اعطى رسول الله لتقرش علائم شاهدها حال
الاسراء به كمنار بعض ابلهم في طريق الشام واسماها ووصافها وكلام
اصحابها . فلما وردت التافلة بعد ايام تحقق المشركون من ذلك ما ارغم انفسهم
والقمهم حجرا . . واما الحقيقة الثانية فانه وان شكك فيها بعض بواسطة
سفساف قد قيات في الطبيعيات والهيئة القديمة مما لا يختص شططه بالوجود
لحقيقة المعراج . بل اول ما يعود الى الاحاد والوجود لقدرة الله وارادته
واختياره . والكلام على هذه انما يلزم في مقابلة الطبيعي الملمد . وسيجي
ان شاء الله في المقاصد : واما من يتظاهر باليهودية والنصرانية فيكفينا
ان نحتج عليه في امكان الصعود الى السماء ووقوعه بكتبه التي ينسبها
الى الوحي حيث تذكر صعود البشر الى السماء مكررا . فلا يبقى في امر
المعراج الا المطالبة بالحجة على وقوعه . ومرجع ذلك الى الحجة على صدق

النبي الذي اخبر به في دعوى النبوة . . . اما ماجاء في العهدين من امر الصعود الى السماء فقد جاء في صراحة الملوك الثاني ٢ : ١١ و ١ ان ايليا صعد الى السماء . . . وجاء في الاناجيل ان المسيح صعد بجسده الى السماء مر ١٦ : ١٩ ولو ٢٤ : ٥١ : وعن كورنثوش الثانية عن بولس في مقام افتخاره ١٢ : ٢ = ٥ اعرف انسانا في المسيح قبل اربع عشرة سنة افي الجسد لست اعلم ام خارج الجسد لست اعلم الله يعلم اخطف هذا الى السماء الثالثة واعرف هذا الانسان افي الجسد ام خارج الجسد لست اعلم الله يعلم انه اختطف الى الزردوس وسمع كلمات لا ينطق بها ولا يسوغ للانسان ان يتكلم بها . . . وهذا الشك منه لا يصح الا مع تجويزه (صعوده بجسده الى السماء الثالثة والى الزردوس . . . وايضا في شأن احنوك) اي ادريس المسمى في العهد الجديد اخنوخ جاء في التوراة ان الله اخذه تك ٥ : ٢٤ وفي العهد الجديد ان الله نقله لكي لا يرى الموت . عب ١١ : ٥ والمعروف ان المراد من هذا الكلام اصعاده الى السماء . . . هذا وان المعلوم من دين الاسلام ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اخبر بوجه مجسده الشريف الى السماء فالحجة على نبوته حجة على وقوع ما اخبر به . كما ان صعود احنوك وايليا والمسيح يتوقف التصديق به على العلم باخبار النبوة به . وكذا الصعود الجسماني او الروحاني الذي نسبت دعوا الى بولس

(فان قلت) اذا كان الصعود الى السماء مذكورا في العهدين بهذا التكرار فلماذا يقول المتكلم ان المعراج مأخوذ من خرافات اليهود القديمة : (قلت) ان شئت ان تقول انه لا يدري بما في كتبه . . . وان شئت ان تقول انه يريد ان يمويه على البسطاء ومن لم يطلع على العهدين ويعشهم بان دعوى الصعود الى السماء دعوى

ابتدائية لم يتفق لها حقيقة فيتيسر له بزعمه ان يقول لهم انها خارجة عن حد المعقول . . .
 (فان قلت) لعل المتكلم يدعي انحصار الصعود الى السماء بصعود المسيح ويحتاج
 لدعاء بقول انجيله نقلا عن قول المسيح . ليس احد صعد الى السماء الا الذي نزل من
 السماء ابن الانسان الذي هو في السماء . يو ٣ : ١٣ . . . (قلت) لا تحتاج الى ان
 ننبهك على حال الانجيل ونذكرك بما ذكرناه من تناقضها واختلافها ونسبتها الى
 المسيح ما لا يرضاه له من محبه ويعتقد بايمانه وكماله وصلاحه . على ان هذا بل
 بعضه يكفي في بطلان هذا التشبث الراهي . بل نقول ان هذا المنقول كذب على
 المسيح لان هذا الكلام يكذبه العهدان . فانه ان اريد منه الزمان الماضي بالنسبة
 الى حال التكلم كما يقتضيه لفظ (صعد) فانه يكذبه العهد القديم بما يذكره من
 صعود ايليا . وهو كاذب ايضا بنسبة الصعود الى المسيح لانه حينئذ لم يكن قد صعد
 الى السماء . وهو مع كذبه من هاتين الجهتين لا يمس معراج رسول الله بشيء من اوهام
 النفي . وان اريد منه ما يعبر الماضي والمستقبل رغما على اللفظ فانه يكذبه ايضا
 صعود ايليا وكلام بولس في صعوده الى السماء الثالثة . فانه لو كان هذا الكلام
 صادقا لما صح لبولس ان يتردد في صعوده بين كونه في الجسد او خارج الجسد . . .
 وايضا ما معنى قوله ابن الانسان الذي هو في السماء . فهل في السماء انسان يكون
 المسيح ابنه



وقد اقسم الله جل شأنه في جملة من فواتح السور باشيء من بدائع
 صنمه اذ كانت مظاهر قدرته وآثار رحمته ووسائل نعمه . فاقسم بها
 تنويها بآثار التدرة في خلقها وتنبيهها الى اسرار النعمة فيها واعلاما بشرفها
 بشرف الآثار وجلالة اسرار الآلاء . فقال جل اسمه مخاطبا رسوله صلى الله
 عليه وآله وسلم يس وَالْقُرْآنَ الْحَكِيمَ إِنَّكَ لَمِنَ الْمُرْسَلِينَ : وقال جل اسمه
 وَالضُّحَى وَاللَّيْلِ إِذَا سَجَى مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ وَمَا قَلَى وقال جل شأنه وَاللَّيْلِ
 وَالزَّيْتُونَ (وهما اظهر ثمار الارض المقدسة) وَطُورِ سِينِينَ وَهَذَا الْبَلَدِ الْأَمِينِ
 لَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ فِي أَحْسَنِ تَقْوِيمٍ . . . ونحو ذلك من الاقسام

فاعترض المتكلمين به ٢ ج ص ١٠٨ بقوله والمسيح يعلمنا ما نعلمه لا تحملوا البتة
 لا بالسبب لانها كرسي الله ولا بالارض لانها موطئ قدميه ولا باورشليم لانها مدينة
 الملك العظيم ولا تحلف برأسك لذلك لاتقدر ان تجعل شعرة واحدة بيضاء او سوداء
 بل يمكن كلامكم نعم نعم لا لا وما زاد على ذلك فهو من الشرير مت ٥ : ٣٤
 - ٣٧ . يعني ان الحلف هو من عمل الشيطان والقرآن يحلف بكل شئ

قلنا ان الذي اقسم بهذه الاقسام في القرآن هو الله جل جلاله .
 فهل يقول المتكلم ان الله جل شأنه محكوم لانجيل متى . مع ان العهدين
 يذكران ان الله جل اسمه اقسم بذاته لابراهيم تك ٢٢ : ١٦ وبقدمه
 لداوود مز ٨٩ : ٣٥ وباسمه العظيم ليهوذا ار ٤٤ : ٢٦ وبيمينه وذراع
 عزته لصهيون اش ٦٢ : ٨ وبنضبه لبني اسرائيل مز ٩٥ : ١١ وبنخر
 يعقوب ٠ عا ٨ : ٧ وذكر ايضا الله اقساما كثيرة فانظر لو ١ : ٧٣ و١ ع
 ٢ : ٣٠ وعب ٧ : ٢١ وغير ذلك . . وان القسم هو توسط العظيم في
 تثبيت الكلام وتأكيده مضمونه . وقد يتصد به مع ذلك معنى آخر وهو
 التنبيه على عظمة الحلف به والتنويه بشأنه كما تقول المزامير ان الله
 اقسم بنضبه . فان المراد من غضبه جل شأنه هو انتقامه وتمسكه به
 يرضيه لانه جل جلاله منزّه عن عروض صفة النضب كما تمرض للبشر .
 فاراد الله بقسمه بنضبه ان يذبه الى عظمة انقمة وشرف شأنها في التأديب
 والتوبيخ وقطع دابر المنسدين . . ونحو ذلك ما ذكرناه عن اشعيا من
 ان الله اقسم بيمينه وذراع عزته فان المراد من ذلك آثار قدرته في انمته
 ونقمة جلت عنانته . . وبهذا الاعتبار اقسم الله في القرآن الكريم
 بالقرآن الحكيم والاماكن المقدسة من اظهر البركة والرحمة كما انبينا عليه
 في اول المنوان

ولا بأس ان نتعرض لنهي انجيل متى عن حلف البشر . فنقول ان العهد القديم

جعل الحلف بالله نحو امن العباداة والاعتراف بأله الحزى وتوحيده . فقد جاء فيه الرب
اياه تعبد وباسمه تحلف تث ٦ : ١٣ . و ١٠ : ٢٠ ينتخر كل من يحلف به مز
٦٣ : ١١ والذي يحلف في الارض يحلف بأله الحق اش ٦٥ : ١٦ كيف اصمغ لك
عن هذه بنوك تركوني وحلفوا بما ليست آلهة ار ٥ : ٧ ويكون اذا تعلموا علما
طرق شعبي ان يحلفوا باسمي حي هو الرب ار ١٢ : ١٦ وكثير من نحو ذلك . .
وجاء ايضا اذا نذر رجل نذرا للرب او اقسم قسما ان يازم نفسه بلازم فلا يقض
كلامه بكل ما خرج من فمه يعمل عد ٣٠ : ٢ . وجاء في متى ٥ : ٣٣
ايضا قد سمعتم انه قيل للقدماء لا تحنث بل اوف للرب اقسامك ٣٤ واما انا
فاقول لكم لا تحلفوا البتة لا بالبناء لانها كرسي الله ٣٥ ولا بالارض لانها مرطى
قدميه ولا باورشليم لانها مدينة الملك العظيم ٣٦ ولا تحلف برأسك لانك لاتقدر
ان تجعل شعرة واحدة بيضاء او سوداء ٣٧ بل ليكن كلامكم نعم نعم لا لا وما زاد
عن ذلك فهو من الشرير . وهذا الكلام ان كان المراد منه تحريم القسم مطلقا
صادقا كان ام كاذبا . فهذا الاحتجاج فيه لا يستقيم . وذلك لوجوب (احدهما)
ان القسم انما يكون بما له شأن وجهة عظيمة . وان يكون السماء كرسي الله هي
المصححة للتسم بها . لانه نعمة منه . وكذا كون الارض مرطى قدميه اي محل نزود
مشيئته . وكذا كون اورشليم مدينة الملك العظيم . فان هذه الثلاثة قد اكتسبت
بنسبتها الى الله جل جلاله شرفا وكرامة فيحق التسم بها . والا فباذا يحق القسم .
اتراء يحق بالاوثن وهياكلها ومرتعقاتها وسرارها . وايضا ان صورة هذا الاحتجاج
تعطي ان المانع من القسم بالامور العظيمة هو امر عتي لا يتنزل بحسب الازمان
والشرائع . وفي ذلك اعتراض على التوراة بتسريعها التسم وتغليظ لشريعتها في ذلك .
أجل فاين يكون القول المنسوب في هذا الاصطاح المسيح . لاتنظنوا اني جئت
لانقض التاموس والانبياء = بل لا اكل = الى تزول السموات والارض لا يزول حرف
واحد او نقطة واحدة من التاموس = فمن نقض احدى هذه الرصايا الصغرى وعلم
الناس هكذا يدعى اصغر في ملكوت السموات مت ٥ : ١٣ = ٢٠ فان هذا
الكلام يناقض مخالفة التوراة ولو بنحو النسخ فضلا عما يعود عليها بالاعتراض والتغليظ
لشريعتها . نعم الذي يناسب هذا الاحتجاج هو قول القائل لو كان الاول بلا عيب

لما طلب موضعاً لثان عب ٨ : ٧ : ولولا تشويش الكلام المتقدم لا يمكن حمله على التعليم بالاجتناب من اكنار القسم حذراً من الوقوع في الحث الكثير وان لا يستهان بالحلف بالسما والارض واورشليم والراس الذي هو من عجائب صنع الله . وذلك لكرامة هذه المذكورات بانتسابها الى الله بالوجوه المذكورة . فتكون الاستهانة بها جرئة على الله . فطريز الاحتياط هو اجتناب القسم لئلا يعتاد اللسان على اكثاره فيقع في الحث كثيرا . فان اكناره واستسهال امره من الشرير = ويؤيد هذا العمل ما جاء في الرسالة المنسوبة الى يعقوب ٥ : ١٢ لا تخالزوا بالسما ولا بالارض ولا بقسم آخر بل لتكن نعمكم نعم ولاكم لا لئلا تقعوا في دينونة : اي لئلا توقعكم كثرة الحلف في دينونة الحث وعتابه

وقال الله جل شأنه في سورة البقرة ٢٢٤ وَلَا تَجْمَلُوا اللَّهَ عُرْضَةً لِأَيْمَانِكُمْ أَنْ تَبَرُّوا وَتَتَّقُوا . وفي سورة النمل ١٠ وَلَا تُطِيعُوا كُلَّ حَلَّافٍ مَهِينٍ (تنبيه) لا يوجد في التوراة ما ذكر في متى من قوله قيل للقديس لا تحث بل اوف للرب اقسامك . بل الموجود فيها من هذا النوع ما ذكرناه عن عد ٢:٣٠

وقال الله تعالى في سورة النحل ١٠٨ مَنْ كَفَرَ مِنْ بَعْدِ إِيمَانِهِ إِلَّا مِنْ أُنْكَرِهِ وَقَدْ بَدَأَ مُطْمَئِنًّا بِالْإِيمَانِ وَلَمْ يَكُنْ مِنْ شَرِّحِ الْكُفْرِ صَدْرًا فَعَمَلِهِمْ غَضَبٌ مِنَ اللَّهِ وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ

فقال المتكلم فيه ٢ ج ص ٨٥ نزلت في عمار بن ياسر وذلك فان المشركين اخذوه واباه وامه وغيرهم فذبوهم وقتلوا اباه وامه واما عمار فوافقهم وكفر بمحمد وقلبه كاره فاتي عمار محمدا (صلى الله عليه وآله وسلم) وهو يبكي فقال له محمد (ص) ما وراك قال شر يارسول الله نلت منك وذكرت فقال كيف وجدت قلبك قال مطمئنا بالايمان فجعل محمد (صلى الله عليه وآله) يمسح عينيه وقال ان عادوا فعد لهم بنا قلت . يعني يجوز الكفر باللسان اذا كان في القلب الايمان وهو تعليم فاسد وهل يرضى الله بالشرك به باللسان انظر قول المسيح من ينكرني قدام الناس انكره قدام ملائكة ابي في السموات وقوله لا تخافوا ممن يقتل الجسد بل خافوا ممن يقتل الجسد ويعذب النفس معا فالبدأ الذي وضعه محمد - يساعد

المنافق على نفاقه

قلنا اما الآية الكريمة فلا تعرض فيها لتسويغ الكفر باللسان مع
اطمئنان القلب بالايمان . وغاية ما تعرضته هو استثناء هذا المكره
الاطمئن القلب بالايمان . واخرجه من الوعيد بنضب الله والعذاب
العظيم الذين يستحقها الكافر الذي شرح بالكفر صدرا . وهذا الاستثناء
حتمية لازمة لا يمكن لذي شعور انكارها ولا يسوغ لذي عقل
ومعرفة ان يدعى ان المكره على كلمة يتولها والمراد الحقيقي يكون
عذابها واحدا واما تشبث المتكاف فانما هو ببعض وجوه الرواية
الاحادية المختلفة الالفاظ المضطربة النقل المقطوعة السند . وزاد
التكلف على ذلك فخبط ولفق ما ذكره من روايات مختلفة . ويكفي
في اضطراب الرواية ان المذكور من طريق ابي عبيدة (فان عادوا فعد)
وعن محمد بن سيرين (فان عادوا فقل ذلك لهم) وفي رسالة الكشاف
(ما لك ان عادوا لك فبد لهم بما قلت) وفيما اخرجه ابن المنذر وابن ابي
حاتم وابن مردويه عن ابن عباس لم يذكر من ذلك شيئا بل مقتضى
الرواية المذكورة انه لا محل لشيء من هذا القول فانها تذكر ان عمارا
اخبر رسول الله بما جرى له حينما حلقه في هجرته الى المدينة دار المنعة
والامن من عود المشركين الى تعذيب عمار واكرامه واما النقل لما
قاله عمار للمشركين فهو مضطرب ايضا . ففي رواية ابن عباس ان عمارا
قال للمشركين كلمة اعجبتم تمية . وفيما روي من طريق ابي عبيدة
سب النبي صلى الله عليه وآله وسلم وذكر آلهة قريش بنهر . وفيما عن
السدي ان عمارا وخبابا اخذما قريش وعذبوها حتى كفرا . وفيما عن
قتادة ان بني المنيرة غطوا عمارا في بئر وقالوا اكفر به محمد صلى الله عليه

والله وسلم فاتبعهم على ذلك وقلبه كاره. وفي رسالة الكشاف ان عمارا اعطى قريشا ما ارادوا بلسانه . وغاية ما يتفق عليه هذا النقل المضطرب هو ان عمارا نال من رسول الله بلسانه وهو مكروه ملجأ . وعلى فرض صحة ذلك لنا ان نقول ان فلسفة الايمان ونشر كلمة الحق واعلاء كلمة الدين تتمضي احوالا مختلفة بحسب اختلاف الوقت ومصالحته ومناسباته . فرب وقت لا يسع فيه الا الملاينة والابقاء على انفس المؤمنين الداعين الى الحق ليتلطفوا في نشر الدعوة بالرفق والمطابفة الى ان تسنح له الفرصة الى نشرها بالحزم والجد . وذلك حيث يأمنون بحسب العادة من استئصالهم الموجب لانعدام انصار الدعوة . فان الغرض في مثل هذه الامور ليس مجرد تسليم النفوس للهلاك . وانما هو النهضة لاعلاء دين الحق ببث الدعوة وكسر شوكة الضلال بتعاقد الانصار . فربما لا يمنع العقل ولا الشرع من بعض انحاء الملاينة والمداراة من بعض الاشخاص في بعض الاحوال اذا كان الحزم والشدة فيها هادمين لبنیان الدعوة مضعفين لاساسها . نعم لا يجوز للنبي معلم الدعوة ان ينكسر عنها وينكرها او يبدل في تعليمها مجال من الاحوال . وانما له في فلسفتها ان يتمهل في الجد في تكرارها ويتلطف في امرها الى ان تسنح له الفرصة في اجرائها بالحزم والشوكة : فنقول بناء على الرواية والسيرة الملمومة ان عمارا قد اخذ في امر الايمان ونصرة الحق بتجامع الحكمة واعطى كل مقام حقه بحسب حاله . فانه رجح الملاينة مع المشركين بكلمة يوري بها في شأن رسول الله . وذلك حيث كان محتقرا بين المشركين يعلم ان قتله لا يجدي في قوة الدعوة ولا يهبأ لها ثارا تعز بطلبه . بل انما ينتص قتلها من عديدها . ومع ذلك فقد رهقه الوجع مما قال وجاء الى رسول

الله با كيا . ولعل هذا الحال احسن اثرا في نصره الدعوة من قتله في تلك الحال . ولكن لما قويت شوكة الحق واثرت دعواته وعلم ان قتله ان لم يشهد كلمة الحق لا يضعها اخذ حينئذ بالحزم والشدة بجدي سيفه ولسانه . . هذا ولو صح من الرواية ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال لعمار ان عادوا فعد لهم با قلت لكان نذرا الى مثل الحال في اكرامه عمار وان يقول مثل ما قال مما تصلح التورية فاسده . وقد بينا ان حكمة الدين قد تتنضيه ويرضاه الله لاجل اعلاء دينه ولم يكن ذلك تجوزا للكفر باللسان مطلقا ولا تعاليمه . . ولكن جاء في انجيل المتكلم عن قول المسيح كل خطيئة وتجديف ينذر للناس واما التجديف على الروح فان ينذر للناس ومن قال كلمة على ابن الانسان ينزله واما من قال على الروح القدس فان ينزله مت ١٤ : ٣١ و ٣٢

ولا تلتفت الى تشبه المتكلم المنع من ذلك مطلقا بنا نقله عن قول المسيح . من ينكرني قدام الناس انكره قدام ملائكة ابي في السموات . فانه لا بد ان يحمل الانكار على انكار المسيح حقيقة كمن شرح بالكفر صدرا . ولا يمكن عمومته للكفر بالمسيح وانكاره باللسان . والا كان هذا الكلام المنقول عن المسيح كاذبا بمقتضى العهد الجديد . فان الانجيل اتفقت على ان بطرس انكر المسيح وصار يلح ويلعن . مع ان المسيح انذره بذلك وهو قد عاهد المسيح على ان لا ينكره . ومع ذلك فالعهد الجديد يقول ان المسيح بعد ذلك بايام قلائل سلم اليه رعاية الكنيسة يو ٢١ : ١٥ = ١٨

ومن النظرات ان المتكلم لم يكتف باختلاف متى ولو قال في نقلها لكلام المسيح حتى ثلثها بالاختلاف والتجريف ليكمل له التثليث . ففي متى ١٠ : ٣٣ من ينكرني قدام الناس انكره انا ايضا قدام ابي الذي في السموات . وفي لوقا ١٢ : ٩ ومن انكرني قدام الناس ينكر قدامي . والملائكة لله . والمتكلم ينقله بتجريفه هكذا . من ينكرني قدام الناس انكره قدام ملائكة ابي في السموات . وكذا ثلث بالاختلاف

والتحريف في نقله عن قول المسيح . قتلوا من يقتل الجسد بل خافوا من يقتل
الجسد ويعذب النفس معا فطابقه مع مت ١٠ : ٢٨ ولو ١٢ : ٤ و ٥٠٠ ويكفي
في بطلان التثبت بهذا الكلام انه ينتج باب الاعتراض على المسيح حيث تذكر
الانجيل انه سئل عن اعطاء الجزية لقيصر فصار يعمي في الجواب ويوري به على
وجه يوهم ما يخالف حكم الله . فانظر مت ٢٢ ومر ١٢ ولو ٢٠ ولم يتردد في
اليهودية لان اليهود كانوا يطلبون ان يقتلوه يو ٧ : ١٠ ولاجل ذلك لم يكن يمشي
بينهم علانية يو ١١ : ٥٣ و ٥٤ وهذا يقتضي ان الخوف من الناس قد صده عن
دعوته وتعليمه = هذا كله ولم يكن في دعوة التلاميذ الا الوعظ بانه قد اقترب
ملكوت السموات وملكوت الله . مت ١٠ : ٧ ولو ١٠ : ٩ وليس في هذا مظنة
خوف لانه ليس فيه محادمة لرحلة المدعوين لافي عبادتهم ولا في شريعتهم . بل
هي بشارة مجمله تمتد اليها الاعناق وتشرح لها الصدور فان اليهود كانوا ينتظرونها

— — — — —

وقال الله تعالى في سورة النحل ٧١ يَخْرُجُ مِنْ بُطُونِهَا شَرَابٌ
مُخْتَلِفٌ أَلْوَانُهُ فِيهِ شِفَاءٌ لِلنَّاسِ

فقال المتكلف في ٢ ج ص ٨٩ ادعى القرآن ان عسل النحل شفاء من كل داء
قلنا لا يخفى على من اطلع على الطب ان العسل فيه شفاء من ادواء
كثيرة . وايسر ذلك انه الجزء المقوم في الحاجين والثرىاقات الكبار
النعالة . وقد قال القرآن الكريم فيه شفاء ولم يقل فيه شفاء من كل داء .
وانما قال ذلك روح الكذب والتعصب

— — — — —

وقال الله تعالى في سورة الاحزاب ٧٢ اِنَّا عَرَضْنَا الْاَمَانَةَ عَلٰى
السَّمَوَاتِ وَالْاَرْضِ وَالْجِبَالِ فَاَبَيْنَ اَنْ يَحْمِلْنَهَا وَاَشْفَقْنَ مِنْهَا وَحَمَلَهَا
الْاِنْسَانُ اِنَّهُ كَانَ ظَلُومًا جَهُولًا

فقال المتكلف في ٢ ج ص ١٠٤ ولم يكتب القرآن بان جعل البهائم والدبابات

من العقلاء بل جعل الجمادات ايضا = ثم قال ان الانسان وحده المختص بالعقل
قلنا مما جاء في كتاب المهديين من هذا النحو قوله ابصرتك فنزعت
الجبال . حب ٣ : ١٠ رأت الارض وارتعدت مز ٩٧ : ٣ لماذا ايتها
الجبال المسنمة ترصدن جبل الله مز ٦٨ : ١٦ ترنمي ايتها السماوات -
اهتني يا ساغل الارض اشيدي يا جبال ترثا الوعر وكل شجرة فيه اش
٤٤ : ٢٣ ان سكنت هو لاء فان الحجارة تصرخ . لو ١٩ : ٤٠ فان قال
المتكلف ان هذه حقائق غيبية قد كشف عنها الوحي واعلمنا منها
بما قصرنا عن ادراكه فلماذا لا يتول بمثل ذلك في القرآن الكريم . .
وان قال انها استعارات وكنيات فلماذا لا يتول بمثل ذلك في القرآن
الكريم . . ام انه لا يدري بما ذكرناه من كتابه . او يدري ولكن روجه
لاتدعه حتى ينفث بما عنده

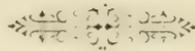


وقال الله تعالى في سورة النمل ٨٤ وَإِذَا وَقَعَ الْقَوْلُ عَلَيْهِمْ أَخْرَجْنَا لَهُمْ
دَابَّةً مِّنَ الْأَرْضِ تُكَلِّمُهُمْ

فزعم المتكلف به ٢ ج ص ١٠١ نقلا عن بعض المنسرين ان الدابة المذكورة
هي الجساسة الواردة في اخبار الآحاد المضطربة والاقوال المشوشة المختلفة . جعلها
من الخرافات . . وذكرها (سايل) ق ١٥٧ وذكر اضطراب الاقوال فيها ثم
قال ص ١٥٨ وكل هذا الهذيان انما هو نتيجة خواطر مختلة اصلها الرشح المذكور
في سفر الجليان

قلنا لم يدل دليل قاطع على ان المراد بدابة الارض غير الانسان . بل
دلت بعض الادلة المعتبرة ان المردبها انسان خاص . وان الانسان مما
يدب على الارض . وقد قال الله تعالى ما من دابة الا هو آخذ بناصيتها
وانظر الى التوراة الرائجة تك ٧ : ٣١ و ٢٢ . . . وشتان ما بين حسن

هذا الابهام المناسب لمقتضى الحال وبين سماجة الكتابة عن المسيح بالخروف الذي له سبعة قرون رو ٥ : ٦ و ٨ وعن جسده بالهيكل اي بيت المقدس يو ٢ : ٢٠ و ٢١ . . . ولئن قبلنا اخبار الآحاد في هذا الشأن فليكن ما روي فيها من تأثير الدابة على الجباه مثل ما جاء من السمة والكتابة على الجباه خر ٩ : ٤ ورو ٧ : ٠٣ و ١٣ : ١٦ و ١٤ : ١ : وان تمتضى اخبار الآحاد ان الدابة المذكورة اشبه شي بالخروف المذكور رو ٥ : ٦ او احد الحيوانات الأربعة المذكورة رو ٤ : ٦ . . . ولئن كانت اقوال بعض المسلمين وروايات آحادهم في الجساسة من الهذيان الناشي عن خواطر مختلة فما ظنك بسنن الجليان اي رويا يوحنا الذي يمثل الكسوة البرسام وهذيانه . وان اخبار الجساسة والاقوال فيها ليست من اصول الاسلام ولا كتب وحيه . ولا يتباع المسلمون على صدورها من مأخذ الدين الاسلامي . ولكن النصارى في قرون كثيرة قد اتفقوا على ان سفر الرويا ليوحنا الرسول ولا يشكون في انه كتاب وحي والهمام



وقال الله تعالى في سورة الحجر في شأن النافرين اتباع ابليس ٤٣ : وَإِنَّ جَهَنَّمَ لَمَوْعِدُهُمْ أَجْمَعِينَ ٤٤ لَبَّا سَبْعَةَ أَبْرَابٍ لِكُلِّ بَابٍ وَمِنْهُمْ جُزُءٌ مِمَّا سُومُوا فَمَنْ التَّكَلَّفَ يه ٢ ج ص ٨٣ وكتاب الله يعلمنا انه لا يوجد سوى محلين وهما الجنة والنار فمحل المؤمنين الحقيقيين هو النعيم ومحل الغير المرئيين هو الجحيم فالاعتقاد بوجود سبع دركات وسبع ابواب لجهنم من الاعتقادات الوهمية ومن خرافات اليهود

قلنا لا ينبغي اختلاف النافرين في غوايتهم والمجرمين في عذابهم جرمهم لا بد لمن يؤءن بالأخرة والعقاب وجهنم ان يذعن باختلاف العقاب

فيها بحسب النحاء الايمان والكفر والنساق والظلم واضطهاد الداعين الى الله ولا بد ان تختلف دار العقاب في معاقلة سجونها في شديد العقاب واشده . وهذه حقيقة لا ينكرها غير الملحد ولا طريق لتفصيل مجملها الا الوحي الالهي . وقد بين الله العظيم في كتابه الكريم نحواً من ذلك حسب ما يقتضيه حال الموعدة . واما الكتب الرائجة التي اغتر المتكلف بها فلم تصرح بخلاف هذه الحقيقة . ولم تقل ان جهنم لها باب واحد او طبقة واحدة . وان اقتصارها على ذكر جهنم لا يقتضي دلالتها على انها عرصة بسيلة فيها نار واحدة بكيفية واحدة وعقاب واحد . وانها لينبني التشكر لبعضها اذ سمح بذكر جهنم فان التوراة الرائجة وحاشا الحقيقية لم توار جهنم ذكراً . وانما شددت وعيدها بالتحط والامراض وان يتزوج الخاطيء امرأة ورجل آخر يواقها ثم ٢٨ : ٣٠ - وقد عرفت من اشوات كتابنا حال كتب المتكلف الرائجة في نسبتها الى الوحي واشتغالها بالتناقض والفضول الزارعة والهجج الواهية والتفصيل القبيح في مثالب الانبياء والاولياء ونسبة الكفر والنضاح الى قدسهم والى عائلاتهم : واصل المتكلف يضتر ويقول ان الكتب التي لا ينوتها مثل الاكثار من ذلك لا ينوتها تفصيل الحقيقة لجهنم لو كان لها اصل . قتل له مهلاً ولا تبشر اوهاكم فان الكتاب ان الذي تستودعه تغلب الاحوال والنشآت وتلاعب الايام والاهواء مثل ما ذكرناه لا بد من ان تستلب منه كثيراً من الحقائق وكفى نجال التوراة الرائجة حجة عليك . فانها اكثر في سفاسفها في شأن الانبياء والاولياء وتنصيل ثياب هارون وصيدلة البرص ولم تسنح لها الزردة بذكر جهنم اصلاً ورأساً . وانك في اعتراضك على القرآن بنقطة كتبك قد فتحت للطبيعي باب الاعتراض على العهد الجديد

إذا قال لك ان جهنم المذكورة في العهد الجديد هي من الخرافات فان التوراة التي هي اساس تعليم المهدين لم تذكر جهنم اصلاً . على ان اعتراضك على القرآن الكريم بفضلة كتبك المهروف حالها انا هو شطط واه . واعتراض الطبيعي على كتبك بتورانك جدل لازم فحتى متى

المقدمة الرابعة عشرة

﴿ فيا تضمنه العهدين الرانجان من حيث اللاهوت والنبوت ﴾

﴿ والشريعة والآداب وفيها نصول ﴾

﴿ — — — — — ﴾

﴿ الفصل الاول في الألهيّات ﴾

لا يخفى ان عنوان المهدين هو التطعيم بوجود الاله الصانع القادر العظيم الحكيم الحي الازلي الدائم . وبجلال تدسه وكبال ذاته . وبتوحيده . وانه جل جلاله لا اله غيره ولا شبه له ولا مثل غير منظور ولا يرى . والتعليم بالتزوه من ضلالة الشرك وعبادة الاوثان والكن دواهي الايام ودواعي الالهواء قلبا تندع حقيقة لا تكدر صفوها ولا تدخل عليها اضدادها في ديوان بيانها وكتاب تعليمها حتى تتركها واضدادها في مترك التناقض ومثابرة التنافر . وان اوهمت كثيرين بتبليس المختاس على النافل وخدعة الماذق لانها قد نظمت فرائدها في سمط البيان وجمت فوائدها في ديوان الوحي . - (وهييات فقد سبق السيف المذل . واتسع الخرق على الراقع . ولن يصلح المطار ما فسد الدهر) . . . ولذا جاء في المهدين في الامور الالهية والشؤون النبوية مالا يقف في صف الحقيقة . ولا يستقيم على قاعدة الايمان ولا يدور على محور الرفان فقد ذكرت التوراة الرانجة عن وحي الله لموسى باللائمة العبرانية ان

اسمه المقدس جل اسمه (يهوه) خر ٣ : ١٥ و ٦ : ٣ وكذا جاء في المزمور ٨٣ : ١٨ وعا ٤ : ١٣ و ٥ : ٠٨ و ٩ : ٠٦ و يهوه هو الاله في السماء من فوق وعلى الارض من تحت ليس سواه . تث ٤ : ٣٩ وهو اله ابراهيم واسحق ويعقوب خر ٣ : ١٥ و ١٦ : ٠١ وهو الاله الذي خلق السموات والارض وجبل آدم ترابا من الارض تك ٢ : ٤ و ٧ - ومقتضى هذا ان (يهوه) اسم علم لله جات اسمائه

ولكن التوراة الراجعة تقول واخذ يهوه الاله آدم ووضعه في جنة عدن ليعملها ويحفظها واوصى يهوه الاله آدم قائل من كل شجر الجنة كلاً تأكل ومن شجرة معرفة الخير والشر (او معرفة الحسن والقيبح) فلا تأكل منها لانك بيوم اكلك منها موتا تموت . تك ٢ : ١٥ - ١٨ . وقالت (الحية) للمرأة (حواء) احقا قال الله لا تأكل من كل شجر الجنة فتات المرأة لحيمة من ثمر شجر الجنة فاكلت ومن ثمر الشجرة التي في وسط الجنة قال الله لا تأكل منه ولا تمسها لئلا تموتا . وقالت الحية للمرأة لا تموتا موتا بل يعلم الله انه بيوم اكلكما منه تفتتح اعينكما وتكونان كالله عارفي الخير والشر - (فاما اكل آدم وحواء) انفتحت اعينهما وعلما انهما عريانان فالتوراة الراجعة تقول بسخافة مضمونها واستغفر الله انه قد كذب القول لآدم بانّه بيوم اكله من شجرة الخبز والشر يموت . موتا بل كانت الحية هي الصادقة في قولها . فانها لما اكلت من الشجرة انفتحت اعينها وعلما انهما عريانان وصارا عارفي الخبز والشر كما سيأتي . والمتكلم في ج ٢ ص ١٣١ جمع في الاعتذار عن ذلك بين امرين متباينين تتكامل ذات التوراة ببيان غلطهما (احدهما) ان المراد من الموت هو الموت الروحي لان آدم لما تعدى الوصية استوجب سخط خالقه : وتوراة المتكلم تغلطه في هذا الاعتذار فانها تقول ان آدم قبل اكله من الشجرة لم يكن عارفاً بالخبز والشر حتى انه لا يميز انه عريان ولا يُنجب من ذلك وهذا الحال هو

المهجية والموت الروحي . وان من كان على مثل هذا الحال لا يدرك قبح المخالفة ولا يصح السخط عليه . وكيف يصح السخط على من لا يعرف الخير والحسن لكي يعرف حسن الطاعة ولا يعرف الشر والقبیح لكي يعرف قبح المخالفة وتعدي الوصية . بل مقتضى التوراة ان اكله من الشجرة اوجب له الحياة الروحية اذ صار عارف اخير والشر كالأله وصار قابلاً بعرفته ان يشرق في قلبه نور العرفان والايمان والرغبة في الطاعة . . (وثنيتها) انه يوم اكله من الشجرة دبت فيه اسباب الموت وغرست في جسمه بذور النناء . . والتوراة توضح ان هذا وهم فاحش . لان مقتضاها ان آدم لم يخلق البتة . بل قد وقعت المحاذرة والتدابير لان لا يأكل من شجرة الحياة فيعيش الى الابد كما ستسمعه فهو من يرم خاق قد غرس انتديري في جسمه بذور الفناء فهذا الموت التقديري لازمه قبل اكله من الشجرة . . ثم اعلم ان كاتب التوراة الرأبة وحاشا الحقيقية قد اودع مضمونها السخيف اكثر مما تالله الحية في المشألهي آدم عن الاكل من الشجرة . غرناك اللهم . وانت المستعان على عبث الالهراء .

وتقول التوراة الرائجة ايضا ان يهوه تبارك اسمه وجل شأنه سمع آدم وحواء صوته وهو متمش في الجنة عند ربيع النهار فاختاباً آدم من وجهه في وسط شجر الجنة فنأدى يهوه الآله آدم وقال له اين انت فقال سمعت صوتك في الجنة فخشيت لاني عريان فاختابت فقال من اعلمك انك عريان هل اكلت من الشجرة . تك ٣ : ٨ - ١٢

افلا ترى ان هذا الكلام يقول بسخيف مضمونه ان الله جل شأنه جسم يتمشى في الجنة وله في تشبيه صوت . وان آدم بعد ما صار عارفا للخير والشر عرف ان الاختباء في شجر الجنة يخفيه على الله تعالى شأنه . وكأنه لاجل ذلك سأله اين انت . وتقول لما اكل آدم من الشجرة وصار عارفا للخير والشر . . قال يهوه هو ذا الانسان صار كواحد منا عارفا للخير والشر والآن لعله يمد يده وياخذ من شجرة الحياة ايضا وياكل ويحيى الى الابد فاخرجه يهوه الآله من جنة عدن - واقام شرقي جنة عدن الكروبيم ولهيب سيف متقلب

لحراسة طريق شجرة الحياة تك ٣ : ٢٢ - ٢٤

افلا ترى ان هذا الكلام يقول مضمونه ان الله جلت عظمتة وعظمت قدرته قد خاف من عاقبة آدم وصار يُناذر منه على استقلال مملكته واستبداده في امره حتى اعلم التدابير والاحتياطات اللازمة .

وتقول ايضا (لما عزم بنو آدم بعد الطوفان ان يبنيوا في بابل مدينة وبرج احصينا لئلا يتبدوا على وجه كل الارض) نزل يهوه لينظر المدينة والبرج الذين كان بنو آدم يبنيونها وقال يهوه هوذا شعب واحد ولسان واحد لجميهم وهذا ابتدائهم بالعمل والان لا يمتنع عليهم كلما ينوون ان يعملوه فلم ننزل ونبلبل هناك لسانهم حتى لا يسمع بعضهم لسان بعض . تك ١١ : ٥ - ٨

افلا تقول ما حاجة علم الله جل جلاله الى النزول لاجل الاطلاع وما حاجة قدرته العظيمة الى الاستعانة والنزول . وما اتمح هذه التعبيرات حتى لو سمح اسلوب التوراة الرائجة بميلها على المجاز ولكنه لا يسمح . او لا ترى ان مضمون هذا الكلام يقول بسخافته ان الله جل شأنه خاف على مملكته من تردد الرعية وخروجهم عن نفوذ سلطانه فاستعانت بن يعينه على النزول معه لاعمال التدابير والاحتياطات في حفظ المملكة عن الانحلال

وتقول ايضا . وقال يهوه صرخة سدوم وعمورة قد كثرت وخطيئتهم قد عظمت جدا انزل وارى كصرختها الاتية الي عماوا كلها والا اعلمها . تك ١٨ : ٢٠ و ٢١

وقل ما حاجة علم الله جل اسمه الى النزول لاجل الاطلاع وتحقيق الحال والكشف على مطابقة الصرخة والشكاية لحقيقة العمل ام لا لكي يحصل له العلم بحقيقة الحال في هذا النزول للاكتشاف

وتقول ايضا . ما حاصله ان يهوه جل اسمه وعد موسى بان يصعد بني اسرائيل من مصر الى ارض الكنعاني والاموري والحيوي واليبوسي

ولكنه جل شأنه قال اوسى . تدخل انت وشيوخ بني اسرائيل الى ملك مصر وتمولون يهوه اله العبرانيين استتبنا فالان نمضي طريق ثلاثة ايام في البرية ونذبح ليهوه الهنا

مع انها تدرج بان الله لم يستقبل بني اسرائيل بل ارسل اليهم موسى ولم يكن المتصور هو الذهاب طريق ثلاثة ايام الذبح بل المخي الى ارض الموعد المذكورة . وحاشا لله ان يعلم بالكذب وينتج رسالته بهذا العمل الناسد

وتقول ايضا . لما رجع موسى برسالة الله من مديان الى مصر حسب الامر والموعده صار في الطريق في المنزل والتقاء يهوه ودل ان يتمله فاخذت صنورة امرأة موسى صوانة فطلمت غرلة ابنها ومست رجليه وقالت انك عريس دم لي فانك عنه تك ٤ : ٢٤ - ٢٦

افلا ترى ان هذا الكلام يقول بسفاهة مضمونه ان الله جل شأنه اخذ وعده لبني اسرائيل وموسى وطاب ان يتمله واكنه انك عنه بمساعدة صفورة

وتقول ايضا . ان يهوه كاهن موسى وهارون ان يأمر بني اسرائيل في مصر بذبح الفصح وان يجلوا من دمه على ابوابهم ويصبر يهوه ويضرب كل بكر في ارض مصر من الناس والبهائم ويكون الدم الذي على الابواب علامة على بيوت اسرائيل فيرى يهوه الدم ويصبر عنهم فلا تكون عليهم ضربة للهالك حينما يضرب مصر . تك ١٢ : ٦-١٤ و٢١-٢٤
وياللعجب العجيب ما حاجة الله الى العلامة . افلم يكن من الممكن في علمه جل شأنه ان يعرف بيوت اسرائيل بدون العلامة

وتقول ايضا ان موسى وهارون وناداب وابيهو وسبعمين من شيوخ اسرائيل رأوا اله اسرائيل وتحت رجليه شبه صنعة من العقيق الازرق الشفاف وكذات السماء في المتأخرة - فرأوا الله واكلوا وشربوا . خر ٩ : ١٢
وكيف يكون التجسيم اذا . بل لو قيل ان الله جل شأنه جسم متحيز في

مكان لاحتمل من الجاز ما لا يحتله هذا الكلام
وتقول ايضا فنزل يهوه في السحاب ووقف (اي موسى) عنده هناك
ونادى باسم الرب وعبر يهوه قدامه . خر ٣٤ : ٥ و ٦ : فنزل يهوه في
عمود سحاب ووقف بباب الخيمة . عد ١٢ : ٥
ويقول العهد القديم ان يهوه كان جالسا على كرسيه و كل جنود
السماء وقوف اديه عن يمينه وعن يساره فقال يهوه من ينوي اخاب
فيصعد ويستط في راموت جلعاد فقال هذا هكذا وقال ذلك هكذا
ثم خرج الروح ووقف امام يهوه فقال انا اغويه فقال له يهوه بماذا اخرج
واكون روح كذب في افواه جميع انبيائه فقال انك تنويه وتقدر فاخرج
وافعل هكذا ١ مل ٢٢ : ١٩ - ٢٣ . و ٢ اي ١٨ : ١٨ - ٢٢

ولا تخفي سخافة هذا الكلام في تضمنه للتجسيم والعجز والحيرة وعدم الاهتداء
الى الرأي حق اهتدى اليه روح الكذب . وان القدرة تتعثر عن نذوذها حتى تتوصل
بالكذب

ويقول العهد القديم عن وحي ارميا . فقلت آه ياسيدي يهوه حتماً
خداعا خادعت الشعب هذا واورشليم قائلا سلام يكون لكم وقد بلغ
السيف الى النفس

وسخافة هذا الكلام لا تحتاج الى البيان
وجاء في العهد الجديد ان المسيح لما صعد الى السماء جالس عن يمين
الله مر ١٦ : ١٩ وعب ١٠ : ١٢ وانزل ا ع ٧ : ٥٦
وهذا يقتضي التجسيم وان الله جل جلاله يجزيه المكان ويكون له جهة يمين .
كما جاء في التوراة ان الله جل شأنه له جهة ورآء . خر ٣٣ : ٢٣
ويقول العهد الجديد ايضا ان الله جل شأنه محبة ١ يو ٤ : ٨ و ١٦
ولا يخفى ان المحبة ميل شيء الى شيء فهي عرض لاتأصل له في الوجود

ويقول العهد الجديد ايضا . والكلمة كان عند الله والكلمة كان الله .

يو ١ : ١

فكيف يكون الكلمة الله والذي هو الله كيف يكون عند الله
وجاء في العهد الجديد ايضا . لترعوا كنيسة الله التي اقتناها بدمه

١٠ ع ٢٠ : ٢٨

وهذه من الدواهي التي توقفت العتل والعرفان وموقف الحمرة والعجب
هذا ودع عنك ما تضمنه المهدان مما يمكن حمله على المجازات
الواهية المستهجنة كوصفه جل شأنه بطوبى الروح . ع ١٤ : ١٨ وانه
حزن وتأسف في قلبه لانه عمل الانسان والحيوانات . تك ٦ : ٦ و ٧
وانه ندم على جعله شاول ملكا ١ صم ١٥ : ١١ وانه رجل الحرب خر
١٥ : ٣ وكسبة الرأس له جل شأنه اش ١٩ : ١٧ وحديقة العين تث ٣ : ٣٢
والاجفان مز ١١ : ٤ والانف خر ١٥ : ١٠ والفم تث ٨ : ٣
والجناحين والاجنحة والظوايف وهي الريش الصنار من الاجنحة مز
١٦ : ٠٨ و ٩١ : ٤ والحضن يوا ١ : ١٨ وباطن القدمين خر ٤٣ : ٧
وموطى القدمين اي ٢٨ : ٢ وكسبة المشي له جل شأنه مز ١٠٤ :
٣ والجلوس مز ٩ : ٤ وانه جل شأنه ركب على كروب وطار مز ١٨ :
١٠ وجالس على الكروبيم مز ٨٠ : ١ والركوب على سحابة سريعة والتدوم
الى مصر اش ١٩ : ١ وابتلاع مرا ٢ : ٢ والاتحاف بالسحاب مرا ٣ :
٤٤ والتحير اش ٥٩ : ١٦ والفرح مز ١٠٤ : ٣١ والضحك مز ٣٧ : ١٣



ولا يخفى ان الملائكة مخلوقون لله ليسبحونه ويمدسونه ويعملون
بارهم كما جاء في العهد القديم مز ١٠٤ : ٤ و ١٠٣ : ٢٠ و ١٤٨ : ٢ .

وجاء ايضا ان الله ينسب اليهم حماقة . اي ٤ : ١٨ وفيهم ملائكة اشرار
 مز ٧٨ : ٤٩ وانظر الى العهد الجديد ٢ بط ٢ : ٤ و يه ٦ - هذا والتوراة
 الرائجة كثيرا ما تنسب الى الملاك ما تختص نسبته بالله جل شأنه .
 وتسمي الملاك (يهوه) او (الاله) وهما اسمان مختصان بذات الجلالة :
 فمن ذلك قولها ان ملاك يهوه وجد (هاجر) و اذكرت مكاملته معها
 ثم قالت (وقال لها ملاك يهوه تكثيرا اكثر نساك فلا يبعد من الكثرة .
 ثم قالت التوراة . فدعت (اي هاجر) اسم يهوه الذي تكلم معها انت
 ايل رُئي (اي آله رؤيه) تك ١٦ : ٧ - ١٤

فالتوراة الرائجة سمت الذي كلم هاجر اولا ملاك يهوه ثم نسبت له ان يكثر
 نسلها حتى لا يبعد من الكثرة . وهذه النسبة لا تصح الا لله تبارك اسمه . ثم سمت
 الملاك الذي كلم هاجر (يهوه)

وقالت التوراة ايضا ونادى ملاك الرب هاجر من السماء - قومي احلمي
 النلام لاني ساجده امة عظيمة . تك ٢١ : ١٧ و ١٨

وقد كثر خبط التوراة الرائجة بين الله جل اسمه وبين الملاك الذي
 هو الملك : فتمد جاء فيها ما ملخصه ان يهوه وهو الله جل اسمه كما قدمنا
 ظهر ل ابراهيم فرفع عينيه واذ اثلاثة رجال واقفون فنظر ور كض لاستقبالهم
 وسجد الى الارض وقال يا سيد ان كنت وجدت نعمة في عينك
 فلا تتجاوز عبدك ليؤخذ قليل ماء واغسلوا ارجلكم واتكئوا تحت
 الشجرة وأأخذ كسرة خبز فتمسندون قلوبكم ثم تجتازون فعمل لهم طعاما
 واكلوا فقالوا اين سارة وقال رجوعا ارجع كوقت الحياة وهوذا لسارة
 امرأتك ابن وكانت سارة ساممة فضحكت فتال يهوه لم ضحكت
 سارة هل يستحيل على يهوه شيء الاميعاد ارجع اليك ولسارة ابن ثم

قام الرجال وتطلعوا نحو سدوم تك ١٨ : ١ - ١٧

ويالعجب كيف يكون الله جل شأنه ثلاثة رجال يمشون ويأكلون .
 وكيف يخطبهم ابراهيم ترة بخطاب الواحد فيقول (ياسيد) (عينك) (عبدك) .
 وترة بخطاب الجمع فيقول (اغسلوا ارجلكم) (واتكثوا) (فتسندون
 قلوبكم) . وكيف تعبر عنهم التوراة مرة بضمير الجمع فتقول (اكلوا)
 (وتالوا) . ومرة بضمير الواحد فتقول (وقال) (وقال يوه ارجع) . ولما
 شعري هل تقول التوراة ان الله يوه جلت اسمائه هو جمع الرجال الثلاثة
 الذين اكلوا ام هو واحد منهم . . نعم ان الرسالة المنسوبة لعبد المسيح تقول
 ان الرجال الثلاثة هم اقايم الاله الواحد . وامله يتج خرافتها هذه بانهم اكلوا
 تحت الشجرة . فزعم بجببتها انرف الوثنيين . وتمثل مجد الآلهة وتقدمه للملحدين
 سبحانه اللهم . . . ولعل المتكلم يتج على ان الرجال الثلاثة هم الله جل
 شأنه يقول التوراة ان ابراهيم ركض لاستقبالهم وسجد الى الارض . فان المتكلم
 يدعي في مثل هذا المقام به ٤ ج ص ٢٠٥ و ٢٠٦ ان سجود ابراهيم دليل على ان
 الذي سجد له هو الله . ولم يشعر المتكلم ان التوراة تبين من سنانة هذه الحجة
 ان ابراهيم سجد مرتين لبني حث . تك ٢٣ : ٧ و ١٢

واعلم ان النصارى يتشبهون لدعوى الثالث والوهية المسيح باوهام كلمات في
 كتبهم الرانجة . فحاول اظهار الحق ان يجادلهم بما في كتبهم لكي يوضح انها لم
 يدعها قلم كذب الكتابة لان تقف على حد العقول وصواب المجاورة . بل ان امرها
 دأثر بين المقالات الكنزية . او التادي على سنانة الجاز ومقوت التعبر وان ابي
 الكثير منها الامناقضة الحقائق المعروفة في اسم الله والآله ويوه . وما تختص
 نسبة باله جل اسمه كما سمعت بعضه . ولكن المتكلم نكص الى تلاميذات
 لم يتدبر بها ما في كتبه . فكأنه لم ينهم مراد اظهار الحق . او لم يمد ما يتعب به
 القلم ويسود به وجه الصحف الا هذه التلميذات حق حاول ان يارث اظهار الحق بما
 جادلهم به من كتبهم بل عابه به انظر به ٤ ج ص ٢٠٢ - ٢١٠

ثم قالت التوراة في هذا الموضوع على الاثر ما ماخصه . وجاء الملاك
 الى سدوم فاستقبلها لوط وسجد بوجهه الى الارض ودعاها الى ضيافته

فكلا قتال الرجلان للوط اخرج من لك في هذا المكان لان يهوه ارسلنا لنهلكه وكان الملاك كان يعجلان لوطا وكان لما اخرجاهم قال اهرب لحياتك فقال لها لا ياسيد هو ذا عبدك وجد نعمة في عينيك وعظمت لطفك هو ذا المدينة قريبة اهرب اليها فقال رفعت وجهك في هذا الامر لاني لا اقدر ان افعل شيئا حتى تجيء الى هناك . تك ١٩ : ١-٢٣

وليت شعري ان الرجال الثلاثة الذين جاؤا الى ابراهيم وذهبوا الى سدوم كيف صاروا ملاكين اثنين . ايقول المتكلم ان ثلثهم هو يهوه الاله الذي كلم ابراهيم وذهب وانه رجع عن صحبة الملاكين بعد ما اكل من ضيافة ابراهيم . ولما صار الملاك واحد ايقول لها لوط (الانسيد) (هو ذا عبدك) . ومن هو الذي يقول انا لا اقدر ان افعل شيئا حتى تجيء الى هناك

وان الرسالة المنسوبة لعبد المسيح وامثاله تقول ان العهد القديم يمز الى التالوث . اتراهم يريدون بذلك هذا الخبط في العدد

وان يعقوب صارعه انسان حتى طلوع الفجر ولما رأى (اي ذلك الانسان) انه لا يقدر عليه ضرب حق فخذة فخذ يعقوب في مصارعة معه وقال (اي ذلك الانسان) اطلتني لانه قد طلع الفجر فقال (اي يعقوب) لا اطلقك ان لم تباركني فقال له ما اسمك فقال يعقوب فقال لا يدعى اسمك بعد يعقوب بل يسرايل (اي يجاهد الله) لانك جاهدت مع الله ومع الناس وقدرت - فدعا يعقوب اسم المكان فنيثيل (اي وجه الله) لانه رأيت الاله وجها لوجه ونجيت نفسي . تك ٣٢ : ٢٤ - ٣١

والعهد القديم يتناول ايضا ان يعقوب بموته جامع الله جاهد الملاك وغلب . هو ١٢ : ٣ و٤

فانظر الى سخافة هذا الكلام كيف جعل الموضوع الواحد انسانا وملاكا وسماه لاله ووصفه بالجمعية والمصارعة ليعقوب والمعاوية

وتقول التوراة الرائجة في بدء خطاب الله لموسى . ان ملاك يهوه
ظهور لموسى بلهيب نار من وسط عايقة وناداه الله اخلع نعليك وقال له
انا اله ابيك ابراهيم . الى آخر كلام الله معه

وهذا وان امكن حمله على ان الذي ظهر في لهيب النار لموسى هو الملك . والذي
كلم موسى هو الله . ولكن التوراة الرائجة تبنى هذا التأويل حيث تقول . وغطى
موسى وجهه لانه خاف ان ينظر الى الله . خر ٣ : ٦ وهذا يعطي انها تقول ان الله
هو الملك الذي ظهر في لهيب النار . ويركده قول العهد الجديد ان الذي كلم موسى
هو الملك . ع ١٠ : ٧ : ٣٨

ثم ان التوراة الرائجة تارة يصرح مضمونها بان الله جل اسمه وهو
يهوه سار امام بني اسرائيل بعمود سحاب نهاراً وعمود نار ليلاً . وذلك
من سكوت وهو المنزل الثاني لهم من مصر الى عربات مواب
حيث توفي موسى عليه السلام وذلك في مدة اربعين سنة - كقولها عند
ذكر ارتحالهم من سكوت . ويهوه يسير امامهم نهاراً في عمود سحاب
ليهدبهم الطريق وليلا في عمود نار ليضيء لهم ليمشوا نهاراً وليلا
خر ١٣ : ٢١ : وقولها عن خطاب موسى لله يهود في برية فاران . وبعمود
سحاب انت سائر امامهم نهاراً وبعمود نار ليلاً . عد ١٤ : ١٤ : وقولها
عن قول موسى في خطاب بني اسرائيل في عربات مواب . يهوه
الحكم السائر امامكم في الطريق -- في نار ليلا -- وفي سحاب نهاراً .
تش ١ : ٣٢ و ٣٣

وتارة تنتقض ذلك وتذكر ان السائر امام بني اسرائيل هو ملاك
الآله يهوه الذي يرسله يهود . فقد قالت في شأنهم في فم الخيروث وهو
المنزل الثالث لهم من مصر عند ما ادرتهم فرعون وجنوده . فانتقل

ملاك الله السائر امام عسكر اسرائيل وسارورائهم وانتقل عمود السحاب من امامهم ووقف ورأهم خر ١٤ : ١٩ وذكرت عن قول الله لموسى في طور سيناء في خطاب بني اسرائيل . ها انا ارسل ملاكا امام وجهك ليحفظك في الطريق ويجيء بك الى المكان الذي اعدته . فان ملاكي يسير امامك . خر ٢٣ : ٢٠ و ٢٣ وذكرت عن قول موسى في ذكر مر ارحم الله . ارسل ملاكا واخرجنا من مصر . عد ٢٠ : ١٦ . وجاهرت بالصرخة في ذلك اذكرت عن قول الله لموسى في طور سيناء في خطاب الشعب . ارسل (اوارسلت) امامك ملاكا - فاني لا اصمد في قربك لانك شعب صلب الرقبة - وقال يهوه لموسى قل لبني اسرائيل انتم شعب صلب الرقبة لحظة واحدة ان صعدت في قربك افنيتك خر ٣٣ : ٣ و ٥

وهذا صريح في ان الله جل اسمه لم يسر امام بني اسرائيل ولم يصعد بقربهم باي نحو اوت صعود الله معهم وسيده امامهم . بل ان السائر امامهم والذي اخرجهم من مصر هو الملك الذي ارسله الله ويؤكد ذلك قول العهد الجديد في شأن موسى . هذا هو الذي كان في الكنيسة في البرية مع الملاك الذي كان يكلمه في جبل سيناء . اع ٧ : ٣٨ - وهذا كله مناقض لقول التوراة ان السائر امام بني اسرائيل في عمود السحاب هو الله باي نحو اواته

وقد كثر في التوراة والهد القديم قولها (فنزل الله) (فصعد الله) (فترأى الله) وهو في مقام يتنوع من اسلوبها التأويل . فهو لا يخالو من احد وجوه ثلاثة اما القول بالتجسيم وان الله تعالى شأنه يحويه المكان فيصح عليه الصعود والنزول وتتع عليه الروءية تعالى الله عن ذلك . واما الخطب في تسمية الملك بالاسماء الخاصة بذات الجلالة . واما الضلال بالبناء على ان الملك هو الله جل شأنه

وإذا نظرت الى التوراة الرائجة وجدتها كأنها كتابة اناس متعددين مختلفين في

المعرفة وصحة الاعتقاد لا يدري كل واحد بما كتبه الآخر . . . اولانه كتاب جد
اسمه في بقايدينة توحيدية سرت فيها روح الرثنية فتقاسمت مغالته مشابهة مهذين الايوين
ولذا جاء في المهدين وخصوص التوراة صراحة التعليم بوحدة
الآله وان الله يهود هو الآله وليس اخر سواه . وهو الآله في السماء
وعلى الارض وليس سواه . ولا آله معه ولا آله غيره . وذكرت عن
قول الله جل اسمه . لا تذكروا اسم آلهة اخرى ولا يسمع من فمك .
ولا يكن لك آلهة اخرى امامي

وجاء في المهدين ايضا عن قول الله ان موسى آله لهارون ولذرعون .
وان الذين صارت اليهم كلمة الله آلهة انظر الجزء الاول صحيفه ١١٥
و ١١٦ وجاء في المهد التديم ايضا لانه يولد لنا ولد ويعطى ابنا وتكون
الرياسة على كتفه ويدعى اسمه عجيباً مشيراً إليها قديرا ابديا رئيس
السلام . اش ٩ : ٦

ولا يخفى ان هذه المقارنة لا تناسب الديانة المؤسسة على توحيد الآله وتقدسيه
وتنزيهه عن القنائص البشرية . بل انما تناسب ان تدرج في كتب اليهود والصينيين
والاشوريين واليونان والمكسيكيين من الوثنيين الذين يقال انهم يعتقدون
بتولد الآله بالولادة البشرية . . . ومن هذه التعاليم جاء قول العهد الجديد .
ومنهم المسيح حسب الجسد الكائن على الكبل آله مباركاً الى الابد رو ٩ : ٥
ومن اجل هذا الداء صدر ما تضمنه المهدان من نسبة صفات
النقص البشري الى الله جل جلاله وعلا شأنه كما نسبت له الدم وصفات
الجسم في اساليب لا تحتمل المجاز كما نسبت له لوازم الضعف والمغلوبة
والحاجة والخيرة والكذب وعدم العلم كما ترفه مما سبق تعالى الله عما يتولون
وكما نسبت اليه جل شأنه انه يمكن الكاذب في دعوى النبوة
والداعي الى الشرك والدجال المضل الاثيم ويتركهم تجري على ايديهم

الآيات والقوات والعجائب وان الله جل شأنه يرسل الى الناس عمل الضلال حتى يصدقوا الكذب . فانظرت ١٣ : ١ - ٤ ومث ٢٤ : ٢٤ و ٢ تس ٢ : ٩ - ١٢ .

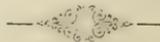
وفي هذا نسبة جملة من القبائح الى الله جل شأنه بجد لا يرضاه لنفسه آحاد البشر (احدها) اغراء الناس بالضلال . فان الركون في التصديق الى ظهور الآيات والقوات والعجائب العظيمة انما هو من مرتكزات النظرة واوليات البديهة بحيث لا يتطرقه الشك كما يتطرق سائر البدييات من المعارف ولذا ترى كثيرا من الناس قد كابروا البدهة وجانبوا عقولهم في المعارف لشبهة العجزة وبقولهم الموهون . وتل من يكون له العقل ونور الحقيقة هما الهاديان اليها والشاهدان عليها . كما هو روح العرفان وثابت الايمان . وقليل ما هم .

(وثنيهما) سد باب الحججة على النبوة الصادقة وتضيق فائدتها لاجل التباس الامر على غالب الناس فانه اذا جاز ظهور الآيات والقوات والعجائب العظيمة من الكاذب والداعي الى الشرك كما تزعمه الكتب التي تغر بعورة نسبتها الى الوحي حينئذ لا حجة عند عامة الناس بظهور هذه الامور من النبي الصادق حيث يكون امرها مشترك بين الصادق والكاذب

(وثالثها) لزوم العبث باظهارها على يد الصادق سواء كان للحجة على رسالته او لبيان كرامته حيث انها لا تنيد شيئا من ذلك مع اشتراكها بين الصادق والكاذب (ورابعها) ان اظهارها على يد الكاذب نقض للغرض من اظهارها على يد الصادق وهو كونها حجة على صدقه

(وخامسها) اذا كان اظهارها على يد الصادق لاجل الحججة على صدقه مع اظهارها على يد الكاذب لزم من ذلك امران (احدهما) قبح العقاب واللامامة والتوبيخ لمن صدق الكاذب وآمن به لانه قد جاء بما هو حجة على صدق الصادق (وثنيهما) قبح العقاب واللامامة والتوبيخ لمن لم يؤمن بالصادق ولم يصدقته وذلك لانه لم يجيء الا بما يجيء به الكاذب

ولا يخفى ان كل واحد من البشر لا يرضى بأن ينسب اليه واحد من هذه الامور



﴿ خلق السموات والارض وما فيها ﴾

وقد قدمنا في هذا الجزء في آيات خاتمتها من القرآن الكريم ما تعرف به شيئاً من تنافي كلمات التوراه واضطرابها في هذا الشأن فراجعهم صحيفة ٥٥ و ٥٦

﴿ النبوة والانبياء ﴾

اما النبوة فلامهدين مقالات غريبة وان شئت قلت ظريفة (منها) انها تذكر ان النبي يتوم بخلع الثياب والتعري والانطراح عريانا : انظر ١ صم ١٩ : ٢٣ و ٢٤ ويتوم بالرباب والدف والماء والعود ١ صم ١٠ : ٥ و ٦. وان ضرب العود يوجب حاول يد الله على النبي وعلان الوحي له . فيطلب النبي عودا وعودا عندما يمال عن الوحي ٢ مل ٣ : ١٥ بل ان العهد القديم سمى الجنون تنبياً حيث قال الاصل العبراني في احوال شاول مع داود . ويهي مما حارات وتصلح روح الهيم راعاه آل شاول ويتنبأ بتوك هيت ١ صم ١٨ : ١٠ : وتغريبه وكان من الند واقتمح روح الآله الردي على شاول فتنبأ في وسط البيت والتراجم اصابته حيث ترجمت قوله (ويتنبأ) بتولها (وُجِن)

وقد ذكر العهد ان احوال الانبياء عند الوحي اليهم واحوال ظريفه في تبليغهم ذكرناها في الجزء الاول صحيفة ١٤ - ٢٠

ولم يذكر العهد القديم ان الله ارسل نبياً الى عامة البشر ليدعوهم الى هدى التوحيد وحقيقة الايمان وادب الشريفة واصلاحها . وغاية ما ذكر في احوال الانبياء قبل موسى بعض الاحوال الخصوصية ولكن كثيراً منها يرجع الى القدح بتمسهم او التسجيل بالفضائح على عائلاتهم او الجرأة على جلال الله وعظمتهم وقد ذكرناها او اشرنا اليها متفرقة في هذا

الكتاب فلا نوثر اعاتبها هنا مجموعة . نعم تذكر التوراة الراجعة ان نوحاً لما نجا من الطوفان بنى مذبحاً لله وقرب فيه محرقات من كل الحيوانات والطيور الطاهرة . . وهذا يقتضي انه قد اعطي شريعة القرايين وطهارة بمض البهائم والطيور ونجاسة بعضها الاخر تك ٨ : ٢٠ بل ومقتضى التوراة ان شريعة القرايين من الابكار وغيرها ثابتة من عهد آدم وهابيل وقابيل اذ عمل بها تك ٤ : ٣ و٤ : وان ابراهيم حينما بلغ عمره تسعا وتسعين سنة وعمر اسماعيل ثلاث عشرة سنة اعطي شريعة المختار له ونسبه وعبدته الغريب المتع بالفضة علامة للهدى بينهم وبين الله فيختن المولود وهو ابن ثمانية ايام تك ١٧ : ١٠ - ١٤ ولم تذكر لنوح ولا لابراهيم ولا لغيرهما دعوة الى التوحيد والصلاح ولا نهياً عن عبادة الاوثان : نعم تذكر ان موسى علم بني اسرائيل بالتوحيد ولم تذكر انه دعا اليه غيرهم حتى فرعون وقومه . بل يكاد مضمونها ان يصرح بانها لم يعلم بالتوحيد ولم يدع اليه الا بني اسرائيل - وذكرت ان موسى جاء من الله بالشريعة ولكن كثيراً من كلماتها يصرح باختصاص الشريعة ببني اسرائيل والجار الذي في وسطهم

واما الهدى الجديد فانه يذكر عن قول المسيح انه لم يرسل الا الى خراف اسرائيل الضالة مت ١٥ : ٢٤ وانه ارسل دعواته وتلاميذه للدعوة واوصاهم ان لا يذهبوا في طريق اعم ولا يدخلوا مدينة للسامريين بل يذهبوا الى خراف بيت اسرائيل الضالة مت ١٠ : ٦٥ - ولكن الهدى الجديد يذكر عن المسيح بعد حادثه الصليب انه قال لتلاميذه اذهبوا وتامذوا جميع الامم مت ٢٨ : ١٩

واما ما ذكره العهدان في احوال الانبياء ونسبة المعاصي والكفر

والكذب الى قدسهم فانك تعرفه من متفرقات الكتاب وخصوص
الفصول المتقدمة من الباب الثاني من المقدمة الثامنة في الجزء الاول
صحيفة ٥٧ - ١١٦ - * - وان العهد الجديد يعتبر التلاميذ وبولس انبياء
ورسلاً وقد ذكر في احوالهم ما تجل عنه مرتبة سائر الصالحين فضلاً عن
الانبياء فانظر الى الجزء الاول صحيفة ٣٠ - ٣٣ وقد احاناك على متفرقاته
استمباحا لجمعه في مقام واحد

وذكرت التوراة الرائجة في امر النبوة اشياء لا تناسب الوحي
وكتبه . بل تناسب خرافات الاهواء « منها » ان الله كلم موسى بان
الكاهن الذي يعمل ذبيحة الخطيئة يأكلها في مكان مقدس لا ٦ : ٢٤ -
٢٧ ثم ذكرت ان موسى طلب تيس الخطيئة فاذا هو قد احترق فسخط
على الازرا وايشامار بني هارون وقال ما لك لم تأكل ذبيحة الخطيئة
في المكان المقدس فان الله اعطاك اياماً لاجل انك اثم الجماعة تكفيراً عنهم -
اكلاً تأكلانها كما امرت قتال هارون انها اليوم قد قدما ذبيحة
خطيئتها ومحرقتهما امام الرب وقد اصابني اليوم مثل هذه ايضي احتراق
« ناداب » و « ابيهو » ابنيك ا فلو اكلت ذبيحة الخطيئة اليوم هل كان
يحسن في عيني الرب فلما سمع موسى حسن في عينيه . لا ١٠ : ١٦ - ٢٠ .
فياعجب ان الله يامرهم باكل ذبيحة الخطيئة وموسى يبلغ ذلك عن الله .
وهارون يعترض على هذه الشريعة و شريعة المحرقة ويتشائم بهما ويقول ان ذلك هل
يحسن في عيني الرب - فهاذا ترى في هذا الكلام - ا يقال ان هارون كان مكذباً
لموسى في تبليغه عن الله . ام يرى ان له ان يعارض الوحي بالرأي = والاعجب من
ذلك قول التوراة ان موسى استحسن رأي هارون مع معارضته لما اوحاه الله من
الشريعة المذكورة: يقال ان موسى كان شاكفاً في امره فيستحسن الرأي المعارض الوحي .
حاشا لله ﴿ الله أعلم حيث يجعل رسالته ﴾

« ومنها » ان الاله اتى (بلعام) ليلاً وقال له ان اتى الرجال اليك فانطق معهم وتمهل الكلام الذي اكلمك به فقط فقام باحمام صباحاً ونطق معهم فحمي غضب الاله لكونه منطوقاً ووقف ملاك الرب في الطريق ليقاومه . عد ٢٢ : ٢٠ - ٢٣

وياعجب كيف يأمر الله بلعام بالانطلاق معهم ثم يحمي غضبه عليه لانه انطلق ويرسل ملاكة ليقاومه . مع ان بلعام حسب نقل التوراة لم يتكلم في ذهابه معهم الا بما كلمه الله به . عد ٢٣ و ٢٤ ثم بعد هذا امر بالذهاب معهم عد ٢٢ : ٣٥ = ام تقول التوراة الرائجة (كلام الليل يحويه النهار)

واعلم ان المهديين لم ينصوا على نبوة آدم . وغاية ما ذكرت التوراة خطاب الله معه في شأن الشجرة في النهي عن الاكل منها وبعد الاكل . ولكن ذلك يقتضى التوراة لا يدل على النبوة . حيث تذكر ان الله خاطب الحية وحوّاً بنحو هذا الخطاب . . ثم ذكرت انه عند ما ولد (نوش) ابتداء ان يدعى باسم الرب . وهذا يشهد بوجود نبوة ودعوة الى الله في ذلك الوقت . ولكنهم لم تبين ان تلك الدعوة باسم الرب كانت من آدم او من شيث . فان ذلك الوقت كان بقتضى التوراة قبل موت آدم بنحو ستمائة وخمس وتسعين سنة . وبعد ولادة شيث بنحو مائة وخمس سنين . . ثم ذكرت نوحاً واذ ذكرت خطاب الله معه بنحو شهر نبوته وصرح العهد الجديد بالوحي اليه عب ١١ : ٥٠٧ . واذ ذكرت (حنوك) (اي ادريس) ولم تذكر الا انه سار مع الله والله اخذه . وصرح العهد الجديد بنبوته . يه ١٤ : ٥٠ . واذ ذكرت ابراهيم ونصت على خطاب الله معه وعلى نبوته . . واذ ذكرت اسحاق ويعقوب وخطاب الله منهما ولم تنص عليهما بعنوان النبوة . . . ولم تذكر لهؤلاء ، دعوة الى التوحيد ولا موعدة ولا ارشادا الى الهدى .

كما لم تذكر لهم شريعة عامة ولا كتاباً . واكبتها لاتنفي ذلك ٠٠٠
 وذكرت مع نبوة موسى نبوة هارون اخاه ومريم اختها وسبعين من
 شيوخ اسرائيل ورجلين آخرين مهمهما ٠٠٠ ولم تصرح بنبوة يشوع اي يوشع .
 بل ذكرت انه امتلأ روح حكمة اذ وضع موسى عليه يديه : لكن سنر
 يشوع قد تكرر فيه قوله ان الله كلم يوشع ٠٠٠ ثم لم ينص سنر القضاة
 فيما بين يوشع وسموئيل على نبوة احد الا على نبوة (دبوره) امرأة
 لئيدوت . ورجل آخر لم يذكر اسمه بل ان الله ارسله فوبخ بني اسرائيل .
 نعم ذكر ان (جدعون) ظهر له ملاك يهوه وكلمه يهوه مرارا ٠٠٠ ثم
 من سموئيل صار العهد القديم يتعرض لكثرة الانبياء فذكر انه كان
 مع سموئيل في الرامة وجماعة من الانبياء . ولكنهم يتعاطون الرباب
 والناي والدف والعود . حتى ان رسل (شاول) في دفعات ثلاث لما
 ذهبوا الى الرامة ووجدوا الانبياء يتنبأون كان عليهم روح الله فتنبأوا
 وكذا شاول لما ذهب ايضا خلع ثيابه هو ايضا وتنبأ امام سموئيل
 وانطرح عريانا ذلك النهار كله وكل الليل

ولم تتضح حقيقة هذه النبوة والتنبى الذي يقوم بالدف والرباب والناي والعود
 والتعري والانطراح كل النهار وكل الليل

وكان النبي في زمان سموئيل ونحوه يسمى (الرائي) ١صم ٩:٩
 ويسمى ايضا في العهد القديم (رجل الله) . والعهد القديم يذكر ان الله كلم
 داود وخازليه . وكذا سليمان . ونص العهد الجديد على نبوة داود . وذكر
 العهد القديم في زمان داود (ناثان) النبي و (جاد) النبي و (يدوثون) رائي
 داود . وذكر من بعد ذلك اخياً الشيلوني . ورجل الله من يهوذا . والنبي
 الساكن في بيت ايل . وحناني . وشمعي . وعدو . وعوديد . ويعدو .

وعزرياهو . وياهو بن حناني . وايليا . وجماعة في زمانه من الانبياء الذين قتلت منهم (ابزابل) من قتلت واخفى عوبديا منهم مائة . واليشع . ونبيا لم يسمه . وآخر من الانبياء لم يسمه ايضا . وغللام يبي لم يسمه ايضا وميخا بن يملة . وعدة من الانبياء في زمان (منسي) . والنبية خلدة . وحنيا . والانبياء الذين تنسب اليهم كتب من العهد القديم وهم اشعيا وارميا . وحزقيال . ودانايال . وهوشع . ويوثيل . وعاموس . وعوبديا . ويونان ابن امثاي . اي يونس بن متى . وميخا المورشي . وناحوم . وحبقوق . وصفينا . وحجي . وزكريا . وملاخي : ويتال ان ملاخي اخر انبياء العهد القديم ٤٠ . واما الانبياء الذين يذكرهم العهد الجديد فهم زكريا . لو ١ : ٦٧ والنبية حنة لو ٢ : ٣٦ . ويوحنا المعمدان اي يحيى بن زكريا . (والمسيح « ع ») رسول الله . وقد ذكره العهد الجديد بسمات وصفات (منها) تسميته بالمسيح

وهذه تسمية سبقت في العهد القديم (لشاول) . جاء داود مرارا مسيح الرب . وسبقت ايحنا عن وحي الله لاشعيا . هكذا يقول الرب لمسيحه (كورش) وهو من ملوك فارس . اش ٤٥ : ١ .

(ومنها) انه عليه السلام كان اذا اراد ان يبر عن نفسه المقدسة

يسمي نفسه ابن الانسان

افلا تقول ان الالتزام بهذا التعبير لما هو للمحافظة والاحتياط من وقوع الشبهة التي علق بها الاوهام وسرى دائما من المجاورة

(ومنها) انه في اع ٣٦ : ٢٠ - ٢٥ وانه هو النبي الذي قال عنه موسى

ابني اسرائيل ان الله يقيم لهم نبيا مثل موسى . تث ١٨ : ١٥ . (ومنها)

انه رسول الله . كما كثر ذلك في الاناجيل وخصوص يوحنا : (ومنها)

تسميته ابن الله . والابن . والابن الوحيد

وهذا اصطلاح جرى عليه العهدان في ان المؤمنين او الصالحين يسمون ابن الله
ال بكر . وابناء الله . اولاد الله . ومولودين من الله . والله ولد لهم . والله ابوهم . ولا
يسهل ان يخصص ذلك من العهدين لكثرتة . فانظر اقلا . تك ٦ : ٢٠ و ٤ : ٢٢ و ٢٣
وتث ١٤ : ١٠ و ١١ : ٢٢ : ١٠ و هو ١٠ : ١٠ . اومت ٦ : ٦ - ٣٢ و يو ٢ و ١٣ و ايو ٣ : ١
و ٢ و ٩ و ١٠ و ٥ : ١٠ و ٢ و ٤

وجاء في الانجيل المترجمة بالعربية ان المسيح عبر عن نفسه بالرب .
مت ٢١ : ٢١ و مر ٣ : ١١ و لو ١٩ : ٣١ وكثر التعبير بذلك في التراجم
العربية لرسائل العهد الجديد . ونص عبارة الانجيل " الرب محتاج اليه "
وفي الترجمة العبرانية " هادون " اي السيد او المولى . وفي التراجم
الفراسية " خدا وند "

ولكن لا ينبغي عليك ان نفس الانجيل يقول ان انظر الرب تفسيره (المعلم)
يو ١ : ٣٨ و ٢٠ : ١٦ و ذكرت حواشي العهد الجديد ان المذكور في انجيل متى ٢٣ : ٧ :
في العربية (سيدي سيدي) وفي الفراسية (آقا آقا) انا هو في العبرانية (ربي ربي) والمراد
بالعبرانية هي نسخة انجيل متى الاصلية . ويشهد انك قوله لان معلمكم (او مدبركم
او مرشدك) واحد . وهذه شهادة كافية من ذات الانجيل على ان اللغة العبرانية التي
هي لغة المسيح وخمسة اوصاف في خطابه اللاهوت والميرود يدعى فيها الرئيس والمعلم
والمُرشد (الرب) و (ربي) . والمذكور في انجيل يوحنا ٣ : ٣ في العربية (يامعلم) هو في
اليرنانية (ربي) . وان نفس قول الانجيل (الرب محتاج اليه) يعني في ابطال او هام
الغلو . ويبين ان المراد منه وصف من فوق محتاج ويكفي في ذلك ان الانجيل تشهد
ان المسيح لم يكن يمكنه ان يبين لبني اسرائيل مراتبه من النبوة والكرال البشرية
فكيف يدعي الالهوية

وجاء في الزمور العاشر بعد المائة : ما نصه : نأوم يهوه لادناي . اي اوخني الله
لسيدي . فترجموه في الزمير العربية (قال الرب لربي) والفراسية (يهوه مجداوند من
كنت) و (خدا وند مجدا وند من فرمود) . وذكرت الانجيل ان المسيح استشهد
بهذا الكلام من الزمير فترجمته بالعربية (قال الرب ربي) وبالفراسية (خداوند

بجدا وند كفت) . . واعلم ان الانجيل تذكر عن قول المسيح انه انكر على
الكتابة والزريسين قولهم ان المسيح يكون ابن داود واحتج لانكاره بان داود
قال بالروح القدس في الزماير (قال الرب لربي) - اذا كان داود يدعو . ربافكينف
يكون ابنه . ومن اين هو ابنه مت ٢٢ : ٤١ = ٤٦ ومر ١٢ : ٣٥ - ٣٨ ولو ٢٠ :
. ٤١ - ٤٥ .

فاتفتت تراجم العهد الجديد وتراجم اصحابه الحزامير على تغيير معنى (سيدي)
الذي هو في الاصل العبراني الى معنى (ربي) وذلك لثلاث تبتال صورة المغالط في
الاحتجاج المذكور حيث ان كل احد يعلم ان لامنافاة بين ان يكون المسيح ابن
داود وبين ان يدعو داود (سيدي) فان كثيرا من الابناء يكونون بشأنهم الجليل
ورتبتهم العظيمة سادات لآبائهم كما يكون الانبياء بالنسبة الى آبائهم الذين
يسر بانبياء . وان مقام المسيح في النبوة والرسالة العامة ليقضي لداود وان كان نبيا
ان يدعه سيدا . . . فلذلك بدل المترجمون معنى (سيدي) بمعنى (ربي) لان كل موحد
يعلم ان ابن البشر لا يكون ربا ولا آله . . . ولكن ماذا يصنعون وعهدهم الجديد
يصرح بان المسيح هو ابن داود . وقد قدمنا في الجزء الاول شيئا من هذا فراجعه
صحيفة ١٩٧ و١٩٨

وجاء في العهد الجديد انه هو صورة الله ٢ كو ٤ :

ومن تتبع العهدين لم يجد من امثال هذا الكلام دلالة الا على تقصصهما في
سماجة التعبير حتى انه لم يقنا فيه على حد ولا مجاز مناسب . فقد جاء في التوراة
الرائجة ان الله جل شأنه خلق آدم على صورته ولم ترض بهذا المتدار بل كررت
وقالت على صورة الله خلقه تك ١ : ٢٧ وذكر العهد الجديد ان الرجل صورة الله
١ كو ١١ : ٧ = فلماذا يكون الرجل والمسيح صورة الله وكيف يكون ذلك

وجاء في العهد الجديد ان المسيح بكر كل خليفة كو ١ : ١٥ وبداية

خليفة الله روء ٣ : ١٤

ولا يتمتع ان يكون المسيح باعتبار نورانيته بكر خليفة الله وبداية خاليتته اذ
لا يتمتع ان يكون الانبياء والمرسلون قد خلقوا بنورانيتهم قبل خلق اجسامهم واما
خلق اجسامهم فلايشك عاقل في ان وجودها انها ووقاتها المحدودة المترتبة

وكيف كان فهذا الكلام من العهد الجديد جرى على ما ينبغي في بيان الحقيقة والتصريح بان المسيح مخلوق لله . . . وليكن ماذا ترى في قول العهد الجديد . المسيح يسوع الذي اذ كان في صورة الله لم يحسب خلسة ان يكون معادلا لله . او لم يحسب المساواة بالله غنيمة " لكنه اخلى نفسه اخذاً صورة عبد صائراً في شبه الناس واذا وجد في الهيئة كالنسان وضع نفسه واطاع حتى الموت موت الصليب لذلك رفعه الله ايضا واعطاه ما فوق كل اسم . في ٢ : ٥ - ١٠ - ا ترى ان هذا القائل يريد في كلامه هذا ان هناك الهين متعادلين في مجد الالهية وصفاتها وان المسيح هو احدهما فهو يستحق بقامه الالهية ان يكون معادلا لله . ولكنه ترك الشقاق والنزاع وتنازل عن حقه من مجد الالهية وصفاتها مراعاة ومحابة او صابحا بحالة . فاخلى نفسه من معادلة الله واخذ بنفسه صورة عبد وصار من ذاته في شبه الناس : وعلى هذا فلا يكون من خليقة الله ولا يكون هو الله لان الله على هذا الكلام هو معادله الآخر (تعالى الله عما يتولون) : ولماذا لم يتمم هذا الكلام بيانه فيبين ان هذا التنازل كان بعاملة يصح فيها النسخ او لا يصح . وان المسيح لو اراد فسخ هذه المعاملة هل يتدر على فسخها او لا يتدر

نعم يمكن ان يفهم من الانجيل مع كلام التكليف وامثاله في مسألة النداء ويعرف ان المسيح على اي حال كان لا يتدر على فسخ معاملته مع الله وان اراد وطالب وبكى واكتب وحزن وصلى باشد حاجة . فانظر الجزء الاول صحيفة ٢٩٤ - ٣٠١

ثم ان كان بهذا التنازل خرج عن حقيقة الالهية الى حقيقة المبرودية وشبهه الناس فحينئذ لا يبقى له شيء من مجد الحقيقة الاولى وصفاتها

العظيمة بل هو انسان كسائر البشر ان فاز بشيء من المجد فبمجد النبوة والرسالة الذي يمكن ثبوته لأحد البشر . . وان كان لم يخرج عن حقيقته الاولى في الالهية ومعادلة الله ولم تنقلب حقيقته الى الانسانية . فحينئذ لا بد ان تبقى له المعادلة لله وصفات الالهية كالعلم والقدرة وسائر الكمالات الالهية على وجه لا يمكن ان يتصف بضعها لانها لا يمكن ان تنك من حقيقة الالهية . . قل اذا فإما حاجة هذا المعادل لله الى ان يرفه الله ويعطيه اسما فوق كل اسم - ام تقول ان الكلام المتقدم المنقول عن ثاني (فيلبى) انما هو من محض النلو في التعبير . وتمدي الحد المقبول في المبالغة . فان الذي ينسب له هذا الكلام هو الذي ينسب اليه قوله ان المسيح بكر كل خليقة . ولذا قال ههنا ان الله رفته واعطاه اسما فوق كل اسم . . وزد على ذلك ان الانجيل ينقل عن قول المسيح ابني اعظم مني يو ١٤ : ٢٨ وقوله واما ذلك اليوم وتلك الساعة فلا يعلم بهما احد ولا الملائكة الذين في السماء ولا الابن الا الاب ص ١٣ : ٣٢ ومن المعلوم من العهد الجديد ان المراد بالابن هو المسيح فهو لا يعلم بذلك اليوم وتلك الساعة . . وقوله انا لا اقدر ان افعل من نفسي شيئا يوه : ٣٠ و١٩ . وانه لم يقدر ان يصنع في وطنه ولا قوة واحدة . ص ٦ : ٥ وليس له ان يعطي شيئا الا للذين اعده الله لهم . مت ٢٠ : ٢٣ وانه يتضرع الى الله . ويعبده بالصلاة والصوم . ويطلب منه . وينزع اليه في حوائجه . وضيقه . ويطلب منه النجاة ويجرب من ابليس . ويطمع فيه ابليس بغوايته بالشرك وينقله من مكان . ومن كان بهذه الصفات لا يقال فيه انه معادل لله . وكيف والانجيل تنسب له انه قال على الصليب . الهي الهي لماذا شبةتني اي لماذا تركتني . وهذا كاف في الصراحة بانه ليس مادالا

لله وأنه ليس لها . لان الاله لا يكون له اله . ولا هو الله . والا كان هذا الكلام كله غاط وكذب . وكذا حكاية الانجيل اصعد الى ابي ابيكم والهي والمهكم . يو ٢٠ : ١٧ . افليس في هذا صراحة في كونه مساويا للبشر في انه له اله هو اله البشر

ولكن المتكافئ يقول به ٤ ج ص ٢٨٧ ار سوى بينه (اي المسيح) وبينهم (اي البشر) فقال الى ابينا واليه ، ولكنه لم يقل ذلك اشارة الى كونه الكلمة الازلية الخالق العاين وأنه والاب واحد فابوة الاب للمسيح هي ازلية لانه كلمته وروحه لما ابوته لنا نحن فهي ابوة الخالق المخلوقين

فتقول - اولاً ان المسيح قال الهي والمهكم ويكفيننا من ذلك قوله ان له الها هو اله البشر ولا يجدي في ذلك اختلاف الجهات لو كان مقولاً . فان الاله لا يكون له آله وهذا من اوضح البديهيات على رغم فلتات الأوهام . والمتكافئ يقول به ٤ ج ص ٢٨٥ المسيح هو الله . فليت شعري اذا من هو الاله للمسيح الذي يكون على ذلك الها لله الذي هو المسيح .

« وثانياً » ان المهدين ذكروا عن خطاب الله لموسى . انا آله ابيك آله ابراهيم آله اسحق وآله يعقوب . خر ٤ : ٦ ومت ٢٢ : ٣٢ . افيقول المتكلف انه قال ذلك لكي يدل على ان الوهيته لابراهيم واسحق ويعقوب متخانة في الجهات ولو سوى بينهم اتقال آله ابراهيم واسحق ويعقوب

« وثالثاً » ان المهدي يقول ان المسيح بكر كل خليفة . وبداية خليفة الله . فلا بد حيثئذ من ان تكون ابوة الله له ابوة الخالق للمخلوقين . وكيف يكون الخالق والمخلوق واحداً

ومن هذا كله يتضح لك الوهن والنلو في العبارة او المراد في قول العهد الجديد في شأن المسيح . الكائن على الكمل الهاً .

والمتكاف يقول به ج ص ٢٨٨ و ٢٨٩ فلا عيب اذا تألم وتوجع وحزن وطاب عبور الحزن واحتمل كل هذه الاحزان لاجلنا فقد مات البار من اجل الآئمة ليبرنا . فالاهوت لم يتلع الناسوت بل كان الهاً تاماً وانساناً تاماً يجول ويمشي ويجوع ويمزق ويتوجع ولكنه كآله كان قديراً خالقاً حفيظاً

افلاتقول للمتكلف اذا كان المسيح الهاً احتمل هذه الاحزان لاجل الآئمة فلماذا يطلب عبور الحزن وكأس المنية وممن يطلب اذا كان هو الآله وهو الله . وان كان الالهوت لم يتلع الناسوت فلماذا كان الناسوت قد ابتلع الالهوت وشرب عليه الماء . وايت شعري مامعنى قول المتكلف ان المسيح كان الهاً تاماً . ولكنه كان كآله . فهل كان المسيح يتقلب حسب هوى المتكلف مرة يكون الهاً تاماً ومرة يكون كآله . وكيف يقول المتكلف كان قديراً حفيظاً . مع ان الانجيل تقول ان المسيح اعترف بعدم القدرة وعدم العلم وان بعض الامور ليس له ان يعطيها . وتقول الانجيل انه حزن واكتئب وسأل من الله باشد حاجة ان يعبر عنه كاس المنية فلم تبر كما ذكرناه في الجزء الاول صحيفة ٢٩٨ بل يقول الانجيل انه قال على الصليب الهي الهي لماذا شبقني اي لماذا تركتني وهذا قول عبد عاجز ضيف مستنيث بآله يقدر على تخليصه

وقد جاء في العهد الجديد في شأن المسيح كلمات لو كانت وحدها لا وهمت شيئاً من النلو ولكنها قد جاء مثلها في شأن غيره من البشر . وذلك مما يكتفي في رده لتوهم النلو منها خاسماً فضلاً عن سائر القرائن من ذات العهد الجديد

فمنها ما يحكيه عن قول المسيح **انا والاب واحد** يو ١٠ : ٣٠ وقد جاء مثله في شأن التلاميذ عن قول المسيح في الدعاء الى الله ليكونوا واحدا كما نحن يو ١٧ : ١١ و٢٢ وقوله في شأن التلاميذ وغيرهم . ليكون الجميع واحدا كما انت ايها الاب في وانا فيك ليكونوا هم ايضا واحدا فينا ليؤمن العالم انك ارسلتني يو ١٧ : ٢١ وهذا بنسبه وحده يشهد بان المراد بالوحدة والاتحاد هو الاتفاق على الحق . وان المراد من قوله (انت ايها الاب في) هو عناية الله به في تاييده بالمعجزات واجابة الدعاء ونحو ذلك . وان اراد من قوله (انا فيك) هو ايمانه بالله والدعوة الى توحيده وطاعته ونحو ذلك . وكذا قوله (ليكونوا هم ايضا واحدا فينا) فهو كما يحكى من قوله للتلاميذ . في ذلك اليوم تعلمون اني انا في ابي وانتم في وانا فيكم . يو ١٤ : ٢٠ . وكتول العهد الجديد في المؤمنين بصلاح المسيح ورسالته . فانه يثبت فيه وهو في الله — يثبت في الله والله فيه ١ يو ٤ : ١٥ و١٦ . وكتوله ايضا نحن الكثيرين جسد واحد في المسيح رو ١٢ : ٥ . وقوله لان اعضائنا جسمه (اي المسيح) من لحمه ومن عظامه اف ٥ : ٣٠ والكنيسة جسده اف ١ : ٢٣ وان المؤمنين به جسده ١ كو ١٢ : ٢٧

” ومنها ” ما يحكى عن قول المسيح الكلام الذي اكلمكم به لست اكلم به من نفسي اكن الاب الحال في هو يعمل الاعمال يو ١٤ : ١٠ وهو كما يحكى عنه من قوله للتلاميذ لستم انتم المتكلمين بل روح ابيكم الذي يتكلم فيكم مت ١٠ : ١٠ والمراد من ذلك تاييد الله فنسب اليه الفعل والحلول فيه وفيهم . وعن قول بواس لاهل كورنثوش اما تعلمون انكم هيكل الله وروح الله يسكن فيكم ١ كو ٣ : ١٦

ولاهل فيلبي آله واب واحد للكل الذي على الكل وبالكل وفي
 كلكم (او وفي كلنا . او في الكل) . فاستعمال لفظ (الحال في) و(فيكم)
 و(في كلكم) مجاز جرى عليه العهد الجديد . وليس على عهدتي ان يكون مقبولاً
 "ومنها" ما يحكى عن قول المسيح . انتم من اسفل امأ انا فن

فوق انتم من هذا العالم امأ انا فاست من هذا العالم يو ٨ : ٢٣ وقد جاء
 مثله في العهد الجديد في شأن المؤمنين فوصفهم بالولادة من الله ومن فوق .
 ففيه . الذين ولدوا ليس من دم ولا مشيئة جسد ولا مشيئة رجل بل من
 الله يو ١ : ١٣ وعن قول المسيح ان كان احد لا يولد من فوق لا يقدر
 ان يرى ملكوت الله = لا تتعجب اني قلت لك ينبغي ان تولدوا من
 فوق . يو ٣ : ٣ و٧ وعن قوله في شأن التلاميذ . لو كنتم من العالم
 لكان العالم يحب خاصته ولكن لانكم لستم من العالم يو ١٥ : ١٩
 وانهم ليسوا من العالم كما اني لست من العالم . يو ١٧ : ١٤ و١٦

"ومنها" عن قول المسيح الذي رأي فقد رى الاب . يو ٤ : ٩
 وذات العهد الجديد يوجب تأويل هذا الكلام فضلاً عن سائر الترائن
 لقوله فيما هو بمتضى فرض الترتيب بعد زمان المسيح وبعد الكلام
 المذكور ما نصه . الله لم يره احد من الناس ولا يقدر ان يراه اتى ٦ : ١٦
 وان الله لم ينظره احد قط ١ يو ٤ : ١٢ والله غير منظور . كو ١ : ١٥
 ولو كان الكلام الاول له حتمية لكان الله جل شأنه مرثياً ومنظوراً
 ويتدر كل احد على ان يراه

هذا هو العمدة مما يوهم النلو وقد عرفت من انس محاورة العهد
 الجديد سخافة توهم النلو منه . وان حكمت عمك في ذلك فقد فزت
 بالسعادة واطاء لك صبح اليقين . وقد جاء في الانجيل عن قول المسيح

في خطاب الله وهذه هي الحياة الابدية ان يعرفوك انت الاله الحقيقي
 وحدك ويسوع المسيح الذي ارسلته يو ١٧ : ٣
 وذكرت الانجيل في عبادة المسيح لله انه اعتمد من يوحنا المعمودية
 التوبة (وهو غسل التوبة الكمي يكمل كل برمت ٣ : ١٥ وصار مع
 الوحوش في البرية اربعين يوماً صائماً ليحرب من ابليس مت ٤ وصر ١
 ولو ٤ - (ومنى ذلك انه يروض نفسه الكريمة على الطاعة لله ومجانبة الهوى)
 وكان يصعد الجبل ليصلي منزردا يتضي بذلك اكثر النهار واكثر الليل
 مت ١٤ : ٢٣ - ٢٦ وصر ٦ : ٤٦ - ٤٨ ويتصد لصلاته المواضع الخالية
 صر ١ : ٣٥ والافراد لو ٩ : ١٨ ويبين ان بعض شفائه للمرضى لا ينال
 الا بالصوم والصلاة مت ١٧ : ٢١ وصر ٩ : ٢٩ ويصرح بانه لم يجيء
 لينقض الناموس . وبدم على نقض وصاياها حتى الصنرى مت ٥ : ١٧ - ٢٠
 ويحث على اتباع قول الكتبة والفريسيين لانهم جالسوا على كرسي
 موسى مت ٢٣ : ١ - ٤

واما اتيامة والاخرة والثواب والعقاب فيهما فلم تذكر التوراة
 الرائجة فيها شيئاً اصلاً حتى ان اهمال ذلك بالكافية في مقامات الوعد
 والوعيد كان ان يكون تعالماً بانه لاحتمية لشيء من ذلك . فانك ترى
 التوراة الرائجة كثيراً ما تصمدت للترغيب والتخويف والوعد والوعيد
 فلم تذكر في الوعد والترغيب الا التمتع الديني الفاني كالاستعلاء على
 القبائل والبركة في المزارع ونتاج البهايم والسلة والمعجزة وثمره البطن وما
 اشبه ذلك : ولم تذكر في الوعد والتخويف الا نحو اللعنة فيما
 تقدم ذكره والابتلاء بالامراض الرديئة والتعط والتذلة وانه يخطب امرأة

ورجل آخر يضد لجمع معها ونحو ذلك انظر تـ ٢٨ - وعلى ذلك جرى سائر العهد القديم . فلم تذكر فيه القيامة والاخرة الا في دانيال ١٢ : ٢١ ولكنه نسب القيامة لكثير من الموتى الراقدين وهذا خلاف حقيقتها . وجاء في اشعيا ٢٦ : ١٩ كلام يشبه الكلام على القيامة ولكن سوقه ياباه وجاء في ايوب ١٩ : ٢٦ كلام لا يدل الاعلى بقاء الروح في الجملة بعد الموت

ويحتمل ان يكون لاجل ما ذكرناه من تفریط العهد القديم في ذكر القيامة والاخرة نبغ فرقة من اليهود يسمون الصدوقيين فانكروا القيامة كما جاء ذكرهم في الاناجيل

نعم ان العهد الجديد قد جاء فيه الترض لذكر ما بعد الموت . فقد جاء في انجيل لوقا في حال العالم الذي يسميه المسامون عالم البرزخ وهو عالم الاموات فيما بين الموت والقيامة . ففيه عن موعظة المسيح للفريسيين . انه مات انسان فقير مبتلى فحملته الملائكة الى حضن ابراهيم ومات غني فدفن فرفع عينيه في الهاوية وهو في العذاب ورأى ابراهيم من بعيد ولما زر في حضنه . فنادى يا بني يا ابراهيم ارحمني وارسل لعازر ليبل طرف اصبه به ماء ويبرد لساني لاني معذب في هذا اللهب فقال ابراهيم يا بني اذكر انك استوفيت خيراتك في حياتك وكذا اعازر البلايا والان هو يتمزى وانت اللني تتمذب وفوق هذا كله ان بيننا وبينكم هوة عظيمة لا يقدر من يريد العبور ان يجوزها فقال اسألك اذا يا ابنت ان ترسله الى بيت ابي لان لي خمسة اخوة حتى يشهد لهم لكيلا يأتواهم ايضا الى موضع العذاب هذا فقال له ابراهيم عندهم موسى والانبياء ليسمعوا منهم فقال اذا مضى اليهم واحد من

من الاموات ٠٠ وبان بولس تحمل المتاعب في افسس ولولا القيامة لما فعل ذلك ١ كوه ١ : ١٢ - ٣٣

ولا يخفى عليك انه احتجاج ساقط لا يثبت شيئا على من لم يثبت عنده قيام المسيح من الموت ولا يثبت القيامة بالنحو المطلوب وان فرض التصديق بوث المسيح وقيامه . اذلا ملازمة بين الامرين خصوصا اذا كانت الشبهة في امر النيامة من حيث بلاء الاجسام وانعدام صورتها وتفرق اوصالها ٠٠ واما متاعب بولس فالاحتجاج بها واه ولو فرضنا ان كل من اجهد نفسه لم يقصد بمتاعبه الا وجه الله . كيف والموجود المعروف ان سلطان الهوى وحب الجاه والرياسة بعد الخمول يسخر لاكثر من ذلك . فكم من مضمحل لئام الثورة القاسية قاذف بنفسه في مهالكها معذب لنفسه في متاعبها وهو يعلم بانكار القيامة

وفي العهد الجديد عن بولس قوله لانزقد (اي لانوت) كلنا ولكنا كلنا نتير في لحظة في طرفة عين عند البوق الاخير فانه سيبوق في تمام الاموات عديمي فساد ونحن نتير ١ كوه ١ : ٥١ و ٥٢ وان الاموات في المسيح سيقومون ونحن الاحياء الباقين سنخلف جميعا معهم في السحب لملاقاة الرب وهكذا نكون مع الرب في كل حين ١ تس ٤ : ١٦ و ١٧ وقد ذكرنا في الجزء الاول صحيفة ٥٤ و ٥٥ ما في هذا الكلام من لزوم الكذب وبيانا لك وهن ما تشبث به المتكلف لاصلاح هذا الكلام فراجع

وعن قول المسيح . انه تأتي ساعة فيها يسمع جميع الذين في القبور صوته (اي صوت المسيح) فيخرج الذين فعلوا الصالحات الى قيامة الحياة والذين عملوا السيئات الى قيامة الدينونة يوه ٢٨ و ٢٩ . وهكذا يكون في انقضاء العالم يخرج الملائكة وينرزون الاشرار من بين الابرار ويطرحونهم في اتون النار مت ١٣ : ٤٩ و ٥٠ وان الصالحين اصحاب اليمين يرثون الملكوت المعد لهم منذ تأسيس العالم واصحاب الشمال

الملائعين بذهبون الى النار الابدية المعدة لابليس وملائكته مت ٢٥:

٤١ و ٣٤

وهذا ناطق بان الصالحين لهم ملكوت يرثونه لتعيمهم وهو معد لهم وعن قوله لتلاميذه وانا اجعل لكم كما جعل لي ابي ما كوتا لتأكلوا وتشربوا على مائدتي في ملكوتي لو ٢٢ : ٢٩ و ٣٠ : وقوله من الآن لا اشرب من نتاج الكرمة هذا الى ذلك اليوم حينما اشربه معكم جديدا في ملكوت الله . مت ٢٦ : ٢٩ ومر ١٤ : ٢٥ : وقوله لهم ايضا لا تضرب قلوبكم انتم تؤمنون بالله فامنوا بي في بيت ابي منازل كثيرة والا كنت قلت لكم انا ماض لاعد لكم مكانا . يو ١٤ : ١ و ٢١

وهذا صريح في التعليم بان ملكوت الله الذي يرثه الابرار في القيامة لتعيمهم فيه مساكن ومأكل ومشرب وشرب من نتاج الكرمة

وجاء ايضا عن قول المسيح ان العصاة يمضون ويطرحون في جهنم النار التي لا تطفى حيث دودهم لا يموت والنار لا تطفى مر ٩ : ٤٣ = ٤٩ وان جسدهم يلتقى في جهنم اتون النار الابدية مت ٥ : ٢٩ و ٣٠ و ١٨ : ٨ نعم جاء عن قول المسيح ان ابناء هذا الدهر يزوجون ويزوجون ولكن الذين حسبوا اهلا للحصول على ذلك الدهر والقيامة من الاموات لا يزوجون ولا يزوجون اذ لا يستطيعون ان يموتوا ايضا لانهم مثل الملائكة وهم ابناء الله اذ هم ابناء القيامة . لو ٢٠ : ٢٤ و ٢٧

ومتتضى هذا الكلام ان القيامة مختصة بالابرار الذين حسبوا اهلا القيامة وهم ابناء الله . وهذا مناقض لما تقدم في بيان قيام الاشرار ايضا للعذاب ودخول جهنم . وقد اشرنا الى ما في هذا الكلام في الجزء اول صحيفة ٢٠٢

وعن بواس . هكذا ايضا قيامة الاموات يزرع في فساد ويقام في عدم فساد يزرع في هوان ويقام في مجد يزرع في ضعف ويقام في قوة يزرع

جسما حيوانيا ويقام جسما روحانياً ١ كوه ١ : ٤٢ = ٤٥

ومتتنى هذا الكلام ايضا اختصاص القيامة بالابرار الذين يقومون في مجد وقوة
وفي العهد الجديد ان يوم الرب تزول فيه السموات وتنحل ملتبهة
وتنحل العناصر وتذوب محترقة وتحترق الارض والمصنوعات فيها ولكنه
وعد بسموات جديدة وارض جديدة يسكن فيها البر

وينبغي أن يكون هذا اليوم هو يوم الفياض

وفيه ايضا المسيح باكورة الراقدين ثم الذين للمسيح في مجيئه وبعد
ذلك النهاية متى سلم الملك لله الاب متى ابطال كل رياسة وكل سلطان وكل
قوة لانه يجب ان يملك حتى يضع جميع الاعداء تحت قدميه آخر عدو
يبطل هو الموت لانه اخضع كل شي تحت قدميه ولكن حينما يقول ان
كل شي قد اخضع فواضح انه غير الذي اخضع له الكل ومتى اخضع
له الكل فحينئذ الابن نفسه سيخضع للمذي اخضع له الكل كي يكون
الله الكل في الكل ١ كوه ١٥ : ٢٣ - ٢٩

ولم يتيسر لي فهم المراد والمحصل من هذا الكلام . ولكنه يتألف منه برهان
على ان المسيح المسمى بالابن هو غير الله لانه يخضع لله والخاضع غير الذي يخضع
له الكل

وفيه ايضا ان التلاميذ سألوا المسيح عن علامة مجيئه وانقضاء الدهر
فاعطاهم علامات بضيق وقتز واضاليل وحذرهم وذكر لهم ان مجيئه
يكون بنئة = وقال والوقت بعد ضيق تلك الايام تظلم الشمس والقمر
لا يعطى ضوءه والنجوم تسقط من السماء وقوات السماء تتزعزع ويبصرون
ابن الانسان (اي المسيح) آتيا على سحاب السماء بقوة ومجد كثير فيرسل
ملائكته ببوق عظيم الصوت فيجمعون مختاريه من الارباع الرياح من

اتساء السماء الى اقصاها - الحق اقول لكم لايمضي هذا الجيل حتى يكون هذا كله السماء والارض تزولان ولكن كلامي لا يزول واما ذلك اليوم وتلك الساعة فلا يعلم بها احد ولا ملائكة السماء الا ابي وحده
مت ٢٤ : ٣ - ٣٧ - وانظر مر ١٣ : ٣ - ٣٣ . ولو ٢١ : ٧ - ٣٤

وقد اضطرب المتكلم وامثاله في المراد من هذا الكلام فمرة قالوا ان المراد من ذلك مجيء المسيح ورجوعه في آخر الزمان وقالوا ان المراد بالجيل الذي لا يقضي حتى يكون هذا كله هو الامة اليهودية والتبيلة الاسرائيلية وانها لا تزال موجودة الى مجيء المسيح ولذا ترى الترجمة الكلدانية المطبوعة في نيويرك ذكرت بدل لفظ الجيل لفظ (هو جاج) اي التبيلة . ومرة قالوا ان المراد من مجيء المسيح هو انتشار النصرانية والمراد من الجيل هو الطبقة من الناس ولذا ذكر في التراجم العبرانية بلنظ (دور) وفي الفارسية بلنظ (طبة) وفي الانكليزية والنرساوية بلنظ (جنراشن) وان هذه الحوادث علامة لخراب بيت المقدس وانظها كناية عن حادثة (انطوخوس ابيمانس) ووقيعته ونكايته في اليهود . وما وقعوا بهذا الاضطراب والتمحلات الواهية الا من اضطراب الانجيل فان متى ذكر هذه الامور جوابا لسؤال التلاميذ من المسيح عن مديته وانتضاء الدهر . ولو قد ذكرها جوابا لسؤالهم عن وقت خراب الهيكل بيت المقدس . ومرقس شوش الامر وقرن الاشارة باسباب الابهام والانحلال فلم يربط اطراف كلامه . فانظريه ٢ ج ص ٢٣٠ = ٢٣٣ : ومن الظرائف ان المتكلم صار يتشبث لتمحلاته باستعمالات لفظ الجيل في اللغة العربية بمعنى الصنف من الناس . ولم يشعر ان لفظ الجيل ليس من اللغة الاصلية للانجيل وانما هو من لغات التراجم . واشترآكه في اللغة العربية لا يواتيه على تأويله لاصلاح ظهور الكذب على اناجيله . ولو تجرأ رشدا ووجد مناصا او كانت له سعة من الاطلاع لذكر اللفظ الاصيلي من اناجيله باللغة اليرمنية القديمة ثم بين انه هل يحتمل التأويل بمعنى الصنف من الناس كل لفظ الجيل لكي يؤول بالامة اليهودية ام لا يحتمل ذلك

وفي العهد الجديد ايضا . فان ابن الانسان (اي المسيح) سوف يأتي في مجد ابيه مع ملائكته وحينئذ يجازي كل واحد حسب عمله . الحق

اقول لكم ان من التيام ههنا قوما لا يذوقون الموت حتى يروا ابن
الانسان آتياً في ملوكته

والتكاثف لم يجد ههنا انظر الجيل لكي يذكر معانيه في اللغة العربية . وان جميع
القائمين هناك قد ذاقوا الموت منذ قرون عديدة . فالتجأ الى تأويل مجيئ المسيح ومجازاته
للناس حسب اعمالهم وروية بعض القائمين هناك له آتياً في ملكوته . فانظر يه ٢ ج ص
٢١٩ - ٢٢٣ . اترى التكاثف لا يشعر ان هذه التأويلات السخيفة لمثل هذا الكلام
المنسوب الى مثل المسيح (ع) في مقام البيان والتعليم والاعلام بما يأتي لينتج للكذابين
بابا واسعا تتر كهم يتكلمون بما يجري على لسانهم ثم يطبئونه بمثل هذا التأويل على
اي حادثة تترع . فيقول اتباعهم قد تمت زبواتهم والحمد لله فتأييدوا بالايات الباهرة . .
فلا يبقى محل العلامة التي اعطتها التوراة للدلالة على كذب الكاذب بدعوى النبوة .
وهي عدم الوقوع لما اخبر به انظر تث ١٨ : ٢١ و ٢٢ ولا يبتنى لها وظيفة الا ان
تتف موقف الحيرة والتعطيل . ولعلها ان قالت كلمة قيل لها ان اضاليلك كاضاليل
اظهار الحق . . . وليت اضطراب الاناجيل الرجوة وخلصها قد اعطى قدس المسيح
كفافا لاله ولا عليه

وقد تركنا في هذا المقام ذكر الهوسات التي جانت في امر القيامة في الكتاب
المسمى رؤيا يوحنا تكريماً لهذا المقام عن مثلها



واماً شريعة موسى فقد ذكرت التواراة الرجوة في ابتدائها شريعة
ذبح الفصح في ليلة الرابع عشر من شهر ابيب وهو نيسان بين العشائين
يذبحون لكل بيت شاة . والقراء يكتني الجماعة من الجيران حسب
اكلهم بشاة . وياً كلون الفطير من ليلة الرابع عشر الى ليلة الحادي
والعشرين من نيسان ومن شريعة الفصح ان لا ياكل منه الا المختون .
ولا يخرج من لحمه خارج البيت ولا يكسر عظمه خر ١٢ . وذكرت
فيما بين المنزل الاول لهم من مصر وبين المنزل الثاني ان الله امر موسى

ان يتقدس كل بكر فاتح رحم من الماس والبهائم فانه لله . ومتى قدموا الى ارض الموعد يقدمون كل بكر ذكر من نتاج البهائم لله ولكن بكر الحمار ينديه بشاة وان لم ينده يكسر عنقه . وكل بكر من الاولاد ينديه . ولم يعين حينئذ فدائه خر ١٣ : وفي بركة سين في نحو الخامس عشر من ايار انزل الله عليهم المن وارسل اليهم السلوى وشرع لهم في المن ان يأخذوا الكل واحد عمراً وهو عشر الأينة يأخذوه يوماً فيوماً الا يوم الجمعة فانهم يأخذون فيه ليرم السبت . والمن كبزر الكزبرة وطعمه كرقاق بسمل خر ١٦ وفي (رفيديم) اشار على موسى حموه (يثرؤ) وهو شعيب ان يعلم بني اسرائيل الشرائع ويقيم عليهم رؤساء الوف ومآت وخمسين وعشرات فيقتضون للشعب في الدعاوي الصغيرة ويرجعون الى موسى في الدعاوي الكبيرة لكي تخف عن موسى المشقة التي كان يتحملها بتصديه للتضاء بنفسه في كل الدعاوي ففعل موسى كل ما قال حموه خر ١٨

وهذا يقتضى ان يكون حمو موسى نبياً قد بلغ موسى بهذا الامر عن الله . والافحاشا لموسى ان يسلط الناس على وظيفته القضاء وفصل الخصومات بدون امر من الله بل بمجرد مشورة من رجل من سائر الناس . والتوراة الراضة تذكر ان موسى كان يؤخر ما يصدر عليه الى ان يبين الله له حكمه فذكرت انه لم يكرم على ابن الاسرائيلية الذي سب الاسم بل حبسه الى ان امره الله بقتله رجماً . انظر لا ٢٠ : ١٠ - ١٧ . وكذا فيمن وجدوه يحتطب في يوم السبت . عد ٣٢ : ٣٧

وذكرت عن اول كلام الله لموسى في طور سيناء في خطاب بني اسرائيل . لا تكن لك آلهة اخرى امامي . لا تصنع لك تمثالا منحوتا (وعبارته في العبرانية "فسل") . ولا صورة مما في السماء والارض والماء . لا تسجد لهم ولا تعبدهم

وكثيرا ما كررت واكدت هذا النهي وتوعدت على مخالفته ونهت عن مخالطة شعوب الارض بل امرت بملاشاتهم احتياطا لهذه الحقيقة وحمية لحوزة التوحيد من مهاجمة الاهواء بعادية اضاليلها . وحنظا لصحة الاعتقاد من عدوى داء الوثنية وسريان وباء الشرك بالتجاوز عن التوحيد وتأليه البشر وعبادة جند السماء والحيوان والجماد ثم لنذكر باقي الشريعة في فصول مخصصة . وربما نشير في مكرراتها الى مورد واحد

﴿ الفصل الاول ﴾ في الاوامر والنواهي الواردة في الاداب وتهذيب الاخلاق . وقد امرت بني اسرائيل بعبادة الله والحلف باسمه . واكرام الابوين . والمساعدة حتى للمدعو والمبغض . والحكم بالعدل لقريرهم ولكنها وحاشا للتوراة الحقيقية قد باهضت التعليم الالهي وشوّهت صورته اذ خضت امرها بالحكم بالعدل بالقرب (اي من كان اسرائيليا) . فان التعليم الصحيح ووجدان كل البشر يشتملان من حقيقة هذا التخصيص وصورته

ونهت بني اسرائيل عن القتل والزنا والسرقة والالتفات الى الجان وطلب التوابع والتفأل والتميافة وتدنيس البنات بتمريضها للزنا وعن اخذ الرشوة ومتابعة المنافق واتباع الكثيرين لنعل الشر والتحريف وعن الحلف باسم الله كذبا واضطهاد الغريب وظلم الاجير والمسكين والاسانة الى الارملة واليتيم وشمم الاصم وجعل المعثرة قدما الاعمى . وعن الجور في القضاء وياجذا هذا التعاليم الجاري على حقه من الاطلاق . ولكنهم لم يمتثلوا بالاحسان به بل خصصت جملة من التعاليم وياسفا

فنهتهم عن الانتقام والحقد على ابناء شعبهم . والسعي بالوشاة بين شعبهم وشهادة الزور على قريرهم . وان يندر احدهم بصاحبه

وياليتها لم تقيد هذه التعاليم بالشعب والقريب . فان الحقد والغدر والوشاية وشهادة الزور ردائل ينبغي ان تجتنب من اصلها وذاتها مع كل احد ولا يمس بالتعاليم الصحيحة ان تقيدها وتحصها ولو في الصورة . ولكن في المثل (حن قدح ليس

منها) . نعم لا يوجد هذا البأس في معناها عن اخذ الربا من الاسرائيلي وجواز اخذه من الاجنبي

﴿ الفصل الثاني ﴾ في الشعائر والمواسم والمبادات « ومنها »
 محرقة كل يوم وهي خروف في الصباح وخروف بين المشائين مع التقدمة
 والسكيب من الخمر « ومنها » محرقة السبت ايضا وهي خروفان مع
 التقدمة والسكيب من الخمر « ومنها » محرقة رؤس الشهور وهي ثوران
 وكبش وسبعة خراف حوائية وتيس مع تقدمتها وسكيبها من الخمر
 « ومثلها » محرقة النصح في كل يوم من خامس عشر نيسان الى الحناني
 والعشرين « ونحوها » محرقة عيد الاسابيع بعد خمسين يوما من اوائل
 الحصاد . ومحرقة عيد المظال مع التدمات والسكائب من الخمر مع
 تفاوت في المتادير والايام . . هذا ما عدا محرقات الترابين -- وكيفية احراقها
 ان توضع الليلية على الموقدة كل الليل . والنهارية كل النهار والناار تتمد
 دائما . . ويحرق ايضا على هذه النار الالية والشحم من ذبائح الخطيئة
 وذبائح السلامة على تفصيل طويل في الذبح والاحراق والتناء الرماد
 والاكل من ذبائح الخطيئة والسلامة . انظر عد ٢٨ ولا ١ - ٩

ولا يمتنع فرض الحكمة في شريعة المحرقات باعتبار حال الوقت والعوائد
 وبني اسرائيل . فلا تقتل لا يوجد فيها اثر الاتلاف المأل وتضييعه من دون ذنوع
 التقير او غيره . . ولكن قل متأسنا ما السوء التعبير عن المحرقات بانها راحة سرور الله .
 ومع ذلك تنسب العبارة الى قول الله جل وعلا . وكذا راحة سروري . . وقل
 ايضا ما معنى سكب المسكر . وما السوء التعبير بانه سكب . مسكر الرب . وهذا
 يقتضي ان يعمل مصنع المسكر ويدخول لاجل هذا الشعار . افلا يدع هبذا الى
 الرغبة في المسكر ودوام وجوده . وهو رأس الخبائث ومنبع الشرور . اذا واين ذم
 الخمر والمسكر في العهدين كما ذكرناه في الجزء الاول صحيفة ١٧٦ و ١٧٧

« ومنها » السبت ولزوم ترك الاعمال فيه « ومنها » عيد الفصح وعيد الاسابيع وعيد المظال وان يحضر في هذه الاعياد جميع الذكور من بني اسرائيل في المحل الذي يختاره الله كبيت المقدس في اورشليم ولعلك تشك في ان هذا من شريعة الله العطاة اوسى وتقول ان الله الحكيم الذي شرع في القرآن الكريم صلوة الغرف والتجذر من العدو لايناسب حكمته ان يأمر بني اسرائيل بان يمتنع جميع ذكرهم في الاعياد في بيت المقدس ونحوه ويتزكوا حرهم ونسائهم بلا ذكر يحميين من سوء الاعداء والنسقة . وهم بين كفار وثنيين يطلبون بني اسرائيل بالاحقاد والنارات والذحول . وان الله تبارك اسمه يعلم انهم ماث من الالوف سينتشرون في ارض المرعد بحيث تبلغ مسافة كثير منهم عن بيت المقدس ونحوه مسيرة يوم او يومين . ويعلم ما تذكره التوراة الراجحة وكتاب يشوع (يشوع) ان صح نقلهما فيما صنع بنو اسرائيل بسكان الارض من سوء الولاية وقتل النساء والاطفال واحراقهم مع البلاد والبهايم . وقولها ان ذلك عن امر الله . اذا فكيف يأمرهم بشريعة تترك نسائهم وبناهم مطعما للثائرين والنسقة

« ومن الشعائر » صنعة خيمة الاجتماع والتابوت وثياب هارون وبنيه والذبايح لتقديمهم وللتكفير وسائر احكام الكهنة خر ٢٥-٣١ ولا ١٦-٢١

ولا تستغرب ما ذكر في وضع ثياب هارون وزينته للكهنوت فان الازمان تختلف. والزري والوقار يتفاوت بحسب الزمان والمكان وبذلك يمكن ان يكون ذلك المنقول حظ من الحقيقة

« ومنها » شريعة المنذور لله وفيها اجتنابه عن الخمر وما يؤخذ منه كاخل والعنب ونحوهما وعند ما يجمل من انتذاره يسوع له شرب الخمر عد ٦ فاين هماسة المتكاتف في قوله به ايج ص ١٣ في قوله . فانت ترى انها كانت جائزة والتوراة والانجيل ناطقان بانها حرام قطعاً

« ومنها » شريعة اخراج العشر لله من الحبوب والثمار وكذا البقر والغنم

ما يمبر تحت العصا سنة بسنة . لا ٣٧ : ٣٠ و ٣٢ و ٣٤ : ٢٢ و ٢٣

ولكن التوراة الراجعة قد اختلفت في هذه الشريعة . (فرة) ذكرت ان هذه العشور لله واطلقت كما تقدم . (ومرة) ذكرت ان الله اعطاها للاولين ميراثونصيا واجرة عوض خدمتهم خفية اذ لم يجعل لهم قسمة في ارض الموعد حتى ان الاولين يرفعون عشر العشر ويعطونه ربيعة لهارون كما يعشر الناس املاكهم . انظر عد ١٨ : ٢١ - ٣٢ . (ومرة) ذكرت ان العشر يأكله صاحبه ولكنها منغته عن اكله في محله بل يحمله الى المكان الذي يختاره الله ويأكله هناك واذ اطل عليه الطريق فلم يقدر ان يحمله فانه يبيعه بنضه ويحملها الى المكان الذي يختاره الله وينفقها في كل ما تشبهه نمنه من البقر والتمنم والخمر والمسكر وكل ما تطلب منه نمنه فيأكله هناك امام الرب الهه ولا يترك الاوي بل يعطيه شيئا لانه ليس له نصيب في الارض . تث ١٢ : ١٧ و ١٨ . و ١٤ : ٢٣ = ٢٧ . ثم ذكرت ان الاسرائيلي في آخر ثلاث سنين يخرج كل عشر محموله في تلك السنة سنة العشور ويضعه في ابوابه فيأتي الغريب واليتيم والارملة الذين في ابوابه ويأكلون ويشبعون وكذا الاوي لانه ليس له قسم ولا نصيب في الارض تث ١٤ : ٢٨ و ٢٩ و ٢٦ : ١٢ و ١٣ و ظاهر الكلام يقتضي ان هذا العشر غير العشور السنوية ولذا خالفها في الاحكام ويحتمل ان يكون منها ولكن الاحكام اختلفت من حيث النسخ او تعدد مواليد التوراة

« ومنها » ماجاء في التوراة الراجعة في خطاب الشعب الاسرائيلي ست سنين تررع ارضك وتجمع غلتها واما في السنة السابعة فتريحها وتتركها (اي لا تررعها) لياكل فقراء شعبك وفضلتهم تاكلها وحوش البرية كذلك تفعل بكرمك وزيتونك . خر ٢٣ : ١٠ و ١١

وهذا كلام غير مستقيم يشهد بانه لا يعرف موسى عليه السلام فان الارض اذا اريحت ولم تررع لم يمكن اكل الثمرات منها ولا وحوش البرية وهل ياكرون ترابها ولو قيل هذا في الكرم والزيتون لكان مناسباً كما جاء في لا ٢٥ : ٥ - ٧

« ومنها » سنة الابراء وهي في آخر سبع سنين يبرء فيها كل ذي

دين من بني اسرائيل صاحبه واخاه مما عاياه من الدين الا ان يكون غنيا او يكون لمديون اجنبيا عن بني اسرائيل . تث ١٥ : ١ - ٥٠ . ومما يناسب ذلك ان العبد العبراني يخدم ست سنين وفي السنة السابعة يخرج حرا ويؤده سيده من غنمه ويؤده ومعه صرته وان دخلت زوجته معه خرجت معه . وان تزوج عند سيده وصار له اولاد خرج وحده وان احب البقاء عند سيده مع اولاده يقدمه سيده الى الله ويشتب اذنه بالمشتب فيخدمه الى الابد ويكون عبدا مؤبدا . خر ٢١ وتث ١٥

وياحبذا هذه الشريعة في اطلاق العبد العبراني لولا قساوة ثقب اذنه ووسمه بسمه الذلة والندامة باستخدامه الى الابد وياحبذا لو وسعه كرم الاخلاق بغير هذه العادة التاسية . وحاشا الرحي من ذلك

« ومنها » سنة اليوبيل وهي السنة الخمسين لا يزرعون الارض فيها ولا يقطنون كرمها وينادون في يوم الكفارة بالثقب في الارض لجميع سكانها . وتلك الاراضي المبيعة وترجع الى اصحابها على ميزان مخصوص . ويخرج العبد العبراني حرا هو وبنوه . لا ٢٥

ولم يتضح من ذلك ان العبد العبراني الذي حكمه قبل بثقب اذنه وخدمته وعبوديته الى الابد هل يخرج في سنة اليوبيل حرا فيكون الحكم بالتأبيد منسوخا ام لا يخرج « ومنها » تقديس الابكار الذكور لله . فمن كلام الله لموسى . قدس لي كل بكر فاتح رحم من بني اسرائيل من الناس والبهائم انه لي وذكر فداء الولد البكر مجملا . خر ١٣ : ٢ و ١٢ و ١٣ و ١٥ و ٣٤ : ٢٠ . وعن خطاب الله لبني اسرائيل . وابكار بنيك تعطيني . خر ٢٢ : ٢٩ - ثم ذكر فداء البكر من الانسان والبهائم النجسة وهو خمسة شواقل فضة تكون لهارون لان الله جعل الابكار لهارون واما بكر البقر والضأن والمعز فلا يفدى بل يذبح ويرش دمه على المذبح ويوقد شحمه وقودا

رائحة سرور ولحمه يكون لهارون عد ١٨ : ١٥ - ١٩ - ثم ذكر عن قول الله وهانا اخذت اللاويين من بني اسرائيل بدل كل بكر فاتح رحم من بني اسرائيل فيكون اللاويون لي ٠ عد ٣ : ١٢ وعن قوله جل اسمه لموسى عد كل بكر ذكر من بني اسرائيل من ابن شهر فصاعداً فتأخذ اللاويين لي انا الله بدل كل بكر في بني اسرائيل وبهائم اللاويين بدل كل بكر في بهائم بني اسرائيل عد ٣ : ٤٠ و ٤١

وهذا الاختلاف في حكم الابكار من الناس والبهائم من حيث التقديس والنداء وعدمه والاستبدال عنها باللاويين وبهائمهم لا يخلو عن ان يكون من ناحية النسخ او من ناحية تشويش التوراة الرائجة لتعدد مراليدها

« ومنها » انتخاب التهايتين من اللاويين لخدمة خيمة الاجتماع عن امر الله لموسى وان عمر الموظف للخدمة يكون من ابن ثلاثين سنة الى خمسين . عدد فتمت التوراة العبرانية على هذا العدد في سبعة مواضع . وخالفها السبعينية في هذا المقام فابدلت الثلاثين سنة بخمس وعشرين . . والعبرانية نفسها ايضا ذكرت ان المنتخب يكون من ابن خمس وعشرين سنة الى خمسين . عد ٨ : ٢٤ و ٢٥

وقد ذكرنا هذا الاختلاف وما قيل فيه في الجزء الاول صحيفة ٢٤٨ و ٢٧٦ =

٢٧٩ فراجع

﴿ النصل الثاني ﴾ في الملابس والمطاعم وقد نهت التوراة بني اسرائيل عن لبس ثوب مصنف من صنين او مختلطا صوفا وكتانا ولا يكون متاع رجل على امرأة ولا يلبس رجل ثوب امرأة وامرتهم بان يصنعوا لهم ادبا في اذيا ، ثيابهم ويجعلوا على هذب الذيل عصابة من اسم النجوني وان يصنعوا جدائل على اربعة اطراف الثوب الذي يتغطون به . ونهتهم عن اكل الدم والفريسة والميتة ومن البهائم ما لم يجمع صفتين وهما ان يكون

يحتراً وله خلف ينشق الى خلفين . وانصت من ذلك على تحريم لحم الجمل والوبر والارنب والخنزير : ومن حيوانات الماء ما لم يكن له زعانف وحرشف : ومن الطير النسر والافوق والعقاب والحدادة والباشق والشاهين وكل غراب والنعامة والظالم والسأف والباز والجوم والنواص والكركي والبيجع والتوق والرخم والملاقق والبيغا والهدهد والخفاش وكل ديب الطير الماشي على اربع الا ما كان له كراغان فوق رجليه يثب بهما على الارض كالجراد والدبا والجرجوان والجنذب . لا ١١ وهناك محررات اخر لا يهمننا استقصاها

﴿ الفصل الثالث ﴾ في الطهارة والنجاسة وقد حكمت التوراة بنجاسة هذه الحيوانات المحرمة وان من مس ميمتها يكون نجسا الى المساء . وبنجاسة اشياء اخر تعرف هي ووجه التظهير منها من لا ١١ و ١٢ و ١٥ و ٢٢ و عدد ١٩

وان شئت ان تتعجب فتعجب من العهد الجديد المبني على ان التوراة الرانبة هي التوراة الحقيقية التي هي وحي الله وتكليمه لسرله مرسى عليه السلام . افلا ترا ، حيث اراد ان يلاشي شريعة التوراة في احكامها وخمصر تحريمها لاكل كبير من الحيوانات وتنجيسها واحكام النجاسات والتنجيس كيف لم يتمر ان يجس بواعثه عن الظهور فلم يملك لسانه عن التذيد بالشريعة والتاويج او التصریح بتكذيب كونها من الله . ولم يتستمر من محامدة الام موافقتهم على عرائدهم استجلابالاهوائهم . فنسب الى بطرس انه امر في الوحي بان يذبح ويأكل من الحيوانت التي حرمتها التوراة ونجستها . فقال جريا على شريعة التوراة كلاً يارب لانه لم يدخل فمي قط دنس او نجس فاجابه صوت من السماء ثانية ما طهره الله لانتجسه انت . ع ١٠ : ١١ - ١٢ و ١١ : ١٢ و ١١ : ١٢ . افلا ترى ان هذا الكلام يقول مجاهرة لا مفاصلة ان تنجيس الحيوانات وتحريم اكلها انما هو بشري واما عند الله فهي على خلاف ذلك بل هي طاهرة . وما طهره الله فلا تدنسه انت

ونسب ايضا الى مشورة الرسل في عزمهم على ملاشاة الشريعة ان يعقوب قال انا ارى ان لا يشقل على الراجعين الى الله من الامم بل يرسل اليهم ان يمتنعوا عن نجاسات الاصنام والزرز والمضوق والدم لان موسى منذ اجيال قديمة له في كل مدينة من يكرز به اذ يقرء في الجماع في كل سبت : ثم زعم ان الرسل بعد امضائهم لهذا الرأي كتبوا الى الامم ماملمخصه . اذ قد سمعنا ان اناسا خارجين من عندنا ازعجواكم بالرأي مقلبين انفسكم وقائلين ان تحتنوا وتحفظوا الناموس الذي لم زامرهم = لانه قد رأى الروح القدس ونحن ان لانضع عليكم ثقلا اكثر غير هذه الاشياء الراجعة ان يمتنعوا عما ذبح للاصنام وعن الدم والمضوق والزنا ع ١ : ١٥ = ٦ : ٣٠ - * - افلا تقول اي مداخلة للرأي في شريعة الله . واذا شاء الله ان يشقل بشريعتة على اهواء الناس لكي ينعم عليهم باسباب الطهارة والكربل وشرف الطاء فمن ذا الذي يعارض الله في شريعته ورحمته ويشاركه في احكامه . . وما هو معنى قول القائل لان موسى منذ اجيال قديمة له من يكرز به . افتمنهم من هذا القول مرادا غير التلويح بان العمل بقميرد التوراة انما كان مجابة لموسى وتنفيذا لرياسته . وكنناه من ذلك هذه المدة . فان الايام دول . والاشياء العتيقة قد مضت ٢ كو ١٧ : ٥ وما عتق وشاخ فهو قريب من الاضحلال ع ٨ : ١٣ . . . اذا فاين نقل الانجيل عن قول المسيح في الحث على العمل بوصايا الناموس حتى الصغرى . وانسه لم يجي لينقضه بل ليكمله مت ١٧ : ٥ - ٢٠ . واين حثه على حفظ ما يقول الكنبة والعمل به لانهم على كرسي موسى جلسوا مت ٢٠ : ١ و ٢٠ . وايضا ماذا ترى من المعنى في قوله فيما تقدم قد سمعنا ان اناسا خارجين من عندنا ازعجواكم باتوال مقلبين انفسكم - الى آخره . افلا ترى منه التبيح لدعوة الداعين الى حفظ الحثان والشريعة . والتنفيز منهم ومن دعوتهم وما يدعون اليه . والعمل بالمناقصة للاستبثار بالرياسة . واستجاب الالهوا . بالمداهنة بانبقاء العرائد المألوفة والراحة المحبوبة . . واكن الرسائل المنسوبة لهواس زادت في التتميص والمناقصة فقالت . لا يصغون الى خرافات يهودية ووصايا اناس مرتدين عن الحق كل شيء طاهر الظاهرين . تي ١ : ١٤ و ١٥ تترض عليكم فرائض لا نمس لا تذوق ولا تجس التي هي جميعها للذناء في الاستعمال حسب وصايا وتعليم الناس . كو ٢ : ٢٠ - ٢٣ لماذا يحكمكم في حريتي ١ كو ١٠ : ٢٩

٣٠ . نعم وقف هذا التنقيص عند قول النائل . ومن يغرس كرما ومن ثمره لا ياكل . او من يرعى رعية ومن ابن الرعية لا ياكل - ان كنا نحن زرعنا لكم الروحيات افعظيم ان حصدنا منكم الجسديات - هكذا ايضا امر الرب ان الذين ينادون بالانجيل من الانجيل يعاشون ١ كو ٩ : ٧ = ١٥ . ويشارك الذي يتعلم الكلمة المعلم في جميع الخيرات غل ٦ : ٦ وانظر رو ١٥ : ٢٥ = ٢٩

الفصل الرابع في النكاح . وقد حرمت التوراة نكاح عدة من النساء فحرمت نكاح الأم . وامرأة الاب . والاخت من الاب او من الام او منهما . وابنة الابن . وابنة البنت . والعممة . والخالدة . وامرأة العم . وامرأة الابن . وام المرأة . وبنتها . وبنت بنتها . وبنت ابنها . والجمع بين الاختين . ونكاح امرأة الاخ . لا ١٨ - ولكن التوراة الرائجة ذكرت لامرأة الاخ حكما آخر وهو انه اذا سكن اخوة مما ومات احدهم وليس له ابن فان اخاه يتزوج بامرته والبكر الذي تلمده يقوم باسم الميت لئلا يمحي اسمه - وان لم يرث الرجل ان يتزوج امرأته اخيه الميت فان المرأة تاخذه الى شيوخ اسرائيل وتشتكي عليه بذلك فان اصر على ان لا يتزوجها تتقدم اليه امام اعين الشيوخ وتخلع نعله من رجله وتبصق في وجهه وتصرخ هكذا يفعل بالذي لا يبني بيت اخيه فيدعى اسمه في اسرائيل بيت مخلوع النعل . تث ٢٥ : ٥ - ١١

وحاشا للوحي الآهبي وقدس موسى من هذه العادة الوحشية النظفة الباتكة لناموس الادب والحياء والشرف . الواسعة بالعار مع انها لا فائدة فيها الا زور لا حقيقة له . وكيف يكبرن البكر من هذه المرأة يقوم باسم الميت . وان مثل هذا الابقاء لامم الميت ليقوم بزور آخر . مثل هذا . فلا ضرورة الى جعل الرجل بين خطرين . اما الشناعة وانهدام شرفه بالجرأة البهيجة من امرأة بنية . واما التقيد بامرأة لا يريد لها بل ربما كان يتمنى خلاص بيتهم منها ولو بموت اخيه

وذكرت من احكام النكاح ايضا ان الرجل اذا تزوج فتاتا واشاع

عنها انه لم يجد لها ذرة فان اباه واما يأخذانها ويخرجان علامة عذرتها على الثوب الى شيوخ المدينة ويقول ابوها ان هذا الرجل افتري على ابنتي ويخرج علامة عذرتها ويبسط الثوب . فيؤدب شيوخ المدينة الزوج ويؤمره بمائة من الفضة لاني الفتاة وتكون امرأة لزوجها لا يقدر ان يطلقها كل ايامه

وحاشا لله ان يكون هذا من شريعته . وانما هو تذييل من وساوس الغفلين . فان ابا الفتاة اذا ياتي الشيوخ بثوب عليه شيء من الدم الذي يمكن ان يؤخذ من كل دم وكل حيوان . فكيف يكون علامة العذرة . وكيف يكون ذلك حجة ينصل بها القضاء وتجب به المادرة والتكفل على الزوج المضمل صدقه . بل ان الاب في هذه الحال اولي بان يتهم بالكذب لمخانة كونه يريد بهذه الحيلة رفع العار عن ابنته وتزويجها من القتل بحكم الشريعة التاسعة الآتية . بل ان هذا التشريع التام يدعو ايضا الى ان يجعل على خرقه دما كذبا فيحتج به ليكتسب مائة من الفضة ويلقي ابنته كلاً على زوجها حتى لا يطلقها كل ايامه

ثم قالت التوراة الراجحة في هذا المقام . ولكن ان كان الامر صحيحا لم توجد عذرة للفتاة يخرجونها ويرجمها رجال المدينة حتى تموت لانها عملت قباحة في اسرائيل

وهذه ايضا شريعة قاسية مكنوبة على شريعة الله من لا معرفة له ولا حكمة . فان العذرة غشاء رقيق فيه ثقب يخرج منه الحيض وربما تنفقه الطائفة والضرافط والتنجيح العنيف والحيض الخارج بدمته عن مقتضى الطبيعة . فلا ينبغي ان يحكم على المرأة بمجرد ذهاب عذرتها انها زنت وفعلت قباحة فتزعم فان هذا ظلم فاحش . . . وايضا كيف يعرف ان المرأة لم يهدلها زوجها عذرة وماذا الذي يشهد له بانه لم يكن هو الذي افتر عذرتها . فان اقتضاها لا يستلزم قطع اذنها او انفها حتى يعرف الامر بحصول هذا الاثر وعدمه - نعم يثبت زنا المرأة باقرارها وشهادة الشهود عليها بانها زنت قبل ذلك . ولكن سوق التوراة الراجحة اجنبي عن ذلك

﴿ الفصل الخامس ﴾ في الطلاق وهو ثابت في شريعة التوراة .
والاناجيل تذكر عن المسيح انه صدق على مشروعيته في التوراه .
وجعل السبب لشريته فيها هي قساوة قلوب بني اسرائيل ثم منع منه
الا ما كان لعلة الزنا

وقد ذكرنا ذلك في الجزء الاول صحيفة ١٩٩ - ٢٠٢ ما تذكره الاناجيل في
الاحتجاج على المنع المذكور وبيننا ما في الاحتجاج من الوهن الذي يجب ان ينزه
عنه المسيح عليه السلام . وان صورة الاحتجاج تعود بالتوهين والتخليط لشريعة
موسى عليه السلام

وذكرت التوراة ان الزوج لا يقدر على الطلاق في موردين « احدهما »
اذا ادعى انه لم يجد لامرأته عذرة واظهر ابوها علامة عذرتها كما تقدم
« وثانيها » اذا زنى بعذراء غير مخطوبة فانه يتزوجها ولا يقدر ان يطلقها
كل ايامه . تث ٢٢ : ٢٩ - ومن احكام الطلاق . ان الرجل اذا لم
تعجبه امرأته لانه وجد فيها عيب شيء وكتب لها كتاب طلاق واخرجها
من بيته فلها ان تتزوج باخر فان طلقها الثاني او مات فالاول لا يقدر ان
يتزوجها ثانياً بعد ان تنجست لان ذلك رجس عند الله يجلب خطيئة
على الارض التي لبني اسرائيل . تث ٢٤

وليت شعري ما معنى كونها تنجست وبناذا تنجست - هذا ولم تذكر التوراة الراجحة عدة
تقعدها فيها المطلقة قبل ان تتزوج بالثاني لكي يطهر بعد حملها من الاول فلا ينجس
النسل . وهذه حكمة لازمة للمراعاة

﴿ الفصل السادس ﴾ في الحرب والجهاد . ذكرت التوراة
الراجحة ان من بنى بيتا ولم يدسسه او غرس كرماً ولم يبتكره او خطب
امراً ولم يأخذها فانه يرجع من الحرب الى بيته لتلاميوت فيدشن بيته
او يبتكر كرمه او يأخذ مخطوبته رجل آخر . والرجل الخائف والضعيف

القلب ايضا يرجع

وهذه شريعة تهون امر الجهاد في سبيل الله ودعوة الحق . وتذم شرف الشهادة في نصرته التوحيد وتمييد العدل والصلاح . وتذم انظار الأُس وقلوبهم عن الجهاد الى زخارف الدنيا الزانية . وتعطف قلوبهم الى الرغبة فيها فتوجب لهم التقاعد والتخاذل عن النهضة الحميدة خصوصا اذا نودي بذلك في الجيش . وهذا مضاد للحكمة في نهضة الحق وجهاد المشركين

نعم ما احسن هذه الشريعة لانجاة ما تذكره التوراة الراجعة في شريعة الحرب القاسية من قتل الاطفال والنساء والبهائم كما استمعته

فقد ذكرت التوراة الراجعة ان مدن الحثيين والاموريين والكنعانيين والنريزيين والجويين واليبوسيين يجرمها بنو اسرائيل تحريما لا يستبقون منها نسمة ولا يتطعم منهم عبدا ولا يشق عليهم . واما مدن غير هؤلاء من الامم فتستدعي الى الصلح فان اجابت فكل الشعب الذي فيها يستعبد وان حاربت وفتحت فجميع ذكورها يقتلون وتكون النساء والاطفال والبهائم وكل ما فيها غنيمة . تث ٢٠

وان ما في هذه الشرائع من الوحشية والتساوة ايدلك على اننا لست من شريعة الله ولا تعرف موسى . ثم اي وجه وحكمة للترقة في سوء الولاية بين الشعوب الستة المذكورين وبين سائر الامم . فان كان هو الخوف من الاغواء بشركهم والعدوى بضلالهم فهو موجود بانسبة الى سائر الامم . بل ان الخوف من الكبار الذين يبقون في الصلح والعرب ومن سائر الامم اشد واشد من الخوف من الطائل الذي لا يعرف ما كان عليه آباءه فلماذا حكم بقتل الاطفال من الشعوب الستة = ومع ذلك فالتوراة الراجعة تذكر ان موسى (ع) لم يعمل بهذه الشرائع في سبي مديان بل امر بقتل جميع الذكور من الاطفال وجميع النساء اللاتي قاربهن رجل . واستبقى البنات اللاتي لم يقربهن رجل ومن اثبات والاثر الثالث . فقتل كم قتل من الاطفال الذكور والنساء الثيبات . ولماذا ابقى البنات العذارى ان كن من الشعوب الستة ولماذا اقتل الاطفال الذكور والنساء الثيبات ان كانوا من غيرهم . حاشانه ورسوله موسى من تشر يع

هذه العوائد الجائزة القاسية . افترى ان الله يرسل رساله ليصغرو الارض من دماء
الاطال . مع ان التورة الراضة لم تذكر من غايات هذه العروب القاسية دعرة الامم
الى الزوحيد والعدل والاصلاح . انا ذكرت ان الغاية هو استلاب بني اسرائيل للارض .
مع ان مقتضى العهد القديم ان بني اسرائيل لم يخلوا في جيل من اجيالهم من عبادة
وثنية كما ذكرنا في الجزء الاول صحفة ١٩ = ٣٤

وبالغناء على الحضارة والمدنية مما جنته عليها هذه العرائد النظة القاسية . وبالنزاهة
للمشريعة الالهية اذ تلتق بها هذه التساوة والنظاظة القاسية . وكيف تعجب اذا
من حوادث الوقت اذا انبعثت من ثورتها امثال هذه المصائب ناتجة فيها من مجاهرة
التوثب ودعوى الحياد

(ستم اصاب وراميه بندي سلم من بالعراق لقد ابعدت مرامك)

﴿ الفصل السابع ﴾ في السياسة الشرعية وقد ذكرت احكاما
كثيرة في القصاص والتزيمات والحدود والتزيرات يعرف اغلبها من الحادي
والعشرين والثاني والعشرين من الخروج والخامس والثلاثين من العدد
وغير ذلك من متفرقات التوراة

ولا يخفى على كل عاقل انه لا تستقيم المدنية ولا يطمئن الاجتماع ولا تسكن
الثورات ولا يقل الظلم ولا تعرف الحقوق قرارها الا بسيادة السياسة وسلطة التأديب
وتدراك التعريم فان ذلك روح المدنية وحياة النوس والحقوق . ولم تنتظم بدون ذلك
ملة ولا دولة . بل لا تنتظم بدونها عائلة بيت . وان اختلفت مصادرها وتناوتت
مبانيها = ولكن العهد الجديد يقول قد سمعتم انه قيل « اي في التوراة » عين بعين
وسن بسن واما انا فاقول لانه وموا الثمر بل من لطمك على خدك الايمن فحول له
الاخر ايضا ومن اراد ان يخاصمك ويأخذ ثوبك فاترك له الرداء ايضا . مت ٥ :
٣٨ - ٤١ = وان من يحمل الكلام على احسن وجوهه واصحها ينبغي ان لا يحمل
هذا الكلام على المعارضة والمقاومة لسيادة السياسة الشرعية الالهية ليمترك العباد هملا
ويكونون شركا للناسقين والظالمين والكافرين = بل ينبغي ان يحمل على التعليم
لصاحب الحق بالالينة وفضيلة العز والتصدق بالمسأة . كما نذب القرآن الكريم
الى التصديق بالقصاص وفضيلة العز الذي هو اقرب التقوى

الفصل الثامن في المواريث جملة التوراة الراجعة من

ميراث الرجل للابن البكر مع اخوته نصيب اثنين . تث ١ : ١٧
وليس للبنات مع وجود الابن والابناء شي - نعم جملة الارث للبنات
اذا لم يكن للرجل الميت ابن . وان لم يكن بنت فيراثه لاختوته . وان
لم يكن له اخوة فلاخوة ابيه . وان لم يكن لابيه اخوة فلنسيبه الاقرب .

عد ٢٧ : ٨ - ١٢

هذا ما تعرضت له من المواريث ولم تتعرض للميراث من المرأة اذا ماتت . ولم
تجعل للايوان شيئا من ارث ولدهما = ولا ينبغي ان حرمان البنات مع وجود الابن
لايخلو من المساواة والرحمية التي وبخ عليها التران الكريم جاهلية العرب . وحاشا
للشريعة الالهية ان تتركهن صبرات اليد متعوسات الحظ بعد مامات ابوهن وكافلهن
بالشفقة والرحمة وهن الضعيات . . . هذا ما اقتضى الحال والاختصار ذكره من شريعة
التوراة الراجعة



واما شريعة العهد الجديد

فقد ذكرنا لك منها ما تذكره الاناجيل عن قول المسيح من انه لم
يجي لينقض الناموس وانه يحث على العمل بوصاياهم حتى الصغرى . وذكرنا
ايضا معارضة الاناجيل لحكم الالاق . والحلف . والسياسة . ومعارضة
باقي العهد الجديد باباحة ما حرمته التوراة وتدهير ما نجسته ونسخ حكم
الأتان وسائر التهود - ثم لنذكر لك شيئا مما اختص به عن التوراة
الراجعة - فاعلم انه قد اكثر في الحث على التتوى ومكارم الاخلاق
والزجر عن رذائلها بنحو ينوق على التوراة في حسن بيانه ورعاية تعليمه
ولكنه متى تمدى عن مأخذه شذت به الشواذ وتتابت به الاحوال

واعلم ان المسيح ويوحنا المعمدان (اي ييحي بن زكريا) عليهم السلام قد اشرفا

على العلم بنور الموعظة والتعليم الروحي . ونشر الواء الدعوة الى الكمال الحقيقي .
ووقفا نسيهما الكريمتين في سبيل تزيين النفوس والاخلاق . ونبها على ظهر ادواء
النفوس وباطنها . ومشارا وبثه الاخلاق وفساد الاهواء . فحذرا من عدواها . وعلما
علاجها . ودلا على دوائها . ففتحا بيابستان التعليم . وطافا لعموم العلاج . واطننا
الناس الدواء . وروقاء بعذب البيان ولطف الدعوة ومزاج الحكمة . واستشعرا
الزهد والتقشف والوعظ والارشاد . والعبادة والاجتهاد رغبة فيما عند الله وليقتدي
الناس بهما ويبتدون بهداها . فمهيدا سبيل الوعظ والتعليم وسهلا للناس تعاطيه والتفتن
في بيانه . فسلكه بعدهما تابعوهما والمتصقون بتابعيتهما واختلنوا فيه بالقول والعمل بين
صادق وماذق وعارف وقاصر وناصح ومخادع

خليلي قطاع الطريق الى الحمى كثير وان الواصلين قليل

فلا عجب اذا انا تحرى العهد الجديد منوع الوعظ والتعليم تمثلا بشبه الانساب -
ولكنه ورنالاسف كم وكه شذت به الشواذ فجمع بين الاضداد والتمى مضامينه
في معترك التناقض ﴿ فضح التطبع شيمة المطبوع ﴾

وجاء في الانجيل الرابع عن قول المسيح . لاتدعوا لكم ابا على
الارض لان اباكم واحد الذي في السماوات

و يا اسماء فانا نرى كل من يتحدر من النصارى للرئاسة الدينية والسيطرة في تعليم
الانجيل لا يرضى من الناس الا ان يدعوه « الاب فلان » فيدعوه الناس بذلك بلا
تكبير بل هو ايضا يسمي نفسه « الاب فلان » وليس هذا في عصر واحد وقرن
واحد . وما اكثر ما تسمع وترى في الصحف قول انصارى في رؤساء دينتهم « الآباء
اليسوعيين » - غريبا فاين نقل الانجيل عن تعليم المسيح - اتراهم يرون الانجيل
مكذوبا على المسيح - ام المهم روح النديس ان يعوا هذا العلم وهذا النهي تحت اقدامهم
ومما كرهه المهد الجديد واكده في تعليمه حث العبيد على طاعة
ساداتهم وان يحسبوهم مستحقين كل الاكرام وان كانوا غير مؤمنين
اتي ٦ : ١ و ٢ ويرضوهم في كل شيء تي ٢ : ٥٩ - ولم يتعرض في هذين
المقامين شيء من تعاليم السادة بالرقة بعبيدهم - ولكنه أكد وشدد

على العبيد بان يخدموهم بخوف ورعدة في بساطة قلب . اف ٦ : ٥ ويطيئوهم في كل شيء من القاب كما للرب . كر ٣ : ٢٢ و ٢٣ - نعم في هذين المتامين اوصى السادة بمعاملة العبيد بالعدل والمساواة وان يتركوا التهديد وهذان التعليان لم يجرىا على ناموس الحكمة . بل جريا على المحاباة ومصانعة الرجوه . فان العبيد المساكين تكنيهم عصا السادات في التعليم وعنف التسخير - خصوصا اذا كان ساداتهم غير مومنين . وان الذي تمتضيه الحكمة هو التأكيد على السادات بمعاملة العبيد بالرأفة والرحمة والتعظيم . وترغيبهم الى فك عبيدهم من اسر الرق وعثائه وذلتة - كما احتاط القمآن الكريم على هذه المكارم من جميع وجوهها حتى جعل العتق بابا من العبادات والتقربات . ونجوا من خصال الكذارات . وجعل سهما من الزكوة لك العبيد من عناه الرق - وسيأتي بيان ذلك منضملا مشروحا في محله ان شاء الله

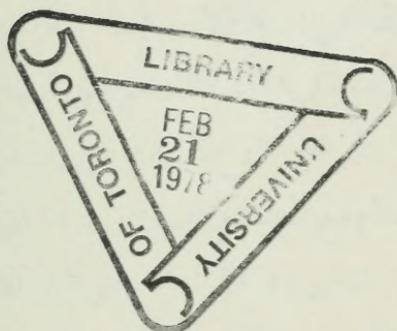
وشدد ايضا بالتعليم بالخضوع للسلطين التامة معللا بانها من الله ومرتبة منه وان من يتقاوم السلطان يتقاوم ترتيب الله لانه خادم الله للمصالح يلزم ان يخضع له بالضمير ويوفى الجزية لانه خادم الله . وان تعطى الجزية لمن له الجزية والجبائية لمن له الجبائية والخوف لن له الخوف يعطى الجميع حقوقهم هذه . و ١٣ : ١ - ٨

وهذا التعليم لاهل رومية الذين هم تحت سلطان قيصر . وان التياصرة في الوقت المجعول له هذا التعليم قد كانوا وثنيين واعداء الملة النصرانية مضطهدين لمن ينتسب المسيحية . وكل من يعتبر تلك احوال يعلم ان هذا التعليم قد تعدى الى الافراط الناسد . نعم لو كان بغير هذا الاسلوب لاممكن ان يجري على وجه صحيح - ومضمون نقل الاناجيل عن المسيح هو ان الجزية ليست حقا للتياصرة ولا يجوز اعطائها لهم . وذلك ان اليهود نصبروا له شبكة في سؤلهم عن اعطاء الجزية لقيصر لعلمهم بانه لا يجوز ذلك فارادوا ان يباهر بذلك فيجب لونه ذنبا عليه عند قيصر والوالي . فعلم بكرهم وخبثهم فاجأ الى التينة والحياد عن الجواب بالذم واصكته مع ذلك سلك مسلك التعمية والايهام في الجواب فأخذ ديارا فقال لمن هذه الصورة

فقالوا لقيصر فقال اعطوا ما لقيصر لقيصر وما لله الله مت ٢٢ ومر ١٢ ولو ٣٠ جمع بين التقيّة والنخلة من مكرهم وبين عدم الجاهرة بمخالفة حكم الله . فتلطف وعمى في الجواب - ولكنه لما امر بطرس باعطاء الجزية عنهما بين له ان اعطاها لهم لئلا يكدرهم ويحلمهم على العثرة به مت ١٧ : ٢٧ واين هذا من التعليم المتقدم الذي يجعل الجزية حقا لقيصر - افلا ترى محاباة السطان وخدمة افكاره لاجرة او ظاهرة على تطرفه ومغالاته . ام تقول انه تعلم سلطاني

وقد حث العهذان على السلام . ففيهما . احبوا الحق والسلام .
 زك ٨ : ١٩ طوبى لصانعي السلام لانهم ابناؤ الله يدعون مت ٥ : ٩ وان ملكوت الله برّ وسلام . رو ١٤ : ١٧ وهو من ثمار الروح غل ٥ : ٢٢ ومن اهتمامها رو ٨ : ٦ وثمر البر يزرع بالسلام من الذين يضلون السلام يع ٣ : ١٨ اتبعوا السلام مع الجميع عب ١٣ : ١٤ ان كان ممكنا فحسب طاقتكم سالموا جميع الناس رو ١٢ : ١٨ حتى ان الانجيل يذكر عن قول المسيح نهى المظلوم عن الانتصار والانتصاف بل والدفاع . كما في قوله لا تقاوموا الشر من لطمك على خدك الايمن فحول له الآخر ومن اراد ان يخاصمك ويأخذ ثوبك فاترك له الرداء ايضا مت ٥ : ٣٩ و ٤٠

وان اولى من يتبع هذه التعاليم ويعلم بها هم الذين يدعون الروحانية والرياسة الدينية = ولكنك لو استنطقت التاريخ يتعجب عما جنته دوائر الكاثوليك على البروتستنت ودوائر البروتستنت على الكاثوليك لانبأك بغرائب المصائب ومنكرات الاحوال . وان باح لك ببعض سره لا بكلمه او جله . افترى ذلك كان لاجل سياسة ملكية - كلا = ولكنها مساواة مزاعم الروحانية وعواصف تلك الأهواء الوبيشة ولوسأت الزمان المتجسر والتاريخ المتأسف وقلت من هو الذي قاوم الدين والصلاح والانسانية والسلام واضرم نار الحروب الصليبية وقاد ظلمها وساق قسوتها واثكل الانسانية والبسها ثوب الحزن والعار والشتا . انالا لك بعين عبرى وقلب شجي لانعلم مثيرا لغبارها وناشرا للوائها وموريل نارها ولقها ولومستتجا منها ذلك النتائج





3 1761 06353760 9